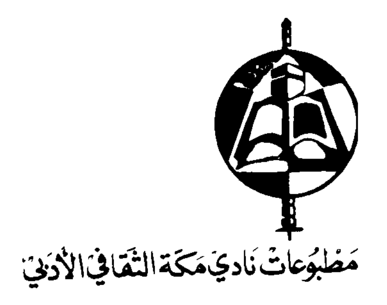


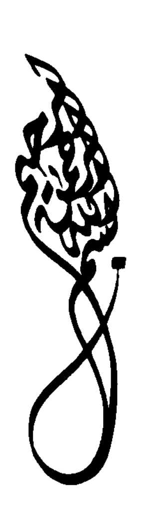
مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي

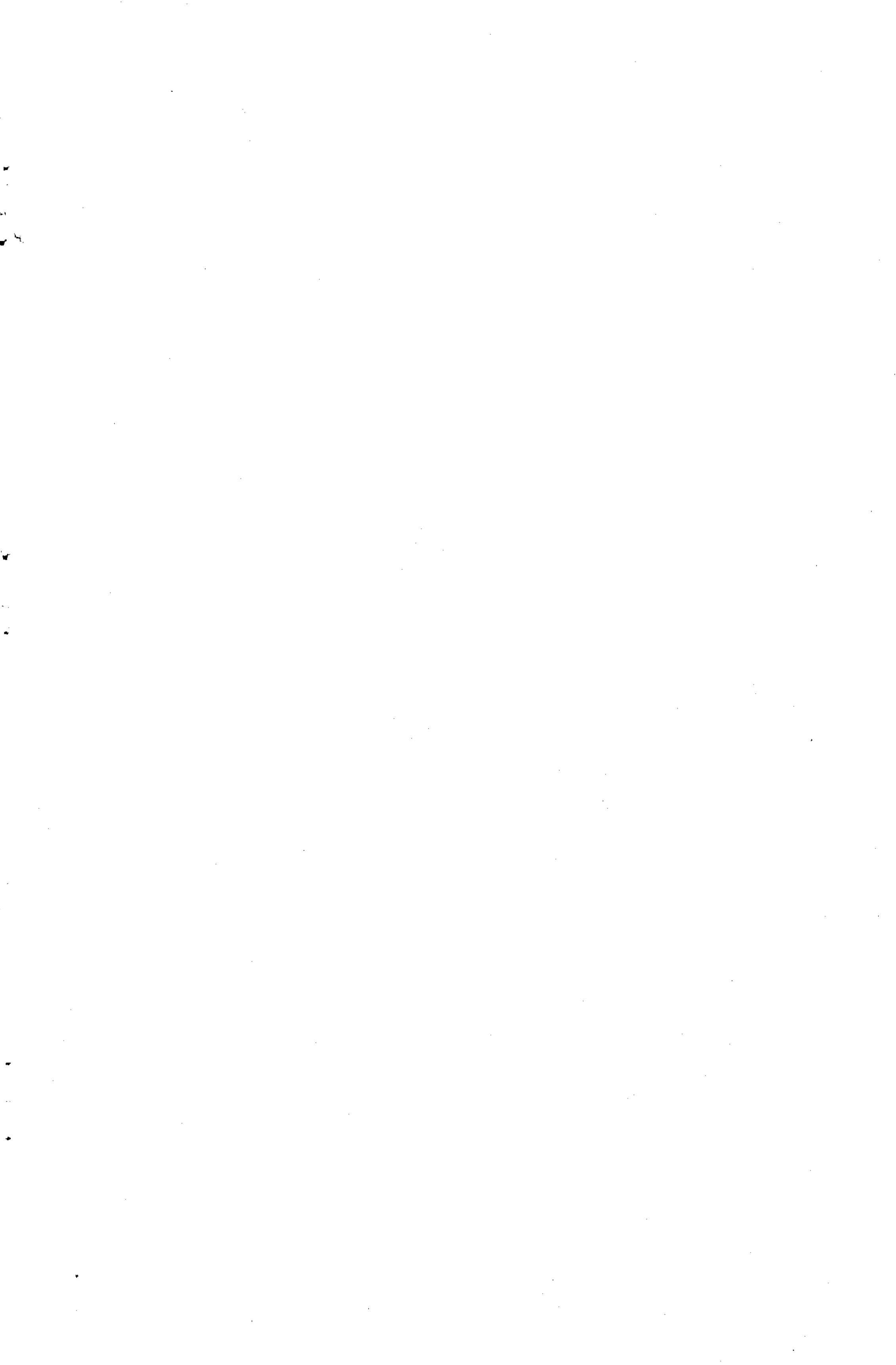
حكايات

للناس والزمن

تأليف

عبد الكريم عبد الله نيازي





الإهـــداء

- إلى نبع الحنان .. ومصدر الحب .. ونهر العطاء المتدفق !!
- إلى القلب الكبير .. الذى احتضننى بين الضلوع .. وغمرنى بحبه وعطفه طفلاً صغيراً !!
- إلى النفس الطاهرة .. التى شملتني برعايتها وتوجيهاتها شابا يافعا !!
- إلى الروح النقية .. التى أحيت في أعماقي روح الحياة !!
- إلى الملاك الرحيم .. الذى كان يسهر من أجلى الليل بلا ضجر .. ويشقى النهار بلا ملل !!
- إلى المشاعر الجياشة .. التى كانت تهتز نشوة لسعادتى .. وتتألم لبكائى !!
- إلى الإنسان الذى كان يحب العلم والعلماء .. ويبذل العطاء بلا حدود في سبيل العلم !!
- إلى الطائر الذى كان يمرح في وقار .. ويتوقر في مرح .. ولكنه كان يعرف أنه لابد من النهاية !!
- إلى روح والدى العلامة فضيلة الشيخ عبد الله بن على بن محمد نيازى رحمه الله .. وأسكنه فسيح جناته .. أهدى هذا الكتاب .

عبد الكريم عبد الله نيازى
مكـــة المكـــرمة

تقـــديم

□ الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

□ فقد أصبحت المبادئ والقيم والتعاليم الاسلامية صلبة قوية .. تغزو الأفكار .. وتسيطر على العقول .. وتشع بالضياء على بعض القلوب التى ضلت .. والأبصار التى زاغت .. والنفوس التى انحرفت .. تضئ الطريق .. وتدعو إلى الحق والخير والهداية .. بالحكمة والموعظة الحسنة .

□ وإذا كانت الإنسانية تعانى من صراع الأفكار المادية .. وتقاسى من متاعب الفراغ الروحى .. وتتطلع في لهفة .. إلى من يقبل نحوها .. ويأخذ بيدها .. ويخلصها من عبادة المادة .. ويوفر لها الطمأنينة الروحية .. والاستقرار النفسى .. فإن المسلمين هم أصحاب المسئولية الأولى عن هذا الانحطاط والانحلال الأخلاق الذى أصاب الإنسانية كلها .. لأن دين الإسلام هو دين الانسانية كلها .

□ والمسلمون هم أصحاب المسئولية الأولى .. لأنهم لم يعطوا الصورة الحقيقية المشرقة عن الإسلام .. بل قدموا عنه صورة مشوهة هزيلة .. في السلوك والمعاملات .. والأخلاق والتصرفات .. والتناقضات الصارخة بين القول والعمل .. والإسلام لم يكن هكذا أبدا .. فالإسلام هو دين ودنيا .. وهو دين الحياة .. وعبادة وتشريع .. وسلوك وأخلاق .. وتربية وثقافة وجهاد .. وهو حركة دائبة .. وعطاء مستمر .. وهداية متواصلة .

□ إن الاسلام وهو آخر دين نزل من السماء .. وارتضاه الله سبحانه للبشرية جمعاء .. قد اهتم بجميع القضايا التى تحتاجها الإنسانية .. لكى تعيش حياة كريمة هنيئة مستقرة .. وتضمن لنفسها السعادة والنجاة في الآخرة .. ولكن هل المسلمون يتمسكون بهذا الدين اليوم .. يعضون عليه بالنواجذ .. ويحكمونه في جميع قضاياهم .. وبناء مجتمعهم ؟! للأسف

الشديد الأمر مختلف تماما !!

□ فمتى تطبق الأمة الإسلامية الشريعة الإسلامية عقيدة ومنهجا وسلوكا ؟ ومتى تربط علاقاتها مع العالم كله حسب ماتدعو إليه المصلحة الإسلامية العليا ؟ ومتى تهتم بقضاياها ومشكلاتها التى تتخبط فيها وفق منظور إسلامي صحيح ؟ ومتى تعمل بروح إسلامية صادقة حتى تصبح الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامى حقيقة واقعة ؟ ومتى تهتم بتربية الشباب الإسلامي تربية أصيلة على أساس قوى متين من التربية الإسلامية الصحيحة .. والثقافة الإسلامية الجادة .. والفكر الإسلامى الأصيل الذى لا يتسم بالجمود أو الانحراف أو الانحلال ؟ ومتى تنظر إلى المرأة المسلمة نظرة إسلامية حقيقية ، وتوجهها التوجيه الإسلامى الصحيح .. حتى تكون المرأة عنصراً إيجابيا فعالا في المجتمع الإسلامى ؟ .

□ كيف تبني الأمة الاسلامية الإنسان المسلم ؟ وكيف تعمق العقيدة الإسلامية في جيل الشباب المسلم ؟ إيمانا بأهمية الدين في المجتمع .. وضرورته في بناء الإنسان المسلم .. ورغبة في ترسيخ العقيدة والشريعة في نفوس جيل الغد .. على وجه يعصمهم من الزلل .. ويحميهم من التعصب الديني والمذهبي .. ويبعدهم عن الإنحلال والانحراف .. ويهيئ لهم الانتفاع بما شرع الله لعباده ..

□ إن مسئولية المجتمع عن التربية الإسلامية للشباب المسلم .. تقع على عاتق المجتمع الإسلامى كله .. ومن الواجب أن تتضافر جهود المؤسسات والأفراد والقائمين على شئون الأمة الإسلامية .. مع الأسرة والمدرسة في إرساء وتعميق القيم الدينية والخلقية في نفوس الشباب المسلم .. عن طريق القدوة الحسنة .. والالتزام الأمين .. حتى لا يرى الشباب المسلم من صور الفعل ماينافى حقائق مايتلقاه عن الدين وتعاليمه .

□ ومن ثم كان لزاما على الصحافة ووسائل الإعلام .. أن تعرض مايؤكد

المعانى الكريمة في نفوس الشباب .. مما عرفوه من قضايا الدين .. وفضائل الأخلاق .. وأن يكون تعلم الدين الإسلامى عقيدة وشريعة أول شئ تقوم به المدرسة لتلاميذها في جميع المراحل .. وفي السن المبكرة .. قبل الالتحاق بالتعليم العالى والجامعي .. حتى يتفرغ التعليم العالى والجامعى للبناء .. وتزويد أبنائه بما لابد أن يعرفوه في مثل سنهم .. لما ينتظرهم في مستقبلهم .. ومايشيع في عصرهم من المذاهب الفكرية .. وحقيقة الأمر فيها .. ليكونوا على بينة من ذلك .

□ وينبغي أن توجه العناية في التعليم الجامعي إلى التراث الدينى .. وتمكين الطلاب من الاطلاع عليه .. ودراستهم له .. وإبراز الفضائل التى تحث عليها تعاليم الإسلام .. وآثار التحلى بها .. وتطعيم هذا التعليم بقدر من الثقافة الدينية .. والدراسات الإنسانية .. والوحدة الإسلامية .. والتضامن الإسلامى .. وإيضاح مايثيره الجاهلون والحاقدون والمشككون وأصحاب الأهواء والنزعات .

□ إن مناهج تعليم الدين تتطلب مزيداً من الاهتمام بالعقيدة والشريعة وتاريخ الرسل والأنبياء .. والبطولات الإسلامية .. توسيعا للمعرفة بأمور الدين الإسلامي وتعاليمه وحكمة تشريع أحكامه .. وتمكينا للعقيدة الإسلامية في نفوس الشباب .. جيل الغد المرتقب .. الذي ينبغي تنشئته على تعميق جذور الإيمان في قلوب أبنائه .. وتوجيههم إلى جعل الدين أساس حياة المجتمع .. كما ينبغي استخدام طريقة الحوار والإقناع في تدريس مادة الدين الإسلامى كلما أمكن ذلك .. تمكينا لغرس مقرراته في صدور الناشئين .. وتعويدا لهم على التوضيح عن قضاياه .. والبرهنة عليها والدفاع عنها .. وضرورة حفظ قدر من القرآن الكريم .. ومعرفة قدر من المعلومات الدينية في العقيدة ومايتصل بها .. والشريعة وأحكامها ..

□ وينبغي أن تعمل جميع المؤسسات وأجهزة الثقافة ودور النشر والصحافة

ووسائل الإعلام وهيئات التوجيه .. على بث الموضوعات المتصلة بالدين والأخلاق والقيم والمبادىء .. مع الترغيب في دعوة الناس إليها .. وحملهم عليها .. لأن معرفة هذه الأمور والاتصاف بها لابد منها لكل مواطن مسلم .. وهى ضرورية لاستقامة حياته .. ونفعه في أمته .. مع تجنب مايتعارض مع قضايا الدين والأخلاق .

□ هذا هو البناء العقائدى والأخلاقي والثقافي والفكري والحضاري للشباب المسلم .. وهذا هو الإسلام الأصيل الذي يرفض الفكر العنصري .. والتمييز القبلى .. والتفاخر الجاهلى .. هذا هو الإسلام الذى يضئ القلوب والعقول والنفوس والأرواح .. ويشرح الصدور للحق .. ويوضح معالم الطريق .. ليكون المسلم مسلما حقا.. والمؤمن مؤمنا صادقا .

□ ومن أم القرى .. ومهبط الوحي .. ومنطلق الإسلام .. ومصدر الإيمان .. من الأرض الطاهرة المقدسة .. التى انطلقت منها دعوة الخير والهداية .. ورسالة النور والحضارة الإسلامية .. أقدم كتابى : « **حكايات للناس والزمن** » للقراء .. وخاصة المؤسسات الثقافية .. والهيئات الإسلامية .. والعاملين في مجال الفكر .. والإعلام .. والصحافة والنشر .. والدعوة الإسلامية ..

□ وأسأل الله سبحانه أن يوفق الأمة الإسلامية في بناء الشباب المسلم .. وتوضيح مفاهيم الإسلام .. وغرس تعاليمه .. في نفوس الشباب المسلم .. وتطبيق الشريعة الإسلامية عقيدة ومنهجا .. والتزاما وسلوكا .

إنه على مايشاء قدير .. وبالاجابة جدير ..

مكة المكرمة : رمضان ١٤٠٣ هـ مايو ١٩٨٣م .

المؤلف

عبد الكريم عبد الله نيازي

حكايتان .. للناس .. والزمن

(١)

موظف كبير .. يعمل باحدى الدوائر الحكومية .. رجل وقور .. طيب .. مهذب على قدر كبير من الصلاح والاستقامة والتقوى .. له بيت .. وزوجة .. وأولاد حياته آمنة مستقرة .. يرفرف عليها علم السعادة والرفاهية .. وتظللها دوحة الرضا والهناءة .. يعيش في رغد من العيش .. وبحبوحة من الحياة .. ونعيم من الأمل .. وظلت حياته هكذا .. ردحا ليس بالقصير من الزمن .. مزيج من الرغد والسعادة وقسط وافر من الهناء والاستقرار .. وهو راض عن حياته كل الرضا .. سعيد بزوجته وأولاده كل السعادة !

ولكن الحياة لا تستمر على وتيرة واحدة .. والزمن لا يدوم على وضع .. والقدر قاس لا يرحم والدنيا اذا أسعدت الانسان يوماً .. أشقته أياماً والزمن اذا أسر النفس شهراً .. ساءها شهوراً .. فجأة .. وبلا مقدمات ..أظلمت الحياة في وجهه .. كل شيء تغير وتبدل .. الزورق الحالم فوق الماء .. تجرفه الأمواج العاتية .. الى قرار مظلم سحيق .. الابتسامة الحلوة .. يحل محلها العبوس .. السعادة تتحول الى شقاء .. إشراقة الوجه تتغير الى سحابة قاتمه .. الأمل يتحول الى يأس مرير الاستقرار ينتهى في لحظة واحدة .. الى قلق وضياع وانهيار !!

في لحظة واحدة .. من غضبة القدر .. يجد نفسه وحيداً .. بلا زوجة .. ولا أولاد فقد زوجته .. وأولاده الثلاثة فجأة في حادث سيارة مروع ..

ولحظة رهيبة في عمر الزمن .. لقد كانوا في طريقهم لزيارة أقاربهم في إحدى المدن القريبة .. وتصطدم السيارة بسيارة نقل ضخمة .. فتتحطم السيارة ويتحطم بداخلها الجميع .. الزوجة والأولاد الثلاثة الى أشلاء صغيرة .. ويموت الجميع .. ويشفق عليه الأهل والأصدقاء .. ويترددون في ابلاغه بالنبأ المفزع الحزين ولكنهم بعد وقت قصير وجدوا أنه لا مفر من ابلاغه وفعلاً أبلغوه بأبشع كارثة .. تعرضت لها زوجته وأولاده الثلاثة جميعهم ..

ياله من رجل بائس .. لقد أصيب بخسارة فادحة .. في أعز وأغلى ما عنده في الحياة .. أصيب بصدمة عصبية عنيفة .. واعترته حالة ذهول كامل .. وأصبح لا يدرى من حياته .. وأمره شيئا .. لقد فقد كل شيء وضاع منه كل شيء .. الزوجة المخلصة الوفية .. اختطفها القدر بلا عودة .. الزهور الجميلة .. سقطت وعصفت بها الرياح .. الشموع المضيئة .. انطفأت الى الأبد .. الظلام الدامس يلف حياته .. الوجه المشرق الباسم خيم عليه العبوس والكآبة .. النفس التى كان يغمرها الأمل والسعادة .. أمست في لحظة واحدة .. كريشة معلقة في مهب الرياح .. يدمرها الحزن واليأس .. وتنهشها المرارة والضياع .. ياله من قدر .

البيت السعيد .. الذى كان يعج بالفرح والبهجة .. والحركة والسعادة .. أصبح خاويا على عروشه .. تخيم عليه سحابة قاتمه .. من الحزن والكآبة والشقاء والمرارة .. والسكون الموحش .. والصمت الرهيب .. لقد وجد نفسه اخيراً وحيداً منفرداً .. بلا زوجة تؤنس وحدته .. ولا أولاد يسعدون نفسه ويملأون حياته فرحة وبهجة .. كل شيء حوله ساكن جامد .. كئيب .. رهيب كيف يعيش ؟! وماذا يصنع ؟ والى أين يذهب ؟!.

ولكن وسط الظلام ينبثق النور .. ومن الشقاء تنفجر السعادة .. ومن اليأس يولد الأمل ..

سمع بمحنته صديق قديم .. رق قلبه .. وتأثرت نفسه فأسرع اليه .. ووقف بجانبه .. يضمد جراحه ويخفف الآمه .. ويشاركه أحزانه .. ويقاسمه همومه .. لازمه طوال الوقت عرضه على الأطباء .. ومكث بجانبه طوال فترة العلاج التى طالت .. لقد ترك بيته وزوجته وأولاده .. وجميع أعماله .. ووقف بجانب صديقه القديم .. يشد أزره .. ويمسح دموعه .. ويضمد جراحه .. ويواسيه في محنته .. ويقدم اليه كل ما يحتاج اليه في تلك الفترة العصيبة من وقت وجهد ومال .. يضيىء له شمعة الأمل .. ويبعث فيه الحياة من جديد وهكذا يكون الصديق الوفى وهكذا تكون الصداقة المخلصة .. في وقت الشدة وساعة العسرة .. والصداقة ما هى الا تضحية ووفاء .. بذل وعطاء انها موقف انسان !!

ظل ملازماً له في محنته .. مضحياً بكل شيء .. يؤازره بالنفس والروح والقلب والمال والوجدان .. حتى منّ الله عليه بالشفاء من المرض وأنقذه الله من محنته .. وأنجاه من ضياع محقق رهيب .. لم يتركه صديقه أو يتخلى عنه .. لم يهرب منه .. ولكنه ظل صامدا صابرا معه رغم طول مدة العلاج .. دون سأم أو قلق أو ضجر .

وعادت الى الرجل المسكين حياته الطبيعية من جديد .. وأقبل على الحياة بكل حب وتفاؤل .. بقلب مشرق .. ونفس مطمئنة وصدر منشرح .. ووجدان ثابت مستقر .. واثقاً من رحمة الله مطمئناً الى عنايته تعالى .. وما هى الا مدة قصيرة .. حتى تزوج من جديد .. ورزقه الله الذرية الصالحة .. وعوضه أجراً كريماً .. وخيراً وفيراً .. وبارك له في زوجته وأولاده .. وماله وها هم اليوم في المدارس .. يتلقون العلم .. ويحصلون الدروس .. وهكذا بفضل من الله .. ثم بفضل الصداقة الوفية الخيرة .. وبفضل الصبر الجميل تعود الاشراقة الى الوجوه .. والأمل الى القلوب .. والفرحة الى النفوس .. وتعود البهجة والحياة الى البيت من جديد !!

هذا الموقف الانسانى الرائع النبيل .. من الصديق المخلص الوفي .. الذى وقف مع صديقه .. وقت المحنة .. وساعة الشدة .. يذكرني بقول الرسول الكريم ﷺ .. انما مثل المؤمنون في توادهم وتراحمهم .. كمثل الجسد الواحد .. اذا اشتكى منه عضو .. تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر .. وقوله ﷺ : الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه .

والانسان في هذه الحياة ضعيف هزيل .. لا حول له ولا قوة .. عندما تحل به كارثة أو تنزل به محنة .. أو تلم به مشكلة .. لا يستطيع أن يواجه الأزمات وحده .. ولا يقدر أن يتصدى لحل المشكلات بمفرده .. وهو دائماً في حاجة أخيه الانسان ومؤازرة صديقه المسلم ! .. والانسان .. بالانسان ! .

- تحية لهذا الصديق الوفي المخلص ! .
- للصداقة البريئة .. النقية الطاهرة ..
- لكل من قدم مساعدة ومؤازرة ..
- لكل من بذل عطاء .. وشارك في محنة ..
- لكل من يقف بجانب انسان في حل مشكلة ..
- لكل من مسح دمعة .. وضمد جرحا .. وخفف حزنا .. وأضاء شمعة ..
- للموقف الانساني .. الرائع الكريم .

(٢)

الانسان في هذه الحياة .. لا يستطيع أن يعتمد على نفسه فقط .. أو أن يستقل برأيه المنفرد .. لأن الانسان يولد ويعيش .. وعقله قاصر وتفكيره محدود .. وقدراته محصورة في نطاق معين .. ودائرة معلومة .. وامكانياته عاجزة عن تحقيق ما تهفو اليه نفسه .. ويتطلع اليه قلبه .. ويفكر فيه عقله .. ولولا قدرة الله وحده تدرك الانسان في أقسى الازمات .. وأحرج الأوقات .. وأعنف المشكلات ما استطاع وحده أن يجتاز أزمة واحدة .. ولا كان في مقدوره أن يتغلب على حل مشكلة معقدة !

ولكن رحمة الله تدرك الانسان في ساعات العسرة .. ووقت الشدة .. وهو يهيم على وجهه .. ويتخبط في ظلمات بحر لجي .. تتلاطم أمواجه .. وتزأر رياحه .. وتعصف بكل أماله وطموحاته أعاصيره .. فاذا هو بين عشية وضحاها .. قد نجا من كوارث محققة .. وأزمات مؤكدة .. وتصل به عناية الله ورحمته الى شاطىء الحياة والأمان .. ويرسو به زورق الأمل الى جزيرة النجاة الخضراء .. ويعجب الانسان ويتساءل .. ماذا حدث ؟! ماذا تغير ؟ ولا يجد الا تفسيراً واحداً .. وتعليلا منطقيا .. وتبريراً واقعياً .. وهو ان عناية الله ورحمته .. تدخلت في الوقت المناسب .. واللحظة الحرجة .. وقدرة الله أدركته وهو على حافة الهاوية .. واذا بالأمل بنور الله مشرق لا يضل .. والفكر بفضل العناية الإهداء مبصر لا يزال !

جاء الى .. في حالة يأس تام وتشاؤم مرير .. وحزن عميق .. ومرارة عاصفة .. يلعن الطب والاطباء .. الذين عجزوا عن شفاء ولده من المرض .. وهو الذى كان يثق فيهم ثقة مطلقة .. ويعلق عليهم كل آماله .. وأحلامه .. وأخذ يشكو الي ما ألم بولده الصغير .. الذى يبلغ من العمر ست سنوات .. لقد فقد بصره بعد مرض قصير في عينيه .. وهرب منه نور الحياة وأجبرته هذه

الحالة على ملازمة المنزل طوال الوقت والاستسلام للفراش .. أغلب ساعات الليل والنهار .. يغط في سبات عميق .. أو نوم شبيه باليقظة .. في هدوء رهيب .. وسكون موحش .. وهو الذى كان يملأ البيت حركة لا تهدأ .. ولعبا لا يتوقف .. ونشاطا لا يفتر .. والبيت يعيش معه ساعات المحنة والحزن والألم والمرارة .

سافر بولده الوحيد الى الخارج .. وعرضه على أشهر الأطباء العالميين .. وفحص حالته أكبر الاخصائيين وأمهرهم في علاج هذا المرض حاول معه الأطباء بكل الوسائل .. وجربوامعه كل دواء .. ووضعوه تحت العلاج الدقيق مدة عامين كاملين .. ولكن دون جدوى لقد عجز الطب .. وعجز الأطباء .. وذهبت كل محاولاتهم سدى أدراج الرياح .. وتكسرت جميع تجاربهم على صخرة اليأس والفشل الذريع .. وعاد الأب بطفله الوحيد الى بلده بعد أن أنفق كل ما معه من مال فى سبيل علاجه .. يحمل فى قلبه الحزن والأسى والمرارة .. وتثقل كاهله هموم الدنيا كلها !

قلت له أيها الأخ الكريم :

لقد سرت في طريق مسدود .. وتجشمت الصعاب في مسالك وعرة .. ولجأت الى مساعدة من هم مثلك .. في حاجة الى عناية الله وقدرته .. ولم تلجأ الى الله سبحانه وتعالى .. كى تدركك رحمته .. وتنقذك عنايته ونسيت حاجة الانسان الى الله .. وفضل الله على عباده .. وبنيت كل آمالك على علاج الأطباء .. ولم تتوسل الى الله تعالى .. وتتضرع اليه بالدعاء والعمل الصالح .. ولهذا فشل العلاج .. ولم يجد الدواء .. ونسيت ان الطبيب يعالج فقط .. والله وحده هو الذى يشفى !

أيها الأخ الكريم .. تعال معى نتنسم هذا العطر الفواح .. ونعيش معه ببصائرنا وقلوبنا .. نأخذ منه المدد .. ونستمد منه العون .. حتى نكون من

أهله ان شاء الله .. وتدرك ابنك الوحيد .. رحمة الله من جديد .. ورحمة الله قريبة من المسنين .. والله سبحانه مع الذين اتقوا .. والذين هم محسنون

قال الله سبحانه وتعالى في حديثه القدسي :

﴿ يا عبادى .. انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالمـــوا ﴾ .

يا عبادى .. كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى أهديكم .

يا عبادى .. كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم .

يا عبادى .. انكم تخطئون بالليل والنهار .. وأنا أغفر الذنوب جميعا .. فاستغفرونى أغفر لكم .

يا عبادى .. انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى .. ولن تبلغوا نفعى فتنفعــونى .

يا عبادى .. لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم .. كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم .. مازاد ذلك فى ملكى شيئاً..

يا عبادى .. لو أن أولكم وآخركم .. وانسكم وجنكم .. كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم .. ما نقص ذلك من ملكى شيئاً ..

يا عبادى .. لو أن أولكم وآخركم .. وانسكم وجنكم .. قاموا فى صعيد واحد فسألوني .. فأعطيت كل انسان منكم مسألته . ما نقص ذلك مما عندى شيئاً .. الا كما ينقص المخيط اذا أدخل البحر .

يا عبادى انما هى أعمالكم أحصيها عليكم .. ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيراً فليحمد الله .. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسـه .

ومرت أيام وشهور .. وبعد عام واحد اذا بالرجل والد الطفل .. يأتى الى من جديد .. ولكنه فى هذه المرة جاء مشرق الوجه .. باسم الثغر متهلل الأسارير .. في قلبه الفرحة .. وفي نفسه الأمل .. وفي وجدانه الاستقرار يرقص

طرباً وفرحاً . ويسجد لله سبحانه حمداً وشكراً .. وقبل أن أسأله عن حالة ابنه .. بادرنى قائلاً .. الحمد لله الحمد لله .. وأخذ يكررها مرات .. قلت له .. أراك في هذه المرة باسما متفائلاً .. ماذا حدث ؟ ما هو السبب ؟! قال ياسيدى لقد حدثت معجزة .. لقد أمطرتنا السماء بالرحمه .. لقد أدركتنا عناية الله بعد أن تركتك في المرة الأولى .. توجهت الى المسجد مباشرة .. وأديت صلاة العشاء بعد أن كنت منقطعا عن الصلاة .. بعدها شعرت براحة لم أشعر بمثلها في حياتي .. وأحسست بالطمأنينة تسرى في وجداني لأول مرة في حياتي ..دعوت الله من أجل ولدى وتوسلت اليه سبحانه أن يمنّ عليه بالشفاء .. وأن يعيداليه بصره .. ويرد اليه نور عينيه .

لقد لجأت الى الله .. وعدت الى رحابه .. وأصبحت الصلاة في المسجد عندى ضرورية وسلمت الأمر كله لله .. ولم أنقطع عن الصلاة وقتا واحداً .. وحاولت من جديد عرض ابنى على طبيب .. ولكن ليس بالخارج .. وبعد الثقة في رحمة الله والرجوع اليه والاعتماد عليه .. والعودة الى رحابه قمت بعرض الولد على طبيب لمرض العيون في المدينة .. وبعد أن فحص حالته .. أجرى له عملية جراحية في عينيه .. وما هى الا أيام معدودة حتى شفى ابنى تماما .. وعاد له بصره .. ورجع له نور عينيه .. ومعه عادت بهجة الحياة .. واشراقة الأمل .. والفرحة الى البيت !

لا غرابة .. ولا دهشة في ذلك .. فهذه هى عناية الله .. وتلك قدرته تعالى وهذه رحمته التى وسعت كل شىء بعباده المتقين .. بعد أن يرجع الانسان الى ربه ويعود الى رحابه ويثق في قدرته .. ويطمئن الى رحمته وعنايته .. وما أشد حاجة الانسان الى ربه سبحانه وتعالى .

هذه القصّة من الواقع ..!!

عاش الزوج والزوجة فترة طويلة من الزمن .. لا ينجبان أطفالا .. محرومين من لعب الأطفال في البيت .. وضـحكاتهم البريئة .. ولهوهم المحبب الى النفس .. الذى يملأ القلب سعادة وطربا .. ويشيع في البيت جـو المـرح .

وظلت الأمور على تلك الحال فترة طويلة من الوقت .. ولم يكن الزوج مريضاً بالعقم .. ولم تكن الزوجة كذلك مريضة بالعقم .. وسنها صغير .. شابان قويان في ميعة الصبا .. وربيع الشباب .. ومقتبل العمر .. يتمتع كل منهما بصحة موفورة .. وجسم سليم من المرض .. صحيح من العلل .. وذهب كل منهما الى الطبيب الأخصائي .. يعرض حالته عليه .. ويلتمس عنده العلاج من العقم الذى أصابه .. ولكن الطبيب بعد الفحص الدقيق .. يخبر كلا منهما بأنه ليس عقيماً .. وأن مرض العقم بعيد عن كل منهما كل البعد .. وكل من الزوج والزوجة عنده الاستعداد الكامل لانجاب الأطفال .. وسنهما صغيرة .. ويجب على كل منهما الصبر .. والانتظار حتى تأذن ارادة الله .. واطمأن الزوج على نفسه .. ووثقت الزوجة من نفسها .. وظل كل منهما ينتظر ساعة الفرج من الله .. وبعد حوالى عشر سنوات .. شاءت ارادة الله لهما الانجاب .. ومنّ الله عليهما ورزقهما بمولود ذكر .. فرحا بقدومه أشد الفرحة .. وسعدا بمولده أكبر السعادة .. اذ أنه جاء بعد فترة طويلة من العذاب والصبر .. والمعاناة !

وكان الأب غنياً .. ذا ثراء عريض .. يمتلك العقار الواسع .. والعمارات الكثيرة .. والمتاجر الكبيرة .. والأموال الطائلة .. فأغدق على طفله الصغير بدون حساب .. وأسرف في تدليله بلا حدود .. وكان يتحسس رضاءه وسعادته .. لأنه الطفل الوحيد في حياته .. اذ شاءت ارادة الله أن لا ينجب من الأولاد غير هذا الطفل .. ونشأ الابن في بيت يخاف عليه من ملامسة الهواء الأم ترعاه رعاية كاملة .. وتحنو عليه .. وتسرف في تدليله .. والأب يعامله بكل حب ورقة وعطف ولين .. ويسرف أيضا في تدليله .. يلبون كل طلباته .. ويحققون جميع رغباته .. ويرضون عبثه وأفكاره الطائشة .. حتى نشأ الابن نشأة ناعمة مرهفة مدللة .. وتربى تربية غير سليمة كل شيء له .. ورهن اشارته .. وطوع أمره .. هو في البيت الحاكم بأمره .. يأمر فيطاع ويتحدث فيسمع لحديثه .. وينادى فيلبى طلبه .. لم يتحمل مسئولية .. ولم يقم بأى عمل .. ناعم مرفه .. لا يعرف شظف العيش .. ولا مرارة الجوع .. ولا قسوة الحرمان .. ولا لسعة البرد .. ولاقيظ الحرارة .. لأنه نشأ في بيت يغدق عليه بلا حساب .. ويمنحه بلا حدود .. بيت كله عز وغنى وثراء وترف .. ومثل هذا الطفل لا يقدر على تحمل أعباء الحياة في المستقبل .. لأنه لم يسبر أغوار الحياة .. ولا يستطيع أن يشق طريقه وسط الأشواك والصخور .. لأنه ولد .. وكما يقولون في فمه ملعقة من الذهب .. وهوعديم الجدوى لا يصلح لشيء .. معرض للسقوط والانهيار .. اذا ما هبت رياح شديدة فهو كالزجاج المشروخ .. يكسر عند أول صدمة !

ومرت الأيام والشهور والأعوام .. وشب الطفل عن الطوق .. وكبر الابن .. ونما عوده واشتد ساعده .. وبلغ من العمر عشرون عاما .. ويموت الوالد .. بعد فترة مرض لم تطل كثيرا .. ويجد الابن نفسه الوارث الوحيد .. مع أمه العجوز .. لتركة طائلة من الأموال والعقارات والعمارات والمتاجر .. فكيف

يصنع بكل هذا ؟ وكيف يتصرف ؟ وكيف يدير شئون حياته ؟ .. كان قد التحق بالتعليم .. ولكنه لم يواصل تعليمه حتى النهاية .. اذ انقطع عن المدرسة وهو في السنة الثالثة الاعدادية .. فهو في ظروف موت والده .. يجد نفسه كريشة معلقة في الهواء .. يعبث بها الريح .. وتهزها الأعاصير في كل اتجاه .. لا هو بالمتعلم ولا نصف المتعلم .. ولا هو بالتاجر الماهر .. وليس هو بالرجل الذى يملك الخبرة والتجربة في أمور الحياة المتشعبة .. وشئونها المعقدة .. وبعد موت أبيه .. ظل كما هو لم يحرك ساكنا .. ولم يجرب أى شيء .. وجلس في البيت مع أمه العجوز .. معتمداً على دخل العمارات .. وايراد المتاجر .. التى يديرها .. ويشرف عليها عمال وموظفون .. وثق فيهم أبوه .. واعتمد على كفاءتهم وأمانتهم ! .

الأيام تمر .. والأعوام تمضى .. ويتزوج الابن الشاب .. من فتاة جميلة غنية من أسرة كبيرة في الحسب والنسب والغنى .. ويعيش معها في قصر كبير .. فيه كل مظاهر الأبهة والثراء والعز والترف .. ويظل بعد الزواج ثابتاً في مكانه لا يتغير .. ساكنا لا يتحرك .. راكدا لا يتجدد ليس له عمل يشغل به وقته .. ولا رسالة يعيش من أجل تحقيقها .. ولا هدف يصبو نحوه .. ولكن حياته كلها كانت للترف واللهو .. والعبث والمجون .. لا يعرف للدين حرمة .. ولا للاسلام قداسة .. ولا يدرك معنى الحياة .. ولا يعرف كيف يفرق بين الحلال والحرام .. ولا يعرف للمساجد باباً ولكن حياته كلها سهر وعبث ولهو وطيش وملذات ومجون .. وتلك نتيجة طبيعية للنشأة المدللة التى نشأها .. والتربية غير السليمة التى ترباها !

ماتت أمه العجوز .. وظل وحده مع زوجته الشابة في القصر الشامخ ..وانفرد بالثروة كلها .. وأصبحت ملكا خالصاً له وحده .. وتحول مع مرور الأيام الى مارد جبار .. وشيطان رجيم .. وحيوان مفترس .. ووحش

كاسر يدمر ولا يبنى .. يهدم ولا يصلح .. يخرب ولا يعمر .. يشقي ولا يسعد .. يحزن ولا يفرح يشيع الرعب والدمار .. ويعبث في الأرض فسادا .. وتحولت حياته الى شبح مخيف .. يتعرض لعباد الله بالأذى .. والحاق الأضرار .. ونزول الخسائر الجسيمة بالناس .. لم يسلم من طيشه وجبروته وأذاه انسان .. أو طائر .. أو حيوان .

كان يسعد ويتلذذ برؤية الانسان وهو يتعرض لايذائه وتعذيبه وجبروته .. والتنكيل به .. وكان يتعامل مع صغار التجار .. يعطيهم التجارة بالجملة .. ويصبر عليهم بعض الوقت الى أن يبيعونها في الاسواق .. ويعطونه الثمن .. وكان في مقابل هذا يأخذ منهم ايصالات كضمان لحقه .. ولكنه كان يذكر في الايصالات مبالغ كبيرة وهمية .. ضعف أضعاف ثمن التجارة التى أخذوها منه .. وكان لا يرد لأى تاجر صغير ايصاله الذى أعطاه على نفسه .. مدعياً أنه أمين وثقة .. وهكذا كان يفعل مع سكان العمارات .. وجميع المتعاملين معه .. وفي أى وقت تضغى فيه عليه نزوته وغروره .. ويسول له الشيطان التنكيل بالناس وتعذيبهم ويتحجر قلبه .. وتقسو نفسه .. وتغلظ مشاعره .. فيرجع على الناس يطالبهم بجميع المبالغ الوهمية الكبيرة .. المذكورة في الايصالات ظلماً وزوراً .. ولما لا يستطيعون سدادها .. فانه يتسبب في حبسهم وتعذيبهم .. والزج بهم وهم أبرياء في غياهب السـجون !

كان يحلو لنفسه المريضة أن يعذب الحيوان .. وهو حى قبل ذبحه .. بأن يقطع رجله وهو حى .. أو يبتر ساقه .. أو يقطع جناحه وذيله .. وكانت نفسه المعقدة تتلذذ وتسعد برؤية الطائر أو الحيوان وهو يتعرض لتعذيبه .. والتنكيل به .. وكان الناس يرونه وهو يمرق مسرعا بسيارته في الشوارع .. وهوايته الوحيدة المفضلة قتل القطط البرية .. ورؤيتها وهى تنزف دماً على الارض .. بلا ذنب جنته ولا جريرة إرتكبتها .. ولا اثم اقترفته .. وكان أذاه وشره وقسوته .. يمتد

الى كل شيء .. انسان كان أم طائراً .. أم حيوان .. فأى نفس شريرة أسوأ من نفسية ذلك الانسان ؟! .. وأى قلب قاس عنيف ؟! أقسى من قلبه ؟! .. وأى وجدان متحجر أعنف من وجدانه ؟! .. انه العذاب بعينه .. والشر كله في الحياة متجسد فيه .. ولا رحمة في النفس .. ولا لين في الطبـاع !

حتى زوجته .. الشابة الجميلة .. لم تسلم من طيشه وغروره لدرجة أنها كانت تهرب منه .. وتذهب الى منزل أبيها مرات ومرات .. لأنها طيبة .. صالحة .. لم ترض أن تعيش مع حيوان مفترس كهذا تحت سقف واحد .. ولم تقبل أن تعاشر هذا الشرير اللعين .. وتتخبط معه في طريق الشر والمجون ..

وكثر الخلاف بينهما .. وتكررت المشاجرات .. وكانت المرة الأخيرة التى طلبت منه الطلاق .. حرصاً على دينها .. وخوفاً من أذاه ونزواته ..ونجت الزوجة البريئة من جرائمه وشروره .. وذهبت لتعيش في بيت أبيها بعيداً عن ارتكاب الظلم .. واراقة دماء الطيور والحيوانات البريئة الضعيفة وهي على قيد الحياة .. هنيئاً لها من زوجة مسلمة مؤمنة .. نقيه .. صالحة .. قانتة طاهـرة .

وتزوج بإمرأة أخرى .. رضيت أن تعيش معه وتعاشره بكل عنفه ودخلت معه معركة التحدى ومعركة التغيير الشامل .. في حياته وسلوكه .. وشاءت ارادة الله أن لا ينجب من الزوجة الأولى أطفالاً .. وعاشت معه الزوجة الثانية فترة قصيرة من الوقت .. وهى تحاول أن تعالجه .. وتغير سلوكه .. وتهذب حياته .. وتقلع من نفسه بذور الشر .. وتجتث جذور العنف والقسوة من أساسها .. ولكنها خسرت المعركة في البداية .. وحينما شاءت ارادة الله .. كسبتها في النهاية .. وكانت النتيجة في جانبها حسبما ارادت ..وكيفما رغبت.. لقد أنجبت له الأولاد .. ولكن الطفل الذى تنجبه كان لا يمر عليه عام واحد .. حتى يموت .. ويلحق بربه .. وتكرر هذا الحادث خمس مرات .. أنجبت خمسة أطفال على التوالى .. ولكن كل طفل كان لا يمر

عليه عام واحد .. حتى يموت .. ويحرم منه الأب الشرير .. وحاول الرجل الشرس أن ينقذ بقية الأطفال فكان يعرضهم على طبيب أخصائى .. ولكنه لم يفلح .. وكان طريق الموت هو الطريق الوحيد الذى لا مفر منه .. وذهبت جميع محاولاته سدى أدراج الرياح .. وكأن الله سبحانه أراد أن يكون له بالمرصاد .. وهو الحكيم المنتقم .. أو أنه أراد سبحانه أن يكون موت الأطفال الكثيرين له بمثابة الدرس والعظة .. وأن الله عزيز ذو انتقام .. لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .. يجزى المحسن على قدر احسانه .. والمسيء على قدر اساءته .. ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .. هذا في الدنيا والآخرة عذابها أشد وأكبر !

وأصابه الحزن .. وأدركته الكآبة .. وشعر باليأس والمرارة .. وتألمت نفسه .. وتأثر قلبه .. وهو الذى عاش حياته لا يعرف معنى الحزن والألم والتأثر .. .. وفكر طويلا في الأولاد الذين يخطفهم الموت صغاراً في عمر الزهور .. وهم في عمر سنة واحدة .. واشتاقت نفسه أن يعيش له أطفال .. يفرح بهم ويسعدون حياته .. ويملأون عليه البيت غبطة وفرحة وحركة وحياة .. وتطلع قلبه الى رؤية طفل واحد يعيش له .. وتمنى من أغواره لو عاش له أطفال .. يحملون اسمه .. ويرثون أمواله الطائلة .. ويكونون من بعده ذكرى لحياته واسمه .. وأسرته .. وبدا من جديد كالحمل الوديع الذى ينقاد لصاحبه .. ويستسلم لما يراد منه .. وأبدى رغبته أمام زوجته .. أن يفعل أى شيء مقابل أن يعيش له أولاد .. يحملون اسمه .. وأظهر استعداداً كبيراً في تغيير سلوكه .. والاتجاه الى الأعمال الصالحة .. والسير في درب الخير والحياة الطيبة الطبيعية ..

ولما رأت زوجته رغبته الملحة .. في فعل أى شيء .. وتغيير سلوكه الى الأقوم انتهزت الفرصة .. وأشارت عليه بالتوجه الى الحرم الشريف .. لأداء العمرة والصلاة .. وسماع الدروس الدينية من العلماء !

وفي اليوم التالى مباشرة .. ارتدى الرجل ملابس الاحرام .. وتوجه الى جامع التنعيم .. وعاد الى الحرم المكى الشريف .. حيث طاف حول الكعبة المشرفة سبعة أشواط .. وصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم عليه السلام .. وصلى ركعتين أخريين في حجر اسماعيل وقبل الحجر الأسود .. ودعا ربه عند الملتزم .. حيث يستجاب الدعاء .. وحيث تسكن العبرات .. دعا ربه بالهداية والايمان .. وأن يرزقه الذرية الصالحة .. ثم بعد ذلك سعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .. وبعدها قصر شعر رأسه .. وتحلل .. وشرب من ماء زمزم .. ودعا ربه .. وعاد الى البيت من جديد ..

عاد الى البيت هذه المرة .. وهو يسكب دموع الندم والتوبة .. ويرجو من الله سبحانه النور الذى يرشده .. والهداية التى تنير طريقه .. واليد التى تنقذه .. والعناية التى تدركه .. والتوبة على ما فات .. ولأول مرة في حياته يبكى الدموع حارة غزيرة .. ويعلن التوبة صادقة صافية .. وقبل صلاة العشاء في مساء اليوم التالى .. يسمع لتوجيه زوجته .. ويذهب الى الحرم الشريف .. ويجلس بين حلقة من الناس ملتفة حول شيخ جليل .. ويجلس في خشوع وخضوع يسمع الدرس الذى يلقيه .. وصوته يدوى قائلا : ان الله يغفر الذنوب جميعاً .. هكذا يقول الله سبحانه وتعالى .. ويقول أيضاً .. ان الله لا يغفر أن يشرك به .. ويغفر مادون ذلك لمن يشاء .. ويقول تعالى ﴿ قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم ﴾ والله سبحانه وتعالى يفرح بعبده التائب الذى يقبل عليه من جديد .. بنية صادقة وتوبة أكيدة .. وعزيمة قوية .. ويستطرد الشيخ الجليل قائلا في التوبة .. روى ان الامام الزمخشرى .. عثر تحت وسادته بعد موته على ورقة مكتوب فيها هذه الأبيات في التوبة :

يامن يرى من البعوض جناحه

في حندس الليل البهيم الأليل

ويرى مناط عروقهـا فى نحرها

والمـخ فى تلك العظام النحـل

أمنن على بتوبـة أمحو بهـا

ما كان منى فى الزمـان الأول

وقال الله تعالى : ﴿وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان .. فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ﴾

وقال تعالى : ﴿ ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ﴾..

وانتهى الدرس .. وانصرف الحاضرون .. وأدى الرجل صلاة العشاء وبعدها طاف بالكعبة سبعة أشواط تحية للكعبة .. ثم انصرف عائداً الى بيته .. وهو يبكى بكاءاً مراً غزيراً .. ويشعر بالندم .. ويعلن التوبة على ما فات .. وأخبر زوجته بما حدث .. فارتاحت لحديثه واطمأنت لـه !

وفي مساء اليوم التالى .. توجه الى الحرم الشريف بعد صلاة المغرب .. وقبل صلاة العشاء .. وجلس في حلقة الدرس مع الناس الذين يلتفون ويجلسون حول الشيخ الجليل وهو يلقى الدرس ويقول .. ويشرح الآية الكريمة .. واذا سألك عبادى عنى فانى قريب .. معناها ان الله سبحانه قريب من العبد التائب الذى يعود الى ربه .. ويرجع الى طريق النور والهداية .. وأن الله يستجيب دعاءه .. ولكن بعض الناس يدعو .. فلا يسـتجاب لـه .. فما سـر هـذا ؟

مر ابراهيم بن آدم رضى الله عنه بسوق البصرة .. فاجتمع عليه الناس .. فقالوا له :

يا أبا اسحاق .. مالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟

قال : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

الأول ـــ عرفتم الله تعالى فلم تؤدوا حقه .

الثانى ـــ زعمتم أنكم تحبون رسول الله ﷺ وتركتم سنته .

الثالث : قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

الرابع : أكلتم نعمة الله ولم تؤدوا شكرها .

الخامس : قلتم إن الشيطان عدوكم ووافقتموه .

السادس ـــ قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها .

السابع ـــ قلتم ان النار حق ولم تهربوا منها .

الثامن ـــ قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له .

التاسع ـــ اذا انتبهتم من النوم اشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم .

العاشر ـــ دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

واستطرد الشيخ الجليل قائلا .. قال ﷺ : أعطيت أمتى ثلاثا لم تعط الا للأنبياء .. كان الله اذا بعث نبياً قال : ادعنى أستجب لك .. وقال لهذه الأمة : ادعونى أستجب لكم .. وكان الله اذا بعث نبياً قال له : ما جعلت في الدين من حرج .. وقال لهذه الأمة : وما جعل عليكم في الدين من حرج .. وكان الله اذا بعث نبياً جعله شهيداً على أمته .. وجعل هذه الأمة شهيدة على الناس ..

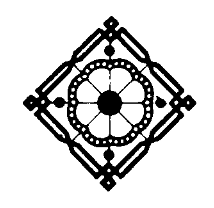
وانتهى الشيخ من القاء الدرس .. وانصرف الرجل الى صلاة العشاء .. وبعد أن فرغ من الصلاة .. والطواف حول الكعبة .. توجه الى بيته .. وهو يردد :

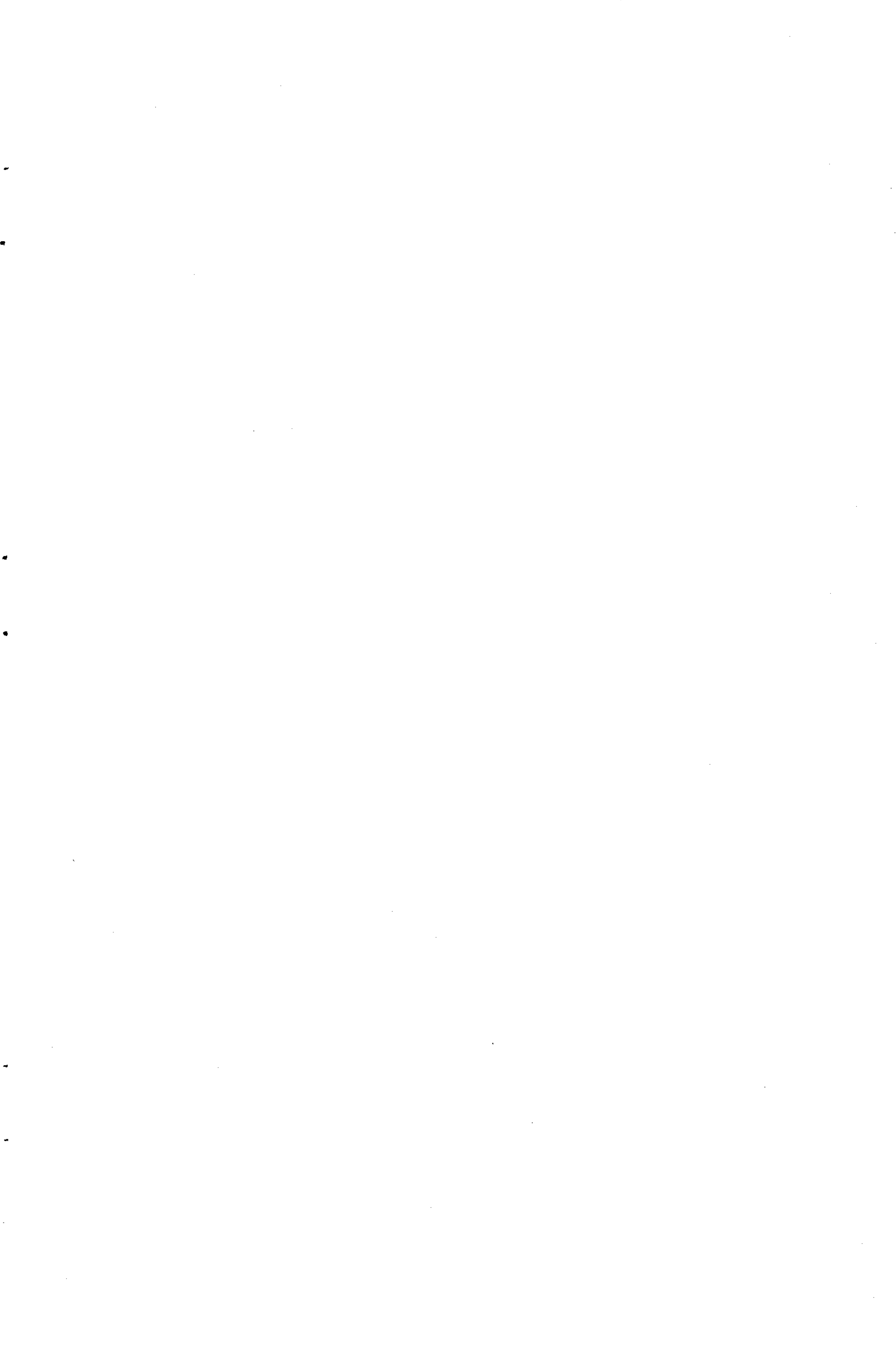
يا رب أمنن على بتوبة أمحو بها .. ما كان منى في الزمان .. الأول
وعاد الى بيته .. وهو يشعر بسعادة غامرة تملأ قلبه لم يجد لها مثيلا من قبل .. ولم يتذوق حلاوتها طوال حياته .. وقلبه مطمئن ووجدانه مستقر .. وهو يعلن التوبة في تضرع وخشوع .. ويدعو ربه أن يستجيب دعاءه .. ويقبل توبته .. ويدخله في عباده الصالحين .. وتغير سلوكه .. وتبدل حاله .. وجفت بذرة الشر في نفسه .. وتلاشت وساوس الشيطان في قلبه .. وأصبح بين يوم وليلة ..عامر القلب بالإيمان .. مطمئن النفس باليقين .. مثلج الصدر بالهداية .. مرتاح الضمير بالتوبة .. وأصبح لا يرى بعد ذلك الا وهو يؤدى الصلاة في الحرم الشريف في أوقاتها .. أو يطوف حول الكعبة .. أو يسمع الدرس الدينى من شيخ الحرم .. أو يقرأ القرآن .. ويتعبد بتلاوته .. أو يعطف على مسكين .. أو يعطى محتاجاً .. أو يمنح محروماً .. أو يساعد فقيراً .. أو يقدم معروفاً .. أو يصنع خيراً .. أو يمسح دمعة .. ويضيىء شمعة .. وينشر عطراً في حياة الناس !

وسارت به الحياة كما ينبغي .. وأدركته الهداية .. ورضى الله سبحانه وتعالى واستجاب دعاءه .. وقبل توبته .. وسمع نداءه وتوسله .. وعاد النور الى بيته من جديد .. بفضل الزوجة الصالحة .. والعمل الخير .. والتوبة الصادقة .. والصالحات من الأعمال .. وقد منّ الله عليه بالأولاد البررة .. ورزقه الذرية الصالحة .. ومنحه الأبناء النجباء .. الذين يسعدون حياته .. ويبهجون نفسه .. ويثلجون صدره .. ويشرحون قلبه .. ويحملون أسمه .. واسم العائلة من بعده .. ويكونون له الذكرى .. وخير خلف .. لخير سلف .. وها هو الآن يعيش عيشة الرضا والسعادة .. ويحيا حياة الهناءة والاستقرار .. وقد منحه الله سبحانه سبعة أولاد .. خمسة ذكور واثنين من الاناث .. نشأوا نشأة صالحة .. وتكونوا تكويناً سليماً .. وتربوا تربية دينية على المبادىء الدينية والخلقية ..

والتعاليم الاسلامية .. وقد تلقوا تعليمهم في المدارس والجامعات .. وتخرجوا جميعاً من الجامعات .. ومنهم اليوم من يعمل طبيباً .. أو مهندساً أو صيدلياً .. أو مدرساً .. وكلهم نبت صالح .. وحصاد .. وفروع مباركة .. يخدمون وطنهم .. ويؤدون ماعليهم من رسالة لبلدهم .

أما الأب التائب .. فهو يعيش الآن ..مع زوجته الصالحة .. وهو فخور بأولاده شاكر لنعمة الله .. وعاد الى البيت الحياة .. لأن نور الايمان .. قد عاد اليه من جديد !





حين يبتسم وجه الحياة

مات والده وهو طفل صغير وتجرع مرارة اليتم وعمره ثلاث سنوات .. لا يكاد يعرف من امره شيئاً .. وكان والده فقيراً معدماً لا يملك من حطام الدنيا شيئاً .. يعمل أجيراً بسيطاً لدى أحد الاغنياء في القرية .. يزرع الأرض ويعمل فيها .. ويكد ويكدح طوال اليوم وجزءاً من الليل .. يروى الارض بعرقه .. وتمتزج أنفاسه بترابها ويفني نفسه ويبذل جهده في حبها والاخلاص لها .. فقد كانت الارض مهوى فؤاده وسلوى قلبه وبلسم الشفاء لعرقه وجهده ومعاناته .

تكفلت أمه بتربيته والانفاق عليه والسهر على راحته .. وهو الابن الوحيد الذى لم تنجب سواه ولم يرزقها الله بغيره .. لقد منّ الله به عليها .. ليملأ حياتها ويسعد نفسها ورضيت بحظها من الحياة وقبلت بكل ماتحدثه بها الأيام من أزمات وصدمات وطعنات .. وهذا حظها وهذا قدرها !

لم يترك لها الزوج .. الفقير .. الراحل شبرا من الأرض ولا درهماً من مال ولا شيئاً من تركة .. ولا قليلاً أو كثيراً من غذاء .. حتى البيت الذى كانت تسكنه وتقيم فيه وتحتمى به .. من لسعة البرد وقيظ الحر .. كان ملكاً للرجل الغنى .. الذى كان يعمل زوجها في أرضه .. وكأنه هو والزوجة والابن والبيت ملك للغنى كقطعة من أثاث قصره الفاخر .. أو جزءاً من أرضه وأمواله وعقاره .

ووجدت الزوجة المسكينه نفسها أمام مسئوليات جسام والابن اليتيم في حاجة الى العناية والرعاية والقوت .. الدار الصغيرة الضيقة المكونة من غرفة واحدة صاحبها الغنى الذى كان يعمل عنده زوجها الراحل أصبح يطالبهم باخلائها ويهددهم بالطرد منها .. ماذا تعمل الزوجة الأرمله ؟! خارج الدار وفي الشارع مع الابن اليتيم .. بلا دار ولا مأوى .. وهكذا الحياة .. وكثيراً ما تشقى الانسانية وكثيراً ما تتعذب وترى صنوفاً من العذاب المضنى والألم القاسى والحسرة اللاذعة والمرارة الشديدة .. ولكن هذا كله يتكسر أخيراً على صخرة الصبر وتذوب مرارته مع الصمود أمام العواصف والزوابع بقلب ثابت وعزيمة قوية .. وهذه هى سنة الله في الأرض .. ولن تجد لسنة الله تبديلا

خرجت الأم المسكينة من الدار هائمة على وجهها .. حائرة النفس محطمة القلب كسيرة الفؤاد .. الظلام يملأ حياتها وسحب الدخان الأسود الكثيف تخيم في طريقها والضباب يقف حائلاً بينها وبين رؤية ضوء النهار الساطع .. كيف التصرف ؟ الزوج قد مات .. الدار التى كانت مأوى وسكناً لها وللابن اليتيم .. قد طردت منها .. بالقوة ..

رآها مع طفلها اليتيم أحد رجال القرية من أهل الخير .. وعرف القصة .. ورق قلبه لحالها وتأثرت نفسه لهول الموقف وعمق المأساة فعرض عليها ان تقيم مع ابنها في غرفة ضيقة مظلمة مهجورة بجوار مسجد القرية .. وأمام شدة الحاجة ومرارة الحياة وعضة الفقر لم تجد الأم مفراً من القبول في السكن بتلك الغرفة المظلمة المهجورة !!

تلك هى الحياة .. لا تستقر على وتيرة واحدة .. ولا تدوم على وضع معين .. والفقر قاس عنيف .. جبار لا يرحم ولا يلين .. ووسط الظلام والغيوم والضباب .. تجد الأم المسكينة نفسها مجبرة للعمل في أحد بيوت الاغنياء في القرية لكى يقتات ابنها ويكبر وينمو .. وحتى تواجه حياتها الخالية من عائل

يدبر شئونها .. وييسر لها وسائل المعيشة .. فالى من تتجه ؟ وعلى من تعتمد ! وهى المرأة الضعيفة التى فقدت الزوج والعائل وليس لها رجل أو أب أو أخ أو ابن كبير ينفق عليها ويسهر على .. اليتيم .. الذى لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات .. وهو عبء عليها وهى المسئولة عن حياته وتوفير كل ما من شأنه ان يضمن له الحياة !!

وسارت الحياة بالام المسكينة بطيئة رتيبة حزينة .. تحركها الاحداث كيفما شاءت وتوجهها تقلبات الزمن حيثما أرادت.وهى هادئة ساكنة تعبث بها الرياح وتحركها الاعاصير .. وظلت تعمل في بيت أحد الاثرياء في القرية لا تعترض على شيء ولا ترد على اهانة ولا تناقش وصفا يسيء اليها ويجرح كرامتها وينال من كبرياءها .. وكيف لها أن تعترض ؟ أو تناقش ؟ أو ترفض ؟ وليس أمامها خيار في العمل ولا حرية في التعب والشقاء .. الا في هذا البيت الذى فتح ابوابه لها مع ابنها اليتيم !

وتتعرض الأم المسكينة في حياتها لكثير من الضغوط وكثير من الاغراء .. وكثير من التهديد والوعيد وتتجمع أمامها وحولها كل سحب الشر وغيوم الرذيلة ولكنها تقاوم وتصمد وتتحدى وليس أمامها الا هدف واحد وغاية معينة أن تظل كما هي بريئة .. نظيفة .. طاهرة .. تعمل من أجل ابنها .. وتحيا في سبيل أن يكبر .. وتشقى لأن يسعد وتتجرع مرارة الحاجة .. حتى يكون هادئا مستقراً .. وتحرسها العناية الإلاهية .. ويقف معها أهل الخير .. وتنتصر في كل ماتعرضت له من أهوال ومتاعب ! .

عجلة الزمن تدور والأم الفقيرة منهمكة في العمل جادة في الكد والسعى غارقة في الشقاء تبتلعها دوامة الحياة .. وليس في حياتها شىء يسر وليس في دنياها أمل جديد .. العمل هو العمل .. والبيت هو البيت .. والشقاء هو الشقاء .. غسل الملابس .. وتنظيف الأواني . الذهاب الى السوق

لشراء مايلزم للبيت من غذاء وطعام .. طهى الطعام .. وليس في حياتها فراغ تظل في العمل الشاق العنيف طوال اليوم وجزءاً كبيراً من الليل .. وحتى يركن أصحـــاب البيت الى النـوم الهـــادىء المريح .. وتذهب هى مع ابنهـــا الصغيـــر الى غرفـــة المسجـــد الضيقـــة المظلمـــة تقضى ماتبقى مـــن الليل وتستيقظ في الصباح الباكر مع ظهور أول خيط من خيوط الفجر بعد ظلام ليل دامس حالك لتتوجه من فورها الى المنزل الذى تعمل فيه لتستأنف فيه رحلة التعب والشقاء والعرق والضياع .

يعيش الابن .. عالة على أمه البائسة التي طحنتها الأيام تأكل العذاب.. وتتجـــرع المرارة .. وهي صابرة صامدة .. ولم يحاول الابن الشاب .. الذي شب عن الطوق وبلغ مبلغ الرجال .. أن يتحمل مسئولية الحياة.. ولم يشأ أن يجرب حظه ..في الحصول على عمل في القرية يقتات منه هو وأمه .. وكأنه أراد أن يظل هكذا بلا عمل .. مادامت أمه تتعب وتشقى من أجل حياته وفي سبيل راحته والانفاق عليه ! .

ولكن الحياة لا تستمر على وتيرة واحدة .. والصحة لا تدوم طوال الحياة .. فتية قوية شديدة فقد ضعف الفارس وجف العود وذبلت الوردة وانطفأت الشمعة .. والأم الضعيفة أدركتها الشيخوخة .. واصابها الكبر واعتراها العجز وهزل جسمها ونحل عودها .. وعجزت عن أداء العمل .. الذى كانت تفنى نفسها .. وتبذل عرقها .. وتضحى بصحتها .. في القيام به .. وأدائه على أكمل وجه وماهى الا أيام .. حتى طردها صاحب البيت لأنها بحكم .. السن والمرض .. أصبحت عاجزة عن أداء العمل !

الأم بلا عمل أصبحت حبيسة الغرفة الضيقة المظلمة .. كل أوقات النهار والليل لا ترى نورا ولا تحس نسمة هواء .. وظل الابن الشاب بلا عمل .. فأهل القرية .. لم يثقوا في اسناد أى عمل له لأنه لم يتعود ولم يتحمل

مسئولية أى عمل في حياته وانما كان كلا وعالة على أمه .. ولكن أمه .. أصبحت بلا مصدر للرزق .. ولا مورد للقوت .. وجاعت الأم وجاع الابن .. ومكثا أياما وليالى بلا طعام ولا غذاء .. يبيتون على الطوى .. وينامون وبطونهم خاوية .. خالية ! .

بحث الابن عن عمل .. ولكنه لم يجد .. ولم تواته الفرصة .. لأن أحد لا يثق فيه ولا يعبأ به .. فهو كم مهمل وورقة جافة وعود يابس .. لا ترجى منه فائدة .. وليس من ورائه طائل وأخذ يبحث عن القوت في كل مكان .. وعند كل إنسان .. ولكن محاولاته كلها كانت تقابل بالسخرية .. أو اللامبالاة .

في كثير من الأيام والليالى .. كان يعيش مع أمه المريضة .. على ملء البطن بكميات الماه .. وكثيراً ماسد رمقه .. بابتلاع حفنة من الملح الذى كان يبتل من عرق يده .. من كثرة وشدة القبض عليها .. خوفا من سقوطها على التراب .. لقد ذاق كل ما في الحياة من مرارة وتجرع كل ما فيها من فقر وجوع وضياع وحرمان .. حتى فرصة العمل الشريف هربت منه ..

مد يده يسأل الناس والقليل منهم كان يعطيه .. والكثير كان يهمله ويتهمه بالكسل وعدم الكرامة .. فكان يذهب الى المقابر يوم الخميس .. ليجمع ما يوزعه المحسنون رحمة على موتاهم .. وكثيراً جداً ما كان يتجول في القرية ويمشى في اسواقها .. يجمع عظام الذبائح وذيول الابقار والأغنام المذبوحه لكى يضعها مع كمية من المياه .. ثم يغليها جيدا .. وكأنه يطبخ اللحم .. واستمرت الحياة هكذا .. فترة طويلة من الوقت فقر وجوع وعذاب وحرمان .. ألم وضياع يأس وملل وحياة ميتة كأنها العدم ..

الابن الشاب له قريب .. يعمل في مكة المكرمة ومكة دائماً أرض الله الطاهرة .. الطيبة المباركة مصدر الخير ومنبع النور والهداية .

علم القريب الذى يعمل في مكة المكرمة .. بمأساة الشاب .. ومحنة الأم

وتأثرت نفسه لتلك الحياة القاسية الأليمة .. وأرسل الى الشاب المعدم الفقير بمساعدة أهل الخير .. للعمل .. في دكان الأقمشة الذى يمتلكه أحد التجار بمكة المكرمة .. وفرح الشاب فرحاً شديداً وسجد لله سبحانه حمداً وشكراً .

توجه الابن الشاب الى مكة المكرمة والأمل يملأ نفسه والنور يغمر قلبه .. وحب الحياة يسيطر على وجدانه واستقبله قريبه بكل بشر وترحاب .. واستضافه في بيته وقدم له المساعدة وعرض عليه المساعدة بالمال والجهد وبكل ما يستطيع من امكانيات .

الحياة ليست شراً مطلقاً .. وليست خيراً مطلقاً .. وليست حلواً خالصاً وليست مرارة خالصة .. وانما الحياة مزيج من الخير والشر .. والحلاوة والمرارة .. والنور والظلام .. ودائماً ينتصر الخير وينتصر الحق وينتشر النور .. وسط ظلام الحياة الحالك يشع النور وفي غاية الشر المدمر ينبع الخير ومع ضباب اليأس .. يولد الأمل .. وتنتصر الحياة .. ويسخر الله سبحانه للمحتاجين والبؤساء والحيارى .. من الذين عضهم الفقر بأنيابه ودمرهم الحرمان بعنفه وشدته .. يسخر لهم من يأخذ بيدهم .. وينتشلهم من حالة الضياع .. ويمسح دموعهم .. ويخفف الآمهم مثلما حدث مع هذا الشاب .. من الرجل الخير التقى النقى .. قال الله تعالى ﴿ وابتغِ فيما أتاكَ الله الدَّار الآخِرةِ ولا تنسَ نَصيبكَ مِنْ الدُّنيا واحْسِن كمَا أحْسَنَ الله إليكَ ولاتبغ الفَسَادَ في الأرضِ انْ الله لا يُحبْ المُفْسِدِينْ ﴾ .. وقال تعالى ﴿ إنمَا المُؤمنونَ إخْوة ﴾ .. وقال ﷺ : (مثلُ المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .. وقال ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وقال ﷺ : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه .. ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه

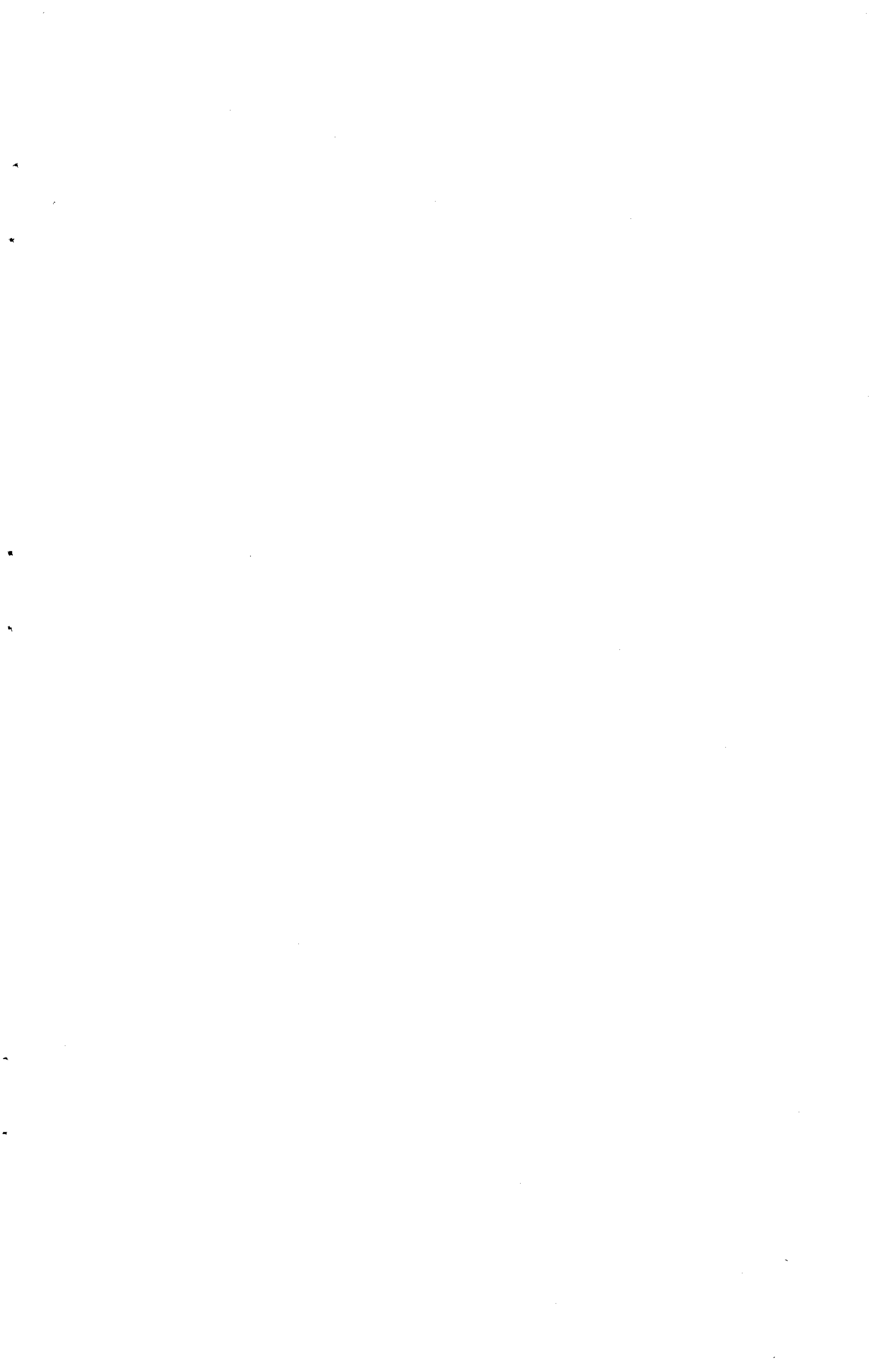
كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) .

وأخيرا وجد الشاب العاطل نفسه يعمل في مكة المكرمـة .. في احد المتاجر الخاصة بالأقمشة وبيعها .. واتفق معه صاحب المتجر في البداية على راتب صغير .. استطاع ان يعيش منه حياة رغدة .. ولا يمد يده للمذلة والسؤال وكان يرسل في بداية كل شهر مبلغاً من المال لأمه العجوز المريضة .. في القرية وفوق هذا وذاك كان يدخر مبلغاً لا بأس به من المال .. ومع مرور الأيام والعشرة الطويلة اذدادت ثقة صاحب المتجر بالشاب اليتيم .. فأصبح هو الذى يدير المحل وحده .. ويشرف على تجارة الرجل الخير وزاد مرتبه اضعافاً مضاعفة .. وكبرت ثقة صاحب المتجر في كفاءته وأمانته .. واستأجر شقة كبيرة واحضر أمه من القرية لكى تعيش معه في مكة المكرمة وتزوج وأنجب الأطفال وها هو الآن .. يعيش في سعادة .. وقد تبدلت حياته يسراً بعد عسر وعزاً بعد ذل .. ونعيماً بعد شقاء .. وراحة بال بعد طول تعب وعناء .. ونوراً بعد ظلام وأملاً بعد يأس .. وحياة ووجوداً بعد ضياع وعدم .

تحية لمن يزرع الأمل وينشر النور .. ويطعم الفم ..

تحية لمن مد يد المساعدة .. وبذل التضحية وحمل شعلة الخير للانسانية





المهـم .. أن تعود إلى بيتك !!

بدأ حياته تاجراً صغيراً .. بسيطاً .. يملك دكاناً صغيراً في مكة المكرمة .. يمارس فيها نشاطه .. ويقضى به نهاره ويومه .. وجزءاً من ليله ـــ في بيع وتجارة الأقمشة ـــ وعرف بين زملائه التجار بالصدق والأمانة والنزاهة .. واشتهر بين الناس بأنه تاجر أمين قنوع يبيع تجارته بسعر أقل مما يبالغ به غيره من التجار .. وأخذت بضاعته تروج يوماً بعد يوم .. والاقبال عليه يتزايد أيضا .. وراجت بضاعته .. وأصبح التاجر الوحيد الذى يقبل عليه الناس بكثرة .. وأسعاره لاعتدالها لا تقبل المساومة .. وبضاعته لجودتها .. ليس فيها مجال للمناقشة !

ومع بداية حياته الصغيرة .. البسيطة في التجارة كانت بداية حياته أيضا في الحياة الزوجية .. تزوج بامرأة فقيرة .. بسيطة .. لا تملك شيئاً من حطام الدنيا .. وليس لها أهل من ذوى الجاه .. أو الغنى والثراء .. شاركته حياة الفقر من بدايتها .. ورافقت معه طريق التعب والكد والنضال من أوله .. وقاسمته كل ما كان يتعرض له من صنوف الشقاء .. والتعب والمعاناة .. وكانت له نعم الزوجة .. وخير شريكة للحياة .. تمسح دموعه وتخفف آلامه .. اذا ما صادفته عقبات في الطريق .. وما أكثرها .. تشد أزره وتقوى عضده ، اذا ما تعرض للفشل والسقوط في بداية المشوار .. وكثيراً ما تعرض للفشل مرات ومرات .. تسانده وتعاونه .. وتشجعه عندما يصادف نجاحاً وتخفف عنه .. وتمسح دموعه عندما يصاب بمرارة الفشل اذا نظر اليها سرته .. واذا أمرها أطاعته

.. واذا غاب عنها حفظته في عرضه .. وبيته وماله .

سارت حياته مزيجاً من النجاح والفشل .. والسعادة والشقاء والانتصار والهزيمة ، والعبوس والابتسام .. لا تسير أموره على وتيرة واحدة .. ولا تتحرك حياته وفق نظام ثابت دائم .. وانما ظل يتأرجح بين الفشل والنجاح والهزيمة والانتصار .. الى أن استقرت حياته في النهاية .. وأصابه النجاح بعد مرحلة كبيرة .. ومدة طويلة من اليأس والأمل .. والشقاء والمعاناة!

عاش سعيداً بحياته .. وتجارته التى نمت كثيراً وتطورت تطوراً كبيراً .. وعاش سعيداً أيضا بزوجته الخيرة.. الطيبة ..رمز النضال .. ومثال الطهر والنقاء .. وقدوة النساء الصالحات .. أنجبت الأولاد .. حتى صار له سبعة أولاد خمسة ذكور وبنتان .. وأصبح البيت بالنسبة له .. أسرة سعيدة هانئة ودوحة مورقة ظليلة .. وجنة دانية القطوف .. وزوجة وفية .. صالحة .. يأوى اليها ويركن الى عشها .. فيجد عندها البلسم الشافي .. والوردة المعطرة .. والشمعة المضيئة . والقلب الحنون .. والشعور الرقيق .. فتؤنس حياته وتقوى عزيمته .. وتشد من أزره وتملأ دنياه أملاً وسعادة .. ونوراً وعطراً ! .

عاش سعيداً في البيت .. وبالزوجة وبالأولاد .. وكان ناجحاً في تجارته بعد مشوار طويل .. وأصبح اسمه يتردد على كل الألسنة .. وسيرته تترنم بها الشفاه .. التاجر الصدوق .. الأمين .. القنوع .. الذى عرفه الناس واشتهر بين التجار وكبر دكانه واتسع وصار يبيع بالجملة أيضا .. بجانب البيع بالتجزئة كل الناس يقصدون دكانه الكبير .. والزبائن تقبل وتتزاحم عليه .. ودرت التجارة عليه ربحا وفيرا .. وجلبت له كسبا كبيرا .. وحققت له أموالا طائلة .. وصار من أهل الغنى والثراء في مكة المكرمة .. وهذا رزق من الله سبحانه .. والله يرزق من يشاء بغير حساب !

لقد حقق النجاح الكبير في تجارته والاستقرار والسعادة في بيته .. ومع

أسرته .. ولكن الرجل تغير فجأة .. وانحرف عن طريق الاستقامة .. وحاد عن جادة الصواب ووسوس له الشيطان .. ولعبت بعقله الأفكار المشوشة وأفسدت حياته هواجس اللهو والفساد .. فأقدم على الزواج من فتاة صغيرة جميلة .. رشيقة .. تبلغ من العمر ثمانية عشر عاما .. في الوقت الذي يبلغ فيه من العمر ستين عاما .. فتاة في عمر أبنائه أو أحفاده !

هجر بيته .. وأسرته .. وزوجته .. وأولاده ولم يذهب إليهم .. وفرض عليهم الخصام والهجر والقطيعة .. وأهمل تجارته .. وأصبح لا يذهب إلى دكانه الا مرة في الشهر اذا فكر في الذهاب إليه .. وأعطى كل وقته وحياته لزوجته الجديدة الشابة الجميلة .. لا يتركها وحدها .. ولا يغادر المنزل ، ولا يذهب إلى تجارته يشرف عليها .. كما كان في السابق .. وظل حبيس البيت مع العروس الجميلة .. وأصبحت أمور تجارته تسير في تخبط عشوائى بلا رقابة .. ولا ضابط .. ولا اشراف .. حتى أصابها كساد كبير .. وبوار مؤسف .. والدكان بلا صاحبه أصبح كقبر موحش .. وأطلال عفا عليها الزمن .. وأثر بعد عين وهو المكان الوحيد في السوق والمدينة .. الذى كان يتزاحم عليه الناس .. ويتكاثر أمامه وحوله الزبائن .. والبيع والشراء والحركة لا تنقطع عنه لحظة واحدة !

وبعد عامين .. من زواجه بالفتاة الصغيرة الجميلة .. أصابه المرض وداهمته العلة .. وافترسته الأدواء .. ترى أهو مرض الشيخوخة والسن الهرم أم هو مرض حقيقى .. أضعف جسمه .. وأذبل عوده ؟!! كان المرض مزيجا من هذا وذاك .. وفي البداية .. حاول أن يقاوم المرض.. والشيخوخة المريضة معا ويخفى أمره عن الناس .. حتى لا تصل الأخبار الى زوجته وأولاده ..فيشمتون فيه على حد ظنه .. وحاول جاهدا اخفاء مرضه عن الناس . ولكن المرض كان كالغول الذى لا يرحم .. اصفر وجهه وشحب لونه .. وضعف

جسمه .. وجف عوده .. وذبلت نضارته وأضحى المرض يظهر للناس .. حقيقة واقعة وواقعا ملموسا .. كبطن الحامل .. تكبر يوما بعد يوم .. حتى تصبح سراً مذاعاً وحديثاً مشاعاً !

الزوجة الصغيرة الجميلة هربت منه بعد عامين من الزواج .. بعد أن افترسه المرض .. وداهمته الشيخوخة .. ولجأت إلى بيت أبيها .. وتوسلت اليه أن لا يكرهها في العودة الى بيت زوجها مرة ثانية .. لأنه أصبح جثة هامدة .. وجسدا مشلولا .. ومرضاً لا يبرأ .. وشيخوخة هرمة عاجزة .. لا أمل فيها ولا حياة معها .. ورضخ والدها لرغبتها .. واقتنع برأيها !

ياله من رجل بائس .. وتاجر مسكين !! ماذا حدث له .. لقد فقد زوجته الأولى شريكة حياته .. ورفيقة دربه .. وفقد أولاده .. نور حياته وأمل مستقبله .. وكسدت تجارته .. وضاع ماله لأنه انحرف في طريق الشيطان والملذات .. وأخيراً أصابه المرض وهربت منه زوجته الصغيرة .. الجميلة وتركته الى الأبد محتمية منه ببيت والدها .. ووجد نفسه أخيراً وحيداً منفرداً .. فقيراً بائساً بلا انسان يؤنس وحدته .. ويخفف آلامه ويعالجه من مرضه .. وهذا جزاء وعقاب كل من تنحرف به الأفكار السوداء !

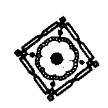
ولكن الله سبحانه جلت قدرته بعباده غفور رحيم .. ووسط الظلام ينبثق النور .. وفي أشد ساعات المحنة واليأس يولد الفرج والأمل .. فقد سمعت زوجته الأولى وأم أولاده .. بقصته المريرة ومأساته الدامية .. ومرضه الشديد فأسرعت إلى بيته مع اشراقة الصباح وظهور خيوط نور فجر يوم جديد .. أسرعت إلى بيته ، وفي قلبها العفو وفي نفسها الطهر والنقاء والتسامح .. وتطرق الباب .. وتدخل عليه فجأة لأن الباب كان مفتوحاً دائماً لكل من يريد أن يقدم له مساعدة وهو في مرضه .. وعرضت عليه بعزيمة قوية .. ونية صادقة .. وارادة خيرة وقلب يشرق بالعطف والرحمة .. ونفس تختلج بأسمى

معانى الحب والمودة .. أن ينهض معها ويتحرك من فراشه .. ويعود الى بيته مرة ثانية .. بيته الذى حرم منه فترة طويلة من الزمن .. بعد أن حدث الذى كان لابد أن يحدث .. قائلة له انك ضحية الغدر .. ونحن في انتظارك .. في بيتك الذى ستؤنسه من جديد .. لقد أخطأت أيها الزوج العزيز .. ولست أول من يخطئ والمهم أن تعود لبيتك .. وزوجتك وأولادك .. وتبدأ من جديد .. ونحن جميعا معك !

شعر الزوج المسكين بالحزن والمرارة وأحس بالندم .. وبكى طويلا .. وفي النهاية وجد نفسه يسير معها .. وفي الطريق الى البيت .. لأنه مريض .. عاجز لا يملك خياراً ولا رأياً .. واستقر به المقام في بيته الأول القديم مع زوجة تشرف على علاجه من المرض وتعطيه الدواء بنفسها .. وبين أولاد يملأون حياته أملاً .. وحباً .. ولم يطل وقت العلاج .. اذ منّ الله عليه بالشفاء .. ورحمة الله قريبة من الانســان .. إذا ندم وتاب توبة صادقة ووجد نفسه يندفع بكل نشاط وحيوية إلى دكانه .. يمارس عمله ويباشر تجارته من جديد !

تحية للحب والمودة والوفاء والعطاء للزوجة العظيمة الصابرة الصامدة ! لكل زوجة تكون رمزاً للوفاء والنقاء !

لكل زوجة تكون قدوة للحب والمودة .. والطهر والاخلاص .



تحيّة !

عاش حياته غنياً .. مترفاً .. لا يعرف طعم الفقر .. أو مرارة الحرمان ، أو قسوة الجوع .. فقد ولد ووجد نفسه في الحياة طفلاً مدللاً .. الكل يهتم به .. ويغدق عليه .. ويتمنى رضاءه .. وفرح به أبوه وأمه .. وسعدا بولادته سعادة غامرة .. اذ كان أول انجاب لهما .. والابن البكر في حياتهما .. بعد حالة من العقم عند الأم .. استمرت أكثر من عشرة أعوام .. وبعدها منّ الله سبحانه وتعالى عليها بولادته .. فكان مولده بداية خير لهما .. وبشير سعادة لحياتهما .. وأحس الطفل الصغير بمكانته في الأسرة .. وشعر بقيمته وكيانه عند الأم والأب .. فكان يطلب منهما ما يحتاج اليه .. وما لا يحتاج اليه .. وكانا يلبيان له جميع رغباته .. وبعد ولادته بعامين توالى انجاب الأطفال .. حتى صار لهما غير الابن البكر أربع بنات صغار !

كان الأب يعيش مع زوجته وأولاده في بحبوحة من العيش .. ورغد من الحياة .. ونعيم من اليسر .. فقد كان يحترف مهنة التجارة .. التى تدر عليه ربحا يكفى لحياة ومتطلبات الأسرة .. وكان الأب كريماً سخياً ينفق على زوجته وأولاده ببذخ وسخاء واسراف .. لم يدخر شيئا للمستقبل .. لم يدر بخلده ماتخبئه الأيام القادمة .. وكانت الأسرة سعيدة بحياتها .. مستقرة في بيتها .. آمنة في سربها تظللها شجرة الرغد والهناءة ..

ولكن القدر قاس لا يرحم .. والأيام متقلبة لا تهدأ .. ودائماً تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن .. شجرة الرغد والهناءة .. تجف فجأة .. ويذبل

عودها وتتساقط أوراقها .. وزورق الآمال والسعادة .. يتحطم فجأة .. ويتكسر ويتهشم وسط الصخور والأحجار .. تعبث به الرياح .. وتغرقه الأعاصير .. وتبتلعه الأمواج .. ليستقر في قاع مظلم سحيق .. الأب المسكين .. يفترسه المرض .. تنهشه العلة .. ويعتصره الداء ويصاب فجأة بمرض لعين .. خطير .. يصاب بمرض الشلل الكلى .. ويتوقف الأب عن تجارته .. ويعرضه الأبناء والزوجة على الأطباء .. ولكن دون جدوى .. ويترددون به على أشهر الأخصائيين وأمهرهم .. ولكن لا أمل في الشفاء .. ويجد نفسه أخيراً حبيس البيت وأسير الفراش .. جثة هامدة .. وجسداً مشلولاً لا حياة ولا حركة .. ورغم تمسكه بالحياة وحبه للدنيا من أجل زوجته وأطفاله الصغار إلا أنه كان في حديثه وحركاته .. كالعصفور المذبوح الذى يرفرف بأجنحته .. ويهز ريشه .. ولكن لا مفر من وصوله الى النهاية .

البيت يخيم عليه الفقر والبؤس والسكون .. والوحدة تضرب أطنابها على غرفة المريض المشلول .. وتصاب الأسرة بصدمة أليمة .. وكارثة محزنة وفقر مدقع .. وجوع قاس .. وحرمان مدمر .. وضياع محقق .. يمرض الأب فيتوقف كل شيء .. في البيت وخارج البيت .. تتوقف الحركة والسعادة والحياة في البيت .. ويتوقف الدخل .. وتصعب الحياة بالنسبة للأسرة .. الرجل الذى كان يطعمهم أصبح مريضاً ولا مصدر لهم من مال .. أو غذاء .. وأصيبت الحياة من حولهم بانهيار كامل .. أصبحوا لا يجدون قوت يومهم .. والأطفال الصغار وهن بنات هددن بالانقطاع عن التعليم .. والأسرة بأكملها معرضة للجوع والتشرد .. والضياع .. والحرمان !

وفكر الإبن البكر .. الناعم المدلل طويلاً .. ووجد نفسه حائراً مضطرباً لا يستطيع أن يفعل شيئا .. ولا يملك أن يصنع معجزة .. قضاء الله لا راد له وارادته سبحانه نافذة .. والمرض فتك بالأب وانتهى الأمر .. ماذا يصنع ؟ ماذا

يعمل ؟ الى من يتــوجه ؟! ماالذى يتوجب عليــه أن يفعلــه من أجل الأم المسكينة .. والأب المريض .. والاخوة البنـــات الضعيفات الصغيرات ؟! لا مال .. لا غذاء .. لا طعام .. لا مصدر حياة اطلاقا للأسرة .. ماذا يصنع وهو الابن المدلل الذى عاش حياة الراحة واليسر والبذخ والنعومة !

علم بهذه المأساة قريب لهم .. يعمل في مكة المكرمة .. وهم يعيشون في دولة عربية شقيقة .. فتأثر كثيرا لتلك المأساة .. وأرسل الى الابن الكبير للأسرة بمساعدة ذوى النفوس الخيرة في مكة المكرمة .. دعوة لزيارة المملكة ـــ لمدة ثلاثة شهور .. يبحث فيها الابن الأكبر للأسرة .. الناعم المدلل .. عن عمل ينقذ به الأسرة من قسوة الجوع .. ومرارة الحرمان .. ويقدم للأب المريض ثمن الدواء والعلاج !

ولكن الأمور لا تسير وفق ما يريد الانسان .. وما يشتهيه المرء في هذه الحياة .. وبحث الابن عن العمل .. ووجد فرصة العمل في أكثر من مكان .. وبمرتب وأجر كبير .. ولكن الحصول على العمل كان يصطدم أخيرا بشرط الحصول على الاقامة .. والتأشيرة التى قدم بها تأشيرة زيارة لمدة ثلاثة شهور .. لا تسوغ له الحصول على العمل حسب النظام .. اذن يجب عليه الحصول على الاقامة .. كيف ومتى ؟ !

ومكــة المكـــرمة .. دائما عبر التاريخ مصدر الخير .. ومهبط الوحى .. ومنطلق الايمان .. والأم الرحيمة لكل حائر .. صدمه القدر .. وقست عليه الأيام .. ودمرته أحداث الزمان .. ودائما وسط الظلام الحالك ينبثق النور .. وفي مرارة اليأس يشع نور الأمل .. وفجأة وبلا مقدمـــات .. يتصدى لحل تلك المشكلة رجل عظيم .. من أهل مكة الطاهرة والأخيار .. يسمع بتلك المشكلة رجل خير تقى .. ورع .. ونقى .. أضاء الله قلبه بنور الايمان .. وأشرقت نفسه الكبيرة بكل معانى الحب .. وكل قيم الحياة .. وكل

مثل الرحمة .. وكل مبادئ الحياة السامية النبيلة .. سمع عن مأساة ذلك الشاب .. ومحنة تلك الأسرة .. وخفق قلبه .. وأختلجت نفسه بحب الحياة والانسان .. وتأثر للمأساة من أعمق أعماقه .. وتألم لمحنة الأسرة .. من أغوار أغواره .. وتصدى لحل المشكلة من جذورها بنفسه وماله وجهوده .. وأرسل في طلب الشاب المسكين وسمع منه كل شئ .. وعرف جميع التفاصيل .. وقدم له العطاء بسخاء .. ودفع له مبلغا من المال لكى يرسله الى أسرته المسكينة في بلده ريثما يساعده في ايجاد مخرج للحصول على عمل !

وفي صباح اليوم الثاني .. كان الشاب على موعد مع الرجل الخير الكريم .. أخذه من يده وتوجه به إلى سمو أمير منطقة مكة المكرمة .. والتقى الرجل الكريم مع الشاب المسكين بسمو أمير منطقة مكة المكرمة .. وسمع سموه الكريم تفاصيل القصة المحزنة .. وعرف مأساة الألم والمرارة التى تعيشها الأسرة البائسة وتأثر سموه الكريم تأثراً عميقاً .. وتألم للمأساة كثيرا .. ووافق فوراً على منح الشاب تأشيرة الاقامة .. تمهيداً لحصوله على فرصة عمل مناسب .. وأكثر من ذلك .. فقد عرض عليه سموه الكريم المساعدة .. وقدم له مبلغاً من المال .. يرسله لمساعدة أسرته في بلده !

وبمساعدة الرجل الكريم .. أهل الصفاء والنقاء .. والخير والمعروف حصل الشاب على الاقامة .. وعلى العمل .. واستقرت حياته تماماً .. وهدأت نفسه الثائرة .. وسكن وجدانه المضطرب .. وأخذ يرسل المال ويبذل العطاء ويجزله .. لأبيه المريض وأمه المسكينة .. واخواته البنات الصغيرات في بلدهن .. وتغيرت حال الاسرة تماما غذاء بعد جوع .. وعطاء بعد حرمان .. وغنى بعد حرمان .. وأمل بعد يأس .. ونور بعد ظلام !

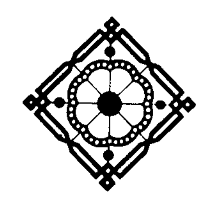
والآن .. وفي مكة المكرمة .. بلد الطهر والخير والنقاء .. يعيش هذا الشاب حياة الرخاء .. والهدوء واليسر .. والاستقرار .. لأن مكة الخيرة

المعطاءة .. أغدقت عليه من خيراتها .. وأعطته فأجزلت له العطاء .. لأنها بلد الله .. الآمن .. الكريم ..

تحية لأمير مكة المكرمة النبيل .. الأمير ماجد بن عبد العزيز ..

تحية لخلقه الرفيع .. ومثله العليا وقيمه النبيلة .. ومبادئه السامية .. العالية ..

تحية لمكة المكرمة .. مصدر النور والخير .. والايمان والاسلام والهداية والعطاء .



رسالة الى ولدي

كثيرا ما تشقى الانسانية وتتعذب في الحياة .. وترى صنوفاً من العذاب المضنى والألم القاسى والمرارة والحسرات اللاذعة ..

ولكن هذا الألم وذلك العذاب وتلك المرارة وهذه الحسرات تذوب أمام العواصف والزوابع بقلب ثابت وعزيمة قوية ونية صادقة ونفس صامدة وقلب صابر ووجدان مستقر .. وهذه سنة الله في الأرض .. ولن تجد لسنة الله تبديلا .

جلست بجواره في الحرم الشريف .. ومكانه ثابت لا يتغير تعود على الجلوس فيه منذ قدم من القاهرة الى مكة المكرمة .. يجلس دائما خلف مقام ابراهيم عليه السلام في مواجهة الكعبة المشرفة وقريبا من الملتزم .. حيث تسكب عنده عبرات التائبين النادمين .. ويظل في هذه الجلسة وهذا المكان الطاهر قبل صلاة المغرب وبعد صلاة العشاء يومياً دون انقطاع أو تغيب !..

جلست بجواره .. وهو شيخ جليل وقور عالم مجتهد من علماء الأزهر الشريف .. جاء الى مكة المكرمة استاذا في جامعة أم القرى .. مشرق الوجه باسم القسمات حلو الحديث .. هادئ الطبع دمث الأخلاق لا تكاد تراه حتى ترتاح إليه وتأنس وجوده .. وتستفيد من حديثه وتتعلم من تجاربه وتسعد بلقائه وتألف عشرته وأنا حريص على الجلوس معه والتمتع بجواره أتجاذب معه أطراف الحديث واتباحث معه في شئون العلم والدين منذ شاهدته في مكانه المفضل بالحرم الشريف !

وفي ذلك اليوم .. ماكاد يرانى أجلس بجانبه .. حتى مد الى يده بورقة مكتوبة .. فقلت مستفسراً ماهذه الورقة ياأستاذى ؟ .. فأجابني : إنها رسالة إلى ولدى في القاهرة أرجو أن تقرأها وتتفهم معناها جيداً بهدوء .. فقد سطرت فيها الحقيقة بكل دقة وأمانة .

قرأت الرسالة مرة وأعدت قراءتها مرات ومرات وهى جديرة بالقراءة والتعمق حقاً لأنها من أستاذ فاضل له علمه ومكانته وخبرته في الحياة إلى ولده بالقاهرة .. وهذه هى الرسالة .

ولدى العزيز .. ليتك كنت معى هنا في مكة المكرمة فترى مارأيت وتسعد كما سعدت وتحيا كما أحيا اننى هنا ياولدى أحيا حياة كلها سعادة وصحة واستقرار في مكة المكرمة أرض الحرمة والقداسة .. وبجوار الكعبة المشرفة قبلة المسلمين ومهبط الوحى ومنبع النور ومنزل القرآن ومصدر الايمان ومنطلق الاسلام للانسانية جمعاء في كل زمان ومكان .

ولدى العزيز .. اننى هنا أعيش في بلد الأمن والأمان والرخاء والعدل والمساواة والاستقرار أعيش في بلد أمين حرر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله شعبها ووحد الجزيرة العربية بأسرها ورفع فوق ربوعها راية الأمن والأمان والرخاء والاستقرار والعدل والحق والمساواة !

ولدى العزيز .. ليتك كنت معى حيث أعيش في بلد مضياف كريم تحكمه أسرة أصيلة كريمة نبيلة على رأسها جلالة الملك الصالح خالد بن عبد العزيز المفدى خادم الحرمين الشريفين حيث تنعم المملكة العربية السعودية في ظل حكمه العادل بحياة الرخاء والازدهار والتقدم والتطور والأمن والأمان والعدل والاستقرار والمساواة وحيث التنمية الكاملة الشاملة في شتى المجالات .. وكافة المرافق وجميع الميادين تسابق الزمن وتتحدى الصعاب وتقفز الى الأمام باسرع من الريح لخير الوطن والمواطنين ومن أجل سعادة ورخاء

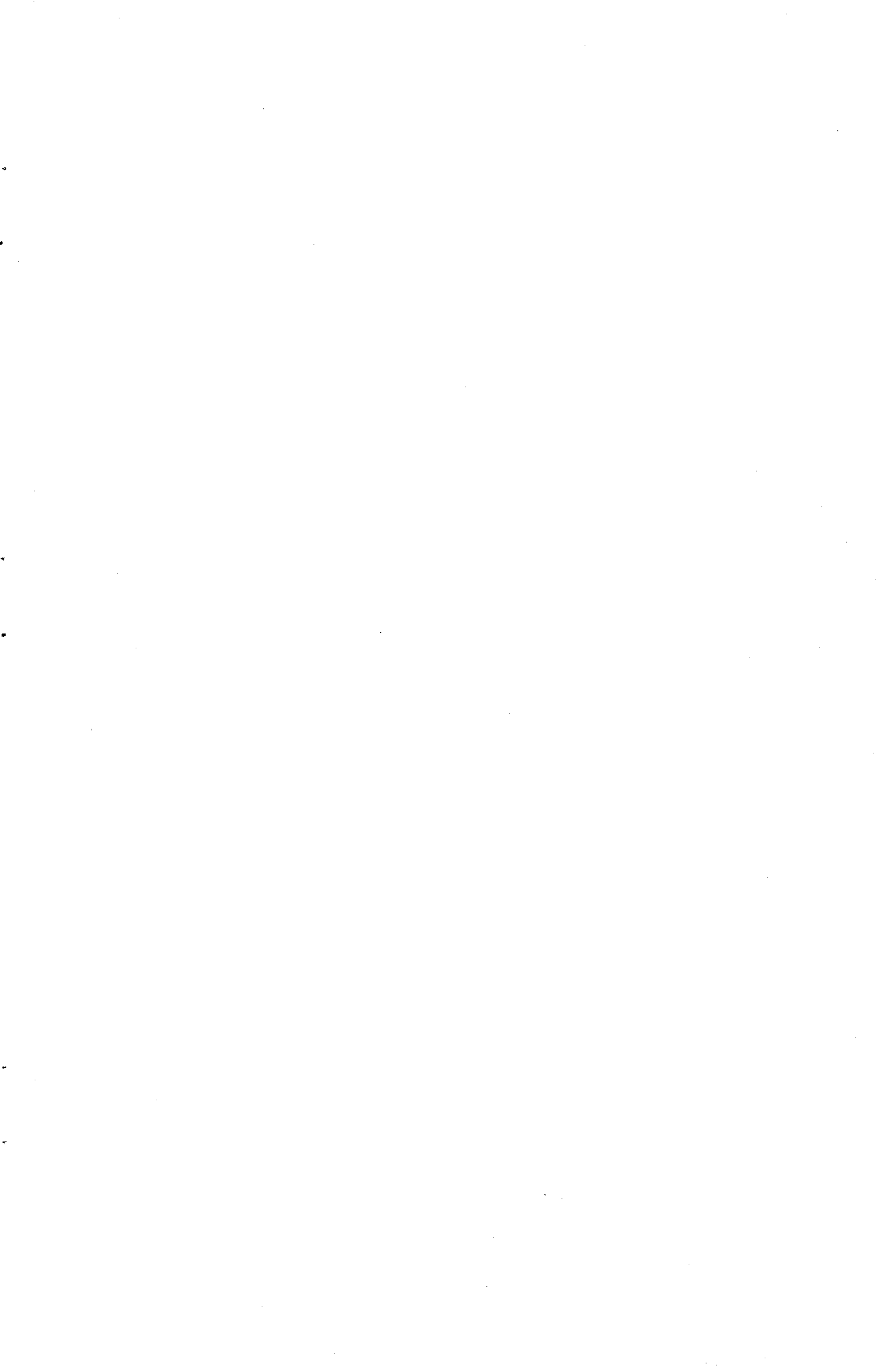
ورفاهية شعب المملكة العربية السعودية بكامله ! .

ولدي العزيز .. ليتك كنت معي حيث أعيش بين اخوة كرام وشعب أصيل هذب الاسلام أخلاقه فهو شعب كريم مضياف لا تشعر معه بشعور الغربة ولا تحس بجواره باحساس الوحدة ولكن كل فرد فيه وعلى جميع المستويات والأعمار لا يعاملك الا معاملة الأخ أو الابن أو الولد أو القريب فكلنا هنا مسلمون اخوة لا فرق بين سعودى أو مصرى أو باكستانى ولا فرق بين الشعب السعودي وبين أى قادم من أى بلد مسلم أمن وأمان رخاء واستقرار .. عدل ومساواة .. وتلك ميزة كبرى احباها الله سبحانه للشعب السعودى الأصيل !

ولدى العزيز .. نسيت أن أقول لك .. ان مرض الكلى الذى عذبنى وآلمنى كثيراً وطحن صحتى وجسدى في القاهرة وحار الأطباء في علاجه قد شفيت منه تماما ولا أشكو ألم منه والحمد لله .. وذلك بفضل الشرب من ماء زمزم يوميا باستمرار مصدقا لقول الرسول ﷺ : (ماء زمزم لما شرب له) والألم والعذاب الذى كان ينهش جسدى .. ذاب وتلاشى في أرض مكة الطاهرة المقدسة .. وإلى اللقاء في رسالة قادمة .

أيها الشيخ الجليل .. والعالم الفاضل .. مرحباً بك في المملكة العربية السعودية بين أهلك وعشيرتك واخوتك وابنائك وذوى قرباك ! .

مرحباً بكل مسلم قادم الينا أباً وأخاً وابناً يشارك في خطة التنمية ويساعد في مرحلة التعمير والبناء .. ويعمل معنا في تحقيق الرخـــــاء والتقدم والتطـــور على هذه الأرض الطيبة المباركة .



الشباب ومرحلة البناء

الشباب في أى أمة من الأمم .. وفي أى مجتمع من المجتمعات .. هم أمل الحاضر .. وثروة المستقبل .. ورجال الغد .. وعلى أكتافهم تقوم النهضة .. وتسير خطوات التنمية .. وتكتمل بهم مرحلة التكوين والبناء .. والشباب حيوية دائمة .. ونشاط متواصل .. وحماس متأجج .. وحركة دائبة .. وهم الذين ينتظرهم المستقبل بعين الأمل والترقب والرجاء .. لكي يأخذ منهم العمل والنشاط والعطاء .

ولكننا نجد شباب الاسلام في هذه الأيام ينتشر بينهم ظاهرة التمرد على كل شيء .. فما هو السبب ؟ وماكيفية العلاج ؟ حتى يكون الشباب مرتبطا بأصله وبيئته .. ووطنه ودينه وقيمه ، والشباب هو عنصر متجدد من عناص الحياة هو عنصر التغيير والتجديد فيها ، والتمرد سمة من سماته ، وهذه الظاهرة التي يمر بها الشباب عندنا ، كما يمر بها الشباب في كل أنحاء العالم ، لا تدعو الى القلق والتشاؤم ، ولكن الذي يدعو الى القلق هو أن شباب الاسلام ، لا يجد في الساحة الاسلامية بالذات ، وفي الأماكن العربية والاسلامية مايملأ فراغه ،ويعمق وجوده ويرسخ ذاته ، ويحقق له الاداة التي يبصر بها ، ولذلك فهو يلجأ إلى البديل الذي يأتيه من الخارج .

وكثير من هذا التمرد الذي نراه اليوم في شباب الاسلام للاسف ، قد يكون مستوردا من الخارج ، بفعل التيارات الهدامة ، والأفكار المخربة ، والحركات المشبوهة ، والقضايا التي هى محتوى هذا التمرد ، هى قضايا في معظم الأحوال ليست قضايا الأمة العربية والأمة الاسلامية لأن قضايا الأمة العربية والأمة الاسلامية قضايا تنمية وبناء ، قضايا تعمير ، قضايا بحث ، قضايا تحقيق الذات ، قضايا تقرير المستقبل والمصير ..

لكن الذى نراه في كثير من بلاد الاسلام .. ان الشباب يتبعون سلوكا لا يستقيم مع قيم مجتمعنا ، كهؤلاء الشباب الذين يلبسون أزياء غريبة ، ويجرون وراء عادات وتقاليد مستوردة من الخارج ، ويقلدون الغرب في كل شيء ، ويسلكون ما لا يتفق مع عاداتنا وتقاليدنا ، سلوكا مخالفا لمقاييس الاسلام ، وتعاليم الاسلام ولو كان هذا التمرد هو تمرد على أشياء في مجتمعنا لهان الأمر ، ولكنه عموما تمرد ، وكثير من صوره مع الأسف تأتي انعكاسا لما تبثه وتنشره الأجهزة العالمية المعادية للاسلام ، سواء كان عن طريق السينما ، أو عن طريق التليفزيون ، أو عن طريق وسائل الاعلام الأخرى .

ونحن لا ننكر ان هناك كثيرا من عادات مجتمعنا تحتاج الى تغيير ، والذين يسعون الى تغييرها هم الشباب ، لكن معظم شبابنا لا يلتفت الى قضاياه ، ولا يلتفت الى المظاهر التي تحتاج الى تغيير . لكنه يتبنى أفكارا وأساليب ويتمرد عليها ، وهي لمجتمعات غير مجتمعنا ، ومن هنا يجيىء القلق ويأتي التمزق وللاسف نحن حتى في كثير من الحلول لمشكلاتنا نقلد الآخرين .. وشبابنا يفعل نفس الشيء ، ويلجأ الى نفس الطريقة يقلد شباب الأمم الأخرى ، التى تعاني من مشكلات الانحطاط ، وتعاني من مشكلات التفسخ ، أكثر مما تعانى من مشكلات الفقر والجوع ، والحقيقة أن السبب في ذلك هو اننا في كثير من بلادنا العربية والاسلامية ، لا نحسن توجيه الشباب عندنا ، ولا نتيح لهم فرصة الدراسة المعمقة لمجتمعاتهم ، لأنهم غرباء ، غرباء عن تراثهم ، غرباء عن دينهم ، غرباء عن أرضهم ، غرباء عن وطنهم ، غرباء عن مشكلات مجتمعاتهم ، مناهج المدارس عندنا مستوحاة من قيمنا ، ولذلك فان الشباب ينشأ وعقولهم مسممة بما يرد اليهم من الخارج عن طريق أجهزة الاعلام المختلفة حتى في المدارس ، وحتى في المنازل .

واعتقد أن العلاج لهذه القضية هو اننا لابد أن ننتهج حركة شاملة في

كل مناهج الدراسة ، ومناهج الثقافة ومناهج التربية ، بحيث يشعر الشباب المسلم بأنه ينتمى الى مجتمع له صفاته ، وله قيمه ، وله تراثه ، وله دينه ، وله أرضه ووطنه ، وله أسسه الثابتة ، ودعائمه الراسخة ، وأركانه المتينة ، ولا يحتاج في كل لحظة الى التفكير خارج هذا المجتمع .

بهذه الطريقة نستطيع أن نغرس في نفوس الشباب وعقولهم قيم مجتمعنا .

واذا كان هناك مايدعو الى التمرد من مظاهر هذا المجتمع ، التي لا تقوى على الزمن ، فليكن التمرد من داخل المجتمع نفسه ، ولكننا الآن في جانب ، وأفكارنا وأسس مجتمعنا في جانب ، وشبابنا في جانب آخر ، لابد أن نتحمل مسئولية كثير مما يجرى وسط شبابنا ، لأن كثيراً من القيادات في الدول الاسلامية معقدة ، وهى في كثير من الأحوال لم تجر تغييرات جذرية ، ولم تقم بالاصلاحـــات المطلوبة ، بعد زوال الاستعمار منها ، ورحيله عن بلادها ، هذا الأمر الهام ، والتغيير الحيوى لم تقم به معظم البلاد العربية والاسلامية الا قلة منها كانت خاضعة للمستعمر ، وقد وضعوا فيها من المناهج التربوية ، والنظم الاجتماعية ، والنظم الثقافية ، ومافصل الأمة عن تراثها ، وعن تاريخها وعن ماضيها ، وعن دينها ، وعن قيمها ، فالشباب عندهم مبتور ، ومنفصل عن كل شيء أصيل فيها .

وانهم لم يقوموا بالاصلاحات المطلوبة ، ولم يحدثوا أية تعديلات تبين هذا البتر ، وتوضح ذلك الانفصال ، بحيث يتلقى الشباب في المدارس ، وفي المناهج المختلفة ، وفي وسائل الاعلام ، وفى المؤسسات الاجتماعية والثقافية وغيرها ، مايجعله لصيقا بالتراث ، مرتبطا بدينه ووطنه وقيمه وأمته ، ونحن اذا لم نفعل ذلك ، فلا نتوقع من شبابنا أن يفعل أكثر مما يفعل الآن ، وكذلك لابد من حركة شاملة ، في مناهج التربية ، وفي وسائل الاعلام ، وفي المؤسسات الاجتماعية والثقافية ، وفي كل مايتعلق ببناء المجتمع الحديث ، لابد أن نبنى

الشباب على أسس المجتمع المسلم ، وهذا ليس بالأمر اليسير ، وبعض الدول العربية والاسلامية خطت خطوات كثيرة في هذا المجال ، لكن معظم العالم الاسلامي مايزال يحتاج الى جهد كبير ، وعمل متواصل .

واذا أردنا أن نبنى الشباب بناء سليما قويا ، على أسس صلبة وراسخة ، فلابد أن نعتمد أولا على المنزل والمدرسة والمنزل والمدرسة جزء لا يتجزأ ، وكيان لا ينفصل من الدين ، ولن يكون البيت أو المدرسة بديلا عن الدين ، لأن الشباب المسلم بالذات ، اذا أراد أن يسلك سلوكا حميدا ، فلابد أن يتشبع بروح اسلامه ، وبروح دينه ، وبروح عقيدته ، ولابد أن تنتقل هذه الروح الى حياة البيت ، والى حياة المدرسة ، وإلى كل مكان في الحياة لكى تشد الطفل منذ البداية ، ومنذ نعومة أظفاره ، إلى رحاب الدين ، وإلى رحاب العقيدة ، وليس هناك بديل ، بل الكـــل متكاتف ، متعاون ، البيت والمدرسة ، ووسائل الاعلام المختلفة والصحف والمجلات والكتب وغيرها ، كل هذه الوسائل ينبغي أن تتشبع بروح الاسلام ، وروح الدين، وتعاليم الاسلام لكي يتخرج الطفل المسلم من كل هذه المؤسسات ، التي تغذي روحه ، وعقله ووجدانه ، وتغذي حياته، ويخرج بطريقة يخدم بها المجتمع، وينفع بها وطنه وأمته ، ويكون بعدها قوى الايمان ، راسخ العقيدة، شديد التمسك بتعاليم الاسلام وقيمه ومبادئه لأن بناءه سليم ، وتكوينه صلب قوى متين .

واذا أردنا أن نبني الشباب المسلم بناء سليما ، فيجب أن لا نغفل مراكز العبادة وشعلة الحضارة والمراكز الروحية والاجتماعية في الاسلام ، وهى المساجد التي تضطلع بدور كبير في بناء الشباب وتكوينه ونحن لا ننكر العناية الخاصة التى توليهـا المملكـة العربية السعودية ، والجهـود الكبيرة التـى تبذلها لبناء المساجد ، بدعم وتشجيع من خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى ، وصاحب السمو الملكى الأمير فهد بن

عبد العزيز ولي العهد الأمين ، والحقيقة أنه توجد نهضة كبيرة ونشاط واسع في حقل المساجد في المملكة داخل البلاد ، وعلى مستوى الأمة العربية والاسلامية ، والعالم أجمع .

وسياسة تشجيع العمل الديني في المملكة تعرف ان المساجد هى ميدانه ، والمدخل الى أى اصلاح دينى أو اجتماعى لابد أن ينطلق من المسجد ولذلك كان اهتمام المملكة بالمساجد اهتماما مباشرا ، بتطويرها وتوسيع نشاطها ، وهو الطريق الى مانسميه الآن بالمسجد المتعدد الأهداف فالمسجد يضم في رحابه مكانا للعبادة ، وأنشطة تربوية واجتماعية وثقافية وصحية وحضارية ، وقد بدأت المملكة منذ عهد مؤسسها وموحدها المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله ، وحتى الآن بالعناية الكبرى ، والرعاية الشاملة لبناء المساجد ، في مختلف مدن وقرى ومناطق المملكة ، ببناء المساجد متعددة الأهداف كدور عبادة ، ومراكز روحية واجتماعية وثقافية وحضارية ، وتحفيظ القرآن الكريم ، والقاء الدروس من كبار الاساتذة والمعلمين ، لخدمة المواطنين .

وتعتقد ان هذه المساجد ، لا تجذب الشباب والأطفال فقط ، وانما تجذب كل الناس رجالا ونساء ، صغارا وكبارا ، لتلقي التعليم الدينى عن طريق المساجد ، وتلقى القراءات والعلوم الدينية ، والنشـــاط الاجتمـــاعى المتصل بمجال حياتهم وسلوكهم والشباب يرتاد هذه المساجد تحدوه الرغبة لان يتصل بهذا النشاط ، ثم يتأثر به .

والمساجد كدور للعبادة ، ومراكز روحية وثقافية وتعليمية واجتماعية بالنسبة لبناء الشباب في تحقيق رسالتها ونشر مبادىء الاسلام ، قديمة قدم الاسلام نفسه ، وينبغي أن تكون بمثابة المدارس الاسلامية التى يتلقى فيها الأطفال علوم الدين ، وبالذات القرآن الكريم وحفظه وترتيله ، وتجويده وتفسيره ، وقبل العصر الحديث ، كانت هى المدارس ، وهى مجال التعليم ،

وأهمية هذه المساجد بالنسبة لبناء الشباب ، ليست لمجرد تعلم القراءة والكتابة فقط،وتعليم القرآن الكريم وحفظه فقط،وإنما يجب أن تكون مراكز للتدريب الاجتماعى ، والتدريب الفكري ، وتكوين العناصر التي تتفاعل مع مجتمعها ، وتتأثر به ، بمعنى أن المسجد لا ينبغى أن يكون مكانا للعبادة والتدريس فقط ، وانما يجب أن يكون مجالا خصبا لتدريب الطفل للتفاعل مع مجتمعه ، والارتباط بدينه وعقيدته وأرضه ووطنه وأمته ، احساس بالانتماء ، شعور بالارتباط ، نشاط اجتماعى واســع ، وبالتالي يصبح التعلم تعليما للمجتمع ، وبناء الشباب ، وتكوين القدرة ، يستثمر الطالب فيها كل معرفته وثقافته لخدمة مجتمعه ، ويتخرج الشاب من المسجد وهو يشعر انه ليس متعلما فقط ، وانما هو قائد لمنطقته .

ولذلك لابد أن تكون لهذه المساجد رسالة وآثار مفيدة ، ويكون فيها التفاعل الحقيقى الذي يحدث بين المدرسة وبين المجتمع ، فيها اعداد الشاب اعداداً فكرياً وثقافياً ودينياً وعقائدياً واجتماعياً بتدريبه على خدمة المجتمع وهو طفل منذ نشأته الأولى ، وكان من الممكن أن يطور هذا النظام التعليمي المتكامل الضرورى لرسالة المسجد ، كما كان في الماضى ، ومنذ فجر الاسلام ، ليصبح هو المجال الذى يتطور به التعليم ، ويبنى به الشباب البلاد العربية والاسلامية ، ولكن للاسف حينما جاء الاستعمار إلى معظم البلاد العربية والاسلامية . وسياسته الا يطور رسالة المسجد ، والا يبنى فيها الشباب البناء السليم ، وهذه كانت خطة دائمة ، فأهمل التعليم ، وأهمل تكوين الشباب المرتبط بدينه وقيمه وعقيدته وأرضه ووطنه وأمته ، وفتحت المدارس الجديدة الأجنبية التى لا تستفيد من التجربة التي يقوم بها المسجد ، وهى التعليم لبناء الشباب وتنمية المجتمع .

ان الاستعمار في معظم البلاد العربية والاسلامية نهج نهجاً جديداً في

التعليم ، وأدخل علوماً حديثةً ، وعمل على إيجاد نظام مختلف ، لا يهيئ الطفل للمجتمع ، ولا يعده لخطة التنمية في بلده وانما يهيىء الشباب للوظيفة لذات الوظيفة ، لكي يكون في خدمة الاستعمار سواء كان كاتبا أو قاضيا أو مهندساً أو طبيباً أو مدرساً أو ما الى ذلك .. فكان التعليم للوظيفة ، والتعليم لكي يستفيد منه الاستعمار .

ومنذ هذه اللحظة حدث انفصال بين الشباب وبين وطنه ، وبين التعليم التقليدي الاسلامي وبين النظام الحديث في التعليم ، وأصبح النظام الجديد يخرج موظفين فقط ، يخرج أدوات تقنية لخدمة أغراض الاستعمار وأهدافه الخبيثة .

والتعليم الاسلامي بالنسبة للشباب تعليم متكامل ، فيه المعرفة الدنيوية ، بالاضافة الى المعرفة الأخروية ، والمسجد ليس للآخرة فقط ، وانما هو للدنيا أيضاً بمعنى أن هناك تكاملاً في المسجد بين المعرفة الدنيوية الحديثة أو المعرفة الدينية الأصيلة ، لكي يتخرج الشباب المسلم الذي يستطيع أن يدرس في الجامعات ، ويحمي نفسه من كافة التيارات المعاصرة ويحصن ذاته ضد كل الأفكار السامة ، والتيارات الالحادية ، والأهداف المشبوهة .

الآن يتعرض الشباب المسلم في بعض مناطق أفريقيا وآسيا لتشويه الحقائق الاسلامية ، من جراء حملات التبشير ، والارساليات والمدارس الأجنبية في بعض البلاد العربية والاسلامية ، والغزو الفكرى ، بهدف انفصال الشباب المسلم عن بيئته ومجتمعه ودينه وعقيدته ، وقيمه وأرضه ، ووطنه وأمته ، فلماذا لا تقوم المؤسسات الاسلامية الكبيرة في الدول الغنية بنشاط أوسع وتؤدى دوراً أكبر ، وتساهم مساهمة فعالة ، من أجل حماية الشباب وتحصينه وبنائه وتكوينه فكرياً وثقافياً وعقائدياً ، حتى يكون مرتبطاً بوطنه وقضايا أمته ، ولماذا تبرر بعض الدول العربية والاسلامية وجود الارساليات والمدارس الأجنبية فيها ، مع

مايشوب وجودها من أخطار على عقول الشباب ونفوسهم ووجودهم ومع ماتقوم به هذه المدارس الأجنبية والارساليات من دور خطير في تشويه ومسخ مبادئ الاسلام وأهداف تنصيرية ؟!.

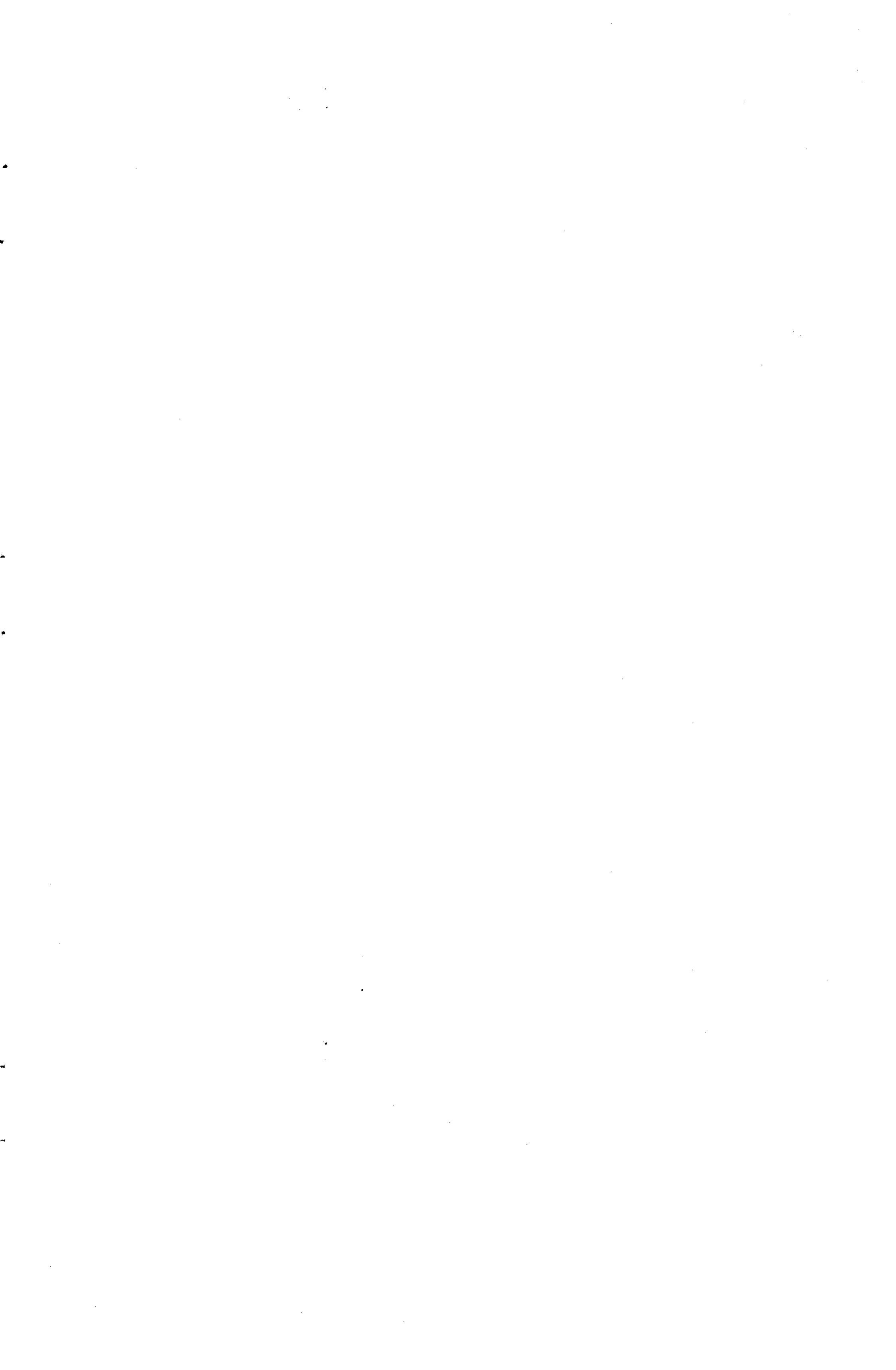
ان الارساليات والمدارس الأجنبية في بعض البلاد العربية والاسلامية تقوم بدور خطير ، لتحقيق أهدافها التنصيرية التى تسعى اليها ، وهذه هى وظيفتها تماما ، وعلينا نحن المسلمين أن نعرف وظيفتنا ، وأن نعي رسالتنا ، والبقاء دائما للاصلح ، واعتقد ان اسلامنا وقيمنا ومبادئنا ، التي ختم الله بها الرسالات جميعاً ، هى التى تشكل الزروة في سلسلة الرسالات السماوية ، وتفسر كمالها ، وتحقق ذاتها ، هذا فيما يتعلق بتشويه الحقائق الاسلامية ، التى تقوم بها الارساليات والمدارس الأجنبية ، واذا كان من وظيفتها أن تقوم بالتدريس والتبشير لدينها أو ما الى ذلك ، وتشويه الحقائق الاسلامية ، فهذا أمر غريب ، تتعرض له ويتعرض له شبابنا في شتى أنحاء العالم بشتى الطرق ، وكافة السبل .

والحقيقة أن المسألة هنا لا تتعلق بالارساليات والمدارس الأجنبية ، لأن هذه الارساليات والمدارس الأجنبية إنما هى أدوات لدول كبرى ، تدفع لها الأموال الطائلة ، لتدخل إلى ديار الاسلام ، وإلى أى جهة في العالم ، لتفسد عقول الشباب وتركز دعائم السيطرة لهذه الدول التي تسعى اليها الارساليات والمدارس الأجنبية وهى صورة أخرى من صور الاستعمار التي كنا نعرفها مع بداية الاستعمار ، وكانوا يرسلون الارساليات الأجنبية ، تحت شعار التبشير ، الذي يمهد الطريق للغزو العسكري ، ومن هنا تكمن الخطورة كيف نحمي شباب الاسلام من دخول هذه المدارس ؟ الأمر بسيط جدا للغاية وهو أن نرتفع بمستوى المدارس في البلاد العربية والاسلامية الى المستوى الذي يجب أن تكون عليه ، وأقولها بصراحة ، أن بعض الدول العربية والاسلامية لا تعتني بالتربية الدينية ، ولا تهتم بالثقافة الاسلامية ، وعلوم القرآن الكريم بشكل

خاص ، كما تهتم بالعلوم واللغات الأجنبية ، وهذا مايستهدف شباب المسلمين ويجذبهم ، لأن اللغات الأجنبية وهي همزة الوصل مع العالم الخارجي وهى الاداة التي يتواصل بها الشباب مع العالم ، فينقطع الابن المسلم عن جذوره ومكوناته وأصوله وفي نفس الوقت ان لم يتعلم اللغات الأجنبية ، يخشى أن ينقطع عن العالم الخارجى ، اذا هو لم يتعلم هذه اللغات لذلك نجد أن الارساليات الأجنبية ، تجذب وتستهوى شباب الاسلام ، بالمستوى الفكري والعلمي واللغوي والثقافي والحضاري بمدارسها .

وعلينا أن نرتفع بهذا المستوى ، لابأس من ذلك ، لابأس أن نأخذ مناهج الغرب ، فالحكمة ضالة المؤمن اذا وجدها التقطها ، ولكن علينا في نفس الوقت أن نأخذ الأساليب الناجحة ، والمناهج الناجحة وفي نفس الوقت نحتفظ بقيمنا ومبادئنا وديننا وتراثنا وثقافتنا وحضارتنا .

ان شباب الاسلام ، أمانة ومسئولية يجب علينا أن نحميه ونحصنه ضد كل دخيل ، فيه من الأخطار على عقول الشباب ومفاهيمه مما لا يحمد عقباه ، علينا أن نهتم ببناء الشباب المسلم البناء السليم فكرياً وثقافياً ودينياً وعقائدياً ، ونهيئ له المناخ المناسب ، والجو الملائم حتى يكون شبابنا قوياً سليماً ، يبنى بلده ، ويخدم مجتمعه ، ويرتبط بأرضه وعقيدته ووطنه وأمته ، ويشعر بالانتماء ، ويحس بالارتباط الأصيل ، من هنا ينبغي علينا أن نهتم بالشباب في إطار البيت والمدرسة والمسجد والجامعة ، والمناهج التربوية السليمة ، والتعليم الدينى الراسخ ، والتوعية الدينية الشاملة ، وبهذا نضمن شبابا مسلماً قوياً ، يرتبط بدينه وقيمه وأرضه ، ويخدم خطة التنمية في بلاده ، ويساهم في حركة البناء والتعمير والنهضة الشاملة ..



وقفات حول بناء الشباب وتكوينه

في الأسبوع الماضي تحدثت عن الشباب .. وقلت ان الشباب أمانة ومسئولية يجب علينا أن نحميه ونحصنه ضد كل دخيل فيه من الأخطار على عقول الشباب ومفاهيمه ما لا يحمد عقباه . علينا أن نهتم ببناء الشباب المسلم البناء السليم .. فكرياً وثقافياً ودينياً وعقائدياً .. ونهيئ له المناخ المناسب والجو الملائم حتى يكون شبابنا قويا سليما يبنى بلده .. ويخدم مجتمعه .. ويرتبط بأرضه وعقيدته .. ووطنه وأمته .. ويشعر بالانتماء .. ويرتبط بالارتباط الأصيل .. من هنا ينبغي علينا أن نهتم بالشباب في اطار البيت والمدرسة والمسجد والجامعة .. والمناهج التربوية السليمة .. والتعليم الدينى الراسخ .. والتوعية الدينية الشاملة وبهذا نضمن شباباً مسلماً قوياً يرتبط بدينه وقيمه وأرضه ويخدم خطة التنمية في بلاده .. ويساهم في حركة البناء والتعمير والنهضة الشاملة ..

وقد طلب منى عدد من الاخوة الأعزاء من جامعة أم القرى وجامعة الملك عبد العزيز استكمال بحث هذا الموضوع من مختلف جوانبه .. ومشاركة الشباب في هذا النقاش .. وكذلك الشيوخ .. وقد طلب منى سعادة الدكتور مصطفى الشكعة تغيير عنوان الموضوع ــ من ــ الشباب ومرحلة البناء ــ الى ــ بناء الشباب وتكوينه ــ

يقول الدكتور مصطفى الشكعة اننى أعترض على العنوان ــ الشباب .. ومرحلة البناء ــ لأن هذا يعني أن الشباب يعد لمرحلة بعينها

وان في حياة الأمم مرحلة محددة اسمها مرحلة البناء .. والواقع غير ذلك تماماً فالذى ينبغي أن يكون هو اعداد الشباب وتكوينه .. غير مرتبط بغرض معين أو مشفوع بمرحلة محددة .. لأن بناء الشباب وتكوينه هدف في حد ذاته .. فاذا ماأصبح سليم البناء متين التكوين صار مؤهلا لأن يصنع كل ما من شأنه المحافظة على وطنه ومجتمعه ودينه وفكره وعمله وسلوكه .. وتلك هى الحياة .. هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى البناء في حياة الأمم ليس مرحلة لأن لفظ المرحلة يعني التحديد في الوقت الذي ينبغي أن يكون البناء فيه عملاً متواصلاً متتابعاً في كد واخلاص ومعاناة ، لأنه اذا ما توقف البناء أو ارتبط بمرحلة معينة لها ابتداء ولها نهاية انهارت الأمة وتحطم بناؤها وتفسخ مجتمعها وانتقلت من مرحلة الحضارة والفكر إلى مرحلة التخلف والانهيـــار ولذلك فان الهدف ينبغي أن يكون بناء الشباب وتكوينه .

ولا يخفى على كل مخلص ان بناء الشباب وتكوينه ليس من الأمور الصعبة دائما اذا ماكان التخطيط له نابعاً من فكر سليم وقلب مخلص .. وتجربة ثرية .. وتبعا لذلك فليس كل من جلس على مكتب وقرأ بعض الكتب مؤهلاً لأن يخطط لبناء الشباب وتكوينه .. وهنا أحب أن أنبه إلى أن مهمة المفكرين المسلمين في بناء الشباب وتكوينه أيسر بكثير من مهمة المفكرين في البلدان غير المسلمة لأن النبع الذى نستطيع أن نأخذ منه .. ونستهدي به في بناء شبابنا هو القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتاريخ السلف الصالح من أبناء هذه الأمة الاسلامية ..

وأحب أن أضيف أن كل تخطيط لتكوين الشباب في بلادنا يكون بمعزل عن هذه المصادر الاسلامية محكوم عليه بالفشل مقضى عليه بالفساد لأن المسألة هنا ليست مسألة نظرية وانما هى تجارب سابقة قام بها محمد عليه

الصلاة والسلام في تكوين شباب المسلمين الأولين من الصحابة وأبنائهم وأتم هؤلاء الصحابة والتابعين وتابعوا التابعين المهمة فكانت النتيجة العلمية التاريخية الصادقة التى لا يمارى في صدقها عدو أو صديق ان فتح هذا الشباب أكثر من نصف الأرض المعمورة آنذاك في بضعة عقود من السنين .

ولن يكون الأمر أمر فتح فحسب وإنما كان تطبيق العدل ونشر القيم الرفيعة والاغتراف من ينابيع المعرفة والوصول بالمجتمعات الاسلامية علما وعملاً وفكراً الى الآفاق التي يعرفها كـل من لـه قليل دراية بتـاريخ المسـلمين .

فحينما نقول ان التربية والتكوين للشباب ينبغي أن يصدر عن المعين الاسلامي فاننا نتمثل هذه النماذج البشرية الاسلامية التى يضيق الحصر عن ذكر عشر معشارها فاذا ما سرنا في نفس الدرب أو بعضـه اسهمنـا اسهاما جديـا ومثمـراً في تكويـن شبابنـا .. هـذه واحدة .

القضية الأخرى .. ان كثيراً من شبابنا قد غزوا في تفكيرهم بمذاهب وافدة علينا غريبة عنا ولقد تمكنت هذه الأفكار والمذاهب من بعضهم على ساحة الوطن العربي بحيث صارت مرضاً عضالاً وبحيث جعلت البعض منهم يحول ولاءه من وطنه وعقيدته الى وطن آخر والى عقيدة أخرى .. ولو اننا احسنا شرح هذه المذاهب الوافدة وأبنا أنها غير صالحة في بلادهـا بالنماذج الحية .. وبالمقارنات العلمية وفي نفس الوقت اصلحنا من ذوات شؤوننا وتوخينا أسباب العدل والعدالة بالقدر المستطاع لما أمكن لهذه المدارس أن تقف على قدميها أو أن تستقر في أفكار أبنائنا ليوم واحد . ولكن يبقى علينا أن يجتهد المخلصون من مفكرينا في القيام بمناقشة هذه المذاهب في يسـر وحيدة وان يجد من بيدهم الأمر في تيسير الحياة الاقتصادية وتمكين الناس من ضروريات الحياة والاقتراب اليهم أكثر وأكثر .. هذا اذا مااجتمع هاذان العاملان ـــ أعنى أولو الأمر والمفكرون ـــ يشكل ذلك صرحاً قوياً في تجنيب بعض الشباب الذين انحرفوا

هنا أو هناك وهذا التجنيب في حد ذاته يعتبر عاملا من عوامل التكوين والبناء وذلك حسب النظرية المنطقية التي تقول ـــ تجنب الضرر يعتبر نفعا ـــ .

هناك نقطة ثالثة يمكن أن تسهم في بناء الشباب وتكوينه تنبه إليها الكثير من الحكومات العربية وهي العناية بالشباب في هذه الدولة أو تلك بانشاء وزارة أو مجلس يسمى كلاهما بوزارة الشباب أو المجلس الأعلى للشباب .. وهذا في حد ذاته عامل نافع ولكن زيادة النفع تكون بحسن التخطيط ودقة التنفيذ . فهل قامت هذه الوزارات أو تلك المجالس برسالتها في حسن اعداد الشباب وتكوينه في نطاق تخطيط سليم وممارسة واعية .. اخشى أن تكون اجابتى بغير الايجاب وذلك من منطلق معايشتى لكثير من هذه المؤسسات في كثير من أقطارنا العربية ..

ان واحدة من هذه المؤسسات لم تجعل أساس انطلاقها في أداء رسالتها منطلقاً روحياً دينياً أو حتى ثقافياً وانما انطلق من منطلقات تمارين بدنية أو رسم أو تصوير أو موسيقى ورقص من النوع المفسد للذوق الى غير ذلك من هذه العوامل التي ثبت علميا أنها أدت الى عكس الهدف المقصود منه .

واننى اعجب كل العجب أن تهتم هذه المجالس ، مجالس الشباب بالألعاب البدنية والنحت والرقص والغناء ولا تهتم بالمحافل الثقافية والأندية العلمية والجماعات الأدبية حتى انه في أغلب بلادنا العربية لا تزيد ميزانية الثقافة والفكر والأدب في هذه المؤسسات عن عشر معشار ما يخصص للبدنيات وتابعاتها من تلك التى ذكرناها .. وهذا مكمن الخطر .. فمؤسسات الاصلاح انقلبت دون أن تشعر إلى مؤسسات سلبية . وأتحرج أن أقول مؤسسات هدم وتقصير ..

هناك أيضا عامل خطير جدا أسهم في تصدع مجتمعنا العربي وفقدانه توازنه وهو اطلاق التعليم العالى لكل من يريد أن يلتحق به .. اننى أعرف أن

كثيرا من الناس لن يرضوا عن هذا الذى اقرره هنا .. ولكنها الحقيقة المرة التي ينبغي أن نواجهها بشجاعة وأول ماتطلب الشجاعة الأدبية .. تطلب من أمثالنا نحن الذين اشتغلنا بالفكر .. وممارسة الكتابة ..

لقد ثبت بالدليل العلمي أن ما يسمى بجامعات بالاعداد الكبيرة لا تعطى العلم بالقدر الذى يخرج متخصصاً وهذا شيء طبيعي فليس من المعقول أن كل واحد من عشرين طالباً يأخذون من الأستاذ نفس القدر من العلم والتوجيه الذى يأخذه كل واحد من ألف طالب .. هذا شيء .

والشيء الآخر أن كل من هم في مرحلة الشباب يشعرون أن الالتحاق بالجامعات بالنسبة إليهم قد صار مسألة موت أو حياة .. فدخلوا جميعاً الجامعة وتخرجوا كل واحد منهم يعتبر نسخة من زميله في ذلك القدر القليل الذى حصلوا عليه من العلم وكلهم بلا استثناء يريدون أن يكونوا موظفين يجلسون على مكاتب .

وفرغ المجتمع من أصحاب الحرف والصناعات .. ومجتمع يخلو من أصحاب الحرف والصناعات يعتبر مجتمعاً غير متوازن .. والمجتمع غير المتوازن مصيره إلى تحت لا إلى فوق .. والأكثر من ذلك طرافة أن القلة القليلة التي لم تصب من التعليم قدراً ما .. احتكرت الصنائع والحرف على عدم دراية فزاد ذلك الأمر سوءاً والطين بله .. والأكثر طرافة من ذلك ان هذه القلة الجاهلة بأوليات الحرف والصنائع أخذت تشتط في أجورها فأصاب كثير منهم الترهل وأصبحوا يمثلون طبقة مترفة في مجتمعنا ..

النتيجة في هذا أن المجتمع فقد توازنه لأنه قبل ذلك أهمل العقل ومن ثم فقد التخطيط السليم .. فلا مناص لنا ولا مفر في أن نعيد النظر في التخطيط لبناء الشباب وتكوينه وتثقيفه وتعليمه في نسق يخدم جزئيات المجتمع وكلياته ومعروف أن شباب اليوم شيوخ الغد .. واذا اصلح حال الشباب ضمنا صلاح

الأمة جميعاً ممثلة في شباب اليوم وشباب الغد وشيوخ الغد ..

التربية الاسلامية :

ان الاسلام يدعو الى هداية العالم أجمع .. وقد عمدت كثير من الأقطار الى تحديد الأهداف السامية والطرائف المرسومة للتربية الاسلامية .. ويؤمن المسلمون بقدرة الانسان على التحسن عن طريق التربية .. والاسلام أول دين يدعو الى فكرة (التربية المستمرة) لأنه يحث على طلب العلم (من المهد إلى اللحد) والتعليم فريضة على الجميع رجالاً ونساء وأطفالاً .. ومن واجب الانسان المتعلم أن يعلم غيره مجاناً واهتمت التربية الاسلامية على الخصوص بالعلوم والطب والفلسفة والرياضيات والفلك ..

من بريدي :

الأخت سلوى ابراهيم خياط .. تسألنى — عن (سمية) زوج (ياسر) (أم عمار) وعن حديث رسول الله ﷺ (صبرا ابا اليقظان .. اللهم لا تعذب أحداً من آل ياسر بالنار) .

والحقيقة ان سمية هى أول شهيدة في الاسلام .. وجاء في الاصابة .. سمية بنت خباط بضم الخاء وتشديد الباء .. وعند الفاكهى سمية بنت خبط بضم أوله ولم تكن المرأة المؤمنة في صدر الاسلام أقل ثباتا في دينها من الرجال .. ولا أقل تضحية وبذلاً في سبيل عقيدتها وايمانها .. فقد ضحت المرأة المسلمة من أجل اسلامها بكل ماتملك .. واستهانت بالموت في سبيل ذلك بذلت روحها رخيصة قربى الى ربها .. والجود بالنفس أقصى غاية الجود ..

(وسمية) زوج (ياسر) أم عمار ضربت أروع الأمثلة في ذلك المجال ثباتاً وعزماً وتضحيةً وبذلاً واستهانةً بكل ما أصابها من ظلم وتعذيب وايلام ..

لقد تفنن بنو مخزوم في طرق تعذيبها والتنكيل بها فكانوا يخرجونها الى الصحراء .. فاذا اشتدت الظهيرة .. والتهبت الرمضاء .. يطرحونها أرضاً

ويهيلون عليها الرمال .. ويضعون على صدرها الأحجار الثقال ويكوون جسدها الطاهر بالنار حيناً بعد حين .. فلم يسمع أحد لها انة أو شكوى .. غير أحد أحد رددتها كما رددها ياسر وعمار وبلال ..

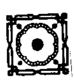
وكان النبي ﷺ يمر بها وهى على هذه الحال فيقول (ابشروا آل ياسر فان موعدكم الجنة) فتردد سمية ثانية شامخة في عزة المؤمنة وكبريائها (اشهد انك رسول الله واشهد ان وعدك حق) فيزداد حنق المشركين فيشتدون في تعذيبها .

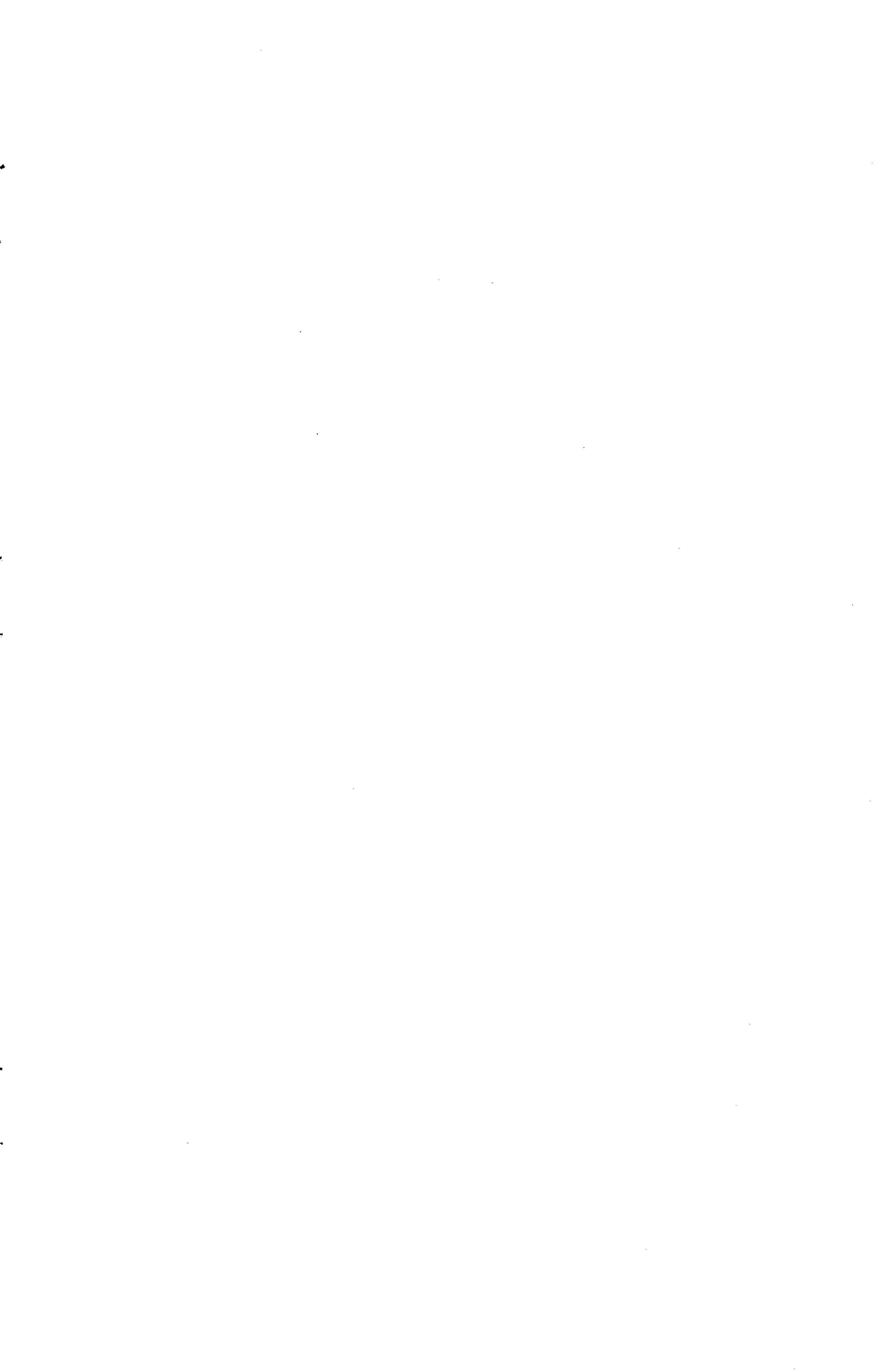
وجاء أبوجهل الى سمية فطعنها بحربة فقتلها .. ولما قتل أبوجهل يوم بدر قال النبي ﷺ لعمار قتل الله قاتل أمك .

وبعد .. فقد ذاقت ــ سمية ــ طعم الايمان وحلاوته فرضيت بالله ربا وبالاسلام دينا .. وبمحمد رسولا .. ووصلت القلب بالله عز وجل .. فهان وراء ذلك كل شيء .. فلم ينل ظلم ظالم .. ولا طغيان مشرك من ايمانها .. ولا من عقيدتها .. ولما يئس الطغاة من سماع كلمة الكفر .. طعنها أبوجهل الطاغية بحربة كانت في يده ففاضت روحها الى بارئها مؤمنة شهيدة .. طاهرة .. فكانت أول شهيدة في الاسلام .

الاصابة ج ٤ ــ ٣٣٤ ــ

مجلة الدعوة ع ــ ١٢ ــ





التقدم والتحضر لا يكونان بالنقل .. وإنما يتمان نتيجة عطاء من النفس الإنسانية

قبل أن أبدأ حديثى هذا عن قضايانا المعاصرة والمشاكل التى نعانى منها .. أود أن أتحدث بايجاز .

ـــ ونحن في بداية عامنا الهجرى الجديد ـــ عن الهجرة لقد أدرك عمر ابن الخطاب رضى الله عنه أهمية الهجرة فجعلها بداية للتقويم الهجرى .. وكان يهدف من وراء ذلك الى أن يدرك المسلمون القيم الكبرى التى تتضمنها هجرة الرسول ﷺ وفي رأيى أن كل مسلم ينبغى أن يستخرج من الهجرة ما تؤهله بصيرته أن يستخرج من معانيها وقيمها .. فالهجرة خروج من نطاق الضعف الى رحابة القوة .. ورفض للضيم .. وايثار للعزة وخروج على التحكم والسيطرة الى الحرية ..

في رأيي أن قضايا العالم الاسلامى ومشاكله التى يعانى منها سواء كانت هذه المشاكل ثقافية أو اجتماعية أو فكرية انما ترجع كلها الى قضية أساسية واحدة وهى مشكلة الضعف .. فالعالم الاسلامي تآمرت عليه منذ مايزيد على سبعة قرون قوى خارجية دمرته عسكرياً .. وسياسياً .. وفكرياً .. وثقافياً واجتماعياً .. بدأ ذلك بالمغول وانتهى بالاستعمار الحديث بصوره المتعددة . ولا يزال العالم الاسلامى يعانى من الميراث الثقيل الذى خلفته هذه السلسلة من العوامل التى أدت الى ضعف العالم الاسلامي وتخلفه .

ولقد ضاعفت من ثقل هذا الميراث انه في نفس الوقت الذى بدأت فيه هذه العوامل تؤثر تأثيرها القاتل على العالم الاسلامي كانت أوربا تفيق من

سباتها العميق وتخرج من القرون المظلمة التى رانت على قلوبها وأبصارها ..

ومنذ قرنين من الزمان بدأ العالم يصحو ليجد نفسه قد تخلف ويجد أوربا قد قطعت أشواطا بعيدة في ميدان العلم والتحضر .. والتقدم الاقتصادى والفكرى .. وقد ضاعف ذلك من احساس العالم الاسلامي بمشاكله الثقافية والاجتماعية والفكرية .. فحار ماذا يصنع .. أيرجع من نقطة البدء ؟ أم يبدأ من حيث انتهى غيره .. ولا تزال هذه الحيرة تعمل عملها في نفوس المسلمين .. ترددا .. وضعف عزيمة .. وعجزا عن الانجاز والابتكار ..

أما نقطة البدء فهي الاسلام وما أقام من حضارة ملأت الدنيا نورا وهداية ..

وأما النقطة الثانية التى انتهى اليها غيرهم فهى ماحققه الغرب من تقدم مادى وبخاصة في مجال العلوم التطبيقية أو ما يسمى التكنولوجيا .. ولقد ظهر هذان الاتجاهان بين المسلمين منذ ما يسمى بعصر النهضة فقد قام منهم من نادى بأن السبيل الوحيد للتقدم هو الرجوع الى الأصول الأولى للاسلام وحضارته .. ونادى آخرون بأن الأصول الأولى للاسلام وحضارته لا يمكن الاستغناء عنه لأنه الأساس .. ولكن الوسيلة الصحيحة للتقدم في أمور الدنيا هو الأخذ عمن سبقنا الى هذا التقدم وهم الأوربيون .. وهذا الخلاف طبيعى جدا في فترات النهوض .. في حياة الأمم .. وأنا أنظر اليه في نطاق الانبهار بما حققته أوربا من تقدم في مختلف المجالات . فقد أصاب هذا الانبهار كثيراً من المسلمين وبخاصة من تعرضوا أكثر من غيرهم لتأثير الحضارة الغربية .. ورأوا في هذه الحضارة خيرا خالصا لا شر فيه فانطلقوا ينادون بالاغتراف من هذا الخير نفعا لبلادهم .. وهذه نظرة لا تخلو من تسرع .. فالحضارة الغربية ليست خيرا خالصا ففيها خير وفيها شر .. وخيرها مادى .. وشرها روحي ومعنوى ..

ففي المجالات المادية لا ينكر أحد أن الانسان الأوربى قد حقق

مستويات من التقدم لم يسبق اليها .. أما اذا نظرنا إلى الروحانيات والمعنويات فاننا نجد أوربا قد ادارت ظهرها تقريبا للدين أو حصرته في مجال ضيق جدا .. ولم تقم وزنا كبيرا لما يفرضه التراث من عادات وتقاليد .. وكان من نتيجة ذلك أن صاحب التقدم المادى العظيم تخلف روحاني خطير ومن هنا ظهر ذلك الخواء عند الانسان الأوربى الذى كتب عنه كثير من الكتاب الأوربيين .. وتنبأ بعضهم بانهيار الحضارة الغربية بسببه ..

ان الخطأ في انقسام المسلمين الى دعاة للقديم ودعاة للجديد يكمن في اعتقاد كل من الطرفين أن أسلوبه في الاصلاح هو وحده الصحيح .. وقد نسي كل من الفريقين أن العالم الاسلامي لا يمكن أن يتقدم علميا وماديا بمجرد النقل عن أوربا .. فالتقدم والتحضر لا يكونان بالنقل .. وانما يتمان نتيجة تغير في النفس الانسانية وتطوير طاقاتها .. وتوجيه هذه الطاقات الوجهات الصحيحة التى تتفق وعقائد الناس وعاداتهم ومايمليه عليهم تراثهم .. ومن هنا نرى أن التقدم المادى لا يمكن أن يتم الا في نطاق تقدم روحى وهذا ما حدث بالنسبة للمسلمين في عصور حضارتهم .. وهذا ماتم أيضا بالنسبة للأوربيين في حضارتهم المعاصرة .. والفرق بين الحضارتين هو فرق مابين الانسان المسلم والانسان الأوربى المسيحى ..

ومن هذا المنطلق أيضا .. نقف على سبب انصراف الشباب عن ثمرات التراث الاسلامي .. والسبب يكمن في ذلك الانبهار الذى أشرت اليه في حديثى هذا .. فقد ظن هؤلاء الشباب نتيجة انبهاره بالحضارة الأوربية .. ان لا علم الا في أوربا .. وان العلم القديم الذى خلفه علماء المسلمين ومفكروهم قد عفا عليه الزمن .. ولم يعد يصلح للعصر الحديث .. وقد نسى هؤلاء ان القيم التى يستند اليها هذا التراث هى تكيف حياتهم الحاضرة أحسوا أو لم يحسوا ..

وانه اذا كان البعض منهم يقرأ التراث فلا يستطيع الخروج منه بشيء

يرضيه فانما يرجع ذلك الى قصوره عن ادراك مافي هذا التراث من قيم .. لأنه يقرأه بأسلوب غربي خالص أو بعبارة أصح باستعداد نفسى غربى .. ولو أحسنا قراءة تراثنا وأقبلنا على استخراج مافيه لارتبط حاضرنا بماضينا ولزال عنا ذلك الانفصام في الشخصية الذى نعانى منه منذ عشرات السنين .. ولوضعنا بذلك الأساس الراسخ لتقدمنا الروحي والمادي على السواء فالتقدم المادي كما قلت لا يقوم الا على أساس من التقدم الروحي .. والا كان بناءا على غير أساس لا يقف طويلا أمام أعاصير الزمن واذن فان من أوجب الواجبات على مثقفي المسلمين أن يعيدوا قراءة تراثهم بروح متعاطفة .. وفكر متفتح وسيجدون فيه بغيتهم وليس عليهم بعد ذلك من بأس اذا ماقرأوا التراث الأوربى وانتفعوا بما فيه .. أما بغير الأساس الروحى المستمد من التراث الاسلامى فان الاقبال على التراث الأوربى يكون بمثابة الدواء العنيف بالنسبة للمريض المنهك قد يقضي عليه بدلا من أن يشفى علته ..

ان الذى ينظر في نظم التعليم في العالم الاسلامي سواء منها التعليم العام أو التعليم الجامعي .. يرى أنها بوضعها الراهن لا تستطيع النهوض بالمهمة التى تحدثنا عنها من قبل وهى اعداد الأجيال القادمة روحياً لمواجهة الحياة الحاضرة بتعقيداتها ومشاكلها فنظام التعليم منقول حرفياً عن أوربا فالطفل المسلم يذهب الى المدرسة في الثامنة صباحا ليتلقى عدداً من العلوم الاسلامية والحديثة .. ولا تلقنه المدرسة .. شيئا يمكن أن يفرق به بين هذه العلوم وتلك .. وبذلك يستقر في نفسه أن القرآن والفقه والحديث كالحساب والجغرافيا ومبادىء العلوم وهذه تسوية خطيرة على نفسية الطفل الذى كان ينبغي أن ترتب هذه العلوم في ذهنه من حيث القيمة .. فيفهم مثلا أن علوم الدين أكثر قيمة من علوم الحساب والجغرافيا وغيرها .. لأن مهمة الأولى تكوين روحه وأما مهمة المجموعة الثانية تكوين الجانب المادى منه ..

هذا من حيث الكيف .. وأما من حيث الكم فقد كان الطفل المسلم في العصور الماضية يبدأ بعد الفجر في حفظ القرآن الكريم.. فاذا ماقضى في ذلك مااستطاع من وقت انصرف الى بقية العلوم الدينية والدنيوية فاذا مابلغ السابعة عشرة أو الثامنة عشرة كان قد انتهى من مرحلة التحصيل أو قاربها .. وقد ألم بكل ماينفعه في دينه ودنياه .. ومن هنا نفهم لماذا ظهرت العبقريات الاسلامية في عمر مبكر .. اذ كانت علامات النبوغ تظهر عليهم في سن العشرين أو قبله .

أما الآن فان النظام الحديث قد الحق الحيف بالعلوم الدينية من ناحية .. وارتفع بسن التخرج الى مابعد العشرين من ناحية ثانية .. وبالاضافة الى ذلك فان العلوم الحديثة التى نقدمها لأطفالنا وشبابنا أوربية في مفاهيمها وفي تنظيمها وفي فروضها ونتائجها .. حقيقة أن كثيراً من هذه العلوم تتسم بالضبط والدقة ولكن ينبغي الا يغيب عن أذهاننا ان هذه العلوم تتناول المادة على انها منفصلة انفصالا كاملا عن أى عامل خلقي أو روحي فكل شيء للطبيعة ومن الطبيعة .. ولا شك أن هذا التصور وان لم يذكر صراحة في هذه العلوم فهو كامن في مضمونها يتناوله الطفل والشاب فيما يتناولان من غذاء عقلي فلا يلبث كل منهما حينما يستطيع أن ينظر لنفسه أن يرى تناقضا بينا بينما تقوله له العلوم الدينية المستمدة من تراثه الذى نشأ فيه .. وما تقوله له العلوم الحديثة بالشكل التى تقدمها له المؤسسات التعليمية فلا يلبث أن يقع في تلك الحيرة التى هى السمة البارزة بين المثقفين المسلمين الآن .. وان كانوا لا يستطيعون التعبير عنها وصياغتها في كلمات الا القليل منهم .. انهم جميعا يحسون بها ولكن بعضهم فقط يستطيع التعبير عنها ..

ان حل هذه المعضلة في رأيي كفيل بازاحة كل ما يعانى منه المسلمون من مشاكل ثقافية واجتماعية وفكرية عن طريق تقدمهم .

ثم ماذا عن القراءة .. والاطلاع .. والبحث .. يبدو لي ان المدرسة في العالم العربي قاصرة على أداء رسالتها الى الآن فالدراسة فيها تقوم على التلقين الذى لا يقوم فيها الطفل بدور ايجابى والاهتمام في هذه الدراسة ينصب على الكم دون الكيف والنتيجة أن لا يحس المتعلم فيما يتعلمه بشيء يجذبه وبذلك يتكون له موقف سيء من القراءة .. فينشأ وفي ذهنه أن القراءة واجب .. وليست متعة ولا نمواً ومن هنا فانك اذا دققت النظر بين المتعلمين العرب وجدت أن القراء من بينهم لا يشكلون الا نسبة ضئيلة فاذا ما أخذت في الحسبان ان نسبة من هؤلاء القارئين تعجزهم ظروف أخرى عن القراءة كالقدرة المادية مثلا ادركت ان القراء في العالم العربى لا يشكلون الا نسبة ضئيلة جدا لا تستطيع ان تشكل رأياً عاماً مثقفاً يستطيع أن يكون له وزنه في الحكم على مايرى بين يديه من مادة فكرية وأدبية مما يلقى به الكتاب بين يديه ..

ان غيبة هذا الرأ العام الثقافي والأدبي والفكري هي التى أتاحت الفرصة بأن يظهر على السطح ــ مدعى الكتابة ــ جنبا الى جنب وربما على قدم المساواة مع الكتاب الاصلاء .. لأن الرأى العام الذى يفرق بين هؤلاء وأولئك غير موجود ..

وماذا عن الاعلام الاسلامي .. انه يتحرك .. بل يمسك بأذيال الحوادث بعد أن تكون قد ولت وهذا على أحسن تقدير .. لقد قرأت في الصحف كما قرأ غيرى من الناس .. حوادث لبنان .. التي أقامت العالم وأقعدته وقد عجبت حين رأيت ان الذى غطى هذه الحوادث اعلاميا هو الاعلام الغربى وليس الاعلام الاسلامي .. وقد كان على الاعلام الاسلامي ان يتحرك منذ زمن بعيد لتكون له مؤسساته القادرة على اسماع صوته في أوربا وامريكا قبل أن تكون له مؤسسات مماثلة في العالم الاسلامي .. ان مايقال عن قوة الاعلام الصهيونى في أمريكا انما يرجع كما قال بعض المراسلين الى غيبة الاعلام الاسلامي عن الميدان ..

تصوروا السكرتير العام للأمم المتحدة يطلب اقامة معرض في مدخل مقر هيئة الأمم المتحدة عن المجازر التى ارتكبتها اسرائيل في لبنان .. وفي صبرا وشاتيلا .. وعن الدمار الذى لحق المدن من جراء القصف الاسرائيلي الوحشى .. فيعتذر مندوبوا الدول العربية عن اقامة هذا المعرض لأنه يكلف عشرة ملايين دولار ..

ثم أين الشاعر العربى من ملاحقة الحوادث لقد كان في القريب يتحرك في كل مجال ليعالج قضايا أمته .. في تصورى أن أسباب ضعف الشعر العربي وتقصيره عن ملاحقة الحوادث .. ماطرأ على الساحة العربية من تيارات وافدة غطت على أذهان الشعراء فأفسدت عليهم فنهم وأهم هذه التيارات .. اثنان :

أولهما : الاتجاه الاشتراكى الذى أفسد على الشعر مضمونه وجعله أشبه مايكون بمنشورات الدعاية وعرائض الشكوى .. فخضع للحاجات اليومية التافهة بدلا من تناول القضايا الكبرى المصيرية في حياة الانسان .. وقد شارك التيار الاشتراكى في هذا الاتجاه الذى أخضع الشعر للمقاييس المادية وحرمه بذلك من رقة الأحاسيس وشفافية الرؤية ..

والتيار الثانى .. ألحق الضير بالشعر العربى .. وهو الشعر الحر .. والشعر الحر في ذاته لا اعتراض عليه بوصفه شكلاً يمكن أن يحقق بعض الفوائد للشعر العربى ولكن على أن يكون ذلك قائماً على الاختيار الفردى للشعراء أما أن يكون تياراً عاماً له صفة القهر بحيث يرغم الشعراء على اصطناعه واتباع طريقه فقد أدى هذا الى أن ينخرط في تياره القادر والعاجز من الشعراء .. وقد أدى هذا مع العامل الأول الى ضعف الشعر العربى عن تصوير الحوادث الكبرى في عالمنا العربى .. والتعبير عنها .. وبذلك لم يعد له صوت مسموع فيها ..

اليكم مع التحية ..

الأخ ابراهيم العلى الحمدان من الرياض يسألنى هل هناك أزمة فكر يمر بها المجتمع الاسلامى ؟

وجوابى .. هناك أزمات وليس أزمة واحدة لأن قضايانا الفكرية يجب أن تنبع من ثقافتنا .. وثقافتنا نابعة من عقيدتنا .. فهل نحن متمسكون بعقيدتنا ؟ هناك أفكار وافدة .. والأصيلة منبوذة .. وفكر يقوم على غير أساس فكر ضعيف .. وكيف يقوم فكر بين أمة أهملت العلم والمعرفة .. فقد انحدر المستوى الثقافى في كل المؤسسات العلمية .. الجامعات والمدارس والمعاهد .. مع تحياتى لك ولاخوانك في الجامعة ..

الى الأخ وهيب أحمد باعثمان ــ جدة جامعة الملك عبد العزيز ..

الشعر ملكة ــ ولكن الملكة وحدها لا تكفى فلابد من تهذيبها وترقيتها وشحذها .. وذلك لا يكون الا بالتثقيف والتعليم والقراءة وحفظ شعر الأقدمين والاطلاع على شعر الأمم المعاصرة .. والشعر لا يزدهر الا في ظل الحرية الفكرية هكذا كان في الماضى في العصر العباسي .. والأندلسي وبداية هذا القرن .. اعنى الميلادى .

والشعر ابن اللغة .. فاذا عزت اللغة عز معها ــ ونما .. وترعرع .. فاذا ذلت اللغة ذل معها الشعر .. واللغة تعز وتذل بعزة أهلها وذلهم ..

الى الأخ سعيد حمدان الزهرانى .. الباحه ــ الجامعات في مملكتنا قد شقت طريقها وأثبتت موضعاً لاقدامها بين الجامعات العربية والعالمية ..

ماهي القيم التي يفتقدها الشباب ؟
وما هو المفهوم الصحيح للإسلام

هناك الكثير من القيم يفتقدها الشباب الغربي .. أدت الى تدهوره .. وقلقه .. وفشله في حياته العملية والدراسية .. منها ..

(أ) القيم الدينية أو الروحية .. وهذه القيم تعصمه من الانحلال الخلقى .. والبطالة .. والجريمة والمخدرات .. والجنس .. والقلق .. وكلها تشكل ظواهر هدامة في جسم المجتمع الشبابى .

(ب) القيم الاجتماعية .. في نطاق التعامل بين الفرد والمجتمع .. والفرد والحكومة .. والفرد والمؤسسة التى يعمل بها .. ونتيجة غياب ذلك .

عدم اتقان العمل .. الرشوة .. قلة الولاء للدولة أو المؤسسة .. اضطراب الاسرة والخلافات العائلية .. الطلاق وتشرد الأطفال الذين ينشأون على الفساد .. والحقد على المجتمع كله ..

(ج) القيمة الاخلاقية .. وهى مرتبطة بالقيمتين السابقتين الدينية والاجتماعية وهى ثمرة لها ايجاباً وسلباً وتتمثل في الصدق .. والامانة .. والوفاء .. والاستقامة وحسن الجوار والعناية بالكبير واحترامه .. والعطف على الصغير والأخذ بيده .. واهتمام الزوج بزوجته وأولاده .. واهتمام الزوجة بالزوج والأولاد .. واكثر هذه العناصر مفتقدة في المجتمع الغربى لانكبابه على المادية .. وتنكره للروحية ..

(د) برامج التعليم في الغرب .. واغفال دور المدرسة في تربية الطفل .. وإهمال الجامعات لبرامج بناء الانسان روحياً واخلاقياً .. وغمض عـين

المسئولين عن الجرائم الاجتماعية والاخلاقية الناتجة من (ترك الحبل على الغارب) في العلاقات العارية بين الطالبات والطلاب ومساكنة بعضهن بعضا أعنى الذكور والأناث وهنا يغيب دور الوالدين مثلما يغيب دور المشرفين والمربين ..

(ه) وسائل الاعلام ودورها الخطير في بناء المجتمع اذا صلحت .. وفي هدم المجتمع اذا أنحرفت ووسائل الاعلام هنا هى الاذاعة والتليفزيون والصحافة اليومية والاسبوعية والمسرح والسينما والفيديو والاغانى .

غياب البرامج التربوية السليمة .. وانتشار البرامج الفاسدة شجع على الجريمة وتكوين العصابات للخطف والسطو والقتل والانحراف ..

عدم أمانة الصحافة أدى الى تزييف الحقائق حول القضايا المعاصرة والتاريخية وشوهها في عقول الناس .. فاختلفت أحكامهم .. وفسدت ضمائرهم ..

سيطرة عناصر ذات أفكار متعصبة على وسائل الاعلام حالت هى الأخرى بين الحقائق الناصعة والقضايا العادلة وبين ان تصل الى الرأى العام المحلى والعالمى .

(و) في ميدان علاقة الشرق بالغرب .. سيطرت فئة في الجامعات على البرامج المتصلة بهذا الموضوع فشوهت العلاقات التاريخية .. وأفسدت البرامج .. وزيفت التاريخ .. وخصوصاً التاريخ الاسلامى وصورت أبطاله بصور غير كريمة .. وقلبت حقائقه رأساً على عقب .. فانسحب ذلك كله على العقلية الغربية .. ومن ثم كانت الفجوة الكبيرة في العلاقات بين الطرفين حيث يحاول العقلاء من الجانبين تقريب المسافات وتوثيق العلاقات .

ومن هذا المنطلق ظل الغرب بعيداً كل البعد عن فهم قضايا العصر الملحة مثل قضية فلسطين حتى أعلنت النكبات والمذابح ببشاعتها عن أطراف من عدالة القضية . ولو ان الصحافة كانت منصفة .. ولو ان بعض هؤلاء

الذين أشرنا اليهم من أساتذة مواد الشرق الاوسط في الجامعات كانوا منصفين لكان الحال غير ما هـو عليـه الآن .

وبعد هذا الحديث الموجز عن الشباب الغربى والقيم التى يفتقدها هذا الشباب .. نتحدث عن المفهوم الصحيح للاسلام ..

أولاً : يطلق الغربيون علينا اسم المحمديين بدل المسلمين وهذا خطأ .. والاسم الصحيح هو الاسلام .. وقد جاءت التسمية نتيجة لجهل الغرب بالاسلام .. وبرسول الاسلام ﷺ والربط بين محمد وعيسى المسيح عليهما السلام . فالغرب المسيحي يعبد المسيح ومن ثم نسبوا الدين اليه فقيل المسيحية عن العقيدة .. وقيل المسيحيون عن اتباع المسيح .. أما محمد عليه الصلاة والسـلام فليس بألاه ولكنه عبـد الله ومؤد لرسالته التى اسماها الله سبحانه وتعالى الاسلام ومن ثم تكون النسبة .. نسبة العقيدة الى محمد نسبة خاطئة .. وتكون تسميتنا بالمحمديين تسمية خاطئة ..

الإله .. في الاسلام هو الله الواحد الذى لا شريك له وعيسى عليه السلام رسول كريم نؤمن برسالته مثل ايماننا برسالة محمد .. ورسالة محمد ﷺ هى الرسالة الخاتمة التى تؤمن برسالات عيسى وموسى وسائر الأنبياء والرسل الذين نؤمن بهم جميعاً .. وخلق عيسى بغير أب معجزة الهية .. ومعجزات الله لا تحصـــى .. والاكثر اعجازاً منها خلق ادم بغير أب وأم ..

الاسلام دين التوحيد والفضيلة والعدالة والأمر المعروف والنهى عن المنكر .. والدعوة الى مكارم الاخلاق .. ومحمد ﷺ يقول .. انما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق .. وعلى مكارم الاخلاق مناط صلاح الكون .. ويقول الرسول الكريم ﷺ ــ الدين المعاملة ــ وهذه العبارة متممة للعبارة السابقة التى هى تتميم مكارم الأخلاق أى ان الاسلام يدعو الى حسن التعامل وصلاح العلاقات بين الناس أجمعين .

الاسلام يسوى بين الناس جميعاً ليس فيه قبلية ولا طبقية ولا جنس ولا لون وانما يفضل الانسان غيره بالتقوى وبما يقدم من خير لمجتمعه ..ومن تقرب الى الله بالعمل الصالح ..

يثير كثير من الغربيين مسألة تعدد الزوجات في الاسلام والتعدد من الظلم ان يرتبط بالاسلام .. فجميع المجتمعات البشرية المتحضرة في الماضى مثل اليونان والرومان والفرس والهنود كان عندهم التعدد .. بل ان التعدد ظل في نطاق العقيدة المسيحية حتى القرن الخامس عشر ..

فاذا كان الامر يتعلق بالاسلام فالاسلام لم يدع الى تعدد الزوجات وانما أباح التعدد لحالات معينة واشترط العدل في التعدد .. فاذا لم يستطع المسلم العدل تحتم عليه ان يكون ذا زوجة واحدة هذا الرأى مستمد من القرآن الذى هو كتاب الله عندنا .. اذ يقول (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) ..

واذا تحدثنا من ناحية الواقع الاجتماعى المعاصر فأنى اساءل هؤلاء الذين يحملون على الاســـلام من هذه الزاوية أيهما أفضل .. زوجتان .. أم زوجة وعشيقة ..

اذا خرج مجتمع ما من حرب مات فيها أكثر الرجال وبقى عدد كبير من النساء أليس من الأفضل في مثل هذا المجتمع التعدد بدلاًمن حرمان الكثرة من النساء من الزواج واباحته بالنسبة للقلة .

الاسـلام والسيف

زعم اكثر من كتبوا عن الاسلام من الغربيين ان الاسلام انتشر بالسيف وهذا تزييف صريح لروح الاسلام لأن الاسلام لا يكون الا باقتناع الفرد بعقيدته ومبادئه .. والله يقول في القرآن الكريم ـــ لا أكراه في الدين ـــ ولكن هؤلاء المؤرخين الغربيين خلطوا بين أمرين .. بين الفتوح الاسلامية .. وبين انتشار الاسلام ..

حقاً لقد قامت الفتوح بالسيف لنشر العدل والمحافظة على كرامة الفرد في مجتمعات فاسدة مثل المجتمعات الفارسية والرومانية حيث كان الظلم منتشراً .. والعدل مفتقداً ولذلك بعد ان فتح المسلمون بلاد الشام وطبقوا قواعد العمل فيها وسمع المصريون ذلك وكانوا تحت الحكم الرومانى أرسلوا وفودهم الى قادة المسلمين في بلاد الشام يحثونهم على فتح مصر ونشر العدل فيها ولم يحدث ابداً ان ارغم المسلمون الفاتحون الشعوب المفتوحة على اعتناق الاسلام وانما تركوا لهم الحرية في أن يبقوا على دينهم ويدفعوا ضريبة المحافظة والأمن وهى ما عرف بالجزية .. أو يتحولوا الى الاسلام ولم يشذ عن ذلك موقف ما الا في حالات فردية والاستثناء لا ينبغى ان يؤخذ منه حكم عام .. وقد كتب كتابة جميلة في هذا الموضوع المؤرخ الانجليزى ـــ سير توماس ارنولد ـــ في كتابه النفيس (الدعوة الى الاسلام) .

المرأة في الاسلام

لم تكرم عقيدة من العقائد المرأة كما كرمها الاسلام فقد منحها حرية شخصية كاملة .. فجعلها صاحبة الحق في ادارة أملاكها .. وفي ان تمارس الاعمال الحرة كالتجارة مثلا .. وحضها على التعلم .. وحث الآباء على تعلم البنات وتأديبهم ولذلك فان عدد العلماء من النساء المســـلمات لا يعد ولا يحصى ..

والاسلام أول من جعلها ترث من تركة أبيها أو أمها والأخ ان لم يكن له وارث .. واعطاها الاسلام حق اختيار الزوج وحق فسخ عقد الزوج اذا لم تكن راضية بهذا الزواج وقد سبق الاسلام جميع الديانات والعقائد في ذلك .

الـــزواج بالكتابيــــات

الاسلام من منطلق سماحته واعترافه بالديانات السماوية السابقة لا يمنع المسلم من الزواج بالمرأة الكتابية .. وهذه سماحة وسعة أفق .. فلم يقتصر زواج

المسلم على المسلمة وحدها وانما أباح الاصهار الى الكتابيين توثيقاً للصلة بين أبناء المجتمع الذى يضم مسلمين ونصارى .. ولكنه لم يبح للمسلمة ان تتزوج من غير المسلم لأن هذا الزوج لا يؤمن بدينها ومن ثم لا تكون آمنة على عقيدتها في ظل زوج غير مسلم .

الاســـلام والمعـــرفة

الاسلام يحض على التعلم وعلى اقتناص المعرفة وجعل ذلك فريضة .. والرسول الكريم يقول (طلب العلم فريضة على كل مسلم) والمسلم هنا يعنى المسلم والمسلمة .. ولذلك أقبل المسلمون على المعرفة وفي أقل من قرنين من الزمان صار المسلمون أكثر شعوب الدنيا علماً وثقافة وانتشرت المدارس والجامعات من حدود الصين الى الساحل الاطلنطى مثل جامعات — نيسابور — وبغداد — والبيت الحرام (حلقات الدرس في البيت الحرام) — وجامعة الفسطاط — والقيروان — وفارس — وقرطبة — وغيرها .. وكان علماء المسلمين في العلوم المختلفة هم سادة علماء الأرض في زمانهم ..

من الاطباء مثلاً.. الخوارزمى — وابن سينا — والزهراوى — وابن النفيس — وابن زهر — هؤلاء كتبهم في الطب التى ترجمت الى اللاتينية وكانت تدرس في جامعات أوربا حتى القرن الثامن عشر ..

ومن الفلاسفة .. الفارابى — الذى كان يلقب بالمعلم الثاني — والكندى — وابن سينا — وابن رشد — وابن باجه — وغيرهم .. والعلماء المسلمون هم الذين اخترعوا علم الجبر ولم يكن معروفاً قبلهم .. والرياضيون المسلمون هم الذين اخترعوا — الصفر — فأحدثوا انقلاب في النظريات الحسابية — وهم الذين طوروا علم حساب المثلثات .. وهم الذين اكتشفوا بقاع الأرض وما لم يكن مستكشفاً منها .. وهم أساتذة رسم الخرائط ومن أمثال هؤلاء — الشريف الادريسي — والمقدسي — وابن بطوطة — وابن جبير — وغيرهم .

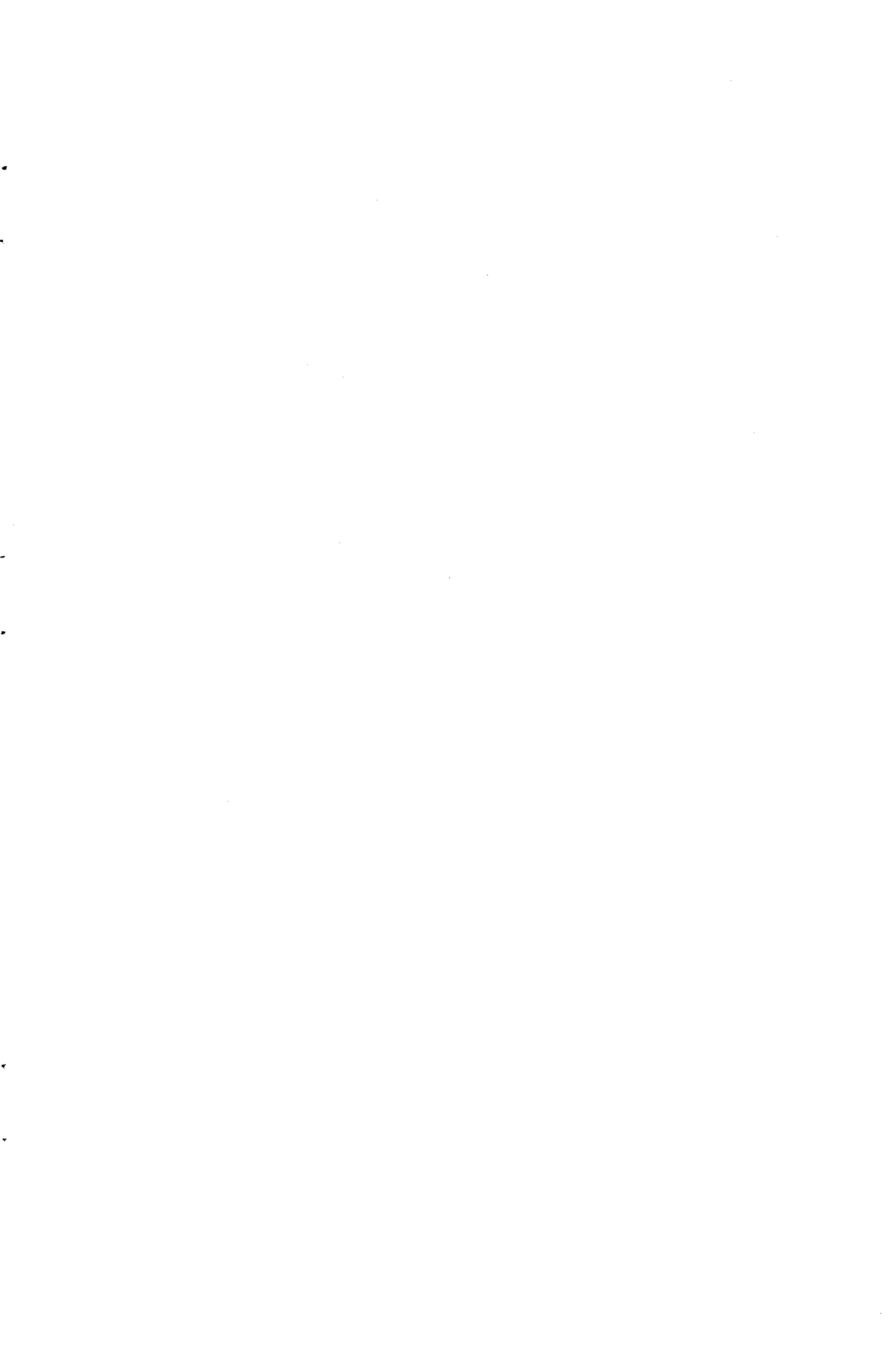
والحديث هنا طويل لكن الذى لا شك فيه ان الاسلام بدعوته الى العلم صنع الاف العلماء الرواد في ميادين المعرفة ، ولا ننسى علماء الفلك وهم من الكثرة بمكان .. كما لا ننسى الهندسة المعمارية التى لا تزال باقية حتى الآن في مساجد أسبانيا مثل مسجد قرطبة .. ومساجد مصر مثل مسجد ابن طولون والازهر والاقمر والسلطان حسن الذى يسمى عمارة الاسلام . بل ان المهندسين المعماريين المسلمين هم الذين بنوا ــ كنيسة ــ نوتردام ــ في باريس التى تعتبر حاليا من أشهر المعالم السياحية في باريس وغير ذلك في علوم الصيدلية ــ والكمياء والفيزياء ــ وعلوم البحار ــ فضلا من الاداب وعلوم اللغة ــ وعلم اسناد الحديث الذى يعتبر علماً رائداً في ميدان الدراسات المنهجية وغير ذلك كثير .

قد يسأل سائل .. لماذا تأخر المسلمون ؟ الجواب لأسباب أهمها :ــ

أولاً : ــ انهم تهاونوا في التمسك بتعاليم دينهم نعنى روح دينهم التى تحض على التعليم وأقتناص المعرفة .. كما تركوا روح الدين في المعاملات فكان طبيعيا أن يضمحل شأنهم ..

ثانياً : ــ الاستعمار الغربي .. الذى استولى على خيرات بلادهم وترك لهم الفتات فصاروا فقراء .. والفقر يؤدى الى أكثر أمراض المجتمع .. كما ان الاستعمار زرع البغضاء والشحناء بين أقطارهم فجعلهم أحزاباً وشيعاً مختلفين متصارعين بعد ان كانوا يداً واحدة .. وفرقة واحدة .. وجماعة واحدة .. ونحن في الاسلام نقول (يـد الله مع الجماعة) وترجمة ذلك ان ــ يد الشيطان مع التفرقة ــ والاستعمار أيضا حال بينهم وبين التعليم فلم ينشىء المدارس .. ولم يفتح الجامعات ــ والمدارس القليلة التى فتحها جعل برامجها محصورة في تخريج كتبة الدواوين الحكومية لا غير .

وهناك من المسلمين المعاصرين بعيدين عن جوهر الاسلام وهم لذلك ليس لهم من الاسلام الا اسمه وأما روحه وجوهره فهم عنه بعيدون منصرفون .



الشبـاب والرواد والأزهـر

○ حين نتحدث عن الشباب في العالم العربي والاسلامي لابد ان نتحدث عن البيئة التى يتعاملون معها مقارنة بالبيئات الأخرى على المستوى العالمى بعد ان نجحت وسائل المواصلات وجعلت الأرض كلها كالبلد الواحد وحين نقوم بهذه المقارنات بين بيئاتنا العربية الاسلامية والبيئات الاخرى يتراءى لنا السبق المذهل في المجالات العلمية التجريبية هناك . مع التخلف المحزن عندنا .. ويظن بعض القاصرين ان الاسلام الذى عندنا من وراء هذا التخلف المادى .. والكفر الذى عندهم من وراء تقدمهم وهكذا يخطئون التشخيص ذاهلين عن ان واقع العالم العربى والاسلامى انما هو حصاد ما تورطنا فيه من آثار خروجنا على الدين وقد تفرقنا بعد وحدة .. وجهلنا بعد علم .. وذللنا بعد عـزة .. وصار العالم اعلاماً .. والدولة دويلات .. فهب علينا اعصار التتار مرة .. والاعصار الصليبى ثانية .. والاعصار الاستعمارى في مختلف صوره وأشكاله ثالثة .. حتى هب علينا اخيراً اعصار الصهيونية ولو كنا متمسكين بما دعانا اليه ديننا لتمزقت هذه الاعاصير على صخور عزتنا ووحدتنا وكرامتنا وصدق اتصالنا بربنا .. ثم طال الأمد على واقعنا فنسى شبابنا أو بعضه ان طاقاتنا في عالمنا العربى والاسلامى قد فرض عليها الاستعمار قيود الجهل والتخلف بينما انطلقت طاقات الانسان في الشرق والغرب من مثل هذه القيود فتحقق لهم في المجالات التدريبية سنة الله التى اقتضت سيادة الانسان على الكون تلك التى يقول الله في بيانها (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه) .

○ نعم نسى الشباب أو بعضهم ان التقدم المادى المذهل وليد الأخذ بالأسباب التى أمرنا الاسلام ان نأخذ بها فتخلينا عنها أو فرض علينا ان نتخلى

عنها .. فتدفق الى بعض الأذهان ربط خطير بين الاسلام والتخلف في بيئاتنا .. والكفر والتقدم في بيئاتهم فانطلق بعض الشباب في مضمار التقليد الأعمى فلم يقلدوا بالأخذ بالأسباب التى تثمر الازدهار المادى وانما قلدوا فيما تورطت فيه هذه البيئات من الخمور والفجور والعربدة والجنس وكل ما يوسوس به الشيطان .. ولو تلفتنا الى درس معطاء من دروس غزوة بـدر لرأينا صورة بسيطة تعد منطلقاً لعلاج ما نحن فيه .. ألم يأذن رسول الله ﷺ ان يجلس المسلمون مجلس التلاميذ أمام الأسير المشرك الذى لم يجد فداء مالياً يفتدى به نفسه من الأسر ليتعلموا منه القراءة والكتابة فاذا مهر في هذا المجال عشرة على يد أسير مشرك فذلك فداؤه ؟؟

○ اننا نقرأ ذلك ونتذاكره كلما تدارسنا غزوة بدر الكبرى وقلما تلفت انسان الى المغزى العظيم وراء هذه الظاهرة البسيطة انها ظاهرة انفتاح .. واحتفاظ .. أما الانفتاح فهو على ما عند الاخرين مما سبقونا اليه من الابداع في المجالات التجريبية .. واما الاحتفاظ فهو بمقدساتنا بكتاب ربنا ، بسنة نبينا ﷺ بمقتضيات ايماننا وما الى ذلك مما لابد ان يحتفظ به المسلم في كل مكان يغشاه .. (اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) .

□ ويوم يؤمن الشباب بهذا الانفتاح مع هذا الاحتفاظ فسوف يضعون أقدامهم على القمر ويصلون الى أعماق المحيطات ويصنعون الصواريخ والطائرات والدبابات محتفظين بالايمان ومقتضياته .. وحينئذ تسعد الدنيا بسادة جدد لا يزلون الرقاب ولا يستعبدون الشعوب ولا يستعملون حق الفيتو لمناصرة الظلم ولا يمولون معتدياً يغتصب الحقوق . وانما سترى الدنيا سادة مسلمين همهم ان تكون كلمة الله هى العليا وعلاقتهم بالأخرين هى علاقة بر وعدل مع كل من سالمهم وان خالفهم في معتقدهم وهى علاقة ردع يرهب عدو الله مع كل معتد اثيم أو مظاهر للمعتدى الاثيم ..

□ وعلى ضوء كل ما سبق يتراءى لنا واجبنا كآباء ومعلمين ومربين موجهين وكعاملين في الوسائل الاعلامية حتى ننقذ أبناءنا من الخلط الفكرى والمتاهات في التصورات ولكى نضع أقدامهم على الطريق القويم ..

□ ان الشباب لهم من الدين موقف يقرره علماء النفس اذ يقسمون الشباب حيال دينهم الى معتدلين في اعتناقه .. أو متطرفين مغالين .. أو نابذين متنكرين .. ولن نستطيع ان نقود المتطرفين والمتنكرين .. الا بتصحيح الفكرة عن هذا الدين الذى منّ الله به علينا وتلك مهمة تربوية عظمى تدعونا الى اعادة النظر في أساليب الدعاة على المنابر والمتحدثين الى الشباب والكاتبين لهم حتى ننجح في استقطابهم وكم في الأساليب المحمدية من علاج .. فاذا ما قال علماء النفس ان الشباب يريدون تحمل المسؤولية فقد كلفهم الله بمجرد البلوغ .. واذا ما قال علم النفس ان الشباب يريد ان يندمج في مجموعة يختارها حدثه دينه عن أدب الخلة .. وملامح الصحبة الطيبة . واذا ما قال علم النفس ان الشباب يضيق بالسلطة حتى داخل البيت وفي المدرسة جاء الاسلام ليقرر ان أمرهم شورى بينهم .. وهكذا أرى ان ديننا الحنيف أشبه بصيدلية مليئة بأنواع الدواء في انتظار الطبيب الحاذق الذى فرغ من تشخيص الداء ليعين له ما يعالجه من دواء .. على انى أجد في شباب الأمة الاسلامية اليوم خيراً كثيراً وان يكن مطارداً من قوى الشر التى ترتدى أقنعة شتى ..

□ في الشباب صحوة لها يومها .. ويرجى لها غدها .. ولكنها صحوة تحتاج الى حكمة الرواد .. والى القيادة الرشيدة المؤمنة الصادقة .

□ قبل يومين التقيت بفضيلة الأستاذ صلاح أبو اسماعيل من علماء الازهر في فندق الفتح بمكة المكرمة حيث شهد معى هذا اللقاء الدكتور مصطفى الشكعة .. والأستاذ أحمد فراج وبعض أساتذة جامعة أم القرى وجامعة الملك عبد العزيز .. ولا أريد هنا ان أتحدث عن أبو اسماعيل فهو

معروف على مستوى العالم الاسلامى .. وصوته من أقوى الأصوات التى ارتفعت في مصر مطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية ..

☐ قال لى الاستاذ صلاح ابو اسماعيل أنت تكتب عن الشباب .. وعن القضايا الاسلامية .. وأنا أقول أننا في مصر نعيش مشكلة .. ان مساجدنا في مصر محتاجة الى أربعين ألف امام منذ ضرب الأزهر الضربة القاضية القاتلة بالقانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م ذلك الذى فرض في ليلة ظلماء دون ان يستوفي حقه من الدراسة والنظر في مجلس الأمة المصرى آنذاك .. ومن عجيب الأمر ان يدمر الأزهر بقانون سمى قانون تطوير الأزهر فجفت المنابع التى كانت تصب في الأزهر طلاباً يحفظون القرآن كله من ظهر قلب لتقوم دراساته الازهرية حول محور القرآن يدرس ما يتصل به من علوم اللغة والدين ليتخصص بعد المرحلة الثانوية في كلية الشريعة أو أصول الدين أو اللغة العربية ولكن هذا القانون الجديد تحكم في التيار الأزهرى ليسلخه من مهمته التخصصية في زمان أصبح فيه لكل فرع من فروع المعرفة متخصصون حتى الطب لا تجد طبيبا واحداً يصلح للنظر في جسم الانسان كله ولكنك تجد لكل عضو في الانسان تخصصاً الا عقيدة الانسان وما يؤمن به من شرعة الاسلام ولذلك فتحت مصبات جديدة تصب في الأزهر من الذين لفظتهم وزارتهم لضعف مجموعهم من حملة الاعدادية العامة الذين لا يجيدون قراءة سطر واحد في المصحف الشريف ..

وما ان يقطعوا المرحلة الثانوية في الأزهر حتى يصب هذا التيار فيما استحدث له من مجرى جديد مثل كلية التجارة .. أو الزراعة .. أو الطب .. أو الهندسة أو العلوم بجامعة الأزهر واقفرت الكليات القديمة وتبخر تخصص القضاء الشرعى واقحمت الدراسات الشرعية في كليات الشريعة الاسلامية وكان من أثر ذلك ضياع تخصصات الدعوة الاسلامية .. حتى اشتدت حاجة

المساجد في مصر الى خطباء للمساجد وبلغ حجم هذه الحاجة بلغة الارقام أربعين ألف إمام تبحث عنهم المساجد في مصر دون جدوى وتدفق من وراء ذلك تيار دينى وسط الشباب ينبعث كالسيل الجارف الذى لم يحدد له مجراه حتى اصطدم بالدولة واصطدمت به الدولة على النحو الموجود في مصر الآن ..

ويقول فضيلة الأستاذ صلاح أبو اسماعيل .. كنا من قبل نصدر الدعاة والعلماء الى المشارق والمغارب ونستقبل الطلاب الراغبين في الدراسات الإسلامية من كل فج عميق .. وكم وقف أولو الخير أموالهم لرعاية الأزهر وطلابه وعلمائه .. فاذا الضربة القاضية القاتلة الثانية توجه الى أوقاف الأزهر والمساجد عن بكرة ابيها في سنة ١٩٦١ م نفسها .. ما يدلك على ان العدو واحد اختار لضربتيه وقتاً واحداً وفي هذا الوقت الذى نتحدث عنه ترك عدو الاسلام للكنائس في مصر أوقافها في حدود ــ مائتى ــ ٢٠٠ ــ فدان للكنيسة الواحدة ــ الفدان ــ (٤٠٠٠) متر مربع وما زاد عن هذه المساحة أخذ بسعر السوق السوداء بينما صودرت أوقاف الأزهر والمساجد دون ثمن إطلاقاً ولقد شهد مبنى مجلس الشعب المصرى موقفاً تاريخياً حاسماً خلال إستجوابى الذى وجهته الى الدولة عام ١٩٧٩ م متهماً لهم بتقويض الأزهر والمساجد فإختارت الدولة آنذاك الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف في ذلك الوقت والذى سبق وان ندد بعدوان الدولة على الأوقاف في كتابة قصة الأوقاف فاذا هو يتنكر لما ورد في كتابه ولانتمائه الى الأزهر ولدوره في رعاية المساجد كوزير الأوقاف ويدافع دفاعاً واهياً ويحيط بموقفه اطار من التناقضات فذكرته ان المنصب الذى يدعوه الى هذا الموقف العجيب لا عمر له فعلى سبيل المثال سنة ٧٦ م الذهبى وزيراً للأوقاف ــ سنة ٧٧ م الشعراوى ــ ٧٨ م بيصار ــ ٧٩ م النمر ــ ٨٠ م البرى ــ ٨١ م جاد الحق ــ ٨٢ م ابراهيم الدسوقى ــ مع ان عندنا وزراء يشغلون المنصب طوال هذه المدة وأكثر في وزارات اخرى والسر في

نظرى وقد ذكرته في مجلس الشعب ان الوزير يأخذ السنة الأولى فترة دراسة لوزارتة حتى اذا ما بدأ يتحرك للاصلاح اخرجه تعديل وزارى جديد واتى بأخر ليدرس ثم يخرج وهكذا دون اصلاح .. وكنت انتظر ان ينصفنى مجلس الشعب لأنه الحكم في موضوع الاستجواب ولكن غالبية المجلس قرروا إغلاق باب المناقشة بعد أن أنتهى ترافع الاتهام والدفاع في موضوع الإستجواب والانتقال الى جدول الأعمال دون اتخاذ قرار ..

ويقول الاستاذ صلاح ابو اسماعيل .. يسعدنى أننى سجلت على مرأى ومسمع من ربى جل علاه ثم من المؤمنين موقفى فى الغيرة على الأزهر وأوقافه ودوره وتخصصه .. ولذلك فإن الأزهر الحالى يتمثل فى جيلنا الحاضر معاشر علماء الأزهر .. ولكن الأزمة الكبرى هى في الخلف الذى يخلف جيلنا فمن للمساجد وللدعوة ولريادة الشباب وقيادته من بعدنا ..

اننى أوقن بأن الله تعالى يحفظ كتابه .. ويحفظ دينه ..

ومع هذا اليقين ايمان بضرورة الأخذ بالأسباب ولذلك أجاهد جهاداً محدود الإمكانيات لبناء معهد أزهرى دينى .. ومركز ثقافى لعلنا نلقى ربنا وقد هيأنا الأسباب ليجد مجتمعنا من يقوده إلى الله فى هذا الجو العاصف الذى تشترك فيه الشيوعية مع الإلحاد مع التبشير الصليبى ومن ورائهم طائل الأموال .

هذه كلمتى عن الشباب والرواد والأزهر منبع الرواد والساحة التى تتلفت الى الدعاة فلا تجد مدداً ولا ترى الا منجل الموت يحصد عند الأجل من يرحل إلى جوار الله دون أن يقوم على دوره من يخلفه ..

التضامن الإسلامي .. ومعركة المصير

لقد قام العدوان الصهيونى الغاشم في فلسطين على مبدأ استعمال القوة والعنف .. ضد المواطنين الفلسطينيين .. مسلمين كانوا أو مسيحيين .. هذه هى اللغة التى استعملها العدو الصهيوني .. قتل للأبرياء .. سفك للدماء .. تشريد للشيوخ والنساء والأطفال .. طرد للمواطنين العزل من أرضهم وديارهم .. احتلال للأرض والمقدسات .

وكيف نرد نحن العرب والمسلمين هذا العدوان الغاشم .. ونردعه ونجعله يتراجع عن إرتكاب المذابح اليومية التى يرتكبها بلا وازع من دين أو ضمير أو انسانية .. أو مراعاة لأبسط قواعد العرف والتقاليد والأنظمة الدولية ؟ .

ان ما حدث بالأمس من اعتداء صارخ على المسجد الأقصى .. وانتهاك لحرمته .. واعتداء على قداسته .. جريمة كبرى .. يندى لها جبين البشرية .. وتهتز لها أركان العالم المتحضر .. لقد قام الصهاينة بإرتكاب أفظع وأشنع عدوان على المسجد الأقصى وقتلوا الناس .. وطردوا المصلين .. وأخرجو الذين يتعبدون في المسجد المقدس .. أولى القبلتين .. وثالث الحرمين .. ومسرى سيد الأنبياء محمد ﷺ .. ولم يفرقوا في وحشيتهم بين الشيوخ والنساء والأطفال والعالم كله شاهد عيان على هذه الجرائم النكراء ..

لقد قام خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى بدعوة جميع الدول الاسلامية الى الوقوف صفاً واحداً .. وقلباً .. مع الفلسطينيين الذين يعذبون ويشردون .. ودعا أن يكون يوم الأربعاء الموافق ٢٠ من جمادى الثانية ١٤٠٢ هـ يوم تضامن مع الشعب الفلسطينى .. تغلق فيه المدارس والمعاهد والجامعات .. وتعطل جميع الأعمال الحكومية وغير الحكومية .. وتتوقف فيه جميع وسائل الاتصال مع العالم الخارجى تضامناً مع الشعب المشرد المنكوب .

والمملكة العربية السعودية انطلاقاً من مواقفها الواضحة .. وسياستها الثابتة تقف بكل قوة واصرار لدعم ومناصرة الشعب الفلسطيني في قضيته العادلة .. ولا تبخل على القضية الفلسطينية بمال أو امكانيات منذ عهد مؤسسها المغفور له جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله .. وعهد مؤسس التضامن الاسلامي المغفور له جلالة الملك فيصل رحمه الله .. وحتى في عهد حكومة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى رحمه الله.. وفي عهد صاحب الجلالة الملك فهـد بن عبد العزيز أيده الله بنصره .

ولكن ما الذى يجب على العالم الاسلامى والعربى أن يفعله تجاه الشعب الفلسطينى .. وقضية القدس بالذات ؟ ..

يجب ان يرد العالم العربى والاسلامى على عدوان الصهاينة بالقوة والعنف .. بنفس السلاح الذى يستخدمونه .. وينبغى أن يعتبرنا العالم بأسره في حالة موقف الدفاع عن النفس .. ويجب علينا أن نسلك السبيل الذى سلكوه ويسلكونه .. ولا سبيل لنا سواه أو غيره .. فما أخذ بالقوة لا يسترد بغير العنف أو القوة .. ان ما أخـذ منا نحن العرب والمسلمين من مقدسات اسلامية .. وأرض مغتصبة لا يسترد بالمفاوضات أو المحادثات أو التنازلات .. أو التغاضى مرة بعد مرة عن هذا الاعتداء الصهيوني الغاشم أو الابتلاع الاسرائيلى للأرض العربية .. أرضاً بعد أخرى .. علينا أن نسلك سبيل العنف .. وطريق القوة وهو نفس اسلوب العدو معنا .. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى باستعمال القوة والعنف في قوله تعالى : ﴿ وأَعِدُوا لَهُم ما اسْتَطِعْتُم مِنْ قُوة ومِنْ رِبَاط الخَيْل تُرهِبُونَ بِه عَدُو الله وعدوكم ﴾ .

يجب ان نعد نفوس العرب والمسلمين معنوياً ومادياً لاسترداد المقدسات الاسلامية وتحرير الأرض العربية .. هذا أمر هام وحيوى لخوض معركة المصير مع العدو الشرس .. واستعمال القوة لابد أن يسبقه اعداد وترتيب كما قال تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قـوة) .. والقوة هنا ليست قوة السلاح فقط ..

وانما هى قوة كثيرة (ما استطعتم) والاعداد يشمل كثيراً من أنواع القوة التى تتوفر عندنا وبين أيدينا وبلا حدود .

وفي معركة المصير .. لاسترداد المقدسات الاسلامية .. وتحرير الأرض العربية .. هى قوة الايمان والعلم .. اللذين يجب أن نعتصم بهما .. ونلجأ اليهما .. ونتمسك بهما في أحلك الأوقات .. وأحرج المواقف .. وأشد الأزمات ، علينا أن نعد النفوس معنويا بالايمان .. وينبغى أن نغرس في نفوس المجاهدين والمقاتلين الذين يحملون السلاح أن لهم قضية كبرى عادلة .. قضية حق وقضية أرض .. وهذه القضية ترتبط بدينهم .. وترتبط بعقيدتهم .. وترتبط بربهم سبحانه وتعالى .. وتجعلهم مقربين منه .. طائعين له .. اذا هم جاهدوا في سبيله لاسترداد المقدسات الاسلامية .

يجب ان نغرس في النفوس .. نفوس الأبناء والأطفال منذ الآن .. والمجاهدين والمقاتلين .. أن لهم حقاً في هذه المقدسات .. وفي هذه الأرض المغتصبة .. حقاً انسانياً سلب منهم .. واغتصب بلا وازع من ضمير أو قانون أو انسانية .. ان هذا يقوم على التربية الصالحة والتضحية بلا حدود .. والعطاء بلا ثمن .. من أجل تحرير الأرض .. واسترداد المقدسات الاسلامية من أيدى الطغاة البغاة .. الصهاينة الذين يعتدون على الأرض والعرض والشعب .

علينا ان نتمثل بالعلم ونستخدمه للاعداد الحقيقى .. استخدام العلم لخوض معركة المصير .. المعركة الفاصلة شيء هام وضرورى .. والعدو الغاشم يعرف جيداً أن العلم هو الوسيلة لاحراز النصر .. وهو السبيل الوحيد الذى به نستطيع أن نستعيد من بين براثنه ما يمكن استخلاصه من حقوق .

وذلك فان العدو قام بضربة غادرة واعتدى على المفاعل النووى في العراق الذى قام ليستهدف أول ما يستهدف قيام حضارة علمية عربية اسلامية حديثة ترفع من قدر الانسان .. وتقوى عطاءه على مختلف الأصعدة .. والعالم كله يعلم أن الغاية من هذا المفاعل كانت غاية علمية حضارية .. والكل يعلم ..

والذين تعاونوا من الدول الكبرى على اقامة هذا المفاعل يعلمون ويشهدون بالفعل أن هذا المفاعل النووى .. انما قام لأغراض سلمية بحته .. لخدمة الانسان ورفاهية الانسان .. وحضارة الانسان .

ان العدو يعلم أننا بالعلم نتقدم .. وبالعلم نبنى قواعدنا .. وبالعلم نسترد الأراضى السليبة .. ولذلك قام بضربته وهو يحاربنا في كل المجالات .. يحاربنا من جانب الايمان .. ويحاربنا من جانب العلم .. فهو يدس على ديننا كل الشبهات والمفتريات من ناحية .. ويدس على انجازاتنا العلمية .. ويتصدى لها .. وبالتضامن العربى والوحدة الاسلامية .. تستطيع الأمة العربية والاسلامية أن تعيد الدورة مرة أخرى لبناء ذاتها العلمية .. وبناء ذاتها الإيمانية .. ويتكامل العطاء من هذا وذلك .. ومن خلالهما تبنى النفوس لتحرير الأرض السليبة .. واسترجاع المقدسات الاسلامية وليس هناك غير هذا الطريق ..

ومن أهم وسائل القوة والاستعداد .. أن تلجأ الأمة الاسلامية الى التضامن الاسلامى الحقيقى .. لأن التضامن الاسلامى ضرورة كبيرة لخوض معركة الشرف والمصير .. وسلاح من أقوى الأسلحة للانتصار على الأعداء .. والقضاء على الصهاينة البرابرة .. والاستعمار الغاشم .

لقد وضع شعار التضامن الاسلامي .. ولكن يجب أن نعمل من أجل تحقيقه .. ونسعى اليه .. بكل السبل .. وشتى الأساليب .. وينبغى أن يكون هذا العمل وهذا السعى مرحلياً .. لأنه شكل من أشكال التوحيد الاسلامى .. صحيح أن هناك نظماً سياسية متعارضة ومتنافرة .. وربما لها مبررات في هذا التعارض .. أو ذلك التنافر .. ولكن لا بأس أن نسير مراعين هذه الناحية في خط التضامن الاسلامى الذى دعا اليه رب العالمين في قوله (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) .

والتضامن الاسلامى من أقوى أسلحة النصر .. وهو ضرورة لخوض معركة الشرف والمصير .. لأنه سلاح من أقوى الأسلحة .. التى ينبغى أن

نتوجه بها .. ونستعد ونتصدى لأعداء الاسلام .. التضامن الاسلامى ليس شعاراً يرفع .. بقدر ما هو عمل يمارس على صعيد الحياة الاقتصادية .. والحياة الاعلامية والحياة الثقافية والاجتماعية والفكرية .. وعلى كل الأصعدة التربوية .

التضامن الاسلامى لابد له من مسار صحيح سليم .. حين تكون هناك خطة لكل الدول الاسلامية تلتزم بها .. يكون هناك تخطيط للدعوة الاسلامية تخطيط واحد ينطلق من مفهوم واحد للاسلام .. ويرتكز على كتاب الله سبحانه وتعالى .. وسنة رسوله ﷺ .. لأنه لا يوجد أحد يختلف على هذين المصدرين الشريفين على الاطلاق .

اذا كنا في موقف عملي .. وخططنا التخطيط السليم على مستوى الدعوة الاسلامية .. والتضامن الاسلامى الذى ينطلق من مفهومها .. وعلى صعيد الحياة التربوية .. والاقتصادية والثقافية والفكرية والاجتماعية فان ذلك يبرز التضامن الاسلامى الذى هو من أولى معركة المصير مع العدو الشرس .

لابد ان يكون هنـــــاك تكامل بين الدول الاسلامية على كل الأصعدة .. وفي شتى المجـــالات .. لأن بعض المجتمعات الاسلامية لديها قدرات وكفاءات لا تتوفر عند البعض الآخر .. والبعض الآخر لديه قدرات وكفاءات غير متوافرة عند الآخر .. وهكذا .. فهذا التداخل والتكامل في القدرات والكفاءات والامكانيات من شأنه أن يجعل الشعوب الاسلامية قوة منيعة صامدة في وجه الأعداء .. وبهذا نضع شعار التضامن الاسلامى موضع التطبيق العلمى .

على الأمة الاسلامية أن تلجأ الى الاستعداد الكامل .. والايمان والعلم .. والتضامن الاسلامى الحقيقى .. للصمود في وجه العدو الشرس .. والانتصار عليه .. وتحرير الأرض المغتصبة .. واسترداد القدس الشريف .. أولى القبلتين وثالث الحرمين .. واسترجاع المقدسات الاسلامية المغتصبة في

فلسطين .. وهذا هو ما دعا اليه خادم الحرمين الشريفين .. جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله .

شمولية الفكر الاسلامى

الفكر الاسلامى قادر على حماية ذاته .. والقرآن الكريم الذى قال عنه الله سبحانه وتعالى (إنَّا نحنُ نزلنَا الذِّكرَ وإنَّا له لحافِظُوْن) قادر على الصمود والبقاء لأن الله سبحانه كتب له الاستمرارية والبقاء والخلود .

القرآن الكريم .. والسنة النبوية المطهرة .. أساس الفكر الاسلامى ودعامة الثقافة الاسلامية الأصيلة .. وهما يستطيعان التصدى والصمود والبقاء .. وكلاهما قادر على حماية ذاته .. ولكن علينا نحن المسلمين أن نكشف عن الجوانب المعطاءة في الفكر الاسلامى .. قرآناً كان أو سنة .. أو تراثاً فكرياً فلسفياً أو دينياً أو فنياً أو حضارياً أو علمياً .. تكون خلال الحضارة الاسلامية عبر القرون والعصور .. علينا أن نكشف عن ذلك ونتواصل في ذلك مع الحضارة الغربية .. بالأسلوب والمنهج .

نحن لنا فكر إسلامى ولنا ثقافة اسلامية .. ولنا حضارة اسلامية ولنا عطاء اسلامى .. ولكن علينا أن نعتمد على بعض المناهج الغربية الحديثة .. وقضية المنهج تأتى بشكل هام .. من أجل عرض الأفكار الاسلامية التى بها ينتشر الفكر الاسلامى .. وبعد ذلك فان التيارات المعاصرة من رأسمالية وشيوعية وغيرها .. سوف تنهار من تلقاء ذاتها .. لأن للاسلام مناعته وحصانته .. ولأن للاسلام شموخه وقوته .. ولقد أثبتت التجارب الحديثة أن الرأسمالية والشيوعية كلاهما أنظمة متهالكة بالية أمام الاسلام وقوته وعظمته .. لأن الاسلام نظام متكامل .

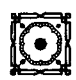
الرأسمالية تقوم على مبدأ واحد وهو سيادة رأس المال وتحكمه في المجتمع وسيطرته على الأفراد والجماعات .. فالرأسمالية تقوم على مبدأ سيادة رأس

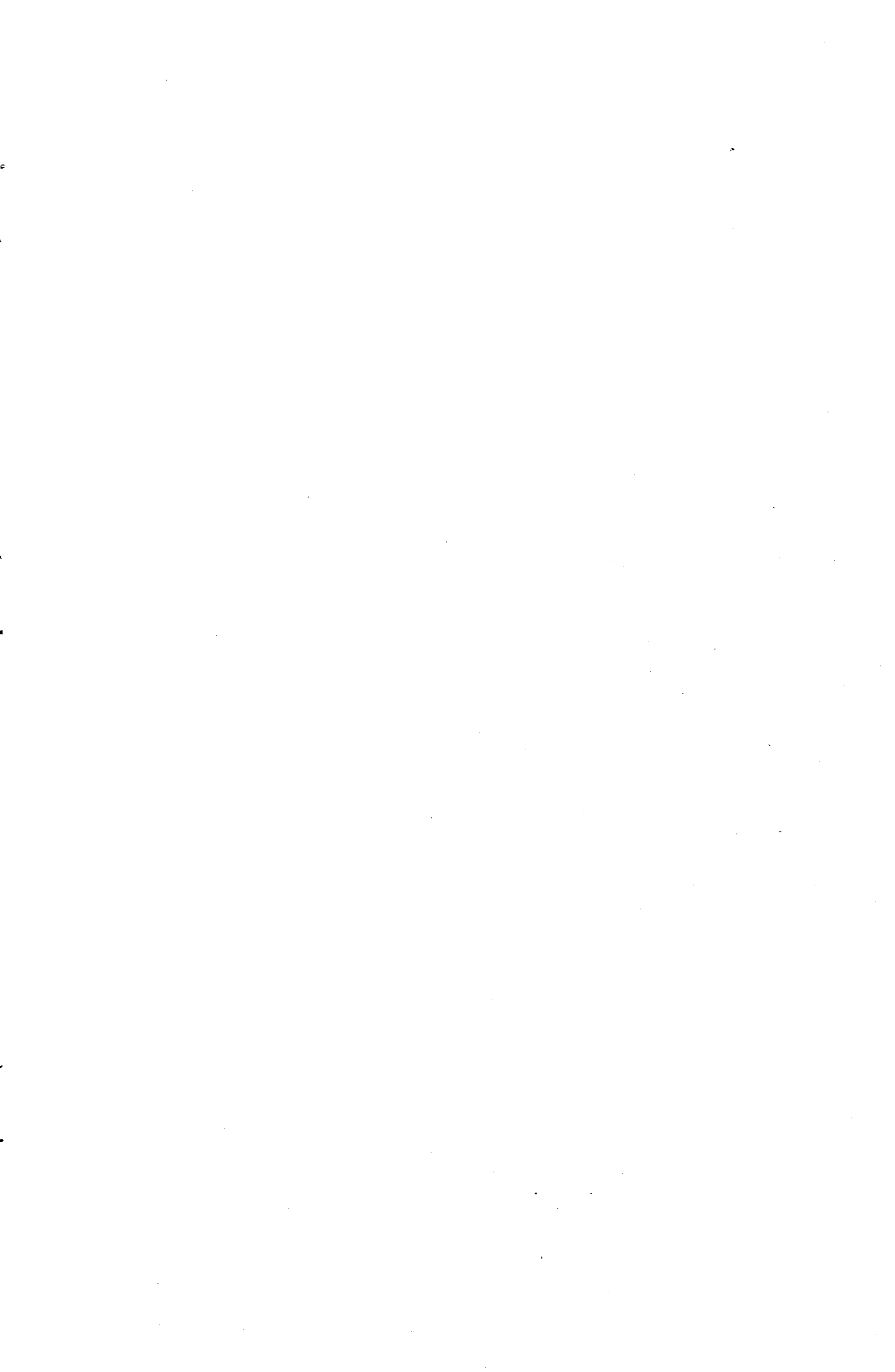
المال .. والشيوعية تقوم على مبدأ توزيع الدخل على الأفراد جميعاً بشكل ما من الأشكال .. وعلى هذه النظرة المادية الواحدة في الفكر وفي الفلسفة الواحدة .. فان هذه النظرة مرفوضة جملة وتفصيلاً .. وعندما نفسر المجتمعات ونحاول أن نعطيها وصفاً أو تبريراً لا يجوز .. ومن منطلق علمى بالذات أن نفسرها بظاهرة واحدة .. أو بسبب واحد فنقول ان هذا المجتمع يقوم على الاقتصاد الموزع التوزيع المعين على الأفراد .. هذه الواحدية في تفســـير المجتمعات وتبريرها تفســـير مغلوط .

أما الاسلام فقد نظر الى الحياة نظرة متكاملة .. أدخل فيها المادة والروح والتوازن بينهما بقدر .. وأعطى كل جانب حقه فى الحياة .. ولم يترك صغيرة ولا كبيرة .. ولا شاردة أو واردة الا أحصاها .

ان المجتمع الاسلامى .. والنظرة الاسلامية .. أو الفكرة الاسلامية تقوم على الشمولية العامة .. التى تتناول الفرد والأسرة والمجتمع والدولة على أساس من التراحم .. والمحبة والعدالة والتعاون المادى .. والتكافل الاجتماعى .. وما الى ذلك من أمور ليس لها حدود .. وكلها تقوم على العدل الإلهى الذى نص عليه القرآن الكريم .. وهذه هى النظرة الصحيحة للمجتمع والحياة في علاقات الانسان بالدنيا .. وعلاقته بالله سبحانه وتعالى .

ومن هنا فان الاسلام يحمى ذاته .. والفكر الاسلامى يحمى ذاته لأنه شمولى النظرة وصالح لكل زمان ومكان .





مواقف المملكة ..
من قضية فلسطين ..!!

لقد عاش العالم العربى والاسلامى يوماً فريداً وخالداً في التاريخ الحديث والمعاصر .. لقد عاشت الدنيا كلها يوم التضامن العربى الاسلامى والدولى مع انتفاضة الشعب الفلسطينى في الأراضى المحتلة ضد سلطة الاحتلال الاسرائيلية وضد جريمة الاعتداء الصهيوني على حرمة المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة .

لقد استجابت الأمة العربية والاسلامية والعالم كله .. لدعوة خادم الحرمين الشريفين خالد بن عبد العزيز رحمه الله لاعتبار يوم الأربعـــاء الموافق ٢٠ من شهر جمادى الثانية ١٤٠٢ ه يوماً عالمياً للتضامن الايجابى مع الشعب الفلسطينى .. الذى يعيش في الأراضى المحتلة .. ومع حقوقه الوطنية والانسانية المشروعة .. لقد كانت الاستجابة ايجابية شاملة وناجحة بشكل لم يسبق له مثيل لدعوات مماثلة في الماضى .

لقد نادى جلالة الخالد ونبه الأمة العربية والاسلامية .. ودق ناقوس الجهاد لتحرير الأرض العربية المغتصبة واستعادة المقدسات الاسلامية في فلسطين وتحرير القدس والمسجد الأقصى الذى يئن تحت وطأة الاحتلال الصهيونى البغيض .. والخالد بصفته خادم الحرمين الشريفين .. يوجه أنظار الأمة العربية والاسلامية الى ضرورة الاستعداد والقتال ومواجهة العدو الغادر الشرس .. لابد من الجهاد .. والجهاد ليس شعاراً معلقاً في الهواء .. وليس نداء يردد .. وكلاما يقال فقط .. ولكنه فعل وعمل واستعداد .. لبذل النفس

والنفيس والغالى والمرتخص لتحرير المسجد الأقصى .. أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .. ومسرى سيد الأنبياء محمـــد ﷺ .

لابد أن تتغير نفوس الناس .. لابد أن تتهيأ العقول .. لأن حالة الحرب ليست مجرد نوبة طارئة .. تطرأ على العرب والمسلمين وتفارقهم .. لابد من اعداد العقول .. لابد من الايمان بالقضية التى ندافع عنها ونحارب من أجلها .. ونحن نفقد هذا الايمان .

ان العدو الغادر الشرس ينظر الى العالم العربى والاسلامى .. ويتعامل معه كجسد واحد .. وكتلة واحدة .. ولكن رغم هذا الهجوم الشاسع علينا .. نرى أن كل بلد إسلامى ينظر الى القضية نظرة مختلفة .. كلهم ينظرون اليها من زاوية ضيقة جداً لا علاقة لها بالعدو المشترك .. ولا علاقة لها بالتحدى المطروح .. ولا علاقة لها بمصير الأمة الواحد .. وهدفها المشترك .

اذا أردنا أن نعد أنفسنا للجهاد .. فلابد أن نوطن أنفسنا .. لاستعادة كل مقومات الأمة .. التى تجعلها تنظر الى نفسها كالجسد الواحد .. والكيان الواحد .. لأن العدو لا ينظر الى الأمة العربية والاسلامية كشعوب متفرقة .. وانما ينظر اليها كأمة واحدة .. وكيان واحد لا يتجزأ .

والعدو الصهيونى الشرس يضرب فلسطين .. ليس انتقاماً من فلسطين .. وانما هو يضرب الساحة العربية والاسلامية كلها .. كمنطقة تحدى .. وهو حينما يضرب العراق .. ويدمر المفاعل النووى العراقى .. فانه يضرب التطور والتقدم في جزء من الأمة العربية والاسلامية .. وحينما يضرب أى جزء من العالم العربى والاسلامى كلبنان أو سوريا .. أو غيرهما فانه يضرب من منظور ومفهوم أن الأمة العربية والاسلامية كل لا يتجزأ .. والقضية بالنسبة للعدو هى ضرورة تحطيم هذا الجسد .. وتمزيق هذا الكيان الواحد ..

وللأسف الشديد فنحن لم نبلغ الغاية بعد من النظر لأنفسنا .. حتى

كنظرة العدو الينا .. فاذا أردنا أن نحارب العدو .. فلابد أن نكون أنفسنا في البداية .. وننظر الى قضايا أمتنا نظرة واحدة .. كقضية واحدة .. وليست قضايا للشعوب .. لا يجوز أن يكون مفهومنا أنه اذا ضرب هذا الشعب فنحن نقف معه .. لأن العدو لا ينظر الى هذا الشعب .. ولا يستهدفه .. وانما يستهدف الأمة العربية كلها .. والأمة الاسلامية كلها .. وهو يتعامل من خلال هذا المنظور .

الصهيونية هى قضية الشعب اليهودى .. قضية تنكر القومية .. هي قضية دين وعقيدة .. والعدو الصهيونى يتخذ من دينه وعقيدته سلاحاً للربط بين القضايا رغم أن اليهود الصهاينه أنفسهم مختلفون .. منهم الشيوعى .. ومنهم الاشتراكى ومنهم اللادينى .. ومنهم اليهودى .. لكنهم حينما يأتون الى العرب .. فكلهم يتفقون على الأمة العربية والاسلامية وضدها .. حتى من الناحية الاعتقادية .. بدليل أن دولتهم المزعومة اسماً هو اسرائيل .

لماذا لا ننظر نحن الى أنفسنا كمسلمين يستهدفنا العدو .. ومن هذا المنطلق تصبح القضايا كلها قضية واحدة .. قضية هدف واحد .. ومصير مشترك ؟!!

ان فلسطين قبل أن تكون عربية هى قبلة المسلمين .. وهى مكانهم المقدس وهى لا تهم العرب وحدهم .. وانما تهم كل المسلمين .. ولبنان نفس القضية .. العدو واحد .. فاذا أردنا أن نبعث روح الجهاد وروح القتال .. فلابد أن نؤمن بالقضية .. ولابد أن نؤمن بأنفسنا .. ولابد أن ننظر الى أنفسنا .. كما ينظر الينا العدو على أسوأ الفروض .. أمة واحدة .. وكيان واحد .. وقضية واحدة .. ومصير مشترك .

لقد أدرك المغفور له جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بحسه الصادق وبصيرته النافذة .. الخطر الكامل الذى تنطوى عليه الصهيونية المغتصبة ..

فأرسل رسالة الى روزفلت يقول فيها .. ان مساعدة الصهيونية في فلسطين لا تعنى خطراً يهدد فلسطين وحدها .. بل انه خطر يهدد سائر البلاد العربية .. وقد أقام الصهيونيون الحجة الناصعة على ماينوونه في سائر البلاد المجاورة فقاموا بتشكيلات عسكرية سرية خطيرة .. ومن الخطأ أن يقال ان هذا عمل شرذمة متطرفة منهم .. وأن ذلك قوبل باستنكار جمعياتهم وهيئاتهم .. وأنا أقول ان أعمال الصهيونيون في فلسطين وفي خارجها صادرة عن برنامج متفق عليه .. ومرضى عنه من سائر الصهيونية .

وقال جلالته رحمه الله في رسالة أخرى لروزفلت : نربأ بالحرية الامريكية أن تعالج الظلم بإرتكاب ظلم أفدح منه .. وأن تسعى لاغاثة شعب بائس .. على حساب بؤس شعب آخر .. وأن تطالب بحرية شعب مضطهد مشتت .. بينما ذلك يؤدى الى استعباد شعب آخر واضطهاده .

تلك هى أحد الأجزاء القليلة التى كشف بها جلالة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله .. عن أخطار الصهيونية .. ومناشدة الضمير الانسانى للنظر في عدالة القضية الفلسطينية .. والتى أصبحت الآن تحدياً تاريخياً وانسانياً وحضارياً .. قد يصنع احتمالات حرب واسعة على مستوى العالم .. في أقرب تصادم في المنطقة العربية ..

وليس الصراع العربى الصهيونى قضية جغرافية فحسب .. هذا خطأ .. لأن الأرض وحدها ليست هى محل الجدل في الصراع .. وانما القضية كلها صراع وجود وبقاء .. يترتب عليه فناء شعب وعقيدة .. مقابل امتداد تركيبات غريبة .. وطائفة مضادة .

ان الذين عايشوا قضية العرب الأولى .. قضية فلسطين .. ورصدوا تطور أحداثها على امتداد أكثر من ثلث قرن وتبينوا طبيعة القوى الاقليمية والدولية .. التى تعاملت مع هذه القضية سـلباً وايجـاباً .. لا يمكن أن

يغفلوا الدور الرائد والمؤثر الذى قامت به المملكة العربية السعودية على امتداد الفترة الزمنية ذاتها .. فمنذ أن أعلن جلالة المغفور له الملك عبد العزيز مؤسس هذا الكيان ببيانه الشــــهير الموجه الى القادة العــرب أثناء حرب ٤٧ ــ ٤٨ طالباً منهم الاعتماد على شعب فلسطين في تحرير بلاده .. وأن يقتصر الدور العربى على تجهيز هذا الشعب بالمال والسلاح .. دون أن تتدخل السياسات العربية المتناقضة في تقرير إرادة هذا الشعب .. كان جلالته يدرك مدى الأخطار التى يمكن أن تترتب على دخول أطراف عربية .. تزعم لنفسها الحق في تقرير مصير هذا الشعب .. في وقت لم تكن تلك الأطراف تمتلك حرية اتخاذ القرار السياسى .. بعيداً عن نفوذ الدول الكبرى ..

ولم تستطع الكيانات العربية التوصل الى صيغة عمل موحد .. يلم شتاتها ويوحد صفوفها .. على طريق التحرير واسترجاع الحقوق المغتصبة .. والكرامة القومية السليبة .

وقد إتخذت المملكة العربية السعودية موقفاً ثابتاً من قضية عرب فلسطين .. من وحى المبادىء الراسخة التى قام عليها كيانها .. ولم تدخل في يوم من الأيام طرفاً مزايداً على حقوق الشعب الفلسطينى .. وتعمقت هذه المواقف .. دون أن يطرأ عليها أى تعديل .. رغم التغيرات العربية والدولية التى شهدتها القضية .. فكان الملك سعود رحمه الله أميناً على مواقف والده تجاه هذه القضية .. فلم يتزحزح قيد شعره عن هذه المواقف .. أو يفرط في الحق الثابت لشعب فلسطين في العودة إلى دياره .

وجاء جلالة الملك فيصل رحمه الله لينقل القضـــية من محيطها العربي .. إلى دائرة الاهتمامات الاسلامية .. وبالتالى إلى المجال الدولى والعالمى .. ليجعل من قضية القدس واجباً إسلامياً مقدساً .. وهكذا شهدت المنطقة في عهد الفيصل زخماً سياسياً وعسكرياً .. انشغل العالم بأسره في سبيل الخروج

بحل لهذه القضية .. يرضى عنه جميع الأطراف المتصـــارعة على مســـرح الحدث .

حتى اذا جاء جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله .. كانت المنطقة العربية بأسرها تشهد أوضاعاً استثنائية لم تشهدها الأمة العربية في تاريخها القديم والحديث .. وقد كان لمواقف جلالته تجاه هذه القضية .. وقضايا الأمة العربية المصيرية الأثر الحاسم في وقف العدوان الاسرائيلى .. والتأثير على موقف القوى الدولية الكبرى .. بتغيير سياساتها لصالح الحق العربى .. ولذلك فان موقف جلالته .. وموقف جلالة الملك فهـد بن عبد العزيز يعد امتداداً واستمرارية تاريخية .. لموقف المملكة المبدئى .. من هذه القضية .. وقضايا الأمة العربية والاسلامية .

والمملكة عندما تدعو لموقف إسلامى موحد تجاه حوادث حرم القدس الأخيرة فانها تترجم تلك المواقف الثابتة .. والتى كثفت توجهاتها عربياً واسلامياً وهى ماضية في هذا السبيل .. دون أن تلتفت إلى تلك الأصوات التى مازالت تزايد على قضايا الأمة العربية بإسم النضال والتحرير .

إن إنتفاضة الشعب العربى الفلسطينى المناضل في الأرض المحتلة .. ضد الاحتلال الصهيونى .. والعدوان الغادر الأثيم على المسجد الأقصى .. قد برهن للعالم أجمع أن اسرائيل قد فقدت سيطرتها على الوضع .. بعد أن قلبت هذه الانتفاضة البطولية موازين الإستراتيجية الإسرائيلية .. وأثبتت أنها بنيت على أسس خاطئة .. قوامها الإعتقاد بالقدرة على احتواء رفض الإحتلال عن طريق إقامة زعامات مصطنعة تتعاون مع اسرائيل .

إن صمود الفلسطينيين في الأرض المحتلة وصلابتهم قد تجلت بصورة واضحة في مواجهة رصاص المحتلين وقوتهم العسكرية .. بالحجارة وسلاح الإيمان .. مما دفع الصهاينة إلى رد فعل يائس .. فلجأوا إلى العدوان على المصلين في المسجد الأقصى .. ولكنهم تحت وطأة غضبة الفلسطينيين ..

والإدانة والإستهجان من دول العالم أجمع .. حاولوا إيجاد مبررات مرفوضة كإعلانهم أن الجندى الإسرائيلى الذى إعتدى على المصلين في المسجد بزيه وسلاحه العسكرى .. إنما كان معتوها .. وهو تبرير لا يمكن قبوله ولا تصديقه .. وما جرى الآن في الأرض المحتلة يبشر بزوال هذا الاحتلال البغيض مهما طال الزمن مادامت روح المقاومة والصمود في أصحاب الأرض والحق الشرعيين .

والمملكة العربية السعودية ملتزمة التزاماً تاريخياً ثابتاً بالقضية الفلسطينية العادلة .. بإعتبارها القضية الأولى للأمة العربية والإسلامية وشغلها الشاغل أكثر من نصف قرن .. وهذا الالتزام يأتى من منطلق الإحساس بالمسئولية .. وإدراك مدى جسامتها .. وهذا الإلتزام لم يتعرض يوماً من قبل القيادة أو الحكومة أو الشعب في المملكة لعوامل المزايدة .. أو مزالق الصعود والهبوط .. رغم كثرة المتغيرات التى طرأت على مدى نصف قرن على الساحة الدولية والعربية .. بل والفلسطينية نفسها لأنه كان ومايزال وسيظل دائماً تعبيراً خالصاً عن التزام المرء بمصيره وقدره .

وقبل ذلك أطلق جلالة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله الدعوة .. منذ بداية النكبة .. وطالب بتوفير السلاح والدعم وتقديمهما للشعب العربى الفلسطيني ليخوض معركته في مواجهة الظلم والعدوان دون أية وصاية عليه .. وليس من العجيب أن تظل هذه المقولة .. التى أطلقها جلالته .. بثاقب بصره .. وبعد نظره منذ عشرات السنين هى مقولة العصر .. وقضية الساعة بالنسبة للشعب الفلسطيني الشقيق .. لأنها كانت مقولة صدق .. خرجت من رجل مخلص أوجب على نفسه أن يلتزم بالقضية التزامه بمصيره وقدره وأورث أبناءه هموم أمتهم قبل أن يورثهم أى غرض من أغراض الدنيا .

والنداء الذى وجهه جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله الى كل مسلم للتضامن مع الشعب الفلسطيني داخل الأراضى العربية المحتلة ..

للاحتجاج على الجريمة البشعة التى إرتكبها الاحتلال الصهيونى .. في حق المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الاسلامية الغالية .. هذا النداء وهذا الموقف يعتبر تعبيراً صارخاً عن رفض الاحتلال الاسرائيلى .. والاستجابة لنداء الواجب .. وصرخة الأقصى انما هى في الوقت نفسه .. امتداد لنفس الموقف السعودى القديم الذى انتهجه مؤسس المملكة .. وهو موقف الرجل المخلص الذى آل على نفسه أن يلتزم بقضيته .. التزامه بمصيره وقدره .

والاستجابة العربية والاسلامية الفورية الشاملة لهذا النداء الغاضب .. تمثلت لأول مرة في صورة التوقف عن العمل لمدة يوم كامل .. تضامناً مع الشعب الفلسطينى المناضل ، وغضباً لمقدسات المسلمين .. وملأت عيون العالم وآذانه .. وجعلته يدرك مدى قوة العرب والمسلمين التى تسلب أرضهم وتضيع حقوقهم وتنتهك مقدساتهم .. ومدى قدرتهم على استخلاص حقوقهم .. وردع ظالميهم .

ان المتتبع لسير الأحداث في المنطقة سيتأكد دون شك .. ودون أى عناء أن القضية الفلسطينية مازالت منذ تأسيس المملكة .. ووضع البذور الأولى لسياستها .. هى القضية الأولى في قائمة اهتماماتها وهمومها .. كما سيلاحظ الخط البيانى الذى يمثل حجم التأييد السعودى الدائم للقضية .. والعمل على طرحها وشرحها .. وإكتساب المؤيدين لها .. والاقتراب بها شيئاً فشيئاً من الحل الذى يرضى عنه الشعب الفلسطيني .. ومنظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعى والوحيد .

ومشروع السلام السعودى الذى طرحه صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز على قمة فاس العربية .. تحول بعد ذلك الى مشروع عربي للسلام .. بعد أن وافقت عليه الأغلبية العربية .. وهذا المشروع قد لقى التأييد الكامل عربياً واسلامياً ودولياً .. وأسفر عن تحريك القضية ودفعها الى طريق الحل .. وهو يمثل قمة الخط البيانى للدعم السعودى للقضية .. والعمل

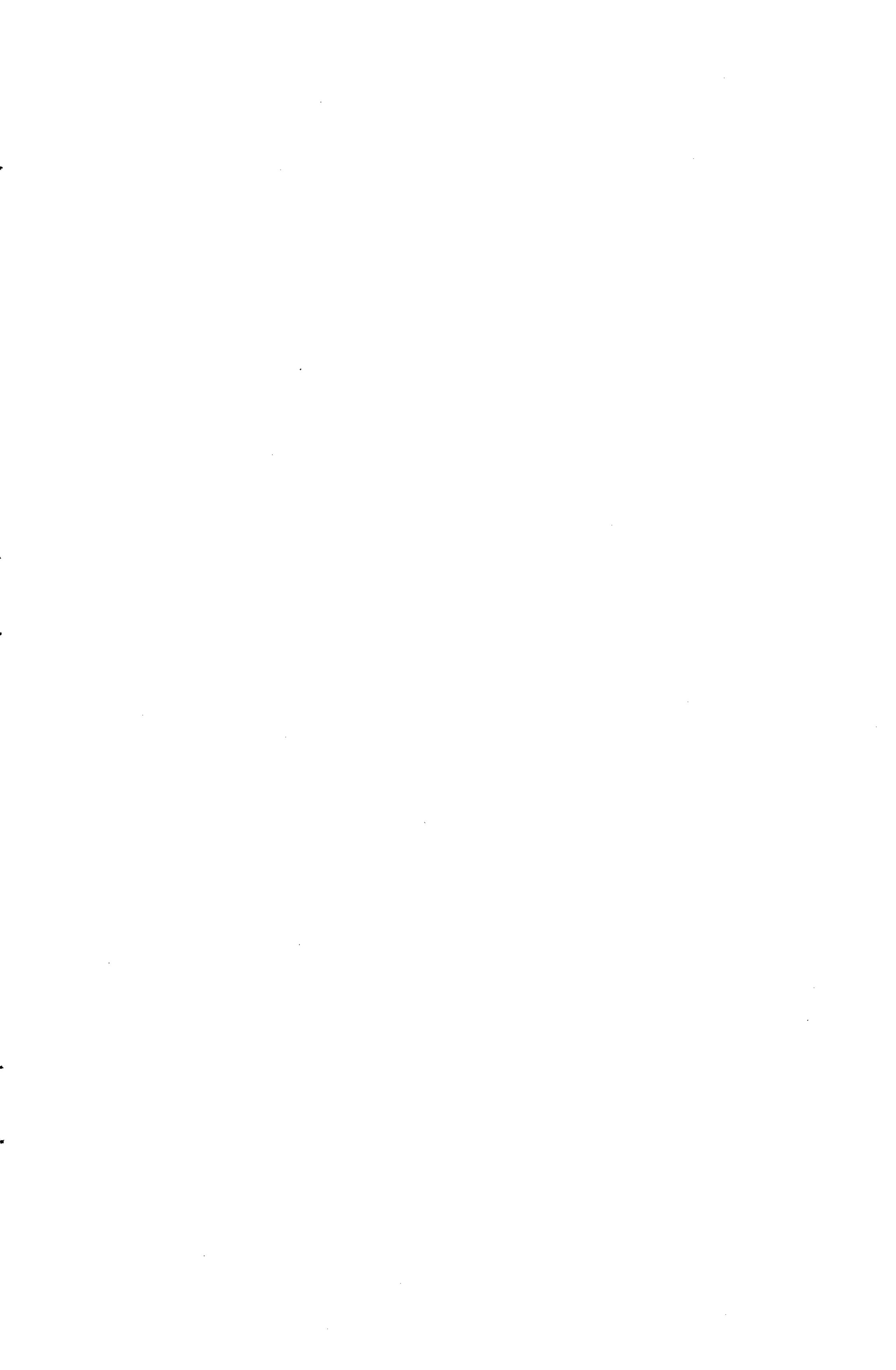
على ايجاد تسوية شاملة وعادلة لها .. تقوم على أساس إعادة الأرض العربية المحتلة بما فيها القدس الشريف .. الى أصحابها الشرعيين .. واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة .. بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطنى ..

ان المملكة وهى بيت العرب الكبير لن تألو جهداً .. ولن تدخر وسعاً في سبيل تقديم كافة ألوان الدعم المادى والأدبى لقضية العرب الأولى .. ومساعدة الشعب الفلسطيني الشقيق على اجتياز المحنة .. والمملكة وهى أرض الرسالة .. ومهبط الوحى .. ستستمر في انتهاج سياسة النفس الطويل .. فيما يتعلق بهذه القضية المصيرية التى تهم كل مسلم .. لأنها تتعلق بواحد من أقدس ما ورثه الخلف عن السلف .. وهو المسجد الأقصى .. أولى القبلتين .. وثالث الحرمين الشريفين .. كف الله عنه غربته ووحشته وأعاده الى أهله شامخ البنيان متين الأركان .. مشعاً بالنور في كل مكان .

ان الواجب الاسلامى يدعونا الآن قبل أى وقت مضى لوحدة الصفوف .. واقتلاع بذور الخلاف والشقاق .. ومأساة الحرب العراقية الايرانية .. هى الآن أخطر وأكبر مشكلة تواجه المسلمين .. فهذه الحرب المأساوية .. بالاضافة الى ما تفرزه من ضحايا بشرية كل يوم .. بدأت تدق عوامل الخلاف في الصف الاسلامي .

ان الواجب الاسلامى يتطلب الآن وقفاً فورياً لهذه الحرب .. وعلى جميع الدول الاسلامية ممارسة ضغط شامل على الطرف الرافض ايقافها .. ويجب أن يكون الضغط شاملاً وواضحاً وصريحاً .. فالقوة الاسلامية .. والأرواح الاسلامية تهدر وتذهب هباء . والصف الاسلامي الذى تجسدت وحدته بعد نداء الملك خالد توشك هذه الحرب أن تقوضه .

لابد من ايقاف هذه الحرب .. لكى تتفرغ الأمة العربية والاسلامية .. لقضية العرب والمسلمين الأولى .. قضية فلسطين العادلة .



نكبة لبنان .. والتضامن العربي والإسلامي

في هذه الأيام يتعرض الشعب اللبنانى والشعب الفلسطيني لمذبحة رهيبة وعدوان صهيونى غادر .. ومخططات اجرامية .. تستهدف تصفية عرب المقاومة الفلسطينية والقضاء على الشعب اللبنانى واحتلال الأرض اللبنانية العربية .. المعارك دامية والاعتداء وحشى .. والمؤامرة خسيسة غادرة والعدو يواصل تكثيف هجومه على لبنان باسلوب بربرى همجى ودون تمييز أو تفريق بين الأهداف العسكرية والمواقع المدنية وازدادت هجمة القوات الصهيونية عندما وصـــــل مناحم بيجن الى الحدود اللبنانية ليصدر أوامره بقتل كل حي حتى الأطفال والنساء والأشجار .

القتال يدور .. والمعركة تشتعل .. نيران المدافع تحصد الأرواح .. والدماء تراق .. والعمران يدمر .. والمنازل تهدم .. وعلى الجانب الآخر يواصل العالم استنكاره لهذا الاعتداء الغاشم على الأرض اللبنانية .. والمجزرة التى ترتكبها اسرائيل ضد اللبنانيين والفلسطينيين .. وقد أصدرت الهيئات والمنظمات الدولية بيانات استنكار واحتجاج على العدوان السافر الغاشم .. وحتى الدول ذاتها فقد رأت في هذا العدوان حقائق تتكشف لتوضيح التحدى الصهيونى لأبسط مبادىء حقوق الانسان .. وانتهاكاً علنياً صارخاً للقوانين والاعراف الدولية .

وأهم ما صدر من استنكار عالمى .. هو بيان المغفور له جلالة الملك خالد بن عبد العزيز باسم المملكة العربية السعودية وبصفته رئيساً لمؤتمر القمة الاسلامى الى توحيد صفوفها وجمع كلمتها والوقوف بقوة الى جانب الأشقاء

اللبنانيين والفلسطينيين قال جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى في بيانه :

بسم الله الرحمن الرحيم .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .. وبعد .. اخوانى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .. لا شك انكم وقفتم من خلال متابعتكم لتطورات الموقف الراهن .. والمتمثل في الغزو الإسرائيلى الشامل للأرض اللبنانية .. على مدى فداحة الإعتداء الوحشى الذى وقع على الشعبين اللبنانى والفلسطيني بما يمثل مرحلة جديدة من مراحل حرب الإبادة .. لتحقيق أهداف اسرائيل في إغتصاب أجزاء من أراضى الأمة الإسلامية وتكريس استعمارها الإستيطانى للأراضى العربية..والمقدسات الإسلامية ..

إخـوانى المسـلمين ..

ان أوجب ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء .. ان توحد صفها وان تحشد طاقاتها .. لتقف بجانب اشقائها اللبنانيين والفلسطينيين معبرة عن تضامنها معهم في رفض العدوان والعمل على معاقبة المعتدى وضمان سيادة وحدة أراضى لبنان الشقيق بما يحقق المحافظة على أمن وسلامة الشعبين الشقيقين انطلاقاً من هدى الرسول ﷺ (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) ..

إخوانى المسلمين .. لقد أثبتت الأمة الإسلامية عبر تاريخها المجيد قدرتها على التحديات ومواجهة الأعداء بكل الوسائل المتاحة لها .. وما مواقفها الرائعة بالأمس القريب .. والتى أشعرت العالم كله بمدى تضامن الأمة الإسلامية .. ووقوفها لنصرة حقوقها .. سوى دليل لا يقبل الجدل على صدق إيمان هذه الأمة .. واستعدادها للفداء والتضحية .

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ان قضية التعايش في أمن وسلام .. وضمن كيان واحد بين العرب

واليهود غير وارد في المفهوم الصهـــيونى المتحجر .. وهى القناعة الوحيدة التى لا تقبل الجدل عند المخطط الصهيونى .. بان هذا الكيان الدخيل لا يمكن ان يكتب له البقاء والإستمرار .. إلا على اشلاء وأنقاض السكان الأصليين .. سواء أكان ذلك عن طريق التصفيات الجسدية .. أم حرب الإبادة التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى الآن في لبنان أم كان ذلك عن طريق إرغام المواطن العـــربي .. على ترك وطنه والرحيل من دياره كما حـــدث خـــلال عامى ٤٧ ــ ٤٨ .. اللذين شهدا نكبة العرب الأولى في فلسطين .

ان المأساة التاريخية تتكرر الآن .. والأمر لم يعد يخص الفلسطينيين وحدهم .. أو الأرض أو الشعب لأن منطلق الدولة الصهيونية هو ان تظل بلا حدود والمنطلق لحدودها هو الأرض العربية كلها كما عبر عن ذلك المفهوم مؤسس الكيان الصهيونى نفسه (ديفيد بن جوريون) حينما قال : (ان الشعب اليهودى يعمل على تأسيس كيان قومى على أرض بلا شعب) .

ان صراع الجبهات العربية مع بعضها أعطى أفضل الفرص لإسرائيل كى تمارس عدوانها وتشن حرب الإبادة في لبنان والأنظمة العربية لم تضع في ادراكها ان تلك الخلافات هى التى خلقت فرصة توزيع الأدوار في جعل الوطن العربي ميدان حرب بين مختلف القوى الدولية والوضع العربي الآن لا يسمح بهزائم ونكسات أكثر .. ولهذا يكون مبدأ العالم العربي والإسلامى هو التضامن الذى لا يقبل التأجيل أو التأخير والذى تحتمه الظروف القائمة .. والجهاد الفعلى الحقيقى .. وجعل كل دولة تتحمل مسئوليتها كاملة وتأخذ مبدأ الجهاد عن المقدسات الإسلامية .. لأنها قضية كل عربى ومسلم .. ومن هنا نقول ان دعوة جلالة المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز بحشد طاقات الأمتين العربية والإسلامية أمام العدو المتغطرس .. يجب ان تكون فعلاً إيجابية لأن الشعب العربي الفلســـطينى الذى يقوم بالدفاع عن وجوده في حرب غير متكافئة لا

يستطيع التصدى وحده للعدوان الغادر والمؤامرة السافرة على الرغم من إعتراف العدو بقوة هذه المقاومة وفدائية وشجاعة المجاهد العظيم .. لأن تركه في ساحة المعركة وحده يجعل الأمر في غاية الصعوبة .. وهذه هى المأساة التى تتكرر .

ان لبنان اليوم يسبح في بركة الدماء .. والموقف قد تفاقم إلى خطر مستطير والعدو الصهيونى يقوم بغزوه الوحشى الذى هدد به طويلاً وعبرت قواته الخطوط الدولية إلى داخل الأراضى اللبنانية .. وتأتى هذه الخطورة الصهيونية في أعقاب غارات جديدة على أنحاء مختلفة من جنوب لبنان راح ضحية لها مئات الأشخاص من الأرواح البريئة بالرغم من قرار مجلس الأمن الدولى الداعى الى وقف اطلاق النار وهو القرار الذى اعلنت القوات اللبنانية والفلسطينية المشتركة الإلتزام به بينما العدو الصهيونى يعبث بالقرار .. ويستهتر به كعادته .. ويواصل إعتداءاته على جنوب لبنان .. ضارباً عرض الحائط بكل النداءات الدولية .. التى تطالب بوقف ممارساته الوحشية ضد الأبرياء من الشعبين اللبنانى والفلسطينى .. والإعتداء الصهيونى على جنوب لبنان لم يكن مستبعداً لأنه ليس إلا تطويقاً عملياً وتهديدات سابقة لقادة الكيان الصهيونى .. لإجتياح الجنوب اللبنانى في اطار السياسة التوسعية والإستعمارية التى تنفذها إسرائيل وتعمل من أجل تحقيقها بإختلاف الأسباب والمبررات الواهية والذى يجب على الدول العربية في هذه الظروف الراهنة بالذات هو أن تتناسى خلافاتها وتقف صفاً واحداً أمام الخطر الصهيونى الذى بات يهدد لبنان والمقاومة الفلسطينية لأن العدوان على لبنان له هدفان أولهما التوصل إلى فرض الحكم الادارى الذاتى .. وثانيهما إحتلال الجنوب اللبنانى تحقيقاً لأهداف إسرائيل التوسعية الاستراتيجية المتعلقة بالمياه اللبنانية .. والتى ترمى إلى جرها إلى النهر الليطانى وقد أعدت إسرائيل لهذا الاعتداء عسكرياً وسياسياً وإعلامياً .. كما انها تجاوزت كعادتها قرارات مجلس الأمن الدولى وضربت بكل

المواثيق والاعراف الدولية عرض الحائط .. وتجاوزت قواتها الكثير من القوات الدولية التى وجدت في لبنان تحت مظلة الأمم المتحدة .

لقد أعدت إسرائيل وجهزت نفسها وقواتها للعدوان على لبنان فماذا أعددنا نحن العرب لمواجهة العدوان والتصدى له .

في الحقيقة الساحة العربية مليئة بالتيارات والمتناقضات والسلبيات .. الخلافات كثيرة ومتعددة بين الأنظمة العربية والصف العربى ممزق والكلمة العربية مبعثرة والارادة العربية لم ترق بعد إلى درجة الايجابية والعالية ورد الفعل حتى لبنان نفسه من الداخل ممزق والشعب اللبنانى يصفى نفسه بنفسه تصفية دموية وجسدية دامية والحرب هناك بين الطوائف والأحزاب منذ السنوات تحصد الأرواح وتلتهم كل شيء .. حتى أصبح الانسان اللبنانى يعيش حياته وهو ينتظر الموت في كل لحظة فالرجل أو المرأة أو الطفل يخرج إلى الشارع ولا يدرى انه سيعود الى بيته وأهله مرة ثانية .. لأن الرصاص يحصد كل شيء والقتل وسفك الدماء هو المظهر الوحيد للحياة في لبنان الشعب اللبنانى نفسه يعيش منذ سنوات في بحر من الدماء .. والوحدة الوطنية والأمن والسلام الاجتماعى كل هذا منعدم ولا وجود له في لبنان فماذا ننتظر من إسرائيل بعد ذلك .. ان العدو الصهيونى وجد في لبنان شعباً متقاتلا وجبهة وطنية ضعيفة هزيلة ووجد في العالم العربى أمة مفككة متصارعة الخلافات بين الأنظمة هى المبدأ السائد والفرقة هى المظهر الوحيد انها فرصة كبيرة وفرتها لبنان والأمة العربية لإسرائيل كى تشن عدوانها على لبنان وتحقق أطماعها التوسعية .

ان القضية ليست في حاجة الى أدلة أو براهين جديدة حول خطوة إسرائيل العدوانية ونياتها التوسعية في لبنان فقد أصبح الأمر واضحاً وإستفادت إسرائيل إستفادة كبيرة من ظروف الوضع في لبنان والخلافات التى تعيشها الدول العربية .. والمعارك الجانبية بين الأنظمة القائمة وشنت عدوانها على لبنان

وكأنها تعيد للنصف الثانى من القرن العشرين عصر الهمجية والبربرية .. وليس المهم الآن البكاء على ما حدث في لبنان فقد كان متوقعاً لأن البكاء على فلسطين إستمر أربعة وثلاثين عاماً وماذا في النهاية ؟ لا شـيء ! وهذا ما هو متوقع حدوثه بالنسبة للبنان اليوم .

ان التحرك العربي يجب ان تكون له فعالية أكثر وان يتصدى من خلال التضامن للعدوان والتوسع وان يحقق شيئاً في مواجهة الغزو الصهيونى السافر في لبنان لأن رائحة المؤامرة واضحة وجلية للعالم كله والتحرك العربى مايزال قاصراً تجاه هذه الحوادث الدامية لأن إسرائيل تحاول دائماً ان تستغل الظروف الطارئة في الشرق الأوسط والخليج وفي كافة مناطق العالمين العربي والإسلامى لتقوم بإثارة للمشكلات التى تحاول بها أن تشغل زعماء العالمين العربي والإسلامى عن قضيتهم المصيرية الأولى معها .. قضية النزاع حول كل شبر من الأرض المحتلة وعلى رأسها القدس الشريف وحول كل حق مغتصب من حقوق الشعب الفلسطينى المسلم .. وإسرائيل لها خبرتها الطويلة في مجال إستغلال الحوادث والإستفادة من الظروف المعاصرة وخلق المشكلات وإفتعال الأسباب التى تؤدى إلى مثل مايعيش فيه الشرق الأوسط من توتر وما تعيش فيه منطقة الخليج من حرب بين العراق وإيران .. وعلاقة ما قامت به إسرائيل وما تقوم به اليوم في لبنان وبما قامت وتقوم به اليوم في حرب الخليج لا يحتاج إلى دليل أو برهان أو اجتهاد وأهدافها في الشرق الأوسط هى أهدافها في الخليج انها تريد ان تدمر كل قوة عربية وإسلامية في الشرق الأوسط والخليج على السواء وتريد ان تجعل الساحة العربية كلها جواً مكشوفاً أمام طيرانها الحربى وبراً مفتوحاًأمام قواتها البرية ومياها بلا حماية أمام اسطولها البحرى انها تطمع في تحقيق حلمها القديم حلم إسرائيل الكبرى سيدة المنطقة كلها جواً وبراً وبحراً وتطمع في تحقيق

التوسع والإمتداد لتحقيق المقولة المشهورة (من الفرات إلى النيل أرضك الموعودة ياإسرائيل) .

ان إسرائيل تلعب كل الأدوار الماكرة وتدبر كل المؤامرات الخبيثة في الشرق الأوسط من أجل نفسها وأهدافها التوسعية على حساب الشعوب العربية والإسلامية .. ولو على طريق سفك دماء الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة من المدنيين الأبرياء في لبنان وهذا ليس بالأمر الغريب على إسرائيل فهى عنصر لؤم وخسة ومصدر تآمر وخطر وعدوان تهدد بإستمرار أمن وسلامة وإستقرار حياة الدول والشعوب في منطقة الشرق الأوسط موطن الأمتين العربية والإسلامية ولكى تحقق أهدافها تحاول تكثيف الخلافات بين الجميع في المنطقة لكى تتمكن من ضرب الجميع واحداً بعد الآخر ولا سبيل لمواجهة إسرائيل بكل خبرتها في التآمر والعدوان إلا بالتضامن والتعاون ووحدة الكلمة والصف والموقف والعمل المشترك في الساحتين العربية والإسلامية المليئة بالعدوان والتحديات والأخطار .. ان الموقف اليوم يتطلب من الأمة العربية الرجوع إلى وحدة الأصل ووحدة الوجود ووحدة الحياة ووحدة المصير لانه لم يأت وقت من الأوقات كان العرب فيه ضد بعضهم البعض كهذا الوقت الذى نعيشه ونعانى فيه قوة الفرقة والخلافات بين العرب جميعاً .

والأمة العربية منذ فجر التاريخ تاريخها حافل بالإنتصارات العربية الرائعة وهم الذين حطموا قيصر في اليرموك وهزموا كسرى في القادسية على الرغم من ظروف الضعف التى مرت بهم إلا انهم خرجوا أمة واحدة قوية تصارع من أجل البقاء والحياة والعيشة الشريفة الكريمة فلماذا لا يستعيد العرب وحدتهم اليوم من أجل التصدى لمؤامرات وعدوان العدو الصهيونى على لبنان وإحتلال الأراضى العربية والمقدسات الإسلامية .. ماهو المطلوب لكى يكونوا على كلمة واحدة وصف واحد وموقف واحد ؟ ضد هجمات الظروف المعادية لبقائهم في

الحياة كما عاشوا دائماً من قبل أمة كريمة قوية عزيزة مهابة شريفة .. ان المطلوب والمنطقى والبديهى هو الوحدة والتضامن والذى يريد التضامن العربي عليه ان يمد يده بقوة إلى الآخرين وأن يمدوا أيديهم إلى بعض وبعد ذلك لن يكون تمزق ولن يكون خلاف ولن يكون ضعف في الأمة العربية والساحة العربية لأن الوجود الواحد والمصير المشترك هو الأصل والأساس .

ان التحديات المفروضة على الأمة العربية والتى تستهدف حياتها ووجودها ومصيرها تحتم على الأمة العربية الوحدة والتضامن ونبذ الخلافات القائمة بين الزعماء والقادة والحكام والقوى الدولية وإسرائيل الصهيونية المعتدية تدرك ان قدرتها على التحدى والعدوان مرهونة باستمرار الضعف العربى والخلاف العربى والتضامن العربى هو المخرج وهو السبيل وهو الانقاذ وهو في ذات الوقت هدف القوى الدولية المعادية وهدف إسرائيل لوجود وحياة ومصير الأمة العربية والسؤال الآن ماذا قدم العرب اليوم إلى شعب لبنان والمجاهدين الفلسطينين ؟ وماذا فعلوا لمواجهة العدوان الصهيونى الغاشم ؟

ان أبرز تحرك عربي وإسلامي تجاه العدوان على لبنان حتى الآن على الساحة العربية والإسلامية والدولية هو نداء جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله للأمتين العربية والإسلامية بالتضامن والموقف الموحد وحشد الطاقات لمساندة اللبنانيين والفلسطينيين في محنة العدوان الإسرائيلى الوحشى على الأرض اللبنانية وتدخله السافر في شئون لبنان الداخلية ونداء جلالته يمثل ذروة الشعور القيادى والانسانى بحجم المسئولية الجسيمة التى يتقيدها جلالته كزعيم عربى وإسلامى وكرئيس لمنظمة المؤتمر الإسلامى وكرئيس للقمة الإسلامية الثالثة قمة مكة المكرمة ونداء جلالته رحمه الله يمثل الرؤية الواضحة .. والتوجه الصحيح والنظرة الثاقبة نحو التصدى لمواجهة أخطار العدوان الصهيونى على دول عربية شقيقة وعلى شعبين شقيقين تتعرض حياتهما ووجودهما لمحنة قاسية يهدف العدو

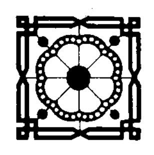
من ورائها إلى التصفية النهائية للمقاومة الفلسطينية والإستيلاء على أرض لبنان وإحتلالها والاقامة فيها بقوة السلاح .

ان لبنان مطالب اليوم أكثر من أى وقت مضى بوقف نزيف الدم ووقف الحرب الطاحنة والمعارك الدامية التى تجتاح لبنان منذ سنوات عديدة .. ومطالب اليوم ان يوحد صفوفه ويجمع كلمته ويحشد طاقاته ويعيد الأمن والطمأنينة إلى ربوعه ويصبح من جديد وطناً مستقراً تتجلى فيه الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى .. حتى يستطيع مواجهة الغزو والعدوان الإسرائيلى الذى يستهدف وجوده وأرضه وحياته .. والأمة العربية والاسلامية مطالبة اليوم أكثر من أى وقت مضى إلى نبذ الخلافات والعدوان والخصومات بين زعمائها ورؤسائها وقادتها ومطالبة بوحدة عضوية جوهرية .. وتضامن عربى حقيقى وفعال في لحظات هى من أحلك لحظات حياتها ووجودها .. حتى تستطيع ان تواجه العدوان الصهيونى الغاشم على لبنان وحتى تعرف كيف يمكنها ان تقلب ميزان حسابات العدو رأساً على عقب .. وكيف يمكنها ان تتصدى لعدوانه .. وتحبط أهداف مخططه التوسعى في لبنان وغير لبنان .

ان اسرائيل تتحدى إرادة المجتمع الدولى وتنسف قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن وتشن عدوانها السافر على لبنان تريد إحتلاله كما إحتلت من قبل فلسطين وهذه هى طبيعتها ومنهجها ولن تتراجع عن أهدافها التوسعية ما لم تواجهها القوة العربية الإسلامية الموحدة وتمنع تقدمها ومواصلتها للعدوان وترغمها على التراجع وسحب كل جنودها من لبنان وليست هناك قوة دولية في العالم يمكن ان تنوب عن القوة العربية والإسلامية المتحدة المتضامنة تجاه محنة اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان والتضامن العربي الإسلامى في هذه المحنة ليس بالأمر المستحيل التحقيق اذا التقت الإرادة العربية والإسلامية حول هدف الدفاع عن الحياة والأرض والوطن والوجود والمصير .

ان إسرائيل تمتلىء غروراً وغطرسة وتعبث في الأرض فساداً وما لم يستيقظ العالم العربي والإسلامى ويقف في وجه التحديات والاعتداءات والتجاوزات الصهيونية للأمة العربية والإسلامية والتى بلغت حد المعقول واللامعقول وإستهانت بالقوة العربية والإسلامية وضربت بكل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية عرض الحائط مالم تتنبه الأمة العربية والإسلامية وتستيقظ وتبرهن على وجودها وتدافع عن حياتها ومقدساتها وأرضها بالقوة والوحدة والتضامن والعمل الواحد المشترك فان العرب والمسلمين سيفاجئون بمشكلة أخرى وأخطر من مشكلة لبنان وقضية لبنان وإحتلال لبنان .. والإستيلاء على لبنان .

ان لبنان يسبح في بحر من الدماء .. والمحنة شديدة وقاسية والعدوان الصهيونى شرس وغادر .. والتوسع هو الهدف الاسرائيلى ولا يمكن التصدى لمواجهة العدوان ووقف التوسع الاسرائيلى على الأرض اللبنانية إلا بالوحدة والتضامن والعمل العربى الواحد وحشد الطاقات العربية والإسلامية .



سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير

لجنـــة القدس ونداء التضامن

ان العالم العربى يعيش اليوم مرحلة هامة من أهم مراحل حياته .. ويمر بمنعطف تاريخى .. فالأرض مغتصبة .. والقدس الشريف تدنسها أقدام الصهاينة المعتدين .. والمقدسات الإسلامية في فلسطين تعبث بها أيدى الغدر والعدوان .. والعالم العربي يشهد تمزقاً سياسياً بين دوله .. وهناك أكثر من بلد يستهدفه العدوان الصهيونى بالدرجة الأولى .. وهناك أطراف أخرى على إستعداد لكى تتبرع بأن تزايد على مواقف عربية ثابتة .. وعلى أساسيات هامة واضحة لبلدان لم تغب يوماً عن الساحة النضالية العربية أو تتخلى عن دورها القيادى التاريخى الذى لعبته ســـــواء بالمــــال أو النفس وهو أغلى ما تمتلك وما تعتز به ..

ونتيجة لهذا كله فان إسرائيل تبدو في وضع يبيح لها حرية الحركة .. فهى الأقوى عسكرياً في غياب الحد الأدنى من التضامن العربى .. وغياب الحد الأقل من الشعور بالمسئولية العربية .. في مواجهة ظروف خانقة .. كهذه الأزمات التى يعيشها عالمنا .. وهى الأقـدر على تنفيذ ماتريده داخل الأرض العربية المغتصبة في ظل دعم أمريكى واضح لم يهدأ ولم يتراخ .. وصمت دولى يكتفى بمزيد من البيانات .. وكلمات الإستنكار .. وتغاض سوفيتى لا يملك الا سلاح المزايدة .. وترديد الشعارات .

ولم يعد هناك أى صورة متفائلة يمكن أن تقدم لمواطن عربى يحلم بأن تخرج هذه المنطقة من مأزقها التاريخى الذى تعيش فيه ..

وهى في مجمل الأحوال ليست جديدة عليه .. بقدر ما بدت في هذا الوقت أكثر الحاحاً في الظهور بعد التوقعات المتزايدة ذات الطابع التأكيدى لقيام إسرائيل بعمل مفاجىء يستفيد من ظرف عربى خاطىء لا مجال لاصلاحه بالتمنيات الطيبة ..

ولقد تعلمنا من دروس التعامل مع إسرائيل .. أنها كثيراً ما عملت على إستغلال مثل تلك الظروف العربية الخاطئة لتحقيق مزيد من التوسع .. وكثير من التقدم على حساب العالم العربي .. دون أن تقابل بعمل جماعى منظم .. يتناسى عوامل التمزق والتشتت .. ويرتفع فوق مستوى الخلافات الصغيرة الجانبية .

وفي هذه الظروف الشديدة الحساسية البالغة التعقيد .. تعقد لجنة القدس برئاسة الملك الحسن الثاني ملك المغرب إجتماعاتها بمدينة فاس وسط أنباء عن استراتيجية تحرك إسلامى جديد من أجل تعزيز الجهود المبذولة لتحرير القدس والأراضى العربية المحتلة في ضوء التصعيد العدوانى الإسرائيلى الأخير على المسجد الأقصى .. والهجمة الشرسة ضد السكان العرب في الأرض المحتلة .. وفي ضوء القرار الأخير الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بإدانة العدوان الاسرائيلى وممارساته في الضفة الغربية وغزة .. والمطالبة بتوقيع عقوبات اقتصادية وعسكرية ضد إسرائيل لوقف إجراءاتها التوسعية والإرهابية في الأراضى العربية المحتلة .

وقد اجتمعت لجنة القدس على أثر الاحداث المتلاحقة في منطقة الشرق الأوســـــط .. وفي أعقاب الاســـــتجابة الاسلامية الرائعة لنداء جلالة الملك خالد بن عبد العزيز تغمده الله برحمته بالتضامن مع الشعب الفلسطينى .. وفي غمرة الأحداث المتلاحقة التى تمر بها منطقة الشرق الأوسط .. وفي أعقاب ماقام به اليهود والصهاينة من أعمال إجرامية دنست ساحة المسجد الاقصى

الشريف .. تجتمع لجنة القدس التى أخذت على عاتقها منذ إنفجار هذه القضية القيام بأعباء التعريف بالقضية الفلسطينية وقضية القدس .. والعمل على دفع شرور ومكائد اليهودية العالمية ..

والقدس كانت وماتزال الشغل الشاغل لهذه المملكة ملكاً وحكومة وشعباً بصفة خاصة .. والعالم المسلم بصفة عامة .. وهى في نظر كل أولئك الذين واكبوا سير هذه القضية .. يرونها نقطة إرتكاز هامه في تقييم العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بينها وبين دول العالم الذين نعتقد أنهم باتوا على اطلاع تام بالقضية وأسرارها ومشكلاتها من حيث أن المسجد الاقصى الذى نكب في المرة الأولى بالحريق الداهم من قبل الصهاينة .. وإبتلى في المرة الثانية باطلاق النار على المصلين فيه من قبل الصهاينة الذين حاولوا دون جدوى .. بعد أن عرف العالم شناعة موقفهم .. فطبيعة الغدر التى تتحكم في العقلية اليهودية تجعل من العسير عليهم وعلى مر التاريخ والعصور إحترام الأديان لأنهم في حياتهم وواقعهم ضد كل هذه الأديان السماوية مما يجعل من الصعب علينا نحن المسلمين أن نظل هكذا .. ننظر إلى مايحدث دون أن نؤدى واجبنا تجاه مايجرى وفي مقدمة هذا الواجب تقييم علاقاتنا مع كل تلك الدول التى تساند إسرائيل وتقويها وتدعمها ..

ومن أهم القرارات التى دعت اليها لجنة القدس القـرارات التالية : ـــ

١ ـــ الدعوة الى مراجعة جميع القرارات السابقة للجنة القدس واستعـراض ماتم تنفيذه منها ووضع الوسائل الكفيلة بتنفيذ مالم ينفذ منها حتى الآن ..

٢ ـــ تأكيد الالتزام الإسلامى بتحرير القدس ووقوف الأمة الإسلامية إلى جانب كفاح الشعب الفلسطينى حتى ينال حقوقه كاملة غير منقوصة وفي مقدمتها إقامة دولته الحرة على ترابه الوطنى تحت قيادة منظمة التحرير

الفلسطينية ممثله الشرعى الوحيد ..

٣ ــ الدعوة الى فتح باب التبرع الشعبى لصندوق القدس لنصرة نضال القـــدس وصمـــود الشعب الفلسطينـــــى .

٤ ــ الدعوة الى تكثيف النشاط السياسى والاعلامى لكسب المزيد من التأييد الدولى لقضية القدس .. وذلك من خلال تنظيم زيارات على مستوى رفيع للدول المختلفة وفي مقدمتها عاصمة الفاتيكان .. وإقامة ندوات دراسية حول القدس والمخططات الصهيونية الرامية الى تهويدها وتفريغها من سكانها من مسلمين ومسيحيين .

٥ ــ الدعوة إلى حشد كل الطاقات الإسلامية وتسخير كل الامكانيات لخدمة قضية المسلمين الأولى وهى قضية تحرير القدس ..

ولقد كان يوم التضامن قاعدة صحيحة لأن يفهم العالم الحر معنى المصالح المشتركة بينه وبين عالمنا .. ومن أجل ذلك كانت مبادرة الملك خالد رحمه الله إلى دعوة كافة حكومات وشعوب الدول العربية والاسلامية الى يوم التضامن العربى الفلسطيني المسلم في الأراضى العربية المحتلة .. في انتفاضته لمواجهة الاحتلال الاسرائيلى الصهيونى وإستنكار الجريمة الآثمة التى إرتكبتها عصابة صهيونية ضد المسجد الأقصى المبارك .. وكانت المبادرة في الحقيقة والواقع تأكيداً مجدداً من جلالته .. عاهلا للمملكة .. ورئيساً للقمة الإسلامية الثالثة .. بالموقع المتقدم الذى تحتله المملكة في طليعة المواجهة العربية الاسلامية للعدو الاسرائيلى الصهيونى ..

وان المملكة العربية السعودية بمليكها المفدى وحكومتها الوفية بالتزاماتها العربية والاسلامية والدولية تجاه الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة .. وشعبها الوفي لزعيمه وعاهله وأمته العربية والاسلامية .. تؤكد بهذه المبادرة العملية الجديدة انها شريكة نضال وحاضر ومستقبل ومصير للشعب الفلسطيني

المسلم وهو يواجه القهر والقمع والعسف والطغيان .. ويدافع عن المسجد الأقصى بدمائه .. كمكان عظيم مقدس عند المسلمين كافة .

ان دعوة الخالد رحمه الله للمجتمع الدولى إلى مشاركة العالمين العربى والإسلامى في المواجهة المصيرية للعدوان الإسرائيلى الصهيونى تأكيد مجدد من المملكة .. مليكاً وولى عهد .. وحكومة وشعباً للثقة في ضمير العالم الانسانى والمجتمع الدولي .. وتأكيد مجدد لقناعة المملكة بقدرة إرادة المجتمع الدولى اذا ماتحررت من ضغوط القوى الدولية المعادية للعرب والمسلمين على اتخاذ اجراءات عملية لردع العدوان الاسرائيلى وإرغامه على التراجع عن الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في فلسطين والأراضى المحتلة وحمله على إحترام قدسية الآثار الإسلامية .. والمنشأت الإسلامية .. واحترام حقوق العرب والمسلمين التاريخية والقانونية في فلسطين والأراضى المحتلة الأخرى .

ومن هنا فإن تضامن الدول والشعوب لا مناص منه لحماية المقدسات الإسلامية ولابد من التعاون والتضامن والعمل المشترك للحيلولة دون الإساءة إلى المقدسات الإسلامية من قبل اليهود الصهاينة .

وفي ضوء هذه الحقيقة تكتسب دعوة الخالد المفدي للتضامن العالمى مع الشعب العربى الفلسطينى موضوعيتها وأهميتها بل وضرورتها كما تكتسب أصالتها وقوتها من واقع الموقف التاريخى والقانوني الذى وقفته مجموعات الدول في الأمم المتحدة إلى جانب عدالة المطالب العربية والفلسطينية .. وعلى رأسها مطلب تحرير الأراضى العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشريف .. وإستعادة الحقوق الوطنية والانسانية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطنى .

ولقد كانت دعوة المليك المفدى في هذا الظرف التاريخى الذى تمر به المواجهة العربية الإسلامية لاسرائيل .. تعبيراً قوياً عميقاً عن ضرورة إستعادة

العرب لوحدتهم وتضامنهم .. وإستعادة المسلمين لقدرتهم الذاتية على الجهاد المقدس كأمة من أعظم أمم الأرض في مواجهة التحديات الاسرائيلية التى تحاول النيل من المقدسات الإسلامية العريقة كالمسجد الأقصى في القدس الشريف .

وقد كانت المملكة دائماً بلسان مليكها .. ولسان ولى عهدها ولسان شعبها كله .. رائدة الدعوة إلى الوحدة العربية الإسلامية .. وإلى التضامن العربي الإسلامى .. وإلى التعاون العربي الإسلامي .. مع القوى الدولية الخيرة التى تؤمن بمبدأ الحق والعدل .. وتؤمن بأحكام ميثاق الأمم المتحدة .. والقانون الدولى لإنصاف المظلومين كالشعب الفلسطيني المظلوم في حقوقه الشرعية .

وكانت المملكة دائماً صاحبة المبادرات العملية الصالحة للتطبيق والممارسة بعيداً عن ترديد العبارات البراقة ورفع الشعارات للمساومة والمزايدة الجوفاء .. وهى دائماً تدعو بصدق .. وتعمل بجدية من أجل الحقوق العربية الفلسطينية .. ومن أجل حرية وكرامة الانسان المسلم .. وصيانة مقدساته الإسلامية .

ولن تكون دعوة خالد آخر تلك المبادرات مادام العدو الاسرائيلى لا يزال يحتل فلسطين .. ويحتل الضفة الغربية وقطاع غزة .. وهضبة الجولان .. ويسيىء إلى المقدسات الإسلامية وينكر الحقوق الشرعية الفلسطينية

وستبقى هذه القضية هى القضية الأولى في الحياة للعرب والمسلمين حتى يكتب الله لها ولشعبها العربي الفلسطيني المسلم الذى وعد به عباده المؤمنين ..

ان قضية الساعة في هذا الظرف الراهن بالذات وفي الساحة العربية وعلى مستواها القومى تفرض بالضرورة القصوى إستعادة التضامن العربي والعمل المشترك لخدمة القضية المصيرية وهى قضية الأراضى المحتلة .. والحقوق الفلسطينية المغتصبة .. ان إسرائيل تزداد يوماً بعد يوم في عدوانها الآثم ونياتها

الخبيثة .. والساحة العربية لا تحتمل في هذه الظروف الحرجة أى مظهر من مظاهر الخلافات التى تسود العلاقات بين أجزاء عديدة من الوطن العربي .

من المؤكد أن وحدة المسلمين فيما بينهم وتضامنهم دولاً وشعوباً من المطالب البديهية والأساسية لإيجاد استراتيجية موحدة.. وعمل إسلامى موحد يمكن بواسطته تحرير القدس الشريف في اطار إعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس .

ان التزام المملكة التاريخى بالقضية الفلسطينية العادلة يأتى من منطلق الاحساس بالمسؤولية .. وادراك مدى جسامتها .. ولم يتعرض هذا الالتزام يوماً من قبل القيادة أو الحكومة أو الشعب في المملكة إلى عوامل المزايدة أو مزالق الصعود والهبوط رغم كثرة المتغيرات التى طرأت على مدى نصف قرن على الساحة الدولية والعربية .. بل الفلسطينية نفسها .. لأنه كان ومازال وسيظل ان شاء الله دائماً تعبيراً خالصاً عن التزام المرء بمصيره وقدره .

ومن المؤكد ان الدور القيادى والرائد الذى تقوم به المملكة قد أسهم بصورة فعالة في الانجازات التى تحققت على طريق حشد الطاقات الإسلامية .. اقتصادياً .. وسياسياً .. واستثمارها على أفضل نحو ممكن .. ولكن تبقى حقيقة ان التضامن الإسلامي في حاجة إلى مراجعة شاملة لتخليصه من سلبياته .

وقد جاءت اجتماعات لجنة القدس في ظل مناصرة العدو الصهيونى لاجراءاته القمعية والعدوانية والاستفزازية ضد المواطنين في الأراضى العربية المحتلة .. واستمرار انتفاضة الشعب الفلسطيني داخل هذه الأرض ضد الاحتلال رغم أنه أعزل .. إلا من الارادة والتصميم على تحرير الأرض .. وهذا الشعب ينتظر الكثير من العالم العربي والإسلامي لتخليصه من الاحتلال .. واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وهذا لن يتحقق إلا بالتضامن الإسلامي الكامل والحقيقي الذى تدعو اليه المملكة وتسعى لتحقيقه بكل الوسائل

المتاحة لإستعادة الحقوق العربية والإسلامية السليبة .

وقد جاء نداء الملك خالد بن عبد العزيز إلى الأمة العربية والإسلامية من أجل التضامن والتكاتف .. والتوقف عن العمل لمدة يوم كامل تضامناً مع الشعب الفلسطيني .. وإدانة لحادث الإعتداء الأخير على المسجد الأقصى من جانب سلطات الإحتلال الاسرائيلي .. اضافة جديدة لمواقف المملكة السابقة في دعم النضال الفلسطيني من أجل إستعادة القدس .. وهى مواقف تعكس التواصل والاستمرار الذى لا يعرف الانقطاع .

وقد كانت المملكة أول من دعا إلى حضور مؤتمر إسلامي عندما أقدم الصهاينة المجرمون على أبشع عمل في التاريخ المعاصر وهو تدبير حريق المسجد الأقصى منذ أعوام إنطلقت من هذا المؤتمر الذى عقد عام ١٩٦٩ م مسيرة التضامن الإسلامى .. والتى زكتها أخيراً دعوة صـــاحب الجـــلاله الملك فهـد بن عبد العزيز للجهاد المقدس من أجل تحرير القدس الشريف والأرض العربية المحتلة التى يخضع شعبها الفلسطينى لكل أنواع القهر والتعسف وإنكار الحقوق المشروعة .

ومنذ إعلان دعوة الجهاد المقدس لم تتوقف مسيرة المملكة في دعم النضال الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها .. ودعم الدول العربية التى تقع في مناطق المواجهة مع إسرائيل . وتؤكد دائماً على ضرورة تحرير القدس الشريف .

وإنطلاقاً من هذه الحقيقة التى تؤمن بها المملكة وتصر عليها تؤيد المملكة مادياً ومعنوياً لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الإسلامي من أجل مخاطبة الرأى العام العالمى وخاصة الغرب المسيحي لكي يتضامن ويتعاطف مع المسلمين في الدعوة إلى تحرير القدس من الإحتلال الصهيونى .

وقد واصلت المملكة دورها الريادى عربياً وإسلامياً .. عندما دعت إلى

مؤتمر القمة الإسلامي الثالث في مكة المكرمة حيث أعلن الملك خالد رحمه الله ان الأمة الاسلامية مطالبة بتحرير القدس الشريف والأراضى العربية المحتلة .. وان هذا المطلب الإسلامي والعربي لن يكون ممكناً إلا من خلال تبنى سياسة حرة محايدة لا شرقية ولا غربية تتيح للأمة الإسلامية حرية الحركة بعيداً عن مناطق النفوذ والإستقطاب الدولى من أجل الوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية التى هى قضية العرب والمسلمين الأولى .

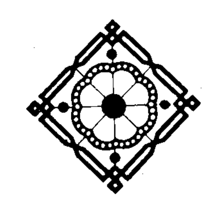
ولقد أثبتت لجنة القدس دعوة الجهاد المقدس لأنها تحولت إلى استراتيجية إسلامية لها أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والاعلامية والأمنية .. التى تهدف إلى تحقيق تضامن العالم الإسلامى ووحدته في مواجهة التحديات الكبرى من قبل الصهيونية العميلة للاستعمار العالمى والتى تشترك مع الشيوعية الدولية في ضرب المقدسات الإسلامية ومحاولة الإستيلاء عليها .

وعندما تتفرق كلمات الزعماء العرب .. وتتعدد مواقفهم تجاه فلسطين فإن زعماء المملكة يشكلون عنصر الوئام ومصدر الوفاق .. وهم دعاة التفاهم والتضامن .. والتعاون والعمل المشترك .. وقد كانوا دائماً مصدر الحكمة في التفكير والتدبير .. ومصدر القوة في أوقات الضعف أمام المحن والشدائد .. وكانوا دائماً مصدر المبادرة إلى كل ما فيه خير الأمة العربية .. وإلى كل ما فيه وحدتها وتضامنها وقوتها وصلابتها في وجه الأعداء .. وكانوا دائماً إشراقة الأمل في ظلمات اليأس عندما يدور الاخرون حول أنفسهم وحول القضية لا يعرفون ماذا يفعلون لحلها .. والمملكة مليكاً وولى عهد وحكومة وشعباً هى مصدر القوة العربية الحية الفاعلة والقادرة على التصدى لمؤامرات العدو الصهيونى عملياً ومواجهتها في كل ساحة إقليمية ودولية .

ان القضية الفلسطينية وقضية تحرير القدس بالذات قضية مصيرية .. هى قدر المملكة .. وقدر مسئوليتها الوطنية والقومية والدولية .. وستظل المملكة

بحجمها وثقلها ووزنها في مستوى التحديات الخطيرة التى تهدد حاضر ومستقبل ومصير الأمة العربية .. وستظل رائدة وقائدة كما كانت دائماً لنضال أمتها من أجل قضيتها القومية المصيرية ..

ان الدول العربية مدعوة اليوم إلى الإتصاف بالمرونة اللازمة .. والحركة المطلوبة .. والحيوية المكثفة لتشجيع الجهود التى تقوم بها المملكة وتتبناها لجنة القدس من أجل نبذ الخلافات تمهيداً لإستعادة التضامن .. وتكريس صيغة موضوعية للعمل المشترك من أجل تحرير القدس الشريف وإسترجاع المقدسات الإسلامية في فلسطين .. وإستعادة الأرض العربية المحتلة .



دور .. المملكة

في رعاية القرآن الكريم

اليوم يختتم الاحتفال السنوى الدولى الرابع لتلاوة القرآن الكريم وتفسيره وتجويده وترتيله .. بقاعة التضامن الإسلامي بمكة المكرمة .. وتعلن أسماء الفائزين في هذا الاحتفال الكبير .. من أجل رعاية القرآن الكريم .. وخدمته وإنتشاره على مستوى الأمة العربية والإسلامية والعالم أجمع .

وإنطلاقاً من توجيهات خادم الحرمين الشريفين تنظم وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية .. هذا الاحتفال السنوى الدولى لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وترتيله وتفسيره .

ويعتبر هذا العمل المجيد واحد من بين العديد من الأعمال الكبيرة .. التى تحرص حكومة المملكة العربية السعودية على القيام بها .. وخدمتها ورعايتها .. إنطلاقاً من تمسكها بالعمل وفق الشريعة الإسلامية وتطبيقها عملاً وسلوكاً كدستور خالد .. وشريعة صالحة لكل زمان ومكان ..

واستشعاراً والتزاماً بمسئولياتها الجسيمة .. ودورها الكبير تجاه الدين الإسلامي .. وخدمة الأمة الإسلامية .. بما تقدمه من رعاية فائقة لهذا الأمر متمثلة بالنسبة لخدمة كتاب الله الكريم .. في إنشاء الكثير من مدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم داخل البلاد .. والمساهمة فيما يقام منها في خارج المملكة .. على مستوى العالم أجمع .. وإنشاء اذاعة خاصة بالقرآن الكريم .. وقيامها بطباعة ملايين النسخ من المصحف الشريف .. ومعانى القرآن

الكريم .. ونشرها في مختلف أرجاء العالم .. وتعميم تدريس القرآن الكريم وعلومه على كافة المستويات التعليمية .

والقرآن الكريم هو مأدبة الله .. لا يمنع منها راغب .. ولا يصد عنها طالب .. وان أتعس الناس وأشقاهم .. من كانت عنده هذه المائدة في متناول يده .. وميسرة له ولا ينال منها فوق ما يشتهى .. فيجب على المسلمين في كافة أنحاء الدنيا أن يقبلوا على هذا الكتاب الكريم .. يرشفون من منهله العذب .. ويروون ظمأهم من هذا النبع الصافي الفياض .. يقبلون عليه قراءة وإستماعاً ويقبلون عليه شرحاً وتفسيراً ويقبلون عليه إستيعاباً لأحكامه .. وإهتداء بمناهجه .. ويقبلون عليه تطبيقاً لأحكامه .. وعملاً بتعاليمه .

لماذا لا يوجه كافة الناس وجوههم شــــطر القرآن .. ويقبلون عليه .. اذ سيجدون فيه حلاً لمشاكلهم .. وعلاجاً لمتاعبهم .. وشفاء من أمراضهم لتتحقق لهم المساواة الكريمة .. والعدل الاجتماعى .. وتنتشر الطمأنينة والأمن بين الناس .. قال تعالى (وإنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيما فاتَّبِعُوه ولا تَتَبِعُوا السُّبُلَ فتُفَرِقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) .

والمملكة العربية السعودية اذ تهتم وتحرص على رعاية القرآن الكريم .. وتكريم وتشجيع حفظة كتاب الله .. وتقيم مثل هذه الاحتفالات السنوية إنما تهتدى بهدى الرسول ﷺ في قوله : (القرآن أفضل من كل شيء دون الله وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه .. فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن لم يوقر القرآن لم يوقر الله .. وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على ولده) .

وهذا الاحتفال السنوى الدولى الرابع لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره .. الذى يعقد في مكة المكرمة .. وفي رحاب بيت الله الحرام .. وبجوار الكعبة المشرفة يدعو المسلمين إلى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لبناء

مجتمع ملتزم بالإيمان والعدل والحق والأخلاق .

والأمة الإسلامية اليوم في حاجة كبيرة .. إلى وحدة الأفكار والمشاعر والأهداف .. فالمسلمون اليوم يمثلون قوة كبيرة على مختلف المستويات .. اقتصادياً وثقافياً وفكرياً وبشرياً واجتماعياً وحضارياً .. ولن تستعيد الأمة الإسلامية مكانتها وقوتها وعزتها وتأثيرها إلا بتمسكها بكتاب الله .. وسنة رسوله ﷺ .. والالتزام بتطبيق الشريعة الإسلامية قولاً وعملاً .. تطبيقاً وسلوكاً في كافة شئونها .. وفي كل مايواجهها من قضايا ومشكلات .

وهذا الاحتفال السنوى الدولى لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وترتيله .. يحضره ويشترك فيه أكثر من واحد وأربعين دولة عربية وإسلامية وأكثر من مائة وعشرين جمعية منظمة إسلامية من كافة أنحاء العالم وقد وضع المشرفون على الاحتفال شروطاً للمسابقة هى :

١ ـــ يحق لكل دولة وجمعية وجهت لها الدعوة الاشتراك في المسابقة بمرشحين اثنين فقط .. ولا يجوز أن يشترك أكثر من واحد في فرع التلاوة . ويشترط أن يشترك أحدهما على الأقل في أحد فروع الحفظ .. أما اذا رشحت الدولة أو الجمعية شخصاً واحداً فله الحق في إختيار التسجيل في أحد فروع المسابقة وفقاً للشروط المطلوبة لكل فرع .

٢ ـــ أن لا يكون المرشح قد سبق له الاشتراك في المسابقة التى أقامتها المملكة العربية السعودية خلال الأعوام الثلاثة الماضية .

٣ ـــ أن يكون المشترك في المسابقة ذكراً ولا يزيد عمره عن ثلاثين عاماً .

٤ ـــ أن لا يكون المشترك من مشاهير القراء في العالم الإسلامى .

٥ ــ أن لا يكون المشترك من القراء محترفي التجويد أو الترتيل ببلده .

٦ ــ يجوز للمشترك الذى يقل عمره عن خمسة عشر عاماً أن يصطحب مرافقاً معه كما يجوز للمشترك الكفيف أن يصطحب رجلاً آخر .. أو كليهما ممن تنطبق عليهما هذه المادة .

٧ ــ لا يجوز للمرشح الاعتذار عن الاشتراك في المسابقة مادام قد وصل إلى المملكة العربية السعودية .

٨ ــ اذا أتضح أن المرشح لأى فرع من فروع المسابقة لم يستوف شرطاً من شروط الترشيح المطلوبة فلن توجه الدعوة للجمعية المرشحة مستقبلاً .

وقد خصصت المملكة العربية السعودية جوائز كبيرة قيمة للفائزين تشجيعاً على حفظ القرآن الكريم .. وقد قسمت المسابقة إلى خمسة فروع .. وخصص لكل فرع جوائز معينة على النحو التالى :

١ ــ جوائز لحفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة والتجويد والتفسير .

٢ ــ جوائز لحفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة والتجويد .

٣ ــ جوائز لحفظ عشرين جزءاً من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد .

٤ ــ جوائز لحفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التلاوة والتجويد .

٥ ــ جوائز لتلاوة القرآن الكريم وتجويده .

وتستضيف وزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية المتسابقين والمرافقين طيلة مدة إقامتهم بالمملكة .. وترسل لهم تذاكر السفر بالطائرة ذهاباً وعودة .. كما تقدم الوزارة للمشاركين هدايا رمزية .. وترتب لهم زيارات لبعض المعالم في مكة المكرمة .. وزيارة للمدينة المنورة .. ويقوم بتنظيم الاحتفال لجنة

عليا يرأسها معالى الشيخ عبد الوهاب أحمد عبد الواسع وزير الحج والأوقاف .. وتضم في عضويتها عدداً كبيراً من كبار المسئولين بالوزارة . وقد وزع العمل على عدد من اللجان هى : لجنة الاعلام والعلاقات العامة ـــ لجنة الاشراف على تنظيم المسابقات ـــ لجنة الاستقبال والاسكان ـــ اللجنة المالية ـــ لجنة السكرتارية ـــ لجنة المواصلات .

ويقوم بالتحكيم بين المتسابقين هيئة مكونة من سبعة أعضاء تم إختيارهم من الدول التالية : المملكة العربية السعودية ـــ جمهورية السودان الديمقراطية ـــ المملكة المغربية ـــ جمهورية اتحاد ماليزيا ـــ جمهورية الهند .

ان المملكة العربية السعودية وهى تقيم هذا الاحتفال المبارك كل عام .. لتشعر بالغبطة والسرور في هذه الساحه المباركة .. فليس ثمة ماهو أعز على النفس .. وأحلى على القلب من أن تجتمع العقول والقلوب و الأبصار والبصائر .. حول مائدة القرآن الكريم .. في أول بيت وضع للناس .

والمملكة حين تقيم هذا الاحتفال .. تستشعر المسئولية العظمى تجاه القرآن الكريم وحملته وحفظته .. وتنطلق من مبادىء وأهداف حكومة صاحب الجلالة .. والتى شاء المولى جل وعلا أن يكون قدرها .. أن تتولى زعامة العالم الإسلامى .. وحمل الأمانة كاملة في توحيد العالم الإسلامى .. حتى يكون قوة عالمية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وحضارياً .

وهذه الاحتفالات السنوية الدولية لتلاوة القرآن الكريم وتجويده وتفسيره وترتيله .. حين تقام سنوياً إنما تضيف عملاً إسلامياً جليلاً إلى سجل أعمال القيادة الخالدة للمملكة العربية السعودية على مدى الزمن بأذن الله .. وتأتى أهمية هذا العمل لكونه ينطلق من قاعدتين أساسيتين قد لا تتوفر في المسابقات التى تجرى في دول أخرى .. أولاهما : عمق الهدف .. وهو تشجيع الناشئة على حفظ كتاب الله الكريم .. وتجويده وتدبر معانيه في مهبط الوحى .

والقاعدة الثانية إستمرارية هذا العمل .. والإستعداد له في كل عام .. حتى يكون نموذجاً حياً كاملاً لمؤتمرات تعقد وتنظم .. لجمع الكلـــمة .. وتوحيـــد الصف .

ودون شك فإن هذا الاحتفال الكريم الذى يقام سنوياً بأم القرى .. هو إجتماع مبارك .. تتنزل فيه الرحمات وتحفه الملائكة .. يجمع الكلمة ويحقق الهدف .. والأمة الإسلامية أكرمها الله .. فجعلها خير أمة أخرجت للناس .. والرسول ﷺ يقول (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .. وصدق الله العظيم اذ يقول (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا).

ولا شك أن الأمة الإسلامية تتطلع إلى هذا اللقاء المتكرر سنوياً يتنافس فيه المتنافسون على أسس التقوى والصلاح .. ورائد الجميع خدمة كتاب الله .. وحسن تلاوته وتجويده .. إمتثـــالاً لأمر الله ســـــبحانه وتعالى حيث يقول : (ورتل القرآن ترتيلاً).

ليت الأمة الإسلامية تعود إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .. تحكمها فيما بينها .. وتحتكم اليهما في كل شئون حياتها .. وبذلك يكتمل إيمانها .. وترتفع هامتها .. وتسود العالم كما سادت من قبل .. قال تعالى : (ومن لم يحكم بما أنزل فأولئك هم الكافرون) .. (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .. (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) .

وحين نلقي نظرة سريعة إلى الوراء .. لتبينا من خلالها عدداً من الدروس التى ينبغى أن نعيها جيداً .. ونعمل من أجل تحقيقها .. كى يعود للمسلمين مجدهم الغابر .. وعزهم السالف .. حينما كانوا يمثلون أعلى قمم الحضارة الإنسانية .. لأنهم طبقوا تعاليم الإسلام .. وتمسكوا بمبادئه السمحة التزموا بكتاب الله الكريم وسنة رسوله ﷺ .. لقد كان العرب قبل الإسلام محصورين في جزيرتهم .. ولقد منّ الله سبحانه عليهم .. اذ بعث فيهم رسولاً من

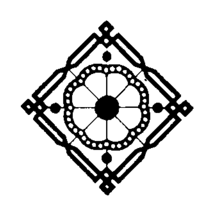
أنفسهم .. أخرجهم من ضلالهم المبين .. وأنقذهم من الظلمات إلى النور .. وهيأ لهم طريق الحق والعدل والخير ولم يمض قرن واحد من الزمن على وفاة الرسول ﷺ .. حتى كانت دولة الإسلام ممتدة دون إنقطاع من حدود الصين شرقاً .. إلى حدود فرنسا غرباً .. وقد رضيت الشعوب التى إمتد اليها الانقاذ الإسلامى .. أن تتخلى سعيدة راضية عن معتقداتها ولغاتها وثقافتها وحضاراتها .. وهى نفس الشعوب التى رفضت بأباء وعزة وكبرياء زهاء ألف عام قبل الإسلام أن تذوب في الفاتحين .. والسبب في نجاح المسلمين في رسالتهم السامية .. يكمن في تمسكهم بالشريعة الإسلامية .. وتطبيقهم تعاليم القرآن الكريم .. وتعاليم أشرف الأنبياء والمرسلين .

وكان لهذه الدولة الطويلة العريضة .. الممتدة الأطراف الواسعة الشاسعة لغة واحدة هى اللغة العربية .. لأنها لغة القرآن الكريم .. والحديث النبوى الشريف وكتابة واحدة هى الكتابة العربية الإسلامية .. لأن المسلمين جميعاً كانوا حريصين على القراءة والكتابة باللغة العربية .. لغة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف . ولهذا فقد امتاز التراث الإسلامى بتماثل عناصره شكلاً ومضموناً .. وإن تباعدت الديار .. وطالت المسافات وحتى بعد أن ظهرت في الأمة الإسلامية الآفة التى حاولت أن تنال من وحدتها وثقافتها .. وهى آفة الشعوبية أو القومية .. كانت الشعوب الإسلامية مشدودة إلى لغة القرآن الكريم .. حيث ان الشعوب الإسلامية اعتبرت اللغة العربية مصدر إنماء للغاتها .. فأصبحت لغة القرآن الكريم تشكل جزءاً مهماً من قاموسها اللغوى .

علينا نحن المسلمين أن نترجم إلى عمل ملموس تعاليم القرآن الكريم .. وتعاليم سنة المصطفى ﷺ .. إضافة إلى تلاوة القرآن الكريم وتفسيره .. وعلينا أن نعتنى بلغة القرآن الكريم .. لأنها وسيلة فهمه وفهم سنة رسوله ﷺ ..

وعلينا أن نهتم بلغة القرآن الكريم .. ونضعها في المكانة اللائقة بها .. بأن تكون لغة التدريس لكل العلوم وأن تكون مصدر غناء لسائر العالم الإسلامى .

وحفظ الله سبحانه لهذه الأمة الإسلامية خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وولى عهده الأمين سمو الأمير عبد الله ابن عبد العزيز .. ووفقهما الله سبحانه هم وسائر العاملين من أجل الإسلام .. لخدمة القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .. والإسلام والأمة الإسلامية .



مجلس التعاون الخليجي .. الهدف والمستقبل

○ وتمر الأيام .. وينقضى عام .. على الوليد العملاق .. والحدث الكبير .. الذى بزغ في سماء الدنيا .. وأشرق في حياة العرب والمسلمين .. كأقوى مايكون من الوحدة والتضامن .. والتآخى والتآزر والبناء والتعاون .. لكى يثبت للعالم .. ويبرهن للشعوب .. ان العرب أمة واحدة منذ فجر التاريخ .. وشعب واحد وكيان واحد .. في الأصل واللغة والتاريخ والمشاعر والعادات والتقاليد .. المستقبل الواحد .. والمصير المشترك .. والآمال المشرقة .

ان يوم ٢٥ مايو عام ١٩٨٢ م كان يوماً مجيداً في حياة العروبة والإسلام .. إنقضى به عام على بداية مسيرة مجلس التعاون الخليجى .. الذى يضم حتى الآن .. ست دول عربية خليجية .. هى المملكة العربية السعودية — والبحرين — والكويت — وقطر — وسلطنة عمان — والامارات العربية المتحدة .. إنقضى عام على مولد هذا المجلس العملاق .. الذى يجمع ولا يفرق يوحد ولا يشتت .. يبنى ولا يهدم .. يعمر ولا يدمر .. يشد أزر الصديق .. ويرد كيد العدو .. يعمق الروابط .. ويرسخ الصلات ويؤكد معنى الاخوة .. ويدعم كيان العرب ووحدتهم وقوتهم .

ان مجلس التعاون العربى الخليجى بصيغته التكاملية .. وأهدافه الكبرى . كما قال عنه زعماء الخليج .. ليس تكتلاً إقتصادياً أو تجارياً أو أمنياً أو عسكرياً .. ضد أحد .. أو جهة إقليمية أو دولية في أى مكان من العالم .. انه فقط صيغة عصرية متقدمة .. تستجيب لضرورات الحياة العصرية ..

ولاحتياجات شعوب المنطقة .. في الأمن والإستقرار والسلام .. والنمو والتقدم والتطور والإزدهار .. دون عقبات أو عراقيل أو مخاوف .

لقد أعلن عن قيام مجلس التعاون العربى في أول قمة خليجية عقدت في ابى ظبى في ٢٥ مايو عام ١٩٨١ م .. الموافق ٢١ رجب ١٤٠١ ه وشارك بها قادة وزعماء الدول الأعضاء في المجلس .. وهى المملكة العربية السعودية — والكويت — ودولة الامارات العربية المتحدة — وقطر — والبحرين — وسلطنة عمان .. وفي هذه القمة اتفق قادة وزعماء الدول الست .. على إنشاء مجلس التعاون العربى الخليجى .. يضم دولهم .. ويبعث امنيات الوحدة والاخوة والتكاتف والتعاون في قلوب أبناء المنطقة .. ويؤكد دورهم الحر المستقل في التفاعل والتأثر مع روح العصر ومتغيراته التكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ويضمن إحقاق الحق .. ونشر العدل .. وترسيخ قواعد السلام والعدل والحق والحرية في كل مكان .

لقد اقيم إحتفال كبير في الأمانة العامة للمجلس .. بمناسبة مرور عام على مجلس التعاون العربي الخليجى تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فهـد بن عبد العزيز .. ورعاية الفهد لهذا الاحتفال .. يعبر عن حرص الحكومة على دعم المجلس .. وتعزيز رسالته .. التى تستهدف تحقيق المزيد من التعاون والتنسيق بين الأشقاء في كافة المجالات .

ان ماحققه المجلس بين الدول الأعضاء من تقدم وتقارب في وجهات النظر .. وتعاون إيجابي مثمر .. خلال هذه الفترة الزمنية الوجيزة يجعلنا نتفاءل بمستقبل أفضل ان شاء الله .. وإلى مزيد من التعاون والتقارب بين هذه الدول .. وبهذا الإسلوب الناضج .. ستتمكن دول الخليج العربية من الوقوف صفاً واحداً في مواجهة الأخطار التى تواجهها .. وإبعاد المنطقة عن الصراعات الدولية .. التى تستهدف زعزعة أمنها وإستقرارها .

ان ماحققه المجلس من إنجازات كبيرة على مدى العام الأول من عمره يؤكد أن المجلس يعد بحق دعامة قوية لدول الخليج والدول العربية والاسلامية وسيتمكن ان شاء الله من تحقيق آمال وطموحات شعوب المنطقة وأن المجلس سيكون له شأن كبير في تنسيق العمل المشترك بين الدول الأعضاء فيه .. والتأكيد للعالم الخارجى أن هذه المنطقة منطقة واحدة .. وأن أى عبث بأمنها سوف يواجه مواجهة جماعية .. وأن المجلس هو ثمرة عشرة سنوات من التعاون المثمر بين دول المنطقة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية .. وقد حان الوقت لتحقيق المزيد من التعاون والتآخى .. ومجالات الأمن والدفاع المشترك في طليعة الأمور التى يفكر فيها قادة دول المجلس لمواجهة الحاقدين على أمن المنطقة ومستقبلها واستقرارها .

وقد قام مجلس التعاون العربى الخليجى معبرا عن استراتيجية واحدة .. سجلها قادة الدول الأعضاء في مستهل نظامه الأساسى .. الذى أوضح أن قيامه جاء ادراكا من هذه الدول .. لما يربط بينها من علاقات خاصة . وسمات مشتركة وأنظمة متشابهة أساسها العقيدة الاسلامية .. وايمانا بالمصير المشترك .. ووحدة الهدف التى تجمع بين شعوبها .. ورغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين .. واقتناعا بأن التنسيق والتعاون والتكامل فيما بينها انما يخدم الأهداف السامية للأمة العربية .. واستهداف لتقوية أوجه التعاون وتوثيق عرى الروابط فيما بينها .. واستكمالا لما بدأته هذه الدول من جهود في مختلف المجالات الحيوية .. التى تهم شعوبها .. وتحقق طموحاتها .. نحو مستقبل أفضل وصولا إلى وحدة دولها وتمشيا مع ميثاق جامعة الدول العربية الداعي إلى تحقيق تقارب أوثق .. وروابط أقوى .. وتوجيها لجهودها إلى مافيه دعم وخدمة القضايا العربية والاسلامية .

لكل هذه الأسباب والمبررات وافقت الدول الست على انشاء مجلس التعاون الخليجى .. على أن يكون مقره مدينة الرياض .. وحددت أهدافه في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الأعضاء في جميع المجالات

والميادين .. وصولا إلى وحدتها .. وتعميق وتوثيق الروابط والصلات .. وأوجه التعاون القائمة بين شعوبها في مختلف المجالات .. ووضع أنظمة متماثلة في مختلف الميادين والشئون الاقتصادية والمالية والتجارية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية والاعلامية والسياحية والتشريعية وشئون الجمارك والمواصلات .. كما أن من أهداف المجلس دفع عجلة التقدم العلمى والتقنى في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروة المائية والحيوانية .. وانشاء مراكز بحوث علمية .. واقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص .. بما يعود بالخير والعطاء على الدول الأعضاء وشعوبها .

ومنذ اللحظة الأولى للاعلان عن قيام مجلس التعاون الخليجى وأجهزته المختلفة .. وسيل من التأييد العربي والاسلامي والدولى .. يصاحب كل خطوة يخطوها .. وكل اجراء يقدم عليه .. وكل انجاز يحققه .. من أجل تحقيق أهدافه .

عندما وصل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله الى أبي ظبى لحضور القمة الخليجية الأولى .. قال جلالته كلمة لا تنسى .. قال جلالته .. اننا لا نشك في أن تكوين هذا المجلس في مصلحة شعوب المنطقة .. ونحن نتطلع الى المزيد من التعاون بين شعوبنا .. وسيحقق هذا التعاون والتجمع إن شاء الله .. الخير العميم والرفاهية والأمن والاستقرار في المنطقة ولابنائها .. إن مجلس التعاون سيعمق التفاهم الودى ويجعله عملا منتظما تسير عليه معاملات المنطقة بيسر ومحبة لترجمة رغبات شعوبها وأهلها الذين عاشوا على الأخوة والوئام .. ووصف جلالته المجلس بأنه حدث تاريخى طالما انتظرته طويلا أجيال منطقة الخليج وشبه الجزيرة .. أما صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز فقد أعلن أن مجلس التعاون ليس منظمة دولية كباقي المنظمات المعروفة .. وإنما هو هيئة ذات أهداف محددة معلنة لها وضعها الخاص .. وأن التنسيق والتشاور بين قادة الدول الست ومسئوليها والعلاقات بين شعوبها قائمة ومعروفة منذ القدم .. مما جعل من الطبيعى والضرورى قيام المجلس ليكون بمثابة الاطار التنظيمى الجامع .

لقد بحث المجلس في أول اجتماع لوزراء خارجية دول المجلس الست في أول اجتماع لهم بمدينة الرياض مشروع اتفاقية اقتصادية وتجارية ومالية موحدة تحل محل الاتفاقية الثنائية المبرمة فيما بينها .. وتم في هذا الاجتماع اقرار مشروع الاتفاقية التى تنص على تنسيق خطط التنمية الوطنية والسياسة البترولية وفي مجال المساعدات الخارجية على مستوى دول المجلس .. ووصفت هذه الاتفاقية بأنها خطوة متقدمة على طريق العمل الاقتصادى .. وأنها اللبنة الأساسية لدعم التعاون والتنسيق الخليجي في كافة المجالات الاقتصادية .. ودعم النشاط الاقتصادى بين الدول الأعضاء .. وفي اجتماع آخر للمجلس بمدينة الطائف .. استعرض المجلس القضية الفلسطينية من جميع وجوهها .. واعلان المبادئ التى تضمنها تصريح جلالة الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بشأن الحل العادل الشامل للمشكلة .. كما استعرض ردود الفعل الايجابية لها على الصعيدين العربى والدولى .. ونظرا لما لقيته هذه المبادئ من تأييد الدول الأعضاء فقد قرر المجلس طلب وضعها على جدول أعمال القمة العربية القادمة بهدف بلورة موقف عربي موحد حول القضية .. وهكذا تمضى مسيرة التعاون بين الدول الست الأعضاء في مجلس التعاون الخليجى لتحقق مع كل يوم انجازا جديدا يضاف الى العديد من الانجازات التى تحققت في مدى عام واحد من عمر المجلس .

ان عمل مجلس التعاون لا يقتصر على مجالات محددة .. وانما يتناول كل مايهم المواطن من الانصهار الاقتصادى مرورا بالتنسيق السياسى .. حتى الانسجام والتكامل الأمنى والدفاعى .. ومجلس التعاون عمل تاريخى ليس له مثيل في تاريخ المنطقة .. روعته تنطلق من تصميم قادة المنطقة .. ومن اصرار المواطن فيها . وهو ليس جهازا فرض على المواطن ، وانما جاء نتيجة حتمية .. وحصيلة مؤكدة .. لالحاح هذا المواطن مستلهما مايريده .. ومايتطلع اليه ، ولذلك فان الانجاز الأول الذى سعى المجلس الى تحقيقه هو تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة .. ادراكا من المجلس بأن العمل الاقتصادى .. والتشابك

التجارى .. والانصهار اليومى بين المواطنين . هو أفضل السبل الى وحدة المنطقة وقد كان المجلس عاملا أسهم كثيرا في استقرار المنطقة . ورغم المشكلات التى تحيط بالخليج .. ورغم الحروب التى تستمر في شمال المنطقة وفي غربها .. فان الخليج اليوم أكثر استقراراً مما كان عليه .. بفضل المعالجة الجماعية التى اتبعتها الدول الأعضاء منذ قيام المجلس وبفضل اصرار هذه الدول على تبعات الأمن والاستقرار في المنطقة .

ومجلس التعاون عمق استقلال الخليج .. وعزز قدرته على التأثير في القضايا العربية والدولية .. فقد كان الخليج .. وسيظل دائما يتخذ قراراته بوحى من ضميره .. لا يعبأ بضغط خارجى ولا يتأثر بعوامل بعيدة عن قناعته .. ولا يتخذ قرارا لا يلتزم به .. ولا يلتزم بقرار غير قادر على تنفيذه .. ولذلك فقد جاء مجلس التعاون بصدق وانسجام مع الخطوات الكبيرة .. وجاءت أعماله عربية اسلامية .. دولية وانسانية .. وهو حقيقة ثابتة .. وواقع متين .. يعمل للمواطن .. ينشد خير العرب .. يبتغي عزة الاسلام .. يلتمس ابداع الانسان .. قضايا الأمة العربية في قضاياه .. ودوره في قضية فلسطين أكده أصحاب الجلالة والسمو في بيانات مؤتمرى أبى ظبى والرياض .. وتجلى الدور البارز لأعضائه في العطاء والتضحية والفداء .. وقد سعى المجلس لرأب الصدع العربى .. وازالة الخلافات العربية وتضييق أسباب التوتر .. من أجل احلال الوئام مكان التباعد .. والود مكـــان التنافر .. وهو يدعو الى الخير .. وينهى عن المنكر .. ولا يزال يواصل الدعوة .. لأنه لا مفر للعرب من التعاون والتضامن .. وتزايد الخلافات لا يعفي المجلس من مسئولياته .. فاذا لم ينهض المجلس بها .. فلن يتولاها أحد غيره .. ومسئوليات المجلس العربية لا تنسيه واجباته تجاه الدول الاسلامية التى تشاركنا نعمة الاسلام .. فعزة العرب مصدرها الاسلام العظيم .. ولا تنسيه أيضا واجباته تجاه الدول النامية التى يكافح المواطن فيها من أجل تأمين الحد الأدنى من العيش ..

وجسامة مسئولية المجلس لا تنبع من طمع سياسى .. أو مصلحة

عابرة .. أو منفعة وقتية .. وانما تنبع من يقين في المشاركة في المصير .. ومن تراث يؤمن بقدسية العطاء .. ومن تقليد يدعو للسخاء .. أن جسامة المسئوليات تحتاج إلى أرض صلبة يقف عليها المجلس . والازدهار والرخاء لا ينبعان من فراغ .. ولا يتأتيان بدون جهد وعمل مضن .. ولهذا فشهد المجلس نشاطا كبيرا يوفر الأمن والاستقرار .. والمتانة والقوة .. فالنهوض بواجباتنا العربية والاسلامية والدولية .. يحتم علينا تأمين القوة لمنطقتنا وتوفير الاستقرار لشعوبنا وفائدة الاستقرار في الخليج لا تعود علينا فقط .. وانما يجنى ثمرتها كل العرب .. وكل المسلمين والعالم أجمع .. من أجل غد أفضل ومستقبل مشرق .. على طريق العمل الجماعى المتكامل .. والتعاون والتآخى بين شعوب المنطقة ..

إن قيام مجلس التعاون العربي الخليجي انجاز ضخم في حد ذاته .. لأنه أخرج الخليج من الاجتهاد المنفرد الى العمل الجماعى .. وبالتالى فقد جعل المنطقة تواجه المشكلات وتعمل على حلها بشكل جماعى .. مما وفر الكثير من المعاناة .. بحيث لم تعد هناك مشكلة أكبر من قدرة دول المجلس على مواجهتها .. وان الاتفاقية الاقتصادية التى توصلت اليها دول المجلس تعتبر وثيقة تترجم عن رغبة المواطن ومايريده في منطقة الخليج .. من حرية في التحرك والتملك واسقاط للحواجز .. ومردود ذلك سيكون كبيرا .. حيث ان استقرار دول منطقة الخليج .. وقدرتها على التصدى للمشكلات .. يعد مكسبا للعالم العربى والاسلامى ودول عدم الانحياز .. حيث أيدت دول مجلس التعاون الخليجى وبلا تحفظ المساعى التى تبذلها منظمة المؤتمر الاسلامى .. ودول عدم الانحياز والأمم المتحدة .. من أجل انهاء النزاع العراقى الايرانى .. لأنه ليست هناك مصلحة لأى طرف في استمرارها .. لأنها قد تفتح أبوابا لتدخل الدول الكبرى .. وذلك ليس في صالح أى طرف في الخليج أو الأمة العربية .. هذا مايدعو اليه مجلس التعاون باستمرار من أجل الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة .. والعالم العربى .. والعالم الاسلامى .. والعالم كله .

ان المجلس من خلال الانجازات التى حققها على مدى عام .. يبدو أنه سيولى في المرحلة المقبلة أهمية كبيرة .. لتدعيم علاقات التعاون الاقتصادى بين دول المجلس والمنظمات الاسلامية والعربية والدولية .. انطلاقا من الايمان بأنه ليس هنـاك تعارض بين أى عمل اقتصادى على مستوى دول المجلس وأى عمل اقتصادى على مستوى الوطن العربي كله .. وان الاتفاقية الموحدة بين دول المجلس أصبحت سارية المفعول .. بعد أن تم التصديق عليها من قبل الدول الست الأعضاء في المجلس .. ضمن نظمها التشريعية .. وان مرور عام على مسيرة مجلس التعاون العربي الخليجى .. هو أحد المعالم المضيئة والمعبرة عن تصميم قادة وشعوب دول المنطقة على السير في طريق التعاون الايجابى المثمر باذن الله .. وان الاهتمام الكبير الذى يوليه جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى لمسيرة التعاون الخليجى والمتابعة المتواصلة لأعمال المجلس وانجازاته من قبل صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء .. ورعايته الكريمة ودعمه الدائم .. لكل خطوة وكل انجاز في اطار التعاون الخليجى ... سيعطى للمجلس استمرارية العطاء .. وقوة العمل العربي المثمر الخلاق .. ويوفر له كل عوامل النجاح والبقاء والتقدم .. لتحقيق الآمال الكبيرة .. والطموحات التى ينتظرها كل مواطن في المنطقة العربية والاسلامية .

إن مناسبة مرور عام على قيام مجلس التعاون العربى الخليجى تجعلنا نزداد ثقة وتفاؤلا بأنفسنا وقدرتنا وتوجهنا السليم .. نحو تحقيق الأهداف المشتركة في ظل السياسة الحكيمة التى ينتهجها قادة وزعماء دول مجلس التعاون .. ويحرصون على أن تكون الخطوات التى يتحركون بها في جميع المجالات خطوات ثابتة وراسخة .. وان نموذج التعاون بين دول المجلس خلال هذه الفترة الوجيزة . لابد أن يعتبر مثالا يحتذى .. لتحقيق التضامن المنشود .. على مستوى الدول العربية .. وعلى مستوى العالم الاسلامى .. وكل الحوادث التى تمر بها الأمة العربية والاسلامية تشير أنه لا سبيل الى تحقيق الأهداف المشتركة .. والدفاع

عن القضايا المصيرية .. الا بالتضامن الصادق .. والتعاون الجاد المخلص الذى اثبت مجلس التعاون الخليجى مدى فاعليته في تنسيق الجهود والمواقف المشتركة بين دول المجلس .. وتأكيد دورها الرائد على النطاق الاقليمى والعربي والاسلامي وهذا المجلس ليس موجها ضد أحد .. أو مجندا لخدمة أحد .. وانما الهدف الأول والأخير منه .. هو تحقيق مصالح دوله المشتركة .. وخدمة شعوبها في اطار رؤية عربية واسلامية واحدة .. والظروف المشتركة التى عايشتها .. وماتزال تعايشها دول وشعوب المنطقة .. تحتم وتقضى بانشاء هذا الكيان الخليجى .. الذى يمكن من خلاله تنظيم شئون المنطقة وترتيب البيت الخليجى بصورة أفضل وان تشابه الظروف في دول المجلس الست قد فرضت أن يولد المجلس موفور الحيوية ودائم الحركة والسعى الى تحقيق المزيد لاعلاء هذا الصرح الذى تضافرت الجهود المخلصة على وضع أسسه .. ورفع بنيانه .. ليكون للأجيال القادمة بمثابة القبس الذى يهدى الى الطريق السليم .

ان التعاون والتنسيق القائم بين الدول الخليجية العربية قد أصبح أكثر بلورة ووضوحا .. بعد قيام مجلس التعاون العربى الخليجى .. الذى ستعود نتائجه على أبناء المنطقة بالأمن والخير والاستقرار والرفاهية .. وقد جاء هذا المجلس في وقت كانت فيه دول الخليج العربية في حاجة الى وحدة الكلمة والعمل معا .. لكى تستطيع أن تبعد خطر الصراع الدولى عن منطقتها .. وتوفر لشعوبها .. الأمن والاستقرار والرخاء .. وكى تأخذ مكانتها في عالمها العربي والاسلامي والدولي .. وان المجلس خلال فترته الوجيزة قد حقق انجازات كبيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية والتعليمية والاجتماعية .. بهدف تعزيز التكامل السياسى والثقافى والاقتصادى والاجتماعى .. وغير ذلك من المجالات من خلال اقامة المؤسسات القادرة على تحقيقه .. وان جميع الآمال المعقودة على المجلس سوف تتحقق بفضل اصرار قادة الدول الخليجية وشعوبها على دعم تلك الآمال على الساحة الخليجية .

حتى يكون المجلس أساسا للعمل المشترك لكل شعوبه وليكون حصنا منيعا تنعم فيه الشعوب بالأمن والرخاء .

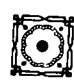
ان مجلس التعاون لدول الخليج العربية حقق خلال عامه الأول منشآت وانجازات هامة في شتى المجالات .. من ابرزها تبنى دول المجلس لمشروع السلام السعودى . لحل مشكلة الشرق الأوسط . والعمل لاحياء التضامن العربى ، في مواجهة التغيرات السياسية .. والمشاركة بجهود ايجابية لدعم ومساندة قضايا العالم العربي والاسلامى .. واتفاق دول المجلس على وضع تصور لاستراتيجية عسكرية .. تحمى المنطقة من أية أخطار محتملة .. ومشروع اتفاقية أمنية شاملة لحماية الجبهة الداخلية .. بجانب التنسيق البترولى والاقتصادى .. عكست جميعها رغبة شعوب المنطقة في دعم أمتها .. وحماية منجزاتها .. وتوثيق أواصر علاقاتها الممتدة عبر التاريخ .. وان قيام المجلس وانجازاته في شتى المجالات جاء متوافقا مع الاتجاهات الدولية .. لاقامة كيانات قوية من عدة دول متماثلة.. وقد مدت هذه التجارب الوحدوية عبر مراحل طويلة .. اجتازها مجلس التعاون العربى الخليجى دفعة واحدة .. لتحقيق أوثق علاقات التنسيق والتعاون في هيكل تنظيمى قوي وفريد من نوعه .. ليحقق طموحات شعب الخليج العربي .. والأمة العربية والاسلامية .

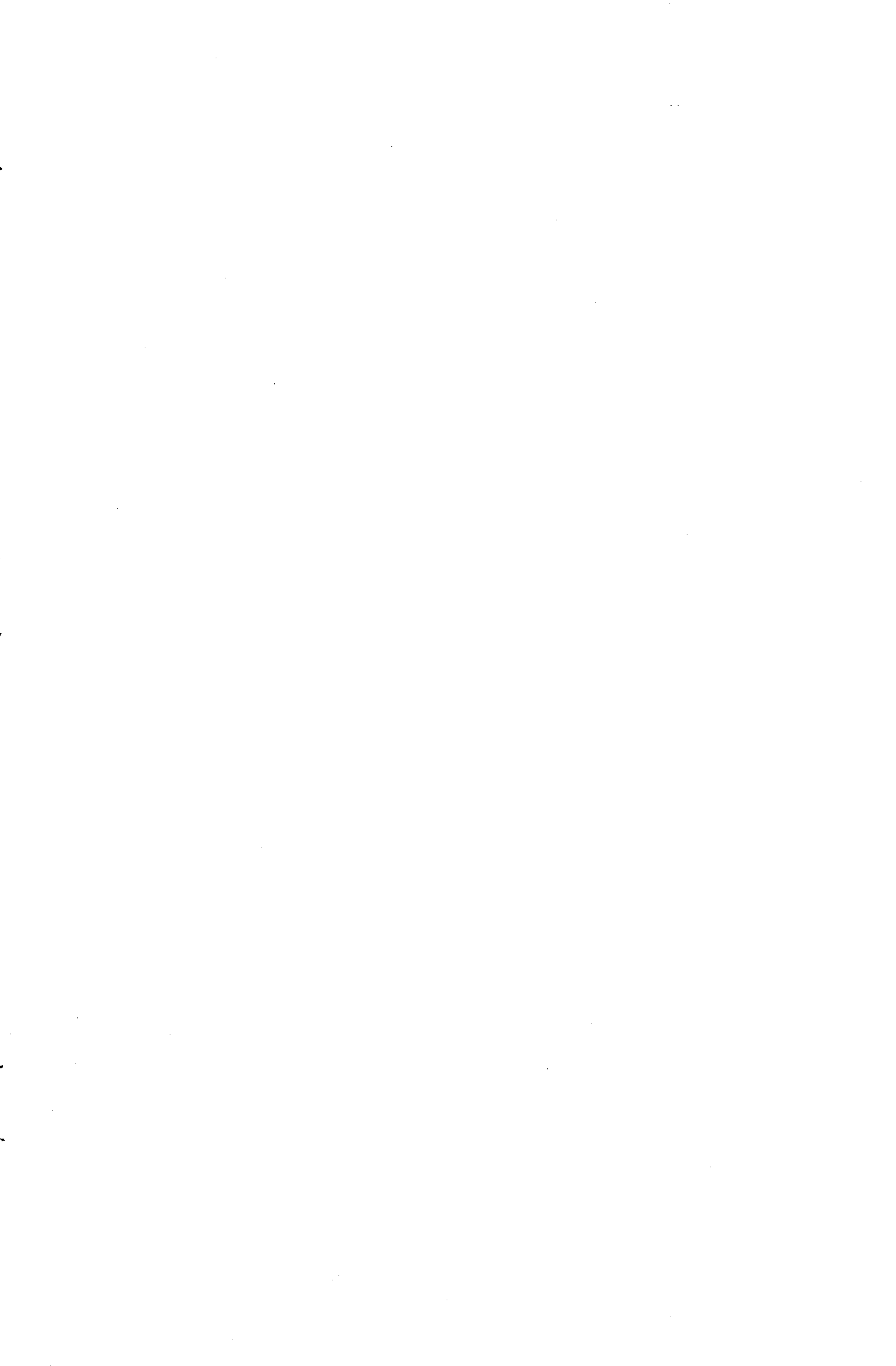
ان تنسيق العمل السياسى بين دول المجلس جاء معبرا عن اتجاهات المنطقة في العمل المشترك لحتمية الأمن العربي والاسلامي .. وسعى مستخدما قوته الدبلوماسية لعودة التضامن ووحدة الصف العربي .. في مواجهة الأخطار الصهيونية .. والمتغيرات الاقليمية والدولية .. ولهذا جاء تبنى المجلس لمشروع السلام السعودى ورفعه الى القمة العربية .. الى مشروع عربى لحل مشكلة الشرق الأوسط .. متوافقا مع جهود المجلس في حل القضية العربية .. وجوهرها القضية الفلسطينية .. وان المبادئ الأساسية التى أرساها قيام المجلس .. وفي مقدمتها الاعتماد على التراث في الدفاع عن المنطقة .. ورفض القواعد الأجنبية .. وتأكيد مبدأ استقلال القرار السياسى الخليجى .. بعيدا عن

المؤثرات الخارجية .. ومحاولات التدخل الأجنبى في شؤونه الداخلية .. يؤكد آن هذه المبادئ قد وضعت فلسفة جديدة في العمل العربى المشترك .. تجاه التطورات الدولية .

ان المجلس قد حقق الكثير من الانجازات الكبيرة .. ومايزال ينتظره الكثير من العمل المثمر .. والانجازات العملاقة .. لتحرير الأرض العربية المغتصبة .. واستعادة بيت المقدس الشريف .. ومدينة القدس .. والمقدسات الاسلامية في فلسطين .. وتحقيق التضامن العربى والاسلامى .. والتكامل السياسى والاجتماعى على مستوى الوطن العربى .. والأمة الاسلامية وغير ذلك من الأمور التى ينتظر تحقيقها المواطن العربى والمسلم .

ان انقضاء العام الأول من عمر المجلس يعنى أن الأسس والدعائم قد وضعت .. وان الأطر أصبحت واضحة . أما المرحلة القادمة التى بدأت بتوديع العام الأول .. ستكون أكثر تحركا على الطريق الصحيح .. لأن الأسس متينة وراسخة .. والرؤية .. والهدف محدد . فلا خوف على التحرك المقبل مهما كانت السرعة التى يسير بها المجلس .. نحو تحقيق أهدافه السامية .. ومقاصده العليا .. في توحيد الصف .. وجمع الكلمة .. والتعاون والتضامن .. ونشر مبادئ الحق والعدل .. والحرية والأمن .. والسلام والاستقرار .. لكل دول وشعوب العالم .





تطهير المجتمعات من آفات المسكرات والمخدرات والتدخين

عقد في المدينة المنورة .. المؤتمر الاسلامى العالمى لمكافحة المسكرات والمخدرات .. تحت رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز .

وادراكا من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة بفداحة الأخطار الجسيمة التى تتهدد المجتمعات البشرية بسبب انتشار آفات المسكرات والمخدرات والتدخين .

وحرصا منها على شباب الاسلام .. وأبناء المسلمين .. والمجتمع الاسلامى ككل وقياما منها بواجبها ومسئولياتها تجاه رسالتها وأهدافها النبيلة . لنشر الوعى الاسلامى في شتى أنحاء العالم .. ومختلف أرجاء الأرض دعت الى عقد المؤتمر الاسلامى العالمى لمكافحة المسكرات والمخدرات .. وارشاد الناس الى الآفات والأخطار والأمراض الجسيمة .. وحكمة تحريمها في الاسلام .. حفاظا على النفس الانسانية والعقل البشرى من التخبط والانحلال والانهيار .

ومنذ فترة طويلة وهى تجهز وتعد لهذا المؤتمر .. وشكلت لجنة عليا للاعداد له .. وطرحت اللجنة مقترحاتها حول عدة موضوعات مختلفة تدور كلها حول المسكرات والمخدرات والتدخين .. حكمها في الاسلام .. وحكمة تحريمها .. ووسائل مكافحتها والوقاية منها .. ودور المؤسسات الاسلامية والجمعيات الثقافية .. والجهات التعليمية والأمنية تجاه ذلك .. وارسلت الدعوة الى الباحثين والمفكرين على مستوى العالم العربى والاسلامى وقد روعى في الباحثين والمفكرين عامة أن يمثلوا أمة الاسلام في مشارق الأرض ومغاربها حتى

تتحقق للمؤتمر صفته العالمية .. وتتجسد فيه وحدة الأمة الاسلامية ..

وتظهر أهمية المؤتمر من حيث مكانه وزمانه وموضوعاته .. فزمان المؤتمر يجئ في وقت تشعر فيه الانسانية بأنها في أشد الحاجة الى من يوقظ فيها الوعى الاسلامى .. ويدق ناقوس الخطر .. وينبه البشرية بالأخطار المحدقة بها من كل مكان بسبب داء المسكرات والمخدرات والمواد الكحولية وضرورة تخليصها من هذه الآفات .. وذلك البلاء .. بعد أن انتشرت على نطاق واسع .. مما يقلق بال كل مسلم غيور على مستقبل دينه وأمته الاسلامية .

وما أحوج المسلمين اليوم الى مثل هذه المؤتمرات واللقاءات .. التى تتلاقى فيها الجماعة الاسلامية على الخير .. وتتواصى بالحق والصبر .

وأما مكان المؤتمر .. فهو مكان طاهر شريف .. وأحب مكان في الأرض قاطبة .. لأنه ينعقد في المدينة المنورة في طيبة الطيبة .. في يثرب .. في دار الهجرة .. وعاصمة الدولة الاسلامية الأولى .. وفي جامعتها الاسلامية العالمية التى أصبحت بحمد الله .. دوحة وارفة الظلال .. يستظل بها كل أبناء العالم الاسلامي .. ليتفقهوا في الدين .. وينذروا قومهم حينما يعودون اليهم .. وينشروا الدعوة الاسلامية في شتى بقاع الأرض .

وأما موضوعات المؤتمر فهى جليلة وخطيرة .. انها مكافحة المسكرات والمخدرات ومافي حكمها .. وبيان الاضرار والمساوئ الناجمة عن تناول شئ منها .. والتى تهدد أمن الناس وصحتهم ومستقبلهم .. ورسم طرق الوقاية والعلاج لتخليص المجتمعات البشرية عامة .. والمجتمعات الاسلامية خاصة من أضرار هذه الآفات وأخطارها .

والمملكة العربية السعودية تشعر بمسئولياتها كاملة تجاه المجتمع الاسلامي وتشعر بالغبطة والسعادة .. حين تشجع وتدعم كل ما يخدم عقيدة الاسلام والدعوة الاسلامية .. وتتبنى كل مايهم المسلمين من قضايا واتجاهات في كل ميدان وفي كل مكان .

لقد فشل أعداء الأمة الاسلامية في غزوتهم الشرسة عليها بمختلف أساليب المواجهة التى تنوعت وتعددت .. واستخدموا فيها كل سلاح .. ابتداء من الاحتلال العسكرى .. ومرورا بالاحتلال الاستيطانى .. والسيطرة الاقتصادية .. وشراء الذمم والضمائر .. ورفع شعارات العلمانية .. والقيام بحملات نفسية .. ومحاولة نشر مبادئ هدامة .. وأفكار ملحدة .. وتيارات منحرفة ولكنها كانت تنحسر أمام صخرة الاسلام الحنيف الصلبة .. ولكنهم حين فشلوا في جميع محاولاتهم .. بدأوا يغيرون من أساليبهم في الغزو .. واعتمدوا المسكرات والمخدرات سلاحا شرسا فتاكا لمحاولة تحطيم الروح الاسلامية .. وتمزيق نفسية شباب هذه الأمة .. ليسهل عليهم بعد ذلك اقتلاعهم من بيئتهم .. وخلعهم من جلدهم .. والقضاء عليهم .. وان هذا السلاح أخطر من كل الأسلحة التى استخدموها والتنبيه الى خطره .. والارشاد الى أضراره .. والتبصير بنتائجه من الضرورة بمكان .. فضلا عن مكافحته بكل الوسائل والطرق .

وانعقاد المؤتمر في المدينة المنورة .. يحمل الى الانسانية ريحا طاهرة حيث مسجد الرسول ﷺ .. وحيث دار الهجرة .. والأرض الطيبة التى انتشر منها نور الاسلام ليهدى العالم ويخرج الناس من الظلمات الى النور .. وانطلقت منها جحافل المسلمين .. لتدك معاقل الشرك والوثنية .. وتحطم الأصنام والأوثان وتطهر البشرية من كل ماابتليت به من شر وانحراف وفساد .

ان آفة المسكرات والمخدرات قد شاعت في أغلب بلدان العالم .. وابتليت بها أقطار كثيرة من العالم الاسلامى وغيره .. وهى آفات تعوق مسيرة المسلمين .. وتؤخر نموهم .. وتشل حركتهم .. ودون شك فان أعداء الاسلام من الصهيونية والماسونية والصليبية العالمية .. وحركة الالحاد العالمى لهم يد محركة في نشر هذه الآفات بين أبناء العالم الاسلامى خاصة والعالم البشرى عامة .

وهذا المؤتمر الاسلامى العالمى لمكافحة المسكرات والمخدرات .. هو

امتداد لمكافحة الشريعة الاسلامية منذ أربعة عشر قرنا .. بل امتداد لمكافحة كل الشرائع الربانية .. منذ أول رسول أرسله الله سبحانه الى آخر رسول وهو سيدنا محمد ﷺ لها .. اذ أن الشرائع الالهية كلها أجمعت على المحافظة على ضروريات الحياة الخمس .. ومنها المحافظة على حياة الانسان وعقله .. ومقاومة كل مايخل بذلك .. ومكافحة هذه الأوبئة شريعة محكمة من شرائع الاسلام ..

وكل مايجد من المحاولات لمكافحة هذه المسكرات والمخدرات .. سواء على المستوى العالمى .. أو المستوى المحلى .. انما هو شهادة على أن الاسلام هو الدين الوحيد الذى يصلح لقيادة البشرية الى الحياة السعيدة .. ويحمى الانسانية من الآفات والشرور ..

وبقدر ماأفاد الانسان .. ومازال يجنى في عصرنا الحاضر من ثمار المدنية الحديثة ومنجزاتها .. وبقدر ما حقق التقدم العلمى والتكنولوجى والتقنى له من فوائد ونتائج طيبة مذهلة .. قفزت به الى عالم الرفاهية والتقدم والتطور .. فان انسان اليوم يدفع من جسمه وعقله وروحه ضريبة باهظة .. تجسدت في آفات وعادات سارية .. تجاوزت في خطرها الفرد الى المجتمع .. وأفلتت من قيود الزمان .. وحدود المكان .. بحيث وفر لها التقدم العلمى سهولة الانتقال .. وسرعة الانتشار .. فأصبحت خطرا داهما .. ووباء زاحفا .. ومرضا خطيرا .. يهدد البشرية جمعاء .

واذا كان الانسان العصرى قد استطاع التخلص والقضاء على كثير من الأوبئة والأمراض .. التى كانت تفتك بصحته وجسمه ، بفضل انجازات العلم الحديث ، فانه وقع ضحية وفريسة سهلة في شباك عادات وعقد وأمراض تفتك بالعقل والروح والجسد .. وأصبح واضحا ومعروفا أن طريق العلم وطريق الأخلاق منفصلان انفصال الروح عن المادة .. وأنه من بلايا التقدم والتطور العلمى أنه للخير تارة وللشر تارة أخرى .. واذا كانت المجتمعات القديمة قد عانت من شرور المسكرات وآثامها .. فان الحضارة الحديثة قد أضافت بلاء أعم وأخطر .. ألا وهو المخدرات .

ومن البديهى والطبيعى أن تتصدى المجتمعات الحديثة حفاظا على بقائها لمكافحة واستئصال هذا الخطر الداهم .. وأن تتضافر جهودها لوقف زحف هذا الوباء .. الذى يتخطى الحدود الاقليمية الضيقة ليمتد أذاه وخطره الى الجنس البشرى برمتــه .

ومهما تعددت الوسائل .. واختلفت الأساليب .. بدءا من مكافحة هذا الداء قبل وعند ولادته .. ومرورا بالأوساط والأجواء المهيئة لانتشاره وتفشيه ، وانتهاء بتقويم ومعالجة متعاطيه .. وردع وزجر الذين يهربونه ويرجونه فان هذه الوسائل مجتمعة قد لا تكفى ولا تشكل دواء ناجحا للقضاء على هذا الوباء .. وان كانت تمثل احدى الوسائل الهامة لحصره .. والتقليل من خطره وضرره .

ومن هنا يأتى دور الأمة الاسلامية كأمة خصها الله سبحانه بشريعته الغراء والتى تصلح لكل زمان ومكان .. وتميز بين طريق الخير وطريق الشـــر .. وتحفظ الروح والخلق .. حفاظها على الجسم والجسد .. بتقريرها سياسة الثواب والعقاب في الدنيــا والآخــرة .. ويشكـــل فيها العـــامل الروحى والوازع الديني ، الســـد المنيـــع والحصـــن الحصين ضد جراثيـــم الانحـــلال والتفســـخ .. فما أحـــرى الأمة الاسلامية اليوم أن تستلهم من المبادئ والقيم مايحفظ لها خير الدنيا وثواب الآخرة .. وأن تنهل من نبع الشريعة الاسلامية الصافي .. مايحصنها ضد الشرور والآفات ..

وقد عالج الاســـلام موضوع المسكرات والمخدرات منذ أربعة عشر قرنا ، وحرمها تحريما قاطعا .. وحال بين أهله وبين كل ما يسبب لهم الضعف والوهن ، حتى ينالوا رضا الله عز وجل ويعيشوا أصحاء وسعداء .. فتسعد بسعادتهم الأمة الاسلامية .

قال تعالى : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ .. وقال أيضا : ﴿ يأأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ .

واليوم تعود البشرية إلى جاهليتها الأولى .. فتنتشر فيها المسكرات والمخدرات .. وينتشر بانتشارها كثير من الأمراض والآفات .. وقد تسرب هذا الداء الى المجتمع الاسلامي .. حيث وقع بعض أبنائه ضحية أخطاره وآثاره .. فوجب على علمائه ومفكريه وأولى الأمر والنهي فيه أن يوجهوا ويحذروا من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، وأن يوضحوا للأمم مسئوليتها تجاه أبنائها .. ويحذروها مغبة هذا الطريق ..

ان هذه اللقاءات لجديرة بالرعاية والاهتمام .. والتقدير والاحترام ، لما فيها من دراسات لمشكلات وأخطـــار وأمراض فتاكة .. ووضع العلاج الاسلامى المناسب لها .. ولما فيها أيضا من التعريف بالاسلام .. ونشـــر الدعوة الاسلامية .. ليعلم الناس بأن الاسلام لم يزل يعمل جاهداً لاصلاح طريق الانسان في هذه الحياة .. ويعمل على تقدم الانسانية .. بحثها على فعل الخير وتجنب فعل الشر ، الذي يؤذي البشرية جماعات وأفرادا في كل المجـــالات .

وقد جاء الاسلام وحرم الخمر .. وحرمها القرآن الكريم .. وحرمتها السنة النبوية المطهرة .. قال ﷺ : (لعن شارب الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه) .

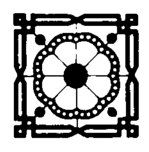
وذلك لما لها من أمراض وأدواء فتاكة لا حصر لها على جسم الانسان .. وكافة الأجهزة . لما لها على الجهاز الهضمي من تهيج أغشية المعدة .. والتهابها وتقرحها ، وتلف الكبد وضموره وهبوطه .. وعلى الجهاز العصبى من ضمور لخلايا المخ ، فتتأثر كافة الاحساسات ، مثل السمع والبصر والشم والطعم واللمس والارتعاش .. واختلاج العضلات .. خاصة اليدين واللسان والوجه والهلوسة والصرع والجنون والعمى وغير ذلك .. ثم الانتحار ..

ولما لها من الأضرار على الجهاز التناسلى .. حيث تفقده قدراته .. وتصيبه بالعجز الكامل ، وعلى الجهاز البولى بتلف الكلى وملحقاتها .. وشلل الأعصاب المتحكمة في البول في هذا الجهاز ، ولما لها من أضرار على القلب ..

وجهاز الدورة الدموية .. من اعتلال عضلة القلب وتصلب الشرايين واختلال تركيب الدم وتعريض الجسم للاصابة بالسرطان ..

وقد بينت الدراسات أن معظم الذين وقعوا فريسة تعاطى المسكرات والمخدرات .. هم الذين كانوا على جهل بخطورتها قبل تعاطيها ، وان معظم الذين حصلوا على معلومات علمية ، ورزقهم الله سبحانه نعمة الرشد والبصيرة قد تجنبوها وتركوها ..

ومن هذا المنطلق برزت أهمية نشر الوعى والمعرفة بخطورة المخدرات والمسكرات ، وعقدت اللقاءات والمؤتمرات من أجل التوعية السليمة والارشاد والتوجيه وبيان الأخطار وتوضيح النتائج السيئة والآثار الضارة من جراء تعاطى المسكرات والمخدرات ..



«ليشهدوا منافع لهم»
مرحباً بضيوف الرحمن !

تستقبل مدينة مكـة المكـرمة هذه الأيام وفود حجاج بيت الله الحرام القادمين من مختلف أنحاء العالم لأداء الفريضة .. وتستعد كافة أجهزة الدولة لتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن وفق توجيهات قائد هذه الأمة .. وخادم الحرمين الشريفين أمام المسلمين .. الملك الأمين فهد بن عبد العزيز الذى لا يألوا جهدا لتوفير كل وسائل الراحة لهذه الوفود .. وتستعد لجان التوعية الاسلامية في الحج لطبع الكتب والمجلات والنشرات بجميع اللغات لتوعية حجاج بيت الله الحرام .. بأحكام الحج .. ومايجب على الحاج أن يتقيد به من أمور هامة .

ونحن اذ نرحب بهذه الوفود يسرنا أن نساهم من البلد الأمين في تقديم مايعود بالخير والنفع لحجاج بيت الله الحرام الذين يقضون هذه الأيام أسعد أيامهم في رحاب مكة المكرمة .. والمدينة المنورة .. حيث النور .. والتاريخ .. والشعائر .

الحج ركن الاسلام الخامس .. وختامماافترض الله على عباده من الشعائر التى رسم رب العزة حدودها ومعالمها وأوضح كيفياتها وقد نفذها رسول الله ﷺ ليعلم الناس مناسكهم .. والحج عند الفقهاء هو القصد الى بيت الله الحرام لأداء العبادات المفروضة .. ثم هو شعيرة جامعة لما تضمنته الأركان الأخرى فهو عبادة بدنية كالصلاة والصيام ومالية كالزكاة لما فيه من النفقة .. وهو أيضا غذاء للروح وجهاد للبدن وسمو للنفس لذلك كان شاملا

لصنوف الخير ومنافع الدنيا والآخرة وفوز برضوان الله تعالى ونيل لغفرانه فقد ثبت أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه الامام البخارى (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) .

الحج فرض عين على المسلم البالغ العاقل المستطيع وقد ثبتت الفرضية بنص القرآن اذ يقول الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين) .

الآية ٩٧ من سورة آل عمران

ففي قوله عز وجل ــ ولله على الناس ــ صيغة تفيد الالزام والوجوب .. كما أن الله تعالى جعل مقابل الاستجابة للفرضية (الكفر) فأشعر بهذا أن ترك الحج خروج عن الملة .. فقال تعالى ــ ومن كفر ــ وقد أخرج مسلم والنسائى عن أبى هريرة قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا .. فقال رجل : أكل عام يارسول الله .. فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم .

وقد انعقد الاجماع على أنه واجب على المستطيع مرة في العمر ويندب التعجيل فيه والمبادرة اليه متى استطاع الكلف اداءه .. فمن ملك زادا وراحلة تبلغه البيت الحرام ونفقة تكفيه وتكفى عياله في غيابه عليه أن يؤدى الفريضة فان كان مريضا لا يرجى شفاؤه أو عاجزا لا يقوى على أعمال الحج لشيخوخة أو مرض مزمن لزمه احجاج غيره عنه ويزاد على ذلك بالنسبة للمرأة أن يصحبها زوج أو محرم لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذى محرم .. فقام رجل فقال : يارسول الله إمرأتى خرجت حاجة وانى اكتتبت في غزوة كذا وكذا فقال عليه الصلاة والسلام .. انطلق فحج مع امرأتك ..

ويشترط فيمن يحج عن غيره أن يكون قد سبق له الحج عن نفسه لما رواه ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمه .. فقال احججت عن نفسك ؟ قال : لا قال فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمه (رواه أبو داود وابن ماجه وقال البيهقي هذا اسناد صحيح) .

وللرجل أن يحج عن المرأة وللمرأة أن تحج عن الرجل .. وللحاج أن يتحرى الطيب من ماله فيتخذه نفقة له وزادا لما جاء في الصحيح (ان الله طيب لا يقبل الا طيبا) ولا ضير على الحاج أن يتجر أو يكتسب وهو يؤدى أعمال الحج والعمرة لقوله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) .

وللحاج أن يبادر بأداء الأمانات ان كانت .. ويبادر الى ذوى قرابته وأصحابه فيطلب صفحهم وبخاصة من جمعته بهم علاقة جوار أو معاملة ثم ليحرص على أن يؤدى الحقوق الثابتة في عنقه لأصحابها ثم ليخلص النية لله تعالى وليبادر الى التوبة النصوح من جميع الذنوب مبتعدا عن الرياء والسمعة ثم ليبحث عن رفيق صالح محب للخير معين عليه ثم ليودع اخوانه وأهله وفي السنة أن يقول : استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .. وكان رسول الله ﷺ يقول لمن أراد السفر ، في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ووجهك للخير أينما كنت .

فان خرج من بيته فليصل ركعتين ثم ليدع بعدهما ..

ــ اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل والمال والولد والأصحاب . اللهم انى أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ماترضى . اللهم أطو لى الأرض وهون على السفر وارزقنى سلامة البدن والدين والمال وبلغني حج بيتك وزيارة مسجد نبيك ﷺ ، اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد .

ثم ليكثر في سفره من الذكر والاستغفار والتضرع الى الله تعالى وتلاوة القرآن وتدبر معانيه وليحافظ على صلوات الجماعة ثم ليحفظ لسانه من اللغو والخوض فيما لا يعنيه أو الافراط في المزاح ثم ليوطن نفسه على أن يكرم أصحابه ويؤثرهم .. كما يكف أذاه عنهم ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ..

وليكن حريصا على ألا يؤذى أحداً من اخوانه الحجاج في كل موقف وأثناء كل عبادة فان أثرهم على نفسه كأن يفسح لهم المجال في الجلوس ويرفق بهم ويحسن اكرامهم فليذكر قوله تعالى ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ ووصفه المؤمنون بأنهم ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ وكذا ان صبر على الأذى واحتسب ذلك عند الله تعالى فهو الحج المبرور الذى لا جزاء له الا الجنة ..

فاذا بلغ الحاج الميقات .. وميقات أهل الشام الجحفة وميقات من جاء من ناحية المدينة المنورة ــ ذو الحليفة ــ وهو المعروف الآن ــ آبار على ــ وميقات أهل اليمن ومن جاء اليها ــ يلملم ــ وميقات أهل نجد ــ قرن ــ وميقات العراق وخراسان ــ ذات عرق ــ اذا بلغ الميقات وجب عليه الاحرام .. وليس لحاج ولا معتمر أن يتجاوز الميقات دون أن يحرم .. والاحرام هو نية أحد النسكين الحج أو العمرة أو نيتهما معا ــ والاحرام هذا ركن الحج ــ ويكون بأن يقصد قلبه ــ ينوى ــ مايريده من النسك ثم يهل بالتلبية (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..

فان لبس ثياب الاحرام دون تحديد للنسك ولبى بقصد النسك فاحرامه صحيح وعليه التعيين فان لم يفعل وطاف أكمل مناسك العمرة ثم أحرم بالحج .. وعلى المحرم أن يغتسل قبل أن يلبس الاحرام لما ورد في السنة أن رسول الله ﷺ اغتسل لاحرامه وله أيضا أن يتطيب فقد روت السيدة عائشة رضى

الله عنها : قالت كنت أطيب رسول الله ﷺ لاحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت ويسن أيضا للرجل والمرأة صلاة ركعتين سنة الاحرام .. ثم يرتدي ثياب الاحرام وتكون نيته ثم يهل بالتلبية .. ويستحب اذا فرغ من التلبية أن يسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ برحمته من النار ويكثر منها كلما صعد أو هبط أو حل أو ارتحل ولا يقطع التلبية الا اذا رمى جمرة العقبة وأثناء الطواف .

والاحرام ثلاثة أنواع .. أولها : القران — وثانيها : التمتع — وثالثها الافراد .. وقد نقل بعضهم اجماع العلماء على جواز كل واحد من هذه الأنواع الثلاثة لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت : (خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج وأهل رسول الله ﷺ بالحج) .

والقران : هو أن يحرم عند الميقات بالحج والعمرة معا ويعزم عند النية أداء الحج والعمرة — وهذا يقتضى بقاءه على احرامه حتى يفرغ من أعمال عمرته وحجه جميعا .. أو أنه يحرم بالعمرة ويدخل عليها الحج قبل الطواف ..

التمتع : أن يعتمر في أشهر الحج ثم يحرم بالحج وقد سمى متمتعا لأن المسلم يتحلل من احرامه بعد انقضاء عمرته ثم يتمتع بما يستمتع به غير المحرم من لبس الثياب وطيب وغير ذلك .. ومن أراد التمتع نوى أداء العمرة عند الميقات ثم يهل بالتلبية فاذا وصل المتمتع الى مكة المكـرمة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وحلق شعره أو قصر تحلل وخلع ثياب الاحرام ولبس ثيابه المعتادة حتى يجئ الترويه — الثامن من ذى الحجة — فيحرم من مكة المكرمة بالحج .

الافـراد : وهو أن ينوى الحج في الميقات ثم يظل محرما حتى تنتهى أعمال الحج ثم يعتمر بعد انقضاء أيام التشريق ..

يباح للمحرم أن يغتسل من الجنابة ويدلك رأسه وقد ورد الاغتسال لغير

جنابة لفعل رسول الله ﷺ ..

له أن يغتسل بالصابون .. وكذلك يجوز له نقض الشعر وامتشاطه .. وقد أمر النبي ﷺ عائشة فقال ـــ أنقضى رأسك وامتشطي ـــ رواه مسلم وقال النووى .. نقض الشعر والامتشاط جائزان عندنا في الاحرام بحيث لا ينتف شعرا ولكن يكره الامتشاط الا لعذر .

أن يستظل بالخيمة أو المظلة أو السيارة وللحاج أن يلبس ساعة اليد ويضع النظارة لعدم النهي عن ذلك وقد سئلت عائشة عن الهميان للمحرم فقالت وما بأس ؟ ليستوثق من نفقته .. ـــ وسنده صحيح ـــ .

وللمحرم أن يحك جسده فعن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن المحرم يحك جسده قالت نعم فليحككه وليشدد ـــ رواه البخارى ومسلم ومالك .

وللمحرم أن يقتل الخمس الفواسق وكل مايؤذى فعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحرام .. الغراب والحدأة .. والعقرب .. والفأرة .. والكلب وزاد الحية ..

أما محظورات الاحرام .. فالجماع ودواعيه .. واكتساب السيئات واقتراف المعاصى التى تخرج المرء من طاعة الله ـــ والمخاطبة برفق مع الرفقاء والخدم والأصل في هذه الأشياء قول الله تعالى (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) والجدال المنهي عنه هو ماكان بغير علم أو الجدال في الباطل .. أما ماكان طلبا لحق فهو مستحب وواجب .. (وجادلهم بالتى هى أحسن) ولبس المخيط .. فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين الا لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين) ـــ رواه البخارى وهذا للرجل باجماع العلماء ـــ .

أما المرأة فلا تلحق به ولها أن تلبس جميع ذلك الا مامسه الطيب ويحرم

عليها النقاب ــ ومايستر الوجه والبرقع والقفازات والكفوف لقول ابن عمر رضى الله عنهما : نهى النبي ﷺ النساء في احرامهن عن القفازين والنقاب ومامسه الورس والزعفران من الثياب .. ولتلبس بعد ذلك ماأحبت من ألوان الثياب ــ رواه أبو داود والبيهقى والحاكم ــ وللمرأة أن تستر وجهها اذا خافت الفتنة من النظر قالت عائشة رضى الله عنها : كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات فاذا حاذوا بنا سدلت احداهن جلبابها على وجهها .

تقليم الأظافر وازالة الشعر بالحلق أو القص أو بأية طريقة أخرى لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله) .

التطيب في الثوب أو البدن رجلا كان أم امرأة فقد روى ابن عمر رضى الله عنهما أنه وجد ريح طيب من معاوية وهو محرم فقال له : ارجع فأغسله فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول (الحاج الشعث التفل) رواه البزار بسند صحيح ــ وكذا لبس الثوب المصبوغ بماله رائحة طيبة الاّ أن يغسل بحيث لا تظهر له رائحة ــ فعن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : لا تلبسوا ثوبا مسه روس أو زعفران الا أن يكون غسيلا) ــ يعني في الاحرام ــ رواه ابن البر .

التعرض للصيد : ليس للمحرم أن يتعرض لصيد البر .. بالقتل أو الذبح أو الاشارة ان كان مرئيا .. أو الدلالة عليه ان كان غير مرئى أو تنفيره . كما يحرم عليه بيعه وشراؤه بخلاف صيد البحر فله أن يتعرض له لقوله تعالى (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما) .

وللمحرم أن يأكل من صيد البر روى أحمد والترمذى أن النبي ﷺ قال (صيد البر لكم حلال وأنتم حرم مالم تصيدوه أو يصد لكم) .. فله أن يأكل لحم الصيد البرى الذى لم يصده هو أو لم يصد من أجله أو لم يشر اليه أو يعين عليه .

فاذا دخل المحرم مكة المكرمة ـ وهى أحب أرض الله الى الله ورسوله .. فليدخلها ان استطاع من الثنية العليا التي بالبطحاء .. ثنية كداء ـ ويسن له أن يغتسل ان أمكنه الاغتسال أو فليتوضأ لدخول المسجد الحرام طاهرا بعد أن يتدبر أمر متاعه حتى اذا رأى البيت الحرام دعا الله تعالى أن يزيده شرفا وتعظيما وتكريما ومهابة وأمنا وأن يزيد من كرمه من حجه أو اعتمره تشريفا وتكريما وبرا ـ فان كان مفردا بالحج فطوافه طواف القدوم ـ وهو سنة عند الجمهور وواجب عند المالكية وله أن يسعى بعد طوافه بين الصفا والمروة سعى الحاج كما أن له تأجيله الى أن يطوف طواف الافاضة وان كان متمتعا فطوافه للعمرة وعليه أن يسعى بعده بين الصفا والمروة ثم يحلق أو يقصر ويحل من احرامه ويظل كذلك الى الثامن من ذى الحجة (يوم التروية) حيث يحرم بالحج من بيته في مكة المكرمة .

وان كان قرنا فإن طوافه اذا دخل البيت بعد طواف القدوم وله أن يسعى أو أن يؤجل السعى الى مابعد طواف الافاضة على أن يظل كالمفرد محرما إلى يوم النحر وقد أوجب الاحناف على القارن سعيين أحدهما للعمرة والآخر للحج كما أوجبوا عليه طوافين أولهما للعمرة والثاني للقدوم خلافا للجمهور ..

ويخرج الحاج الى منى في اليوم الثامن فيصلى في منى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة ثم ينتظر حتى تطلع الشمس فاذا طلعت توجه الى عرفة ليقف بها فالحج عرفة ويوم عرفة يوم يباهى الله تعالى به ملائكته .. ولا يرى الشيطان أصغر ولا أحقر منه كما يكون في ذلك اليوم .. ووقت الوقوف عند الجمهور من زوال الشمس عند الظهيرة الى طلوع فجر يوم النحر بالاتفاق .. والسنة الوقوف عند الصخرات وكذا صلاة الظهر والعصر جمعا في وقت الظهر ثم يشغل وقته بالدعاء والذكر والاستغفار وقراءة القرآن والصلاة على النبي وليستغفر لاخوانه وجيرانه وقرابته حتى اذا غربت الشمس فليسر الى المزدلفة حيث يصلى المغرب والعشاء جمع تأخير .. ثم يبيت في المزدلفة فالمبيت

فيها من واجبات الحج عند جمهور الفقهاء والسنة البقاء فيها حتى الفجر ثم يقف مع الحجاج عند المشعر الحرام بعد صلاة الفجر يذكر الله تعالى ويستغفره وقد رخص رسول الله ﷺ للضعاف والنساء بالنزول الى منى بعد منتصف الليل لرمي الجمرة قبل الزحام .

أما أعمال يوم النحر .. فهي رمي جمرة العقبة والذبح لغير المفرد الا أن يتطوع ثم الحلق أو التقصير ثم طواف الافاضة .. وفي أيام التشريق يرمي الحاج الجمرات الثلاث بالترتيب الصغرى التى تلى مسجد الخيف .. ثم الوسطى ثم جمرة العقبة ويبدأ وقت الرمي بعد الزوال ويستمر حتى الغروب فلا يجوز الرمي قبل الزوال باتفاق الأئمة لما روى البخارى عن ابن عمر قال (كنا نتحين فاذا زالت الشمس رمينا) ..

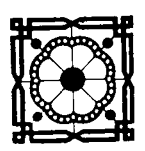
وكذا في اليوم الثاني .. فان أراد الحاج تعجيلا انصرف من منى وسقط عنه رمي اليوم الثالث .. فأيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه .. وينفر قبل غروب الشمس فان تأخر وجب المبيت ورمي اليوم الرابع عند الجمهور .

وعن ابن عمر رضى الله عنه .. انه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر اثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يستهل فيقوم مستقبلا القبلة فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدع ويرفع يديه ثم يرمي جمرة العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول : هكذا رأيت النبي ﷺ يفعله .

ويكون النحر في اليوم الأول . وللحاج أن يختار هديه مما يحسن أن ينتفع به الفقراء من الغنم والبقر والابل .. فان لم يستطع تقديم الهدى أو لم يجده فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله لقوله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد

الحرام) .. ثم ليحلق وهو خير من التقصير .. وعلى الحاج أن يبيت في منى وهو واجب عند الجمهور في فترة رميه للجمرات الثلاث ..

وبعد .. هذه مساهمة متواضعة مع اخوانى أصحاب الفضيلة أعضاء لجان التوعية الاسلامية في الحج .. وعلى رأسهم سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز .. وفضيلة الشيخ جابر محمد مدخلى وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين يجندون أنفسهم هذه الأيام لخدمة حجاج بيت الله الحرام .



الإعلام الإسلامي رسالة ومسئولية

ان حالة العالم العربي في هذه الأيام بالذات تحمل نتائج بديهية .. وأحداثا مرتقبة ترتبط ببعضها ارتباطا عضويا وثيقا .. فالعالم العربى يشهد هذه الأيام تمزقا سياسيا سواء في علاقات الدول بعضها ببعض .. أو الأوضاع الداخلية لأكثر من بلد يتمتع بموقع ذات حساسية بالغة في محور الصراع الدولى ..

فالموقف العربى لم يعد علاقات ترتبط بين دولتين عربيتين يجئ حل مشكلاتها أو خلافاتها نتيجة رحلة يقوم بها وسيط محايد كما يحدث الآن لمعظم الأزمات العربية .. بل ان الصراع صار جزءا من لعبة الصراع الدولى .. وهذا مايستهدفه العدوان الصهيونى بالدرجة الأولى .

والاعلام العربي والاسلامى مطالب اليوم بتحرك أوسع في الساحة العربية والاسلامية والعالمية لابراز الحق العربي والحق الاسلامي من خلال اعلام مخطط ومدروس ..

وقد كانت الانتفاضة العربية الفلسطينية التى انطلقت هذه الأيام من الأراضى العربية المقدسة .. ذات أبعاد كبيرة تحتاج الى دعم عربى واسلامى ودولى لتعزيز عوامل الصمود الفلسطينى في وجه مخططات الاحتلال .. واسقاط كل مايهدف إليه العدو ..

والاعلام العربى والاسلامي له دور كبير لا ينكـــر في حياة الأمة العربية والاسلامية .. وله أسس راسخة ودعائم قوية يرتكز عليها في ترسيخ وتدعيم

الدعوة الاسلامية .. والعقيدة الاسلامية والحق العربى والاسلامى .. ويعمل على نشر القيم الاسلامية .. والأخلاق الفاضلة .. ويقوم في الوقت نفسه بنشر الثقافة العربية الأصيلة والفكر الانسانى الهادف .. والمعرفة الروحية البناءة .. والحضارة العربية والاسلامية العريقة ..

والاعلام الاسلامى العربى هو الاسم الحديث للدعوة الاسلامية وهو الصورة الحديثة للتقنية التى تستفيد بكل الوسائل والامكانيات الموجودة بين أيدى الفنيين لابراز الأفكار الاسلامية والعقيدة الاسلامية والمبادئ الاسلامية كما أمر الله سبحانه وتعالى .. ودعا اليها الرسول الكريم ﷺ ..

في الحقيقة هناك أسس معينة وواضحة تبحث في الاعلام بشكل عام .. ومن الممكن أن تكون أسسا واضحة بالنسبة للاعلام الاسلامى الذى يقوم على أربعة أصول ..

أولها .. الحدث الاسلامى .. وثانيها .. مصدر الحدث .. وثالثها .. مكان الحدث .. ورابعها : زمان الحدث .

فما هو الحدث الاسلامي ؟ الحدث الاسلامى هو الذى يرتبط ارتباطا وثيقاً بالعقيدة الاسلامية مباشرة .. ونستطيع أن نأتى لبيان ذلك بعدة أمثلة كثيرة ومتنوعة .

العدوان الصهيونى على بيت المقدس وعلى المسجد الأقصى .. وحرق هذا المسجد .. وقتل المصلين فيه .. هو حدث اسلامي رهيب .. وهو ارتباط هذا الحدث بالقيم والمعانى والمقدسات الاسلامية .. لأن أى حدث آخر يحدث في بلاد المسلمين له أهميته وخطورته الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتربوية والحضارية وما الى ذلك لا يمكن أن نعتبره حدثا اسلامياً .. ومن الممكن أن يكون موضوعا للاعلام الاسلامي فقط .. فالحدث الاسلامي هو ذلك الحدث المرتبط بالعقيدة الاسلامية وبالقيم الاسلامية .. لأننا نعلم أنه عندما أحرق الصهاينة المسجد الأقصى وعندما اقتحم الصهاينة المسجد الأقصى وقتلوا

الأبرياء فيه وهم يؤدون فريضة الصلاة .. كيف غضب المسلمون .. وكيف غضب خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله غضبة اسلامية .. ودعا الأمة العربية والاسلامية الى الوقوف والتضامن مع الشعب الفلسطينى واسترداد أرضه المغتصبة .. وتحرير المسجد الأقصى .. ومدينة القدس الشريف .. والمقدسات الاسلامية في فلسطين وكيف استجاب العالم العربي والاسلامي لنداء الملك خالد رحمه الله وكيف وهب العرب والمسلمون على قلب رجل واحد استعدادا للدفاع والذود عن هذا الحدث الاسلامي الخطير في تاريخ الأمة العربية والاسلامية .

فالحدث الاسلامي يشكل عنصرا قويا من عناصر الاعلام الاسلامى لأنه يرتبط بالعقيدة الاسلامية .. والمبادئ الاسلامية والقيم الاسلامية الأصيلة الراسخة في نفس كل مسلم .

أما النقطة الثانية فهى مصدر الحدث الاسلامي .. وينبغي أن يكون مصدر الحدث الاسلامي في موقع المسئولية الكبرى .. لأن الأنظار تتجه اليه والآذان تصغى الى حديثه .. فهو يحدد سياسة العالم الاسلامى ويحدد مسار الدعوة الاسلامية .. ويحدد ثقل الوجود الاسلامي بشكل عام .. ويرسم ملامح التخطيط والتحرك الاسلامي على مستوى الحدث ..

والنقطة الثالثة هى مكان الحدث الاسلامي .. من أين يصدر الحدث الاسلامى .. هل يصدر من أمريكا .. أو لندن .. المكان هنا ليست له أهمية .. أما المكان اذا كان اسلاميا وله قيمته وله روعته وله قدسيته وله جلاله .. فانه يشكل عنصرا أساسيا في بنية الاعلام الاسلامى ..

بلاغ مكة الذى صدر عن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث .. صدر من مكان معين وهام له مكانته الاسلامية وله قدسيته وله جلاله لأنه صدر من مكة المكرمة .. ولهذا كان له جلاله .. وله قدره .. وكان له انتباه العالم أجمع .

النقطة الرابعة هى زمان الحدث الاسلامي .. متى ينبغي أن يكون هذا

الحدث الاسلامي ؟ الحدث الاسلامي ينبغي أن يكون توقيته مدروسا .. فتوقيت مؤتمرات القمة الاسلامية .. وتوقيت مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في أى مدينة عربية توقيت مدروس ومخطط تخطيطا محكما ..

واننا في اعلامنا الاسلامي ينبغي أن نراعى هذه الأسس الأربعة في بنية الاعلام الاسلامي .. وعندما ننجح في مراعاة هذه الأسس فان الاعلام الاسلامي يكون ناجحا ومفيدا يؤدى دوره كاملا .. واننا في الواقع عندما نتسلح بالوعى والادراك والتضامن الاسلامي نستطيع أن نبني الاعلام الاسلامي الناجح .

هذه العناصر الأربعة أو الأسس الأربعة التى يقوم عليها الاعلام هى عناصر الثبات وعناصر القوة وعناصر الاستمرار ..

وهناك عنصر آخر يتمم ويكمل هذه العناصر وهو عنصر الحركة .. بمعنى أن يكون هناك عنصر ينبغي أن يعتمد عليه الاعلام الاسلامى .. وهو عنصر الحركة المستمرة الدائبة الى ما لا حدود .. ينبغي ألا يكون الاعلام الاسلامى جامدا متوقفا .. معتمدا على هذه العناصر الأربعة فقط .. وهى .. عنصر الحدث .. وعنصر الزمان .. وعنصر المكان .. وعنصر المصدر .. لأنه اذا اعتمد على هذه العناصر الأربعة فقط فانه يكون جامدا بلا حياة .. والحياة والحركة هما من هذا العنصر الأخير .. بمعنى أن الرجل الاعلامى ينبغي أن يتوسم الحركة والحياة فيما يؤخذ عنه .. بمعنى أن يجعل لهذا الاعلام غاية حركية حية .. فنحن نعلم مثلا عن موضوع ما .. ولكن ينبغي أن ينمى هذا الموضوع انماءاً حركياً لحياة الانســـان ..

ونحن نتحدث عن العقيدة الاسلامية .. وعن المبادئ الاسلامية .. وعن الواقع الاسلامي .. ينبغي ألا يبقى الوعى الاسلامى على حاله .. الاعلام ليس صورة فوتوغرافية تنقلها كما هو في الواقع .. وانما الاعلام الاسلامي ينبغي أن يكون اعلاما حركيا .. يحرك الوعى من واقع جامد متخلف .. الى واقع

متحرك متنامى ومتسامى نحو الأهداف السامية المتحركة يوما بعد يوم .. وأن يوقظ الضمير الاسلامي .. وأن يلهب المشاعر الاسلامية .. وأن يدق ناقوس الوعى الاسلامى .. هذا على صعيد الوعى .

ينبغى أن نتوخى في الاعلام الاسلامي تنمية هذا الوعى .. وينبغي أيضا بالقياس وبالمثل أن نتوخى تنمية الحياة الثقافية الاسلامية .. وينبغي أن نتوخى تنمية الحياة الاجتماعية الاسلامية .. والحياة التربوية الاسلامية .. ينبغي أن نتوخى تنميتها .. ونعمل على تعميقها وتأصيلها وترسيخها في نفوس الشعوب المسلمة .. وكذلك الدعوة الاسلامية ينبغي ألا تبقى على ماهي عليه الآن جامدة بلا حركة ولا حياة .. وانما ينبغي أن يستهدف الاعلام الاسلامى تنمية الدعوة الاسلامية .. وتنمية الداعى .. وتنمية ثقافته .. وتنمية حياته الاجتماعية وتنمية معلوماته .. وتنمية الوسائل والطرق التى يستعملها هذا الداعية في سبيل نشر الدعوة الاسلامية ..

ومن هنا فان هذه الحركة الاسلامية في عملية الاعلام الاسلامى ينبغي أن ترتبط بالضرورة بالتنمية الاسلامية .. فالاعلام الاسلامى بدون تنمية اسلامية وبدون وعى اسلامى .. هو اعلام فاشل .. الاعلام الاسلامى ينبغى أن يستهدف التنمية والوعى من أجل خدمة الانسان المسلم .. ولا يمكن أن يكون هناك اعلام من غير انماء أو وعى .. والا كان اعلاما فاشلا .. فيجب أن نعمل عملاً اعلامياً ناجحاً .. يركز على الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية والتربوية وما الى ذلك في مجتمعاتنا .

إن جريمة الاعتداء على المسجد الأقصى .. باعتباره أبرز المقدسات الاسلامية في فلسطين ــ لأن هذا المسجد الشريف يأتي في المرتبة التالية من القداسة بعد المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف ــ هى جريمة تعبر تعبيرا عن النيات الخبيثة التى يبيتها اليهود الصهاينة لهذا المسجد الاسلامي العريق ..

ولغيره من المقدسات الاسلامية في فلسطين .. أو في الأراضى الأخرى العربية المحتلة . وهى نيات تدميرها ومحوها وازالة كل أثر اسلامي للاسلام الحنيف ـــ كدين سماوى ـــ من أرض فلسطين ومن الضفة الغربية .. حتى تبقى اسرائيل وحدها دون غيرها .

ان جريمة المذبحة الصهيونية في المسجد الأقصى المبارك وغيرها من الجرائم التى ارتكبت من قبل ضد المسجد الأقصى ومسجد الخليل ابراهيم في مدينة الخليل وضد كل المساجد والمقدسات الاسلامية في فلسطين والضفة الغربية تقدم دليلا جديدا على أصالة الرأى العربى القائل بأن هدف اسرائيل هو تدمير الآثار الاسلامية جميعا .. كما تثبت أصالة الدعوة العربية الى وجوب تحرير القدس الشريف من قبضة اليهود .. وتحرير كافة الأراضى العربية المحتلة .. وحماية المقدسات الاسلامية من سيطرة اليهود .

ومن هنا يأتى الدور الهام والحيوى للاعلام الاسلامى .. في تنمية الوعى الاسلامى .. وتحريك الواقع الاسلامى والهاب مشاعر الأمة الاسلامية .. وايقاظ العالم الاسلامى من حالة الركود والجمود وعدم المبالاة وتبصير المسلمين بقضيتهم .. وأن هذه القضية عادلة .. وقضية حق مغتصب .. وتأتى أهمية الاعلام الاسلامي في تنمية الجماهير الاسلامية تنمية اجتماعية وثقافية ودينية وتربوية وسياسية وحضارية تنمية شاملة حتى تهب الأمة الاسلامية لتحرير أرضها المغتصبة واسترجاع حقها السليب .. وتحرير القدس الشريف .. والمسجد الأقصى .. والمقدسات الاسلامية في فلسطين من أيدى الصهاينة .

والاعلام الاسلامى في هذه المرحلة التى تمر بها الأمة العربية والاسلامية اعلام له دور .. وله رسالة .. وله مسئولية كبرى في حياة الشعوب الاسلامية .

ونحن حينما نقارن بين الاعلام الاسلامي العربي وبين الاعلام الغربى في

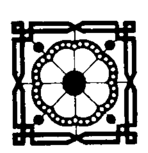
هذه الأيام بالذات .. وفي هذه المرحلة الهامة من تاريخ الأمة العربية والاسلامية .. نجد أن هناك فرقا كبيرا .. وبعدا شاسعا .. بيننا وبينهم .. فالاعلام الغربي يصور قضية فلسطين .. ومدينة القدس .. والمسجد الأقصى .. والمقدسات الاسلامية في فلسطين على اعتبار أنها حق مكتسب .. وشرعية مفروضة لليهود والصهاينة .. وقد نجح الاعلام الغربي في تصوير الحدث .. وابراز القضية من جانب الاعتداء .. على اعتبار أن اليهود المعتدين مفترى عليهم .. والعرب يعتدون على حقوقهم ويريدون أن يحرموهم نعمة الحياة .. وأن الأمة العربية تبيت النية وتضمر الغدر .. لأن تلقى باسرائيل في عرض البحر .. وتغرقها في الموت .. كما نجح الاعلام الغربى في تصوير العرب بأنهم معتدون متوحشون .. وأن اسرائيل دولة متحضرة تريد العيش .. وتود الحياة في أمن وسلام ..

بينما العرب والمسلمون أصحاب أرض مغتصبة .. وأصحاب قضية عادلة .. فالأرض أرضهم كما ثبت ذلك تاريخيا .. وقانونيا .. وعرفيا .. وشرعيا .. وهم أصحاب الأرض الأصليون .. ومدينة القدس مدينة عربية اسلامية بحكم المنطق والتاريخ وبيت المقدس هو التراث الدينى والروحى الثابت بالعرف والشرعية والقانون للعرب والمسلمين .. فهو أولى القبلتين .. وثالث الحرمين الشريفين .. ومسرى محمد ﷺ .. والمقدسات الاسلامية في فلسطين هى مقدسات اسلامية .. تاريخا .. وعقيدة ..

فالأجدر بالاعلام العربى والاسلامي أن يهب بكل قوة وحيوية وعلى أساس علمى مخطط ومدروس .. وباستخدام وسائل التقنية الحديثة للدفاع عن القضية العادلة .. وللذود عن الأرض والمقدسات الاسلامية المغتصبة .. ولو تحرى الاعلام العربي والاسلامي الدقة واستخدام الوسائل الحديثة .. وسار في خطواته وتحركاته بحركية أكثر .. وتخطيط أشمل لنجح نجاحا كبيرا في اقناع

العقلية الأوربية .. والانسان الغربي بعدالة القضية العربية ولنجح أكثر في جذب انتباه الناس .. واستقطاب المواطن الأوربى للوقوف بجانب الحق العربي .. واقناعه بأن العرب هم أصحاب الأرض .. وهم أصحاب القضية .. وهم أصحاب القضية العادلة ..

لو نجح الاعلام العربى والاسلامي في هذا المضمار .. فان الصورة تتغير .. والوضع يختلف .. والاعلام العربى والاسلامي هنا لا يقل شأنا عن استخدام المدفع والدبابة والطائرة في معركة المصير لأنه مسئولية ورسالة .



المركز الإعلامى بمكة المكرمة

تعتبر وسائل الاعلام الاذاعية والتلفزيونية .. والصحافية .. من أقوى الوسائل فعالية وأهمية في عصرنا الحاضر فكل منها يتضمن موادا وأفكارا تلائم طبيعة كل فرد .. فيجد فيها البعض المتعة والفائدة .. والبعض الآخر يعتبرها وسيلة ممتعة للاطلاع على مايحدث في العالم .. وقد يتخذها البعض وسيلة هامة للاستزادة من كل جديد وحديث في المجال العلمى أو الأدبى أو الثقافي .. وكل هذه الوسائل تعتبر من الأشياء الضرورية في الوقت الحاضر في بناء الفرد والمجتمع ثقافيا وعلميا ودينيا .. وعقائديا .. وحضاريا .

ومما هو جدير بالفخر والاعتزاز اقامة المركز الاعلامى الكبير بمكة المكرمة ودون شك فان مكة المكرمة كانت في أمس الحاجة الى هذا المركز الاعلامى الذي يشكل وسائل اعلام هامة في حياة الفرد والمجتمع .. ويجب عليها أن تقدم أكبر قدر ممكن من المواد الثقافية والدينية الى كافة الأفراد في المجتمع .. وكذلك اعطاء الكلمة الى جميع المواطنين الملتزمين من أجل تحقيق التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للوطن ..

ويعترف جميع المتخصصين في هذا الموضوع ان وسائل الاتصال الجماهيرى تؤدى هذه الوظائف الهامة .. ولهذا يجب ادراج كل عمل وكل تعبئة من أجل تحقيق التقدم الثقافي والاجتماعي والاقتصادى للمجتمع في اطار تضامن منظم يلتزم به الجميع .

واذا أرادت وسائل الاعلام أن تلعب أدوارها المنوطة بها بنجاح وفعالية ..

فانه يجب عليها أن تأخذ بعين الاعتبار .. هموم وانشغالات الفرد والمجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية والدينية .

ووسائل الاعلام .. يجب عليها أن تعمل جاهدة لدعم جهود التنمية وذلك في اطار التعبئة والتطور للمواطنين .. ويجب عليها أن تساهم في تقوية الوحدة الوطنية .. وترسيخ العقيدة الدينية .. ونشـــر الدعوة الاسلامية وتعبئة وتوعية أوسع من أجل تحسين الظروف الصحية للمواطنين ومحاربة الجفاف .. والتشجيع على التشجير .. ومكافحة النزوح الى المدن .. واعطاء دروس في التربية وغيرها .. وبث الوعى الاخلاق والدينى والحضارى والثقافي لدى جميع المواطنين .. غير أن هذه المنطلقات لا يكتب لها النجاح التام .. مالم تكن مدعومة ومصحوبة باعلام قوى .. يتحسس نبض الجماهير .. ورغبات الشعب .. ومصحوبا بحملة اعلامية تقوم بها وسائل الاعلام والاتصال في اطار البرامج الوطنية للتربية والتنشيط في هذا الاتجاه أو ذاك .. وبالتالى فانه لا يمكن لأى عمل تعبوى مهما كان هدفه ومنطلقه وتصوره .. أن يكون له أثر فعال في تحقيق تقدم ملموس الا اذا كان وراه اعلام موضوعى مدعم .. وأن يكون هذا الاعلام منطلقا من القاعدة ومن القرية ومن الدائرة الواسعة العريضة .

وان نشاط البحث يضمن الصدق في النقل والموضوعية .. التى يجب أن يتحلى بها الاعلام .. الذي ينبغي الى جانب التوعية والتعبئة .. أن يخلق شعورا بالوحدة في اطار التنوع .. ومن هنا يجب أن يتوفر عنصر الاقتناع لدى المسئولين عن النشاط الاعلامى وهو أنه انطلاقا من القاعدة يتسنى لوسائل الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحف أن تدخل عناصر جديدة .. تدعم وتساند جهود التنمية .. وتشكل أسس وروابط الوحدة الوطنية السليمة المتينة .

ومن الممكن .. على ضوء النتائج والتجارب المتحققة في ميدان الاعلام .. ادخال عناصر تقدم اجتماعى تأخذ بعين الاعتبار .. خصوصية

العوامل الثقافية .. وكذلك البناء والهياكل التى تحدث في اطارها مختلف الابداعات والتغييرات الموجودة بين مختلف الفئات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .. وذلك حتى نضمن حصول التقدم السليم بدون خلق فجوات في عالم التنمية والتطور في كافة المستويات .

وان المشاكل التى تعانى منها الدول الفتية ..ومنها الدول العربية .. يكمن أساسا في خلق شعور بالوحدة الوطنية وكذلك في صيانتها وتقويتها والحفاظ عليها .. ومن أجل ذلك ينبغي أن يشعر الفرد والمجتمع ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا أن الدولة تفكر .. وتعمل بكل جدية من أجل المواطنين .

ان أهمية وسائل الاعلام .. في التعبير عن مصالح ورغبات المواطنين .. ومعالجة قضاياهم المصيرية .. والانتقال بالشعوب من مرحلة الجمود .. الى مرحلة جديدة من التقدم والتطور .. تجعل سلاح وسائل الاعلام . والكلمة المسموعة بالذات أمضى سلاح في سبيل سحق كل رواسب التخلف وازالة مايظل عالقا في الأذهان .. فوسائل الاعلام هى عامل قوى وفعال في حسم كل العوائق والعراقيل أثناء المسيرة المتقدمة .. وعن طريق وسائل الاعلام يمكن المشاركة في تحقيق طموحات الشعب .

والاعلام العربى مؤهل للاطلاع بكثير من المهام الكبرى .. ولكن قبل ذلك لابد أن نضع أمامه برنامجا عاما يسير من خلاله .. ويضع أمامه في الاعتبار المهام ذات الأولوية .. اذ يجب أن تكون وسائل الاعلام مجسمة للقيم الجديدة التى يسعى اليها المجتمع مساهمة في العمل من أجل التقدم الاجتماعى والثقافي والاقتصادى المطلوب وازالة كل مظاهر الأمراض الاجتماعية .. وكل رواسب التخلف .. وبالتالي العمل على خلق عقلية جديدة .. تستوعب كل مايمكن أن يجعل الانتقال الى عالم القرن العشرين ممكنا وسهلا .

ولكن هناك مرحلة الانتقال التى تحتاج الى أن تكون وسائل الاعلام فيها

قادرة على التصدى لحملات الشك ولكل ماتسببه هذه المرحلة من تصدع في الأفكار والتصورات ومن الازدواجية .. لأن هناك صعوبة في التخلص من رواسب التخلف بشكل قاطع وحاسم .. وتبقى عادة الرواسب عالقة في الذهن لا يمكن ازالتها بسهولة .

وفي المقابل .. وحتى ان وجدت الجدية في فهم الجديد .. يظل هذا الفهم والإستيعاب على شكل سطحى .. ولا يأخذ العمق الذهنى إلا بعد أن تصبح هذه المفاهيم قيماً وأخلاقاً وسلوكاً .. لها جذورها القوية في أعماق ووجدان الانسان ..ووسائل الاعلام هى الوحيدة القادرة على ترسيخ وتنقية هذه المفاهيم الجديدة .. وجعلها قيماً تتجسد وتتبلور في مختلف أوجه ونشاطات الحياة المختلفة .. وهى القادرة على إسقاط وازالة كل بقايا الرواسب الذهنية .. عن طريق قدرتها في عكس العلاقات الجديدة والقيم الجديدة بوسائلها الخاصة .. عن طريق بث البرامج الدينية والأخلاقية الهادفة .. وعن طريق الصورة الوضاءة البناءة وعن طريق الحديث الموجه إلى كل الفئات والمستويات .. وعن طريق التمثيلية الهادفة التى تعالج قضايا إجتماعية وأخلاقية ودينية ..وعن طريق الاكثار من اذاعة فقرات القرآن الكريم .. وعن طريق الندوات واللقاءات الثقافية والدينية والفكرية .. وكذلك بواسطة الأغنية الهادفة واذاعة العديد من فقرات التراث .. وغير ذلك من الوسائل الأخرى .. التى تعطى وسائل الاعلام القدرة على إنارة الذهن .. والوصول إليه من مختلف الطرق والمسالك .. وحتى تجد الفكرة مكاناً لها .. وتؤثر بشكل جد ى وفعال .. لابد أيضاً من إستخدام مختلف الأساليب والطرق الفنية الحديثة .. التى تعتمد عليها وسائل الاعلام اليوم حتى تجد الفكرة الطريق السهل الميسور إلى ذهن السامع والمشاهد والقارىء .. وعمقه ووجدانه وذوقه .

وبعد كل هذا فإن لوسائل الاعلام أهمية ومكانة في مواقع التغيير لكونها

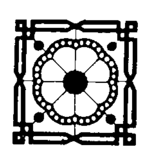
في الأساس تمثل الرأى العام .. وعليها أن تكون قادرة على التعبير عن مصالحها .. مستمدة من منطلقاتها .. وذلك في محاربة مختلف الأمراض الاجتماعية والتعبير عن هموم المواطن .. ونشر الدعوة الإسلامية والدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولا شك في أن وسائل الاعلام عندنا ستكون قادرة على المضى نحو تحقيق الأهداف والبرامج المعده لها .. بصورة صحيحة وأكيدة .. ومن خلال هذه النظرة فإن رجال الاعلام مدعوون إلى المشاركة الإيجابية والفعاله في العمل الاعلامى .. من أجل اعلام إسلامى نشيط ومؤثر وفعال .

ووسط مظاهر التقدم والتطور الذى تعيشه المملكة في جميع المجالات وعلى كافة الأصعدة .. وإيماناً بأن الاعلام له دوره وأثره الفعال في خدمة المواطن والمجتمع .. وإنطلاقاً بأن الشباب السعودى قادر على المشاركة والابداع اذا ما أتيحت له الفرصة .. أنشأت المملكة العربية السعودية .. المركز الاعلامى الكبير في مكة المكرمة .. خدمة للأمة الاسلامية .. والدعوة الاسلامية .. لأن مكة المكرمة لأسباب كثيرة .. واعتبارات عديدة .. تعتبر العاصمة الروحية الأولى للعالم الاسلامى وهى دون شك المؤهلة الآن لحمل أمانة نشر الدعوة الاسلامية إلى جميع أقطار العالم الاسلامى .. بما حباها الله سبحانه وتعالى من مميزات كثيرة .. فهى البلد الوحيد في العالم الذى نبت منه الرسالة الاسلامية .. وهى منطلق التوحيد والايمان .. وهى مصدر الهداية والاسلام .. وهى منزل القرآن .. وهى التى بزغ منها فجر الاسلام .. وهى الآن محط أنظار العالم الاسلامى ومعقد آمال المسلمين في كل مكان .. وهى ملتقى المسلمين من جميع أنحاء العالم في كل عام .. وعلى مدار العام .. وهى قبلة المسلمين في جميع أقطار الأرض .

لهذه العوامل أقامت المملكة العربية السعودية .. بدعم ورعاية صاحب

الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز .. المركز الاعلامى الكبير بمكة المكرمة.. ليكون في خدمة الاسلام والمسلمين .. ولينطلق في العمل على ترسيخ عقيدة التوحيد .. ونشر الدعوة الاسلامية .. وتعميق مفاهيم وتعاليم الاسلام .. وغرس القيم الدينية والاخلاقية في نفوس الناس وقلوبهم .. وتوعية المجتمع توعية إسلامية شاملة من أجل التنمية والتقدم والتطور .. والرخاء والإزدهار في جميع المجالات .. وأخيراً فان المركز الاعلامى بمكة المكرمة هو تجسيد حى للاعلام الاسلامى الذى ننشده .. وعلى رجال الاعلام بعد ذلك العمل الجدى .. والمشاركة الايجابية .. والمساهمة الفعالة في خدمة الاعلام الاسلامى الذى نرجوه .. وقد تحققت لهم مفخرة إعلامية جديدة بمكة المكرمة .



الإسلام يحافظ على كرامة المسلم

الانسان المسلم عنوان دينه ، ومظهر كريم للاسلام ، يعطى الصورة المثلى لعقيدته أمام غيره من الناس ، وتنطبع تلك الصورة في أذهان الآخرين حسناً أو قبحاً بما يأتى من تصرفات ، وما يفعل من سلوك .

قال تعالى : (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) .

ولهذا فإن الاسلام يحافظ على كرامة الانسان المسلم ، فيجعل عزته من عزة الله ، وعزة رسول الله ﷺ ، ولا ينال المسلم تلك العزة إلا اذا أخذ بأسبابها ، فيربط الانسان المسلم في عبوديته لربه الذى خلقه وأحياه من عدم ، وكفل رزقه ، وبيده مماته ، بإتصافه دائماً بالعزة والكرامة ، فلا يصبح عبداً لأحد من الناس ، وهو مع بقية الناس من طين ، حياته بيد خالقه ، ورزقه بيد الله سبحانه .

والانسان المسلم يتصف بالصفات التى بينها الله له من مكارم الأخلاق وهو مجموع الصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة ، فإذا تكلم يقول الصدق (يا أَيُّهَا الذَّينْ آمَنُوا اِتّقوُا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينْ) .

وإذا شهد في أمر من الأمور يقول الحق (والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراماً) .

وإذا وعد لم يخلف (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) .

وإذا إِئتمن لم يخن (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) .

وإذا إمتحن صبر (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس).

وإذا قاتل دفاعاً عن عقيدته .. صدق .

يربط أمره كله لله .. فلا يجزع عند الشر ، ولا يمنع عند الخير .

هذه الصفات التى يطالب بها الاسلام الانسان المسلم ، والإتصاف بها ، والعمل في نطاقها ، وإذا إتصف بها الانسان المسلم لأنها نابعة من عقيدته جعلته إنساناً سوياً ، يحترم نفسه ، ويحترم الآخرين .. على احترامه ، لأن الانسان يحب في الآخرين التجمل بحسن الأخلاق وحميد الصفات .

وتشريعات الاسلام كلها تحافظ على كرامة الانسان المسلم ، حتى لا ينزل إلى درك الرذيلة والمذلة والمهانة ، فالاسلام يحرم الإستغلال في كل شيء بيعاً أو شراء ، ويحرم الربا ، ويحدد مسئولية الحاكم بمعناها الواسع ليكتسب الانسان رزقه بكرامة وعفة وطهر ونزاهة .

والاسلام يشرع الزواج حفاظاً على النسل ، وقضاء للغريزة ويجعله سكناً ومودة ، ويحرم الزنا ودواعيه ، ويغلق أبواب الفتنة المؤدية اليه (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا).

والاسلام يأمر بالعدل والانصاف (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) وينهى عن كل شيء يعيب الانسان ويشينه .. (وينهى عن الفحشاء والمنكر) .

والاسلام يجعل المسلم لا يذل نفسه لغيره تحت وطأة الشهوات وإرضائها ، أو بسبب سلطان القوة والجبروت ، وينهى عن الغش ويجعله من صفات المنافقين ويشدد العقوبة عليهم . (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) .

وإذا تمسك الانسان المسلم بأخلاق الاسلام ظهر ذلك في كل تصرفاته وسلوكه ، وأصبح عزيز النفس قوى الشخصية كريماً على الناس ، لا يطلب الدنيا إلا من الله ، وعليه ان يأخذ بالأسباب المشروعة .. التى بينها الله سبحانه له ، ولا يرهب من أحداً غير الله ، لأن كل أجل بيد الله ، ولا يتعدى على حقوق الآخرين ، فتصبح له المكانة في قلوب الناس .. لأن الاسلام يحافظ على كرامة الانسان المسلم ، مادام المسلم يحافظ على كرامته .

تحيــة ..

الفـهد ..بقدرعطائه

حينما تخطو الأمم في سبيل المجد والخلود إنما تخطو برجالها الأفذاذ وشبابها الطموح .. وحينما ترتقى سلم التقدم والرقى فبسواعد أبنائها البررة وكواهل رجالاتها العظماء .. تلك أمم عرفت طريق العزة والكرامة وما عرفته هذه الأمم إلا بهذا الإسلوب الجاد والخطو الراشد .. ولا يتأتى لها ذلك إلا بالقيادة الجادة والريادة الرشيدة .. وقليلاً ما تبرز الأمم بهذا المستوى الملفت للنظر والذى تتطلع اليه شعوب كثيرة لا تناله إلا في العمر مرة أو لا تناله .. لكن أمتنا السعودية حينما تصل إلى هذه الدرجة من الرقى والتقدم والعمل البناء المتواصل لتصبح رائدة بين قريناتها فإنما هو التوفيق من الله العظيم حينما كفل لها رجالاً يتحملون المسوؤلية ويعملون بجد وإخلاص ولا يمكن أن يسير ركب الرجال في هذا الدرب الموفق إلا إذا قادهم بار ورادهم مخلص وتأمر عليهم عالى الهمة الدؤوب الموفق المؤمن بربه والمؤمن بدوره المثابر في مجالات الريادة يقود السـفينة لا يهاب زمجرة الصعاب ولا يأبه بهدير الأمواج ولا يلتفت لأنياب الأحقاد .. ومهما كان البحر عميقاً فإن الأيمان أعمق ، ومهما كان الدرب طويلاً فإن الصبر أطول ومهما كانت التحديات قوية فإن العزم — عزم الرجال بقائدهم — أقوى وأصلب .. نعم تلك أمة عرفت كيف تشق طريقها .. أمتنا السعودية بفضل ربانها الأب الحانى الخالد الأبر .. وبفضـل السـاعد الأيمن والمخلص في ميدان ما أحوجه لاخلاص المخلصين .. ذلكم الفهد العظيم الذى إستطاع ان يصول ويجول في كل مجال ويثبت للعالم ان أمتنا السعودية لا بل

العربية بأكملها لا ينقصها الرجال ولا تعز عليها العقول بل يندر فيها الخسة وتمتنع النذالة ولا يوجد فيها الخداع لأنها أمة ــ بخالدها العظيم وفهدها الرائد إستندت إلى شرع الله الحنيف وآمنت بكتابه الكريم وسنة النبى العربى محمد ابن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام ورضيت بهذه المبادىء السامية خلقاً باعد بينها وبين كل معانى الغدر والخيانة والجبن ولذلك استخدم اعداؤها هذه الاخلاقيات المنحطة فقابلوا الاحسان بهذا الأسلوب الوقح .. ولم يتدن شعبنا العظيم إلى هذا المستوى بل إرتفع عن طريق هذا الإيمان بهذا الدين الاسلامى النبيل إلى مستوى فوق ادراك المغرضين والختالين وبهذا الإسلوب الذى تبناه قادة أمتنا أبناء المغفور له الملك عبد العزيز الشامخ الأبى العربى المسلم الذى أرسى قواعد الدولة السعودية ومهد بهذا الأساس المتين والركن الركين لانطلاقة أمتنا العربية والاسلامية على السواء إلى عنان المجد وهاهى في دربها تسير وفي طريقها تجاهد من أجل تحقيق هذا التضامن الاسلامى من أجل رفاهية العالم في ظل تعاليم الاسلام السمحة .. وهاهى عين الخالد الأبر الأمير القائد الفهد العظيم الذى حمل على عاتقه العمل الجاد المثمر وسار على درب إرتضاه لنفسه واستقى اصوله من طموحات الأباء والأجداد وإستلهم خطواته من تعاليم ديننا الحنيف الاسلام .. انه الفهد العظيم حين بدأ مســـيرة الخلود مع والده العزيز الملك عبد العزيز ــ طيب الله ثراه ــ يجاهدون من أجل ان يرفع الانسان العربي المسلم في هذه الجزيرة الرأس عالياً معتزين بعزة الاسلام التى يستمدها المسلمون من الاســـلام الحنيف ..

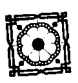
انه الفهد العظيم حينما صال وجال في قطاعات شتى في مملكتنا الحبيبة يبني الحب ويزرع الخير ويرسى دعائم الرقى والتقدم من أجل يوم نرفع فيه الرأس عالياً ونصل بالأمجاد إلى عنان السماء وقمة الخلود ..

انه الفهد الذى أسس التعليم في المملكة العربية السعودية وخطى به هذه

الخطوات الجبارة التى نجنى ثمارها اليوم بكل فخر وإعتزاز في شتى المجالات .. في مجال التعليم الاسلامى في مجال التعليم الثقافى الادبى في مجال التعليم الاجتماعى في مجال الطب في مجال الهندسة والادارة .. في مجال البترول .. في شتى المجالات وكل مايخطر على البال من أحدث العلوم وبأحدث الوســـائل وهاهى جامعاتنا اليوم في كل مكان من أرضنا الحبيبة وأقسامها تشمل العلوم والمعارف الدينية والدنيوية . أى صرح هذا الذى نعتز به ؟! انه ثمار غرس الفهد العظيم الذى يستحق ان نقف له إحتراماً وتقديراً بل نطلب من الزمان ان يسجل اسمه بحروف من نور على رأس قادة الزمان وأساطين السياسة والعظماء الذين حملوا الراية ليصلحوا في الكون ويعملوا بتعاليم الاسلام التى تحوى الدين والدنيا من أجل خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة .. انه الفهد الفارس في كل مجال حيث يبدو بطلاً في اعداد المملكة الحبيبة ليس في مجال العلم وحده وهاهى ثماره قد نضجت وحان قطافها بل بدأنا نقطف أحلى الثمار وأنضجها من جراء هذه النهضة العلمية الفائقة القياسية في زمن قياسى جداً وشملت كل أبناء وبنات المجتمع .. نقول انه يبدو بطلاً في مجال السياسة حيث حمل راية الدفاع عن قضية فلســـطين حين تخلى عنها البعض إلا انه يظل على المبدأ ثابتاً لا يلين ولا يخاف وهاهو الدعم المستمر لأبناء فلسطين لا يفتر ولا يقل بل يزداد يوماً بعد يوم والأحداث والأحوال خير شاهد على هذا الذى نقول به .. انه الفهد الأمين البطل في كل مجال حيث ظهرت عبقريته وريادته وقيادته حينما ينادى البعض بالسلام في منطقتنا ويطلع على العالم مالا يكون الحق ولا العدل بادر هذا الفهد بمبادرة تظهر عظمتها يوماً بعد يوم وتحرج العدو وتتقازم أمامها كل الدعاوى الباطلة ليثبت للعالم أجمع انه الفهد العظيم الذى يحمل في قلبه وعقله عوامل العظمة وأســباب القيادة المسلمة الناجحة بفضل توجيهات الأب الخالد ..

انه الفهد العظيم حيث تتوج عظمته هذه الأيام بهذه اللفتة العظيمة حينما يوافق سموه الكريم من خلال هذا الزحام الطاغى والشغل الشاغل في هذه الظروف الحاسمة فيقبل دعوة نادى مكة الثقافي ويقام هذا الاحتفال تحت رعايته ويقبل هذا لكن لإنشغاله ينيب عنه رجلاً من الرجال العظماء والقادة الأوفياء لهذا البلد الكريم وهذا العهد العظيم ولهذا الدين الخالد ولهذا الوطن القائد الرائد على مر الزمان بما إرتضى لنفسه منهجاً من كتاب الله العظيم وسنة نبيه الخالدة .. ينيب الفهد العظيم سمو أمـير منطقة مكة الأمير ماجد بن عبد العزيز لينوب عنه في هذا اللقاء في نادى مكة الثقافي الأدبي ..

انها لفتة طيبة من هذا الفهد الأمين الذى يضرب المثل الأعلى لكل القادة والعظماء حينما يحملون في قلوبهم كل جوانب الحياة في أوطانهم ويوزعون على كل جانب قدراً من الحب والاهتمام وليس هذا بغريب فمن يعرف طريق الريادة لا يركب إلا مركب الحب والوفاء والاخلاص والعمل الدؤوب فتحية للفهد العظيم حينما بنى مجداً وساس النهضة في هذا البلد السعودى الكريم .. وتحية لهذا الفهـد الكريم حينما تكرم علينا بهذه المكرمة وقبل ان يكون الحفل تحت رعاية سموه الكريم والرجال حقاً بقدر عطائهم .



تحية إكبار لهذا الرجل !!

دفعتنى الحاجة في يوم من الأيام ان أذهب لجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. فقد اكرمنى الله باثنين من أبنائى قد حصلا على الثانوية العامة واردت ان اقدم أوراقهما إلى ادارة الجامعة حتى يواصلا الدراسة .. ويكونا من أبناء مملكتنا الفتية الرشيده جنوداً في طابور المواطنين الذين يحملون أمانة تقدم هذا البلد الأمين في أعناقهم .. كنت أسمع عن الجامعة وتقدمها وإزدهارها وإتساعها بفضل جهود القائمين عليها .. وبفضل توجيهات وارشادات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولى عهده الأمين .. وذلك إنطلاقا من المكانة المرموقة والمرتقبة لمملكتنا الحبيبه من جهة .. ومن الجهة الاخرى انطلاقاً من مركز القيادة التى شرف به الله سبحانه وتعالى هذه البلاد .. حيث كانت مهبط الوحى .. وبين احضانها كعبة الاسلام .. أول بيت وضع للناس .. « ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركاً »

لذا كانت وستظل بؤبؤ العين .. وفي سويداء القلوب .. وسنحافظ ان شاء الله على هذه المكانة التى منحها الله أياها .. وسخر لها مجداً وعزاً .. وثروة تفخر بها أرضها لتكون في خدمة الاسلام .. وعون المسلمين .. وكم كنت أدعو الله أن يكلل خطو قيادتها ويرشدها إلى سواء السبيل .

اقول دفعتنى الحاجة في يوم من أيام هذا العام الدراسى ان أذهب إلى جامعة الملك عبد العزيز بجدة .. وقد كان خاطرى يحضن أفكاراً وتصورات عن هذه الجامعة الفتية كأية جامعة في بداية مشوارها .. لكننى فوجئت بما أبهجنى

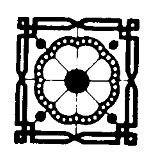
وأسعدنى .. وجعلنى أرفع الرأس وأنا أحس بعزة المسلم .. وانفة الاسلام .. بعد ان تجولت في ربوع الجامعة في جولة دفعنى اليها الفضول المحمود حتى أملأ العين بجمال هذه الإنشاءات الرائعة الفخمة .. والمبانى الضخمة .. وحتى أسعد القلب .. والنفس .. والروح والعقل بهذا الانجاز الكبير الذى تحقق وكأنه معجزة من المعجزات .. حقاً انها مفخرة وقفت أمامها مجلا .. وأنحنت مشاعرى لمجدها تكريماً ..

لقد إتسعت هذه الجامعة إتساعاً واكتملت أقسامها اكتمالاً .. وأصبح صيتها ذائعاً في كل مكان تهفو اليه القلوب .. وتقصدها العقول حتى أصبحت تقف في مصاف الجامعات العريقة في العالم العربى والاسلامى بل في العالم أجمع من حيث الامكانيات المتاحة .. من أساتذة .. ومعامل .. وادارة .. ومكتبات تضم اعداداً لا حصر لها من المراجع والكتب وصور المخطوطات حتى استخدمت أحدث الوسائل العلمية فيها .

وتجولت .. وتجولت .. وتمنيت ان أتجول .. وتمنيت ان أعود شاباً فتياً من جديد كى احصل العلم فيها فهذا فخر ما بعده فخر .. ولكن حسبى ان تتحقق لى هذه الأمنية في ابنى فيحصــلا الدرس والتعليم في جامعــة الملك عبد العزيز .. وكم ازدادت سعادتى حينما رأيت سكن الطلاب مريحاً جميلاً ومعداً أفضل اعداد حتى يضمن للطالب الاستقرار والفرحة الطيبة من أجل التحصيل والدرس والمذاكرة .. وعدت من هذه الرحلة التى تنفست روحى من خلالها تنفساً طيباً بعث فيها الراحة والطمأنينة والرضا نحو هذا الانجاز الكبير الذى تحقق على يد أبناء المغفور له الملك عبد العزيز وفي عهدهم الزاهر .

نعم عدت من هذه الرحلة وقد تنفست روحى الصعداء .. وكلى تقدير وإكبار لجندى مجهول .. لا بل ظاهر ومرموق كان وراء هذا العمل الشامخ الذى يصنع الأجيال ويبنى الرواد والقواد .. ويذهل العقول المفكرة التى تأخذ

بيد الوطن الغالى الحبيب وتضع اللبنات الصالحة في صرحه الشامخ وبنيانه المتين الذى أسس على التقوى .. ذلكم معالى الدكتور عبد الله نصيف الذى يقود الجامعة من موقع الادارة الحكيمة .. والرياده الحازمة .. التى تعرف الدرب فتسير فيه .. وتتخير الطريق السوية فتلج منه .. حقاً انه الجندى المظفر الذى قاد ويقود جامعة الملك عبد العزيز إلى النهضة الشامخة التى تعيشها الآن .. وتجعل أمثالى من أبناء هذا الوطن أباء الأجيال الصاعدة يطمئنون على مستقبل فلذات أكبادهم .. حيث يشربون العلم من منهل عذب فياض مؤهل ومعد بفضل رائدة ومؤسسة معالى اخى الدكتور عبد الله نصيف .. تحية إكبار وتقدير لهذا الرجل الذى وقفت كل مشاعرى له احتراماً وتقديراً لما بذله من جهد مشكور من أجل بناء جامعة الملك عبد العزيز والسير بها خطوات وخطوات إلى الامام .





الأستاذ الدكتور محمد المبارك ومراحل العمل الإسلامي لتحقيق حضارة إسلامية رائدة معاصرة

رحم الله الأستاذ الدكتور محمد المبارك .. فقد كان مدرسة علمية .. وفقهيه .. وسياسية واجتماعية .. عاش حياته مناضلاً مكافحاً من أجل أمته الإسلامية .. كان يسعى دائماً لتحقيق ذلك الأمل الذى كان يراوده وهو بناء المجتمع الاسلامى السليم .. المتمسك بعقيدته وقيمه ومثله الانسانية المجتمع الاسلامى .. المتمسك بكتاب الله .. وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام ..

لقد عاش الأستاذ الدكتور محمد المبارك مجاهداً من أجل عقيدته .. ورسالته من أجل إعادة النور إلى العالم الاسلامى الذى إنبثق من أرض مكة المكرمة حينما اذن الله سبحانه وتعالى لدعوة الاسلام ان يبلغها النبى الكريم والرسول الأمين سيد ولد آدم محمد بن عبد الله ﷺ .. فكنت دائماً اراه رحمة الله متحمساً لكل الأفكار التى يطرحها للبحث سواء في مجالسنا الخاصة .. أو في الندوات والمحاضرات التى يقدمها في فترات متباعدة تلبية لدعوة من الجامعة .. أو النوادى الثقافية أو في البلدان التى يزورها .. وكان موضوعياً في كل مايناقشه من أفكار .. وآراء .. ومواضيع .. يقول في بحثه مراحل العمل الاسلامى لتحقيق حضارة إسلامية رائدة معاصرة .

ان الاسلام اليوم يشق طريقه في مسيرة قوية شاقة لتحقيق حضارة رائدة ومجتمع رائد في عالمنا المعاصر وفي مواجهة الحضارة الصناعية الحديثة بشتى

الوانها .. وقد مر الاسلام في القرون الأربعة الأخيرة بعقبتين معوقتين عن الحركة وسلامة الاتجاه .

وكانت الأولى والأسبق تاريخاً ما أصاب الاسلام في مجتمع المسلمين وحياتهم من ركود وجمود .. ومن تجزئة وتفكك لمبادئه وأحكامه ومن تشويه وإنحراف ومن تشتت في الفهم .. وشيوع نظرات جانبية تهمل الكثير والمهم من أجزائه وكان ذلك كله نتيجة لبداية ظهور هذه الآفات ترجع إلى ما قبل ذلك بقرون وكانت تفشو وتشيع وتتزايد مع الزمن وهذه الظاهرة أورثتنا الاسلام التقليدى الذى فيه نصيب من الاسلام الصحيح الأصيل ولكنه مشوب بغيره ومشوه النسب .. ومنتقص الأجزاء .. ومنحرف الوجهه وهذه الصورة التقليدية المشوهة هى التى عرفها الغرباء عن الاسلام من أبناء الغرب وغيرهم من مستشرقين وسياسيين وظنوها هى الاسلام وهى لاتزال كذلك ..

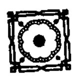
وكانت العقبة الثانية أحدث تاريخاً وأشد عتوا وهى ما أحدثه الغزو الأجنبى الحضارى الذى رافق عهد الاستعمار بل سبقه وبقى من بعده وهو غزو ينطوى في أصله على إختلاف جذرى بين حضارتين .. وعلى عداوة طويلة العهد بين مجموعتين من الشعوب وبعد ان كانت هذه العقبة خارجية أصبحت داخلية بسبب تكون أجيال من أبناء المسلمين عاشوا في أجواء الفكر الغربى غير الاسلامى ثم نموا بنموه وتطوروا بتطوره وتقلبوا بين مذاهبه فشعروا أمام مبادىء الاسلام وأفكاره بنوع من الوحشة والإنكار مع انهم في الأصل لم يعرفوا الاسلام إلا من خلال عصور التشويه ولم يبلغوا من معرفته إلا مبلغاً ضئيلاً يتصف بالسطحية والجانبية منطلقين من منطلقات أحكام سابقة تلقنوها وعداوات ورثوها عن معلميهم من الغربيين .

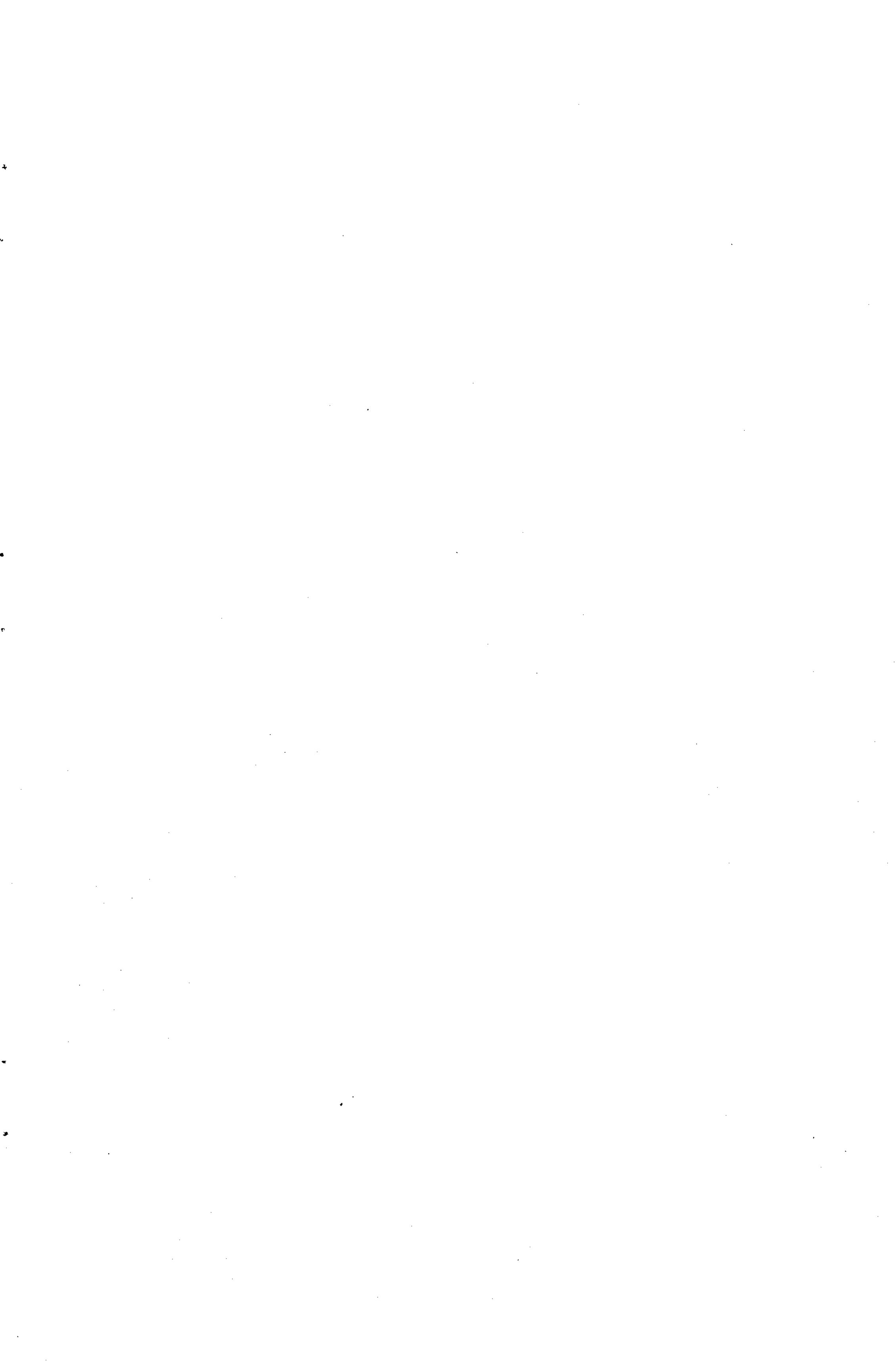
هكذا كان الدكتور المرحوم محمد المبارك في تحديد نظرياته ومناقشتها .. ومعالجتها بموضوعية وعمق فكرى .. وثقافة تبدو ملامحها جلية واضحة في كل

ماقدمه على صحاف الفكر .. والعلم .. والدفاع عن الاسلام ان دور الاسلام العظيم الرائد في هذا العصر كما حدده المرحوم الشيخ محمد المبارك رحمه الله إنما يكون بعد تجاوز العقبتين الأولى بتصحيحها والعودة إلى الأصول وإلى التوازن والإستيعاب والشمول والثانية بالتحرير من الاثار السيئة للفكر الغربي .

ان العارفين بالاسلام المدركين لأبعاده الواعين لموقفه في هده الفاصلة أو الحقبة من مسيرة التاريخ والمطلعين في الوقت نفسه على أزمة الحضارة المعاصرة المتفرعة إلى أزمات في السياسة العالمية ونظم الحكم والاقتصاد والأخلاق والفكر سواء منها ماكان في البلاد الديمقراطية وماكان في البلاد الاشتراكية على أنواعها يدركون كل الادراك عن قناعة وتصور كامل ووعى عميق ان للاسلام دوراً عظيماً فاصلاً اذا أصبح إسلاماً حياً تعيشه الانسانية .. وتجسد في مؤسسات ونظم وقامت على أسسه ومبادئه دولة ومجتمعات وانتهى إلى صيغة جديدة للحضارة تقوم على قيمه ومبادئه .

رحم الله الأستاذ الدكتور محمد المبارك وجزاه الله خير الجزاء لقاء ماقدم من أفكار بناءة هادفه وحبذا لو قام الأساتذة الأفاضل من العلماء زملاء المرحوم المبارك من دراسة أفكاره ومتابعتها ففيها الخير كل الخير لمجتمعناالاسلاميالكبير .





حول كتاب :

المسلمون في الاتحاد السوفيتي

ظهر اخيراً (من منشورات رابطة العالم الاسلامى) في طباعة أنيقة وعرض شيق ، ومعلومات مفيدة ولغة سهلة جذابه ــ كتاب عن المسلمين في الاتحاد السوفييتى . وعنوانه : (المسلمون في الاتحاد السوفييتى) من خلال المؤتمر العلمى الاسلامى في سمرقند في موضوع : (الامام البخارى والعصر الحديث) .

وقد طبعته (مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر) .. من تأليف سعادة الشيخ محمد صفوت السقا امينى ــ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى . وقد جاء هذا البحث القيم تصويراً لرحلة واقعية قام بها سعادته موفداً من قبل رابطة العالم الاسلامى نيابة عن معالى الأمين العام للرابطة لحضور المؤتمر في طشقند .. وقد إستطاع سعادته في هذا البحث بما أوتى من ذكاء وفطنة وحكمة ان يزيح الستار في لمحة باهرة ليطلع العالم الاسلامى ، والمهتمين بدراسات الأحوال الانسانية والشؤون الاسلامية ليدققوا النظر من وراء هذا السياج الحديدى القبيح الذى فرضته السلطة الشيوعية الحاكمة على المسلمين في هذه الجمهوريات البائسة التى سقطت فريسة للزحف الأحمر الذى إجتاح هذه المناطق الطيبة من أرض الاسلام والمسلمين .

فبعد ان كانت كلمة (الله اكبر) تنير القلوب ، وتجاهر بها الألسنة ، وتنطلق بها الأفئدة جهاراً مغمورة بكل صدق وإيمان ، أصبحت منذ قيام هذه الثورة الشيوعية تتخذ الصدور مرفأ أميناً تتوارى فيه ، وأصبحت صدى داخل

النفس تلهج القلوب به في خفية ووجل لا من الشهادة ولكن خشية الابادة فلا يبقى من يوحد الله في هذه المناطق . حتى تقادم العهد وأصبح هذا الجيل الذى جعل من لحمه ودمه كياناً إسلامياً بحتاً .. أصبح هذا الجيل طاعناً في السن وعلى شفا حفرة القبر في ذمة الله تعالى مخلفاً وراءه أبناء وحفدة ظلمهم الزمان ، وتخلت عنهم أمم الأرض من المسلمين ، وغفلت عنهم قلوب الذين ينادون بالحرية والكرامة الانسانية وحقوق الانسان وحريته الدينية ، فضاعوا في خضم الشيوعية الحمراء ، ووقعوا تحت تأثيرها حتى غرقوا للأذقان ، ولم يجدوا اليد التى تمتد اليهم لتنتشلهم من الغرق فعاشوا إزدواجية كريهة يرفضها الدين الاسلامى الحنيف حين جعلوا للاسلام اشتراكية ، حيث قالوا اشتراكية الاسلام ..!! وهبت ابواق السطحيين الغافلين تؤلف وتقرب وجهات النظر ، وللأسف كان هذا هو التطبيق للخطة التى رسمها الشيوعيون ــ أرباب الفكرة الصهيونية العالمية ــ لبلشفة الاسلام بالتدريج صرف المسلمين عن دينهم بشتى الوسائل ..

ومع الأسف ــ كما أوضح لنا سعادة الأستاذ محمد صفوت السقا امينى ــ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى ــ في عرضه القيم ــ انهم قد جعلوا لينين في الميزان مع الله تعالى ــ واستغفر الله العظيم ــ إذ قال أحد الشـــباب : اننى أحب الله ثم اقدس هذا ــ مشـــيراً إلى تمثال لينين ــ بعد الله ..!!

ويذكرنى هذا بتصريح سمعته على لسان مسؤول كبير في احدى البلدان الاسلامية مائة بالمائة والتى غزتها الشيوعية وإستسلم قادتها لهذا الانحراف الخطير يقول وبكل تبجح وخسة : لو لم يكن لى نبى لاتخذت لينين نبياً ..!!

اقول إذا انتهى هذا الجيل الهرم المتبقى من المسلمين في الاتحاد السوفييتى وراح في ذمة ربه الكريم فلن يكون بهذه الأرض ــ التى أنجبت أئمة كانوا

خيراًوبركة على الاسلام والمسلمين مثل الامام البخارى رضى الله عنه وارضاه ـــ لن يكون فيها مسلم واحد يعبد الله ويعرفه حق المعرفة ، ولكن سيكون هناك ظلال وأشباح بل أسماء فقط للاسلام والمسلمين ، والمضمون سيكون نكبة وسبة في جبين التاريخ الاسلامى لأنهم نموا وترعرعوا في ظل هذه البركة الآسنة وتغذوا من تربتها الفاسدة فأصبحوا وبالا على الدين الذى فرطنا فيه بهذه الصورة المشينة .

ولا اريد ان أرجع الأذهان صورة الحلم الذى ولى صداه مع الماضى البعيد في الأندلس وماحاق بالمسلمين بهذه البلاد ..!! وكأن التاريخ يعود مرة بعد مرة .. فهل من مجيب ؟!

وهل من طلوع للصبح الحبيب ؟! اليس الصبح بقريب ؟!!!

ولقد ظهرت الأهمية الجلية لهذا الكتاب القيم حين ينبه المسلمين لهذا الخطر الماحق الذى يريد ان يطفىء نور الله في هذه الأرض التى شع فيها نور الاسلام قروناً من الزمان الخالد .. فهل يتنبه المسلمون لعلاج هذا الخطر الداهم ، ويقتلوا العزلة التى فرضت على المسلمين هناك ، ويتم معالجة هذا الكيان الذى يكاد يستسلم للظروف فيسقى الدواء الناجح في لحظة من أعظم اللحظات ، وفرصة لا تكاد تكررها الأيام ، ولا تجود بها السنون حين بدأت الحكومة السوفييتية ـــ في هذه الأونة الأخيرة ـــ بنوع من الانفتاح فسمحت بانعقاد مثل هذه المؤتمرات واللقاءات ؟!!

ومهما كانت النية والهدف من وراء هذا الانفتاح فإنها فرصة ذهبية لاذكاء الروح الاسلامية والشد على أيدى هؤلاء ، ومد يد العون لهم بشتى الطرق المتاحة والتى يمليها علينا الضمير كما يوضح المؤلف لهذا الكتاب سعادة الشيخ محمد صفوت السقا امينى ـــ الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى ولا أريد الاسترسال في حديثى هذا الذى عرضت فيه أهم أفكار

الكتاب وروح معانيه حين وجدت نفسى مضطراً لهذا حتى يعرف المخلصون مايدور وراء هذه القضبان ، ليعرفوا حال المسلمين هناك أحفاد الإمام الكبير وصاحب أصدق كتاب جمعت فيه أحاديث النبى ﷺ بأمانة وذمة ، ذلك الامام البخارى الذى كان موضوع المؤتمر العلمى الاسلامى في سمرقند هذا الامام الذى دفن هناك ليكون رمزاً يجدد الايمان في قلوب احكم سجنها بين الضلوع لتبكى حالها وما وصلت اليه وهى تجابه وحدها تيار الشيوعية القبيح وبلشفة الاسلام ، فينمو النشء على صور باهتة للاسلام ، محرفة لتعاليمه وبذلك يموت الاسلام في النفوس فلا يبقى منه إلا الاسم .. وبعد فترة من الزمان يموت الاسم أيضاً ــ لا قدر الله هذا المقدر ــ لذا أحب ان أعرض فصول هذا الكتاب عرضاً موجزاً حتى تعم الفائدة ..

لقد جاء هذا البحث الطيب في مقدمة وتمهيد تلاها خمسة فصول ..

وقد استعرض في المقدمة حكاية هذا الكتاب ، وكيفية صدور القرار الحكيم لحضور ممثل رابطة العالم الاسلامى هذا المؤتمر في الاتحاد السوفييتى .

ثم تلا هذه المقدمة الفصل الأول .. وقد استعرض فيه سعادة الأمين العام المساعد (رحلته إلى موسكو) ثم إلى (سمرقند) ، ثم جلسات المؤتمر العلمى الاسلامى عن الامام البخارى ، ثم استخدام اللغة العربية في المؤتمر ، ثم خطاب ممثل الرابطة وأثر مشاركة رابطة العالم الاسلامى في نفوس المسلمين السوفييت وبعض الوفود أيضاً ، ثم الجلسة الختامية للمؤتمر وبعض الملاحظات الذكية من سعادة الأمين العام المساعد للرابطة على البيان الختامى .. ثم بعض المحاورات التى تنم عن ذكاء وفهم للمسئولية . وزيارة لبعض المساجد هناك .. ثم ذكر أسماء أعضاء الوفود التى حضرت هذا المؤتمر ..

ثم تلاه الفصل الثانى وقد خصصه ــ سعادة الأمين العام المساعد للرابطة ــ لنص مقررات المؤتمر في البيان الختامى لهذا المؤتمر العلمى ..

وفي الفصل الثالث : عرض فيه بعض الدراسات المهمة الطيبة وقد اعطى فكرة عن مسلمى الاتحاد السوفييتى قبل الشيوعية وبعدها . وفي هذا الفصل يعطى الصورة الواضحة لحقيقة الاسلام والمسلمين في الاتحاد السوفييتى ، ويلقى الضوء على حال الاسلام في الثورة الشيوعية وبعدها .. ثم المصاعب التى يواجهها المسلمون هناك ، والمآسى التى يتعرضون لها .. ثم بلمحة ذكية ينبهنا ــ سعادة الأمين العام المساعد الشيخ محمد صفوت السقا امينى ــ لمستقبل الاسلام هناك ، وماسيصير اليه بهذه الصورة التى يحارب بها ، وقد أعطى سعادته بأمانه صورة من أعظم الصور التى يجب ان يفخر بها المسلمون والاسلام بهؤلاء الذين يتحملون الكثير في سبيل العقيدة الاسلامية الطاهرة ، وكيف يغالبون الصعاب والمشاكل بجسارة وتضحية . ولكن ماذا سيحدث بعد هذا الجيل ؟!

ثم يستعرض احصاء للمسلمين هناك ويعطى صورة طيبة للاسماء والعادات والتقاليد والطعام والحياة التعليمية ، وقبورهم ولغاتهم ومدارسهم .. وذلك ليطلعنا على الصورة الحقيقية التى يعيشها هؤلاء المسلمون الذين أسروا في سجن الشيوعية الحمراء ..!!

وفي الفصل الرابع استعرض سعادته الهدف الأسمى وراء مشاركة رابطة العالم الاسلامى في هذا المؤتمر الذى إنعقد في الاتحاد السوفييتى مع ان العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وبين الاتحاد الســـــوفييتى ما قامت بعد .. وبعد ذلك عرج على الأصداء الواسعة لمشاركة الرابطة في هذا المؤتمر .. وأخيراً اختتم هذا البحث القيم بالفصل الخامس الذى أورده فكرة رائعة ياحبذا إستغلالها من قبل الهيئات والمنظمات الاسلامية من ناحية ومن قبل الحكومات العربية والاسلامية من ناحية ثانية .. وهى ان الاتحاد السوفييتى أظهر نوعاً من الانفتاح والسماح بعقد مثل هذه المؤتمرات .. ولا يغيب عن

الأذهان ان دستور البلاد ينص على الحرية الدينية وإنها مكفولة للجميع ، كما انه يعترف بشرعية حقوق الانسان وبمقررات هلسنكى ــ وهذه فرصة ذهبية ليشع نور الحق .. والحق لو سانده الاخلاص والصبر لأدحض الباطل وازهقه مهما تلون تلون الحرباء .. وبعد ذلك أتحفنا سعادته بوثائق (فوتوغرافية) عن هذه الرحلة الموفقة وبذكاء فريد إستطاع ان يطلعنا على صورة الاسلام هناك ، ومستقبل هذا الدين الحنيف في ظل هذا المعتقل الرهيب وبين إرعاب الشيوعية الحمراء الدموية القبيحة .. ويظهر لنا ان كل الذين يذهبون إلى المساجد لأداء الفرائض هم من العجزة وكبار السن يعنى من الجيل القديم . اما الأجيال الحاضرة فلا تكاد تعرف الطريق إلى المسجد . وهذه مأساة الاسلام في البلاد التى أهدت للمسلمين الامام العظيم البخارى رضى الله عنه صاحب أصح كتاب جمع بين دفتيه أحاديث المصطفى ﷺ دون منازع ..!!

فهلا تحركت همم المسلمين في كل مكان وتصحو ضمائرهم وينتبهون بهذا العمل الرائع الذى قدمه لنا مخلص من رجالات الاسلام وليس الغرض من ورائه إلا وجه الله سبحانه وتعالى .. وبذلك نستدرك أنفسنا فنحاسبها على التقصير قبل فوات الأوان وقبل ان يحاسبنا الله تعالى ، وقبل ان يذوب تعاليم الاسلام من نفوس الأجيال التى تغذت بلبان الشيوعية الكافرة لتنسى أمر دينها قسراً وتضليلاً .. فهلا إمتدت الأيدى قبل ان يفوت الأوان ، وتتكرر مأساة الأندلس مرة أخرى ؟!!

جزى الله سعادة الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى خير الجزاء على هذه النصيحة الغالية التى يجب ان يعيها كل مسلم ليكون على حذر ، ويقدم العون على قدر الاستطاعة للأخذ بيد اخوة لنا يفتنون عن دينهم والقوم غافلون .. وانا لمحاسبون أمام الله تعالى إلا من أتى الله بقلب سليم ..

جامعــة أم القرى
الأمــل الذى أصبــح حقيقــة

إيماناً بأن العلم هو طريق الأمم المتقدمة .. والمعرفة هى السبيل إلى الرقى والتحضر .. والثقافة هى مفتاح الحياة .. وسبب الحضارة وان العلم هو الذى يبنى الرجال .. وينير الطريق أمام الأجيال تولى المملكة العربية السعودية أهمية خاصة .. للتعليم الجامعى وتهتم به اهتماماً كبيراً .. وتعتنى به عناية فائقة .. وتبذل الجهد .. وتنفق الأموال الطائلة .. لبناء الجامعات .. وإنشاء الكليات العلمية .. ففي كل مدينة من مدن المملكة جامعة علمية .. وفي كل ركن كلية لنشر العلم والثقافة والمعرفة !!

وجامعة أم القرى .. في مكة المكرمة .. هى احدى الانجازات الكبيرة على طريق التعليم الجامعى وهى صرح شامخ .. وقلعة كبيرة ومفخرة خالدة لنشر العلم وبناء الشباب وتربية الأجيال !!.

كانت تسمى قبل ذلك جامعة الملك عبد العزيز شطر مكة المكرمة .. وكانت تابعة لجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. وقد بدأت بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية .. وكلية التربية وهما شطيرة شجرة خيرة .. غرستها أرواح أمينة .. نمت بين أحضان النور في بلد النور .. هى بذرة التعليم العالى الأولي وعلى اديمها ثبتت اللبنات الأولي لصرح شامخ فكلية الشريعة رائدة التعليم العالى على مستوى المملكة العربية السعودية .. وكلية التربية هى الإمتداد الطيب للسلف الخير الأول كلية المعلمين .. وبهاتين الكليتين تحققت أمنية أمة كانت

تقود مسيرتها فكرة مؤمنة .. بسواعد رجال أمنوا بربهم وجعلوا من العلم هدفاً لتحقيق أماني أمتهم !!

وهذه الشطيرة تجمعت تحت ادارة واحدة .. فاكتسبت اسمها الجديد .. مخلدة الذكرى .. ذكرى موحد هذه الأمة .. وباني عزتها .. جلالة المغفور له الملك عبد العزيز ..

وبهاتين الكليتين .. اطلت بلادنا على السهول الخضراء للتعليم الجامعي .. المبرمج على قواعده الحديثة .. منهما نهلت زهور شابة .. رحيق العلم والمعرفة وإنطلقت تساهم بروحها وجهدها في الانطلاقة الكبرى التي تعيشها بلادنا الآن .. لتكون بإرادة الله الإمتداد القوي لمسيرة الخير التي شع نورها من مكة المكرمة .

وأول الأمور بذرة .. تعقبها نبتة .. لتزدهر على ذوي فروعها ثمرات يانعات .. فقد نشأت جامعة جديدة في مكة المكرمة .. تحمل اسم « جامعة أم القرى » .. وهي احدى الجامعات السبع في المملكة العربية السعودية وأحدثها في كيانها المستقل .. بعد ان كانت شطراً لجامعة الملك عبد العزيز بجدة .. وان كان تأسيسها الفعلي يرجع إلى عام ١٣٦٩ هـ .. عندما انشئت كلية الشريعة في ذلك العام .. والتي تعتبر نواة التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية !

وقد أخذت جامعة أم القرى كيانها المستقل .. واسمها المنفرد تنفيذاً للأمر الملكي السامي .. الصادر من صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى .. الصادر في شعبان سنة ١٤٠٠ هـ . وجلالة الملك خالد ابن عبد العزيز رحمه الله كان هو رئيسها الأعلى .. على ان تفتتح في العام الدراسي ١٤٠١ ــ ١٤٠٢ هـ ١٩٨١ ــ ١٩٨٢ م .

وفي ٢٢ /٦ /١٤٠١ هـ صدرت موافقة مجلس الوزراء الموقر على قرار

إنشاء الجامعة .. والذى على أثره أعلن رسمياً قيامها . وأخذها الصفة الرسمية في ٢٢ /٦ /١٤٠١ هـ وصدر بند ميزانية مالية خاص بها لعام ١٤٠١ ــ ١٤٠٢ هـ وتعيين الأستاذ الدكتور راشد الراجح الشريف أول وكيل للجامعة .. والأستاذ الدكتور محمد عبد الله بن حجر الغامدى أميناً عاماً للجامعة .. على ان تتخذ مكة المكرمة مقراً لها ولادارتها .. ومعظم كلياتها ومعاهدها .. تكريماً سامياً لهذه المدينة المقدسة واسوة بشقيقاتها مدن المملكة العربية السعودية .. وتقع ادارة الجامعة وكليتها ومعاهدها في حي العزيزية بمكة المكرمة .. وقد صدر قرار الجامعة بقرار مجلس الوزراء الموقر في ١٩ /٩ /١٤٠١هـ وتوج بالموافقة الملكية الكريمة !!

التسلسل الادارى للجامعة

تتكون جامعة أم القرى .. من عدد من الادارات التى يكمل بعضها البعض .. في بلورة مفهوم وتوفير جميع الخدمات الادارية والمالية والعلمية والتنفيذية والتشريعية للجامعة أهمها : ــ

عمادات وإدارات
الخدمات الطلابية

ويتبع ادارة جامعة أم القرى عدد من الخدمات الطلابية الساهرة على توفير جميع الخدمات للطلاب والطالبات وبعض خدمات أعضاء هيئة التدريس في النواحى العلمية والاجتماعية والتنظيمية كالتالى :ــ

عمادة شئون الطلاب : ــ

أسست في سنة ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م موفرة الخدمات الطلابية في مجالات السكن والمنح الخارجية والاشراف الاجتماعى والنشاط الرياضى .. والرحلات والجوالة ..

عمادة شئون المكتبات : ــ

أسست في سنة ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م لتشرف على المكتبة المركزية

للجامعة وجميع مكتبات الأقسام والمراكز والمعاهد في الجامعة . كما تشرف وتنظم توفير الكتب المقررة على الطلاب والطالبات .

عمادة القبول والتسجيل : ــ

أسست سنة ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م لتشرف على قبول الطلبة والطالبات في جميع أقسام الكليات وتسلسلهم الدراسى حتى إعطائهم وثيقة التخرج ثم إجراء التعدادات الطلابية الفصلية والسنوية .

الادارة الطبيــة : ــ

أسست في سنة ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧٢ م لتوفير جميع الخدمات ومتطلبات العلاج والوقاية الأولية للطلبة والطالبات وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والعمال والمنسوبين إلى جامعة أم القرى .

الكليات والمعاهد
والمراكز العلمية الحالية
في جامعة أم القرى

تشتمل جامعة أم القرى حتى العام الدراسى ١٤٠١ ــ ١٤٠٢ هـ على ست كليات ومعاهد للطلبة والطالبات .. ومركزين علميين للبحوث ومركز للحاسب الآلى .. ومركز للوسائل التعليمية .

وتمنح جامعة أم القرى درجات البكالريوس والماجستير .. ثم الدكتوراه وقد تخرج منها مجموع ٥٢٩ طالباً وطالبة في عام ١٣٩٩ ــ ١٤٠٠ هـ منهم ٢٦٩ طالباً و ٢٦٠ طالبة .. أصبحوا في ١٤٠٠ ــ ١٤٠١ هـ ٤٨٨ طالباً وطالبة منهم ٢٥٧ طالباً و ٢٣١ طالبة .

كليــة الشــريعة
والدراســات الاســلامية

هى الكلية الأم في جامعة أم القرى إذ أسست في سنة ١٣٦٩ هـ بل

هى أقدم الكليات الجامعة في المملكة العربية السعودية .. وتشتمل حالياً على الأقسام الدراسية التالية : ــ

١ ــ قسم الشريعة والدراسات الإسلامية .

٢ ــ قسم القضـاء .

٣ ــ قسم الحضارة والنظم الإسلامية .

٤ ــ قسم الدعوة واصول الدين .

٥ ــ قسم التاريخ .

٦ ــ قسم اللغة العربية .

٧ ــ قسم الدراسات العليا الشرعية .

٨ ــ قسم الدراسات العليا العربية .

٩ ــ قسم الدراسات العليا الحضارية والتاريخية .

١٠ــ قسم الاقتصاد الاسلامى .

وتمنح الكلية درجات الليسانس والماجستير والدكتوراه .. ولها مجلة دورية نصف سنوية .

ويلحق بكلية الشريعة :

١ ــ مركز البحوث العلمى وإحياء التراث الاسلامى .. وأسس في سنة ١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م .. ويعمل به عدد من الباحثين المتفرغين .. وله مجلة دورية سنوية متخصصة وبه مكتبة ميكروفيلم .. تضم مجموعة مخطوطات التراث المصورة .

٢ ــ مركز الدراسات العليا المسائية .. أسس سنة ١٤٠٢ هـ .

كليـة التربيـة بمـكة المـكرمة

انشئت في ١١ /٤ /١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٢ م بعد ان تأكدت ضرورتها وشدة الحاجة اليها .. وتضم الأقسام العلمية والانسانية والتربية المعروفة ..

١ ـــ قسم التربية .
٢ ـــ قسم علم النفس .
٣ ـــ قسم المناهج وطرق التدريس .
٤ ـــ قسم اللغة الانجليزية .
٥ ـــ قسم الجغرافيا .
٦ ـــ قسم الفيـزياء .
٧ ـــ قسم الـكيميـــاء .
٨ ـــ قسم الرياضـيات .
٩ ـــ قسم التربية الفنية .
١٠ـــ قسم التربية الرياضية .
١١ـــ قسم الاحيـــاء .

وتمنح كلية التربية درجات البكالريوس ، الماجستير .. كما تمنح ثلاثة أنواع من الشهادات .. الدبلوم لمديرى ومدرسى دورات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .. ويلحق بها مركز البحوث التربوية والنفسية منذ سنة ١٣٩٤ هـ للاشراف على البحوث والدراسات والندوات التربوية .

كليـة التربيـة بالطـائف

تقرر انشاؤها سنة ١٤٠١ هـ .. وافتتحت في العام الدراسى ١٤٠١ ـــ ١٤٠٢ هـ .

معهـد اللغـة العـربية

وهو في الأصل مركز اللغة العربية الذى أسس في سنة ١٣٩٦ هـ وكان تابعاً لكلية الشريعة .. وفى سنة ١٤٠٠ هـ صدر قرار بتطويره وإستقلاليته .. ليصبح يحمل اسم معهد اللغة العربية .. يدرس اللغة العربية لغير الناطقين بها .. وكذلك التربية .. ويمنح شهادات عدة : شهادة إتمام تدريس اللغة

العربية .. دبلوم عام في التربية وطرق تدريس اللغة العربية .. دبلوم خاص في طرق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ..

كلية الدعوة وأصول الدين

أسست في سنة ١٤٠٢ هـ .. وسيكون قسم الدعوة وأصول الدين الحالى في كلية الشريعة نواة لها .

كلية اللغة العربية

انشئت سنة ١٤٠٢ هـ وسيكون قسم اللغة العربية بكلية الشريعة نواة لها .

كلية العلوم التطبيقية والهندسة

انشئت سنة ١٤٠٢ هـ وستكون الأقسام العلمية التطبيقية الحالية في كلية التربية نواة لها .

مركز الوسائل التعليمية

أسس سنة ١٣٩٣ هـ ليقدم جميع الخدمات الفنية لجميع أقسام وكليات ومراكز الجامعة .. مع تدريسه لبعض العلوم .

قسم الطالبات

افتتح في سنة ١٣٨٧ هـ وأخذ صفته الكاملة في سنة ١٣٨٨ هـ .. ويشمل جميع الأقسام الاكاديمية السابقة في كليتى الشريعة والتربية ومعهد اللغة العربية .. ماعدا بعض الأقسام المتخصصة للطلبة . ويرأس كل قسم منها نائبة لرئيس القسم في كليات الطلبة .. كما ينيب كل عميد نائبة عنه .. وكذلك الحال بالنسبة لجميع إدارات وأقسام الطلاب والموظفين وأعضاء هيئة التدريس .. الذين يتبع في تدريسهم للطالبات وسيلة الاتصال التليفزيونية (الدائرة المغلقة) .. بأحدث أجهزتها ويرأس قسم الطالبات عميدة تعين من قبل الجامعة .

وجامعة أم القرى مخطط جديد وشامل .. وسيضم ان شاء الله جميع الوحدات والعمادات المختلفة لجامعة أم القرى .

هذه هى جامعة أم القرى .. ذلك الصرح الشامخ .. والقلعة الحضارية .. كانت بذرة صغيرة ثم أصبحت نبتة كبيرة تفتحت لتزدهر ذرى فروعها ثمرات يانعات !!

وجامعة أم القرى .. بزيادة بعض كلياتها للتعليم العالى .. جديدة متطورة لا تقف عند اسلوب بعينه .. أو يحد نشاطها طريق محدد بل هى دائمة الحركة تعطى العلم لجيل وتأخذ الخبرة والنشاط من جيل آخر .. وهكذا فهى تطبق إسلوب العصر .. وقد إرتدت حلة جديدة .. لها جذور قديمة .. قدم التاريخ نفسه وأصبح لها كيان مستقل واسم خاص هو عزيز علينا جميعاً .. جامعة أم القرى ..

وهكذا .. تظهر جامعة أم القرى إلى حيز الوجود .. ويصبح الأمل الذى راود الأجيال .. حقيقة واقعة .. وواقعاً ملموساً وتقف جامعة أم القرى مع اخواتها من جامعات المملكة قوية شامخة .. وصرحاً عالياً .. وقلعة كبيرة .. ومفخرة من مفاخر العهد السعودى الزاهر .. لتبنى الشباب وتنشر العلم .. وتلقن المعرفة .. وتربى الأجيال .. وتغرس الأخلاق .. وتنمى الثقافة .. وتشع النور .. وتساهم في بناء نهضة الوطن .. وتشارك في رقيه وتقدمه وتطوره ورخائه وإزدهاره .. عبر مسيرة البناء الشاملة .

هدى الإسلام في بناء الأسرة

إذا صلح بناء الأسرة .. صلح بناء المجتمع الاسلامى القوى المتماسك .

كيف اعتنى الإسلام بتنشئة الأطفال في بيت الزوجية الصالح

الأسرة هى النواة الأولى في المجتمع .. وأفرادها يكونون اللبنات الأولى والدعامات الأساسية في بناء المجتمع .. وبصلاحهم ينطبع المجتمع بالطابع الذي يميزه والذى ينشده الاسلام ، في اعطاء صورة لخير أمة أخرجت للناس ..

وصورة الأسرة تكون بمثابة المنارة المشعة .. التى تضئ للبشرية التائهة مسيرتها .. لتحقيق هدفها وآمالها وطموحاتها .. التى من أجلها وبها تستحق الخلافة في الأرض .. قال تعالى « انى جاعل في الأرض خليفة ! » ..

وفي عجالة سريعة .. نلقى نظرة على تنظيم الأسرة وتكوينها ومسؤوليتها .. وأثرها ومكوناتها .. كما رسمها الاسلام !

اختيار الأم هو بمثابة الأساس لكل بناء .. وقد بين ذلك معلم البشرية وهادى الانسانية .. محمد ﷺ .. حينما قال : « تنكح المرأة لاربع : لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها .. فاظفر بذات الدين تربت يداك » وصفة العقيدة

الراسخة للمرأة ، وفهمها لها ، والعمل بها سلوكا وخلقا ، وحقيقة وواقعا ، وشكلا ومضمونا ، يحصن الصفات الأخرى ويعطى القدوة الصالحة والصورة المثلى والأسوة الحسنة ، والنموذج الكامل ، ويعطى الجيل كله ، وجبات كاملة من الغذاء الروحى .. والمثل العليا .. والقيم الرفيعة .. تنمو وتترعرع مع النمو الجسدى والاكتمال البشرى .. يفسر ذلك قوله تعالى : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة ..» والمراد بحسنة الدنيا ، المرأة الصالحة .. من اذا نظرت اليها سرتك ، واذا أمرتها اطاعتك . واذا غبت عنها حفظتك ..

اختيار الزوج هو بمثابة الأساس القوى .. والدعامة المتينة .. لبناء الأسرة .. يدل على ذلك قول الرسول ﷺ : « اذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه .. الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادا كبيرا » وعمل الصحابى الجليل (الفاروق عمر بن الخطاب) رضى الله عنه .. حينما أراد أن يزوج ابنته « حفصة » رضى الله عنها .. فقد عرض على أبى بكر الزواج بها ، ولما لم يجبه الصديق الى طلبه ، عرضها عمر رضى الله عنه على (عثمان بن عفان) رضى الله عنه ، وكان سروره لا يقدر .. وفرحته لا توصف .. حينما خطبها النبي ﷺ ..!!

واذا تحقق المبدأ الأول .. والمبدأ الثاني .. في الأساس الأول لبناء الأسرة كان الخير ، وكان اليسر ، وليس التعقيد .. وانتفى الاهتمام بالمظهر ، وانصرف الاهتمام والبحث عن (الجوهر النقى الصافى) .. وكل ذلك يندرج أيضا على المهر .. (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ، ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ، والله واسع عليم) .. وقول الرسول ﷺ ، للرجل الذى أراد أن يتزوج .. ولم يكن معه شئ مادى : (اتحفظ شيئا من القرآن ؟ فقال الرجل : نعم .. فقال ﷺ (علمه اياها مهرا لها) وبهذا يتحقق السكن والمودة والرحمة والالفة والحب والاستقرار ، وتختفى

الديون والمشكلات التى تتراكم بسبب المهر الباهظ ، وثوب الزفاف ، وتكاليف الزواج المرتفعة ، ومايتبع ذلك من المظاهر الكاذبة الخادعة ؟

وقد عنى الاسلام عناية كبيرة بنشأة الأطفال وتربيتهم ، في بيت الزوجية الصالحة .. لدرجة الحرص على تسميتهم أسماء لا يعيرون بها ، وكان الاسلام حريصا ودقيقا أن يبين كل مامن شأنه أن يتصل بتربية الطفل وتنشئته .. يقول الرسول ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة لسبع .. واضربوهم عليها لعشر .. وفرقوا بينهم في المضاجع » ..

يقول الله تعالى ﴿ ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات ، من قبل صلاة الفجر ، وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ، ومن بعد صلاة العشاء ، ثلاث عورات ﴾

ومن الأمور الطبيعية ، والمشاهد المألوفة ، أن يحدث خلاف بين بعض أفراد الأسرة .. وهذا من شأن البشر ، وحتى يعرف كل فرد من أفراد الأسرة ، ماله من حقوق ، وماعليه من واجبات والتزامات ، في تلك الأسرة ، أوضح الاسلام حق كل فرد نحو الآخر في الأسرة ، فبين حق الزوج على زوجته ، وحق الزوجة على زوجها .. وحق ! الابناء على الوالدين .. وحق الوالدين على الأبناء .. واذا كان هناك بعض التقصير في الحقوق .. أو التعدى عليها .. فان الاسلام يضع لها الحلول المناسبة .. ويصف لها العلاج الناجع .. وذلك بالعظة واللين .. فان لم تجد ولم تنفع العظة واللين ، يكون بعد ذلك الهجر في المضاجع .. فان لم يفد ولم يجد الهجر في المضاجع .. فيكون بعد ذلك الضرب غير المبرح .. اشعارا بانتقال الزوجة من درجة الطاعة .. الى درجة المعصية .. قال الله تعالى : ﴿ فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ﴾ ..

فان لم يفلح ذلك يأتي دور الحكم من الطرفين .. قال تعالى ﴿ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ﴾ .. ويشرع الاسلام الطلاق بشروطه ، ويجعله أبغض الحلال .. ويبين مايتبع كل ذلك .. حفاظا على وحدة الأسرة ، وتربية النشء ، وتكوين الأبناء واعداد الجيل ، لتؤدى الأسرة وظيفتها في المجتمع الكبير ..

والنشأة في جو السكن والمودة والرحمة .. وارضاع المباىء والقيم النابعة من المنهج ، والتدرب على اعطاء الحقوق .. والقيام بالواجبات نحو الوالدين والأقارب .. وحقوق الجيران .. وأداء الأمانة الموكولة الى كل فرد في الأسرة .. وعلاقة الفرد بأخيه المسلم .. وغير المسلم .. وماتتطلبه عقيدته منه .. بأن يكون قدوة صالحة .. وأسوة حسنة .. وصورة مثلى .. ونموذجا يحتذى ، وأن يبذل نفسه راضيا ، في سبيل الدفاع عنها ، محصلا لكل أسباب القوة ، لتعزيز أمته ونصرها وتقدمها .. جاعلا نصب عينيه قول الحق تبارك وتعالى ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ ..

وقوله تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾ ..

هذه هى الأسرة في الاسلام .. عقيدة ومنهجا .. عملا وسلوكا .. حقيقة وواقعا .. شكلا ومضمونا .. هدفا ورسالة .. اذا صلح البناء كان الكيان قويا ، والأسرة متماسكة ، مترابطة ، متراحمة فيما بينها .. وبهذا يكون المجتمع .. سليما .. قويا .. متقدما .. متطورا .. مستقرا ..

لينتقل الإعلام العربي ..

من دور المعلق على الأحداث الى دور الموجه الرائد

قيمة الكلمة كانت موضع وعى منذ القديم ويكفى أن اضرب مثلا بالاسلام الذى أعلى من شأن الكلمة وجعلها وسيلة النجاة أو سببا للهلاك كما ورد في حديث لرسول الله ﷺ وماذلك الا لتأثير الكلمة على السامع أو القارئ فردا كان أو جماعة .. فكثيرا ماغيرت الكلمة أوضاعا أو أنشأت أوضاعا ربما كان من شأن السلاح أن يفشل لو استخدم مكان الكلمة .. ويستطيع أى مثقف عربى الآن أن يلمس كل ذلك بوضوح .

فالعالم الذى نعيش فيه اليوم يعج بالمشاكل والقضايا التى تهم الناس على مختلف مستوياتهم .

وقد أصبح دور الكلمة في حياة الناس بالغ الخطورة بعد أن تعددت وسائل اذاعتها من صحافة الى اذاعة مسموعة أو مرئية .. والانسان العربى ليس في وسعه أن يغفل عن هذه المشاكل حتى لو أراد ذلك نظرا لانتشار وسائل الاعلام التى تتناول هذه القضايا صباح مساء .. ان ذلك يلقى على الكتاب والمتحدثين مسؤولية كبرى نظرا لأن مايكتبون ومايذيعون له تأثيره في تكوين الرأى العام الذي يؤثر بدوره على مجريات الأحداث تأثيراً كبيراً .

من هنا كانت مسؤولية الكاتب أو المتحدث أن يعالج القضايا التى يريد معالجتها بروح الاخلاص والصدق والتجرد والموضوعية حتى تؤدى كلمته دورها على الوجه المطلوب ..

ان قارئ الصحف على سبيل المثال كثيرا مايقرأ لبعض الكتاب لغة أقل مايقال عنها أنها لا تليق بأن تظهر على صفحات الجرائد لأن الهوى هو الذى يدفع الى كتابتها .. والتحامل هو الذى يوجهها .. وهؤلاء يهدمون ولا يبنون ويعقدون المشاكل بدلا من أن يسهموا في حلها .. ولو قدر هؤلاء مسؤولية الكلمة حق قدرها ماكتبوا مثل هذا الذى يكتبون ولتركوا المجال لأولئك المخلصين الذين يمثلون الدعائم الصالحة التى تقوم عليها الصحافة وغيرها من أجهزة الاعلام ..

وليس سراً أن الاعلام يمثل مشكلة كبرى على المستوى العالمى يستوى في ذلك الاعلام الغربي والاعلام الشرقي ــ أعنى الماركسى ــ والاعلام في منطقتنا العربية والاسلامية .. واذا كان لنا أن نهتم بالاعلام فينبغي أن تنحصر مهمتنا في الاعلام العربي الذى هو أداتنا لشرح قضايانا وبناء مجتمعنا .. وترقية فكرنا وربطنا بماضينا الى غير ذلك من هذه المشاكل الكثيرة المتشابكة في مجتمعنا المعاصر .. وكما قلنا ان الاعلام ينحصر في الكلمة الصادقة مقروءة أو مسموعة .

ان ذلك يدفعنا الى تمثل الصدق في الاعلام وليس التشنج والنفاق وهما صفتان لم تخل منهما وسيلة من وسائل الاعلام المعاصرة في منطقتنا .

نحن أصحاب قيم وأصحاب قضايا .. وقيمنا رفيعة أو هكذا ينبغي أن تكون.. وقضايانا خطيرة لأنها قضايا مصيرية حسب التعبير الشائع ومن هنا كان على كل من يسهم في الاعلام أن يتمثل قول رسول الله ﷺ عملا وتطبيقا :

« صديقك من صدقك لا من صدقك »

فهل يتمثل الاعلام في بلادنا هذه القيمة ؟

لنستعرض وسائل الاعلام فسوف نجدها بشكل رئيسى في الصحافة

التى هى صحف ومجلات وفي الاذاعة المسموعة وفي الاذاعة المرئية التى هي التلفزيون ..أنا أظلم الصحافة اذا قلت انهالم تنفعل بالأحداث في أكثر أقطارنا العربية فتحسن التعبير عنها وان تفاوتت بين بلد وآخر .. وهنا لكى أكون منصفا وصريحا لابد لي من أن أسقط من الحساب صحافة ووسائل اعلام أقطار عربية بعينها .

واستطيع أن أقرر أن الصحافة وهى وسيلة الاعلام الأولى تفسح من صدرها لأقلام كثير من العلماء والمفكرين والمصلحين والعقلاء من المشتغلين بالسياسة .

أما فيما يتعلق بالاذاعة المسموعة والتلفزيون فالأمر مختلف تماما لأن الأشراف على هذين المرفقين في كثير من بلادنا العربية يقع على عاتق موظفين وليس على عاتق مفكرين ومن ثم كانت الفجوة الكبرى بين مستوى الصحافة ومستوى الاذاعة بشقيها انه نفس الفرق بين عقلية الموظف وعقلية المفكر ..

اذكر على سبيل المثال أن الاذاعات العربية لا تزال حتى يومنا هذا تحاول اقناع الشعب العربي أن قضية فلسطين قضية عادلة .. نحن لسنا في حاجة لأن نقتنع بعدالة القضية لأنها قضيتنا .

قال لي الدكتور مصطفى الشكعة .. ان مفكرا فرنسيا صديقا للعرب هو ــ دكتور جاك بيرك ــ قال له ذات مرة :

ــ أتمنى أن تحاول الاذاعات العربية اقناع غير العرب بعدالة القضية الفلسطينية .. وليس اقناع العرب أنفسهم بعدالة القضية لأن هذه بديهية ..

هذا مثل من مئات الأمثلة التى يمكن أن تساق في هذا السبيل .. ومن ثم كان التغيير الجوهرى في مواقع المسؤولية في الاذاعة بشقيها امراً ضروريا .. اننا في حاجة ملحة الى الاهتمام بتنظيم وسائل الاعلام حتى تكون صادقة مع نفسها صادقة مع أمتها ..

والمفكرون في أية أمة هم روادها الذين تنعقد عليهم الآمال .. وعليهم رسالة نحو وطنهم وكذلك أجهزة الاعلام عليها رسالة .. وكلاهما يكمل الآخر .. فلا اعلام بدون مفكرين ولا جدوى للأفكار الحديثة بدون الاعلام ولكى يؤدى هؤلاء وهؤلاء رسالتهم على الوجه الأمثل يجب أن تكفل لهم الحرية حتى يستطيعوا أن يعبروا عن ذوات أنفسهم لما فيه صالح المجتمع الذي ينتظر منهم الكثير ..

على المفكرين أن يبصروا الجيل الناشئ بما كان عليه السلف الصالح الذين جابوا القفار وعبروا البحار وهزموا الروم في بحر الروم ومن قبل هدموا الايوان — ايوان كسرى — وأطفأوا نيران المجوسية عليهم أن يبصروا المجتمع بواجباته وحقوقه وأن يبصروا الفرد أيضا بما يجب عليه وماله من حقوق ليتمسك بها وان العالم الأوربى بل الغربي بصفة عامة في فراغ عقائدى بعد أن جرب مختلف المذاهب والديانات وهو ينتظر من يأخذ بيده الى طريق النور أعنى به نور الاسلام وأن أجهزة الاعلام هي المتنفس لاقلام الكتاب التى هى أقوى من الرصاص وماخرجت أوربا في العصور الوسطى من الظلمات الى النور الا بخطب فولتير — رروكسبير — وجان جاك روسو — المفكرون اذن قوة يجب أن تستغل لصالح المجتمع وعليهم أن يكونوا خير قدوة ..

والاعلام العربي لم يواكب الأحداث في كل الاحوال فبدلا من أن يقوم بدور الموجه والرائد الذي يلقى الضوء على الجوانب المتعددة للمشاكل المعروفة يكتفي بدور المعلق بعد أن تكون المشاكل قد مرت .. ولله در العربى الجاهلى الذى قال :

— يشتبه الأمر اذا أقبل .. فاذا أدبر عرفه الكيس والأحمق ..

والمسألة في رأيى نسبية فحيثما يتمتع الاعلام بالحرية والكفاءة يمكن أن يواكب الأحداث والمشاكل بشكل أو بآخر وحينا لا يكون الاعلام كذلك فانه يكون لسانا للسلطة والاعلام في نظرى وسيلة من وسائل الشورى فكل

فكر يذاع انما هو رأى شورى يطرح نفسه على أسماع أصحاب الشأن .

اننا لا زلنا ننتظر من أجهزة الاعلام المزيد ولن يتحقق لها هذا المزيد الا بما سبق أن قررناه من كفالة الحرية لهم حتى يستطيعوا أن يقودوا الرأى العام الى طريق الخير والفلاح .. والاعلام الاسلامى أدى دوره إلى حد ما على الرغم من قصر المدة التى مارس فيها هذا العمل .. وفي المستقبل القريب ان شاء الله أمل ورجاء ..

والواقع ان كلمة الاعلام الاسلامى تحتاج الى تحديد لأنها عامة .. فاذا كان المقصود بالاعلام الاسلامى اعلام أى دولة من الدول الاسلامية فهذا كما قلنا موجود وله دوره الى حد ما في كثير من الدول الاسلامية .

اما اذا كان المقصود اعلام اسلامى على مستوى الأمة الاسلامية فهذا غير موجود .. ولنأخذ الاعلام الاسلامي بالمفهوم الأول ونجيب على السؤال في ضوء هذا المفهوم .. والجواب في هذه الحالة هو أن الاعلام الاسلامي في اطار دوره المعلق لا الموجه ولا المرشد فانه ربما يسرف أحيانا في شحن الجماهير عاطفيا دون أن يخاطب عقولهم في هدوء فهو اعلام مثير دون اسهام في التنوير ..

بهذا المعنى يقول البعض ليس لدينا اعلاماً اسلاميا وانما هو اعلام قومى يدور في فلك العصبية ويبتعد عن الروح الاسلامية .. واذا أردنا أن نخفف من قوة التعبير قلنا ان هناك اعلاماً اسلامياً في المناسبات لا يكاد يظهر ليوم وليلة حتى يختفى لشهر ولشهرين .. ولو كان عندنا اعلام اسلامى لسمينا الأشياء بمسمياتها الحقيقية .. مثلا .. قضية فلسطين ليست قضية عربية بقدر ماهي اسلامية ووجهها الاسلامي أعمق وأشمل ولو أن الاعلام ركز على اسلامية القضية منذ نشأتها لما وصلت الأمور الى هذا الشيء المؤسف الذى وصلنا اليه .. مثل آخر .. ليس هناك شئ اسمه الاتحاد السوفيتى .. وانما هناك روسيا ومستعمراتها وهذه المستعمرات بكل أسف

هى جمهوريات اسلامية محضة يسكنها اخوان لنا في العقيدة والدين حاربوا وضحوا في مستهل هذا القرن من أجل استقلالهم قد دمرت ديارهم ونهبت املاكهم وهدرت دماؤهم واستبيحت أعراضهم .. ولم يحدث هذا الاتحاد أبداً .. واستطيع أن أذكر الكثير في هذا الشأن مثل قبرص التي هي جزيرة اسلامية مائة في المائة وحدث لها ماحدث لفلسطين بالضبط فكما هجر الصهاينة اليهود لفلسطين .. هجر اليونانيون المسيحيون إلى قبرص ولكى نذكر الاعلام الاسلامى نقرر له أن المسافة بين قبرص وتركيا الأم بضعة عشرات من الكيلومترات وبين قبرص واليونان بضعة مئات من الكيلومترات ونستطيع أن نذكر أفغانستان .. ونستطيع أن نذكر الفلبين ومايجرى للمسلمين فيها مما ينكأ جراحا لم تندمل بعد والحديث موجع دون شجون ..

حول أسباب ركود الفكر اللغوى سألني الأخ محمد سعيد عبد الحليم من المدينة المنورة وفي رأيبى أن من أسباب هذا الركود عدم التنافس الشريف بين العلماء .

اماتة المدارس اللغوية التى ترامت اصداؤها شرقا وغربا .. وانجاب لها الناس من كل صوب وحدب .

عدم تفرغ العلماء على البحث العلمي النافع وعدم وجود الحوافز التى من شأنها أن تحبب إلى أهل العلم والتفكير والانتاج في هذا المضمار الشريف .

قلة المحاورات الجادة في مناقشات المسائل الهامة سواء اكانت علمية بحتة أم كانت اجتماعية أو غير ذلك.

ظروف الحياة القاسية صرفت الجماهير عن استغلال العقل في الجوانب العلمية مما حدا بالعلماء والأدباء حتى المشاهير منهم والمتخصصين بالعزوف عن العلم حيث العائد منه لا يكفى متطلبات الحياة والاتجاه بالتفكير نحو التجارة والصناعة وغيرهما مما يستجد في حياة الانسان .

الإنفاق في سبيل الله

فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة على المسلمين في السنة الثانية من الهجرة .. وكان هذا النظام خير نظام مالى قويت به دعائم الاسلام .. والزكاة التى فرضها الاسلام هي الدواء الناجع .. والبلسم الشافي والعلاج الوحيد لمرض الفقر وهى نماء وزيادة وكفارة وبركة في أموال الأغنياء .. وفي الوقت نفسه تحافظ على كرامة الفقير وتجعله لا يشعر بذلته وهوانه والغني لا يبطر بماله وممتلكاته .

والزكاة نظام اقتصادى قوى متين له علاقة وطيدة بحياة دولة الاسلام المادية .. الى جانب دولة الاسلام الروحية كى لا تكون شئون الحياة المادية بين الناس قائمة على الأنانية والأثرة .

وقد جاء الاسلام مهذبا للطبائع والنزوات النفسية وكان هدفه أن يسود الرخاء بين طبقات الناس وتعم الطمأنينة وينتشر الحب بين بنى البشر .. لأن نظام الزكاة الذى اتخذ صفة الفرضية والالزام قد شرعت بمقتضاه حقوق طبقة من المسلمين على طبقة أخرى منهم !

وقد بين الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة ومستحقيها فقال : ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾

ونجد من بين الصفوف الثمانية التى شرعت الزكاة من أجلهم صنف « في سبيل الله » ومفهوم هذا التعبير ينصرف الى كل أعمال البر والخير والانفاق التي يقوم بها المسلمون فرادى وجماعات من أجل الآخرين لا يرجون من وراء أعمالهم كسبا في الدنيا ولا فائدة مادية وإنما يرجون ثواب الآخرة ورضوان الله سبحانه وتعالى !

وقد مهد الاسلام الطريق أمام النفوس الكريمة التي نشأت على أعمال البر والتقوى والاحسان .. وكان جانب « في سبيل الله » من أقوى الجوانب التى تنطوى على كل مااشتملت عليه النفوس البشرية من الكرم والسخاء والبذل والتضحية وأعمال المروءة .. ابتغاء المثوبة .. وطلب الرضوان !

ومضمون كلمة « في سبيل الله » يتسع خارج نطاق الزكاة المفروضة ولا يبقى محصورا في الانفاق على المجاهدين والمرابطين في الثغور .. بل انه يتسع ليشمل سائر مجالات البر والاحسان وينصرف الى كل مصالح المسلمين العامة .. التى بها قوام الدين والدولة .. كبناء الجسور وتشييد الحصون واقامة الكبارى وعمارة المساجد وبناء المدارس والمستشفيات وكان بيت مال المسلمين تتوفر فيه خمس الغنائم في الحروب التي تقع بين المسلمين المشركين وكذلك الفىء وهو ماأفاء الله به على عباده من مال أو أرض بدون حرب والركاز وهو مايوجد في باطن الأرض من كنز أو غيره في غير ذى ملك .. ثم الأموال التى يتركها أصحابها بعد موتهم لسبيل الله .. فتنصرف الى الوجه الذى تركت لأجله .. وبذلك ترتقي أحوال المسلمين ولا يبقى فيهم فقير ولا جائع ولا محروم !

لقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرض للمسلمين من بيت المال قدرا معلوما على قدر المنزلة والمكانة والقدم في الاسلام حتى النساء فقد فرض لهن أرزاقا يأخذنها من بيت المال وهو الذى اشترى أعراض المسلمين من

الحطيئة حينما رأى انه لا يتورع عن هجاء الناس فاعتبر ذلك المال بابا من أبواب صرفه في سبيل الله !

جاءت امرأة الى عبد الله بن عمر فقالت يا أبا عبد الرحمن .. ان زوجى أوصى بماله في سبيل الله فقال ابن عمر فهو كما قال في سبيل الله فقال أبو نعم ويكنى أبا الحكم .. وكان جالسا معه مازدتها فيما سألت عنه الاغما فقال فما تأمرنى يابن أبى نعم فقال أن تدفعه الى هؤلاء الجيوش الذين يخرجون فيعتدون في الأرض ويقطعون السبيل ! قال فما تأمرهم قال آمرها أن تدفعه إلى قوم صالحين الى حجاج بيت الله الحرام أولئك وفد الرحمن ليس كوفد الشيطان قال يا أبا عبد الرحمن وما وفد الشيطان ؟ قال قوم يدخلون على هؤلاء الأمراء فينمون اليهم الحديث ويسعون في المسلمين بالكذب فيجازون الجوائز ويعطون عليه العطايا !

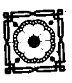
يتضح مما سبق أن اجتهاد بعض علماء الاسلام في العصر الأول أدى الى قولهم بتجهيز الحاج الذى لا تتوفر لديه الاستطاعة المالية لأداء الفريضة معتبرين هذا العمل من أوجه الانفاق في سبيل الله كما أضاف غيرهم الى ذلك تأمين طرق الحاج باقامة الحراسة عليها وتوفير الماء وأسباب الصحة للحجاج بشرط أن لا يوجد مصرف آخر واذا ضاقت أوجه الانفاق في سبيل الله فيقدم ماشرع له هذا الانفاق حسب الدرجة والأهمية !

وهناك الوقف وهو من خير الأعمال التى ارصدت لسبيل الله وقد بدأ المحسنون من أغنياء المسلمين يرصدون أموالهم للوقف حتى ازدهرت الحركة الاجتماعية وانتعش المحرومون والبؤساء وبرز بذلك باب من أبواب المعاملات .. اهتم به علماء الاسلام اهتماما كبيرا وأشهر أنواع الوقف هى الوقف على المساجد من دور وكتب ومصاحف ونفقات الانارة وغيرها كما عرف وقف الرباطات والثغور من خيول ونفقات ومأوى ومسكن للمرابطين في سبيل الله !

وقد كان للمرأة المسلمة في هذا المجال دور كبير يذكر بالفخر والاعتزاز فقد قامت « زبيدة » زوجة « الرشيد » بمد مكة بالماء الصالح للشرب جلبته اليها من العيون المعروفة « بعين زبيدة » وكان عملها هذا من أفضل أعمال البر والخير التى أمر بها الاسلام !

وأقامت « بوران » زوجة « المأمون » المدارس والمستشفيات في بغداد وبنت أم البنين فاطمة الفهرية مسجد القرويين الذى كان نواة لأول وأقدم جامعة اسلامية في العالم وقامت نساء فضليات غيرهن بتشييد المؤسسات واقامة المشاريع والمستشفيات !

ونظرة واحدة إلى ماتتضمنه كلمة « في سبيل الله » وأعمال البر والخير والإحسان التى أنجزت في هذا المجال والآثار الطيبة الملموسة بسبب هذه الأعمال في المجتمعات الاسلامية تعطينا الدليل الواضح والبرهان الأكيد على مدى صلاحية الإسلام وشموليته كنظام اقتصادى شامل متكامل رائع وفريد في نوعه .. صالح للتطبيق لكل الأزمان والعصور والأجيال !



أيتها المـرأة :

احتفظي بزوجك ..!!

الزواج نعمة ورحمة وسعادة !

الزواج أمن وعطف واستقرار !

الزواج مودة وسكن وراحة وطمأنينة !

وليس الزواج تعاسة وشقاء .. وقلقا واضطرابا .. وخلافا مستمرة .. بين الزوجين وحيرة لا سبيل الى التخلص منها !

الزوجة الناجحة هى التي تبحث عن كل مامن شأنه أن يريح زوجها .. ويسعد شريك عمرها .. ويجعل حياة رفيق دربها صفاء ذهن .. وراحة نفس .. وهنـــاءة وجدان .. وعمل مستمر .. وانتاج متواصل .. وجهد بناء !

وباختصار فان الزوجة الناجحة هى التى تحتفظ بزوجها .. وتستمر معه .. بدوام العشرة .. وبقاء رباط الزوجية المقدس .. ولا تدفعه أن يفر منها .. ويهرب من عشها السعيد .. بعد ان تحوله هى جحيم لا يطاق !

وكما أوصى الاسلام الرجل بأهله .. فقد أوصى المرأة بزوجها .. والبر به .. وطاعته .. قال رسول الله ﷺ : « خير النساء من اذا نظرت اليها سرتك .. واذا أمرتها اطاعتك .. واذا اقسمت عليها برتك .. واذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك » !

وتبلغ وصية الرسول ﷺ منتهاها حين يقول : « لو كنت آمراً أحدا يسجد لأحد .. لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » !

ومن الواضح أن السجود لا يكون الا لله وحده .. ولكن للتأكيد على حق الرجل .. وطاعته والاخلاص له .. يوصى الرسول ﷺ المرأة بزوجها !

وهذه المرأة العربية .. المجربة الحكيمة .. أم إياس .. توصى ابنتها وهى تتأهب للذهاب الى بيت زوجها .. فتقول لها : أى بنية .. انك ذاهبة الى زوج لم تعرفيه .. وقرين لم تألفيه .. فكونى له أمه يكن لك عبدا .. أى بنية اعلمى لو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أهلها .. لكنت أغنى الناس .. ولكن النساء للرجال خلقن .. ولهن خلق الرجال .. وياابنتى احفظى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا :

أما الأولى والثانية : فالمعاشرة له بالرضا والقناعة .. وحسن السمع والطاعة .

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لموضع أنفه .. وموقع عينه .. فلا تقع عينه منك على قبيح .. ولا يشمن منك الا اطيب ريح .

أما الخامسة والسادسة : فالهدوء عند منامه .. والتفقد لوقت طعامه .. فان مرارة الجوع ملهبة .. وتنغيص النوم مغضبة .

أما السابعة والثامنة : فالاحتفاظ بماله .. والارعاء على حشمه وعياله .

أما التاسعة والعاشرة : فاياك أن تعصى له أمرا .. أو تفشى له سرا .. فانك ان عصيت أمره أو غرت صدره .. وان افشيت سره لم تأمنى غدره .

وهذه الوصية بلاشك .. فيها علاج للزوجين .. وبقاء للحياة الزوجية .. ودوام واستمرار للعش الهادئ السعيد .. وصيانة للرباط المقدس !

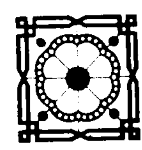
وفيها أسباب الأمن والاستقرار .. والراحة والطمأنينة .. والسعادة

والهناءة .. والمودة والرحمة .. والاخلاص والوفاء .. وبهذا كله يسعد الزوجان .. وتسعد الأسرة وتطمئن .. وتعيش حياة مستقرة كريمة !

وترى هل تعى المرأة المسلمة هذه الوصية ؟! فترتفع الى المستوى المنشود .. وتدرك المعنى الكبير .. وراء رباط الزوجية الرائع المقدس ؟!

ترى هل تتمثل الزوجة العربية كل هذه المعانى الرفيعة .. والقيم الغالية .. الكامنة في سر بقاء العشرة الطيبة .. والزواج الناجح ؟!

وترى هل تطبق الزوجة المسلمة كل هذه المعانى .. واقعا وسلوكا في بيت الزوجية .. حتى تظل تحتفظ بزوجها .. ولا تجعله يهرب منها .





رسالة ..
الصحافة الإسلامية !!

العالم العربى الاسلامى يعيش اليوم مرحلة من أهم مراحل حياته .. فالاستعمار اليهودى الصيهونى يغتصب الأرض العربية .. ويدنس الأماكن والآثار والمقدسات الاسلامية .. ويعيث في الأرض فسادا .. وينتهك حرمة المسجد الأقصى الشريف .. تارة بالحرق واشعال النار فيه .. وتارة بقتل المصلين الأبرياء .. والاعتداء على قداسة وحرمة المسجد الأقصى المبارك .

والشيوعية الكافرة الملحدة .. تحتل افغانستان المسلمة وتغزو ذلك البلد لكى تفرض عليه واقعا مريرا من الظلم والعنف والقهر والارهاب . وهى تريد بهذا العمل الاجرامى .. وهذا الغزو الآثم وهذا الاعتداء الصارخ .. أن تضرب الاسلام وتحاربه لكى يتخلى المسلمون عن عقيدتهم واسلامهم .

وهناك الآن أيضا الحرب العراقية الايرانية .. التى تدور رحاها بين شعبين مسلمين .. وتسفك فيها الدماء .. وتزهق الأرواح .. وينتشر بسببها الخراب والدمار في كل مكان لا لمصلحة أى منهما .. وانما لمصلحة العدو المشترك الذي يريد القضاء على العروبة والاسلام ..

وعلى الجانب الآخر هناك الحرب الطائفية في لبنان .. التى تمزق الجسد الواحد .. وتضرب الكيان الواحد .. وشريان الدم الذى لا يتوقف نزيفه منذ أعوام .. بهدف ضرب الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى وتفتيت الكيان المستقل .

وهناك الخلافات العربية التى تقف حائلا مانعا من قيام التضامن العربى .. وهذه الخلافات تمزق الجهد .. وتبعثر المحاولات البناءة وتقضى على كل أمل في العمل العربي المشترك والتضامن العربي المنشود لاسترجاع الأرض المغتصبة .. وتحرير القدس الشريف والمقدسات الاسلامية في فلسطين والمسجد الأقصى .. وتحرير الأرض العربية المحتلة .. والوقوف في مواجهة العدو اليهودى الصهيونى .

فما هى رسالة الصحافة الاسلامية في هذه المرحلة الحرجة .. وفي هذا العصر الحاضر بالذات ؟

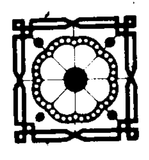
الصحافة الاسلامية تختلف عن الصحافة العالمية الحاضرة .. فالصحافة العالمية الحاضرة .. صحافة تؤمن بالخبر .. دون أن تراعى فيه الحق أو الخير أو المصلحة العليا .. وهى صحافة غير ملتزمة الا بالمنبع .. أو المصلحة الذاتية .. وهى مصلحة الناشر .. أو مصلحة من يلتقى معه في حدود معينة .. ومن أجل تحقيق أهداف خاصة .

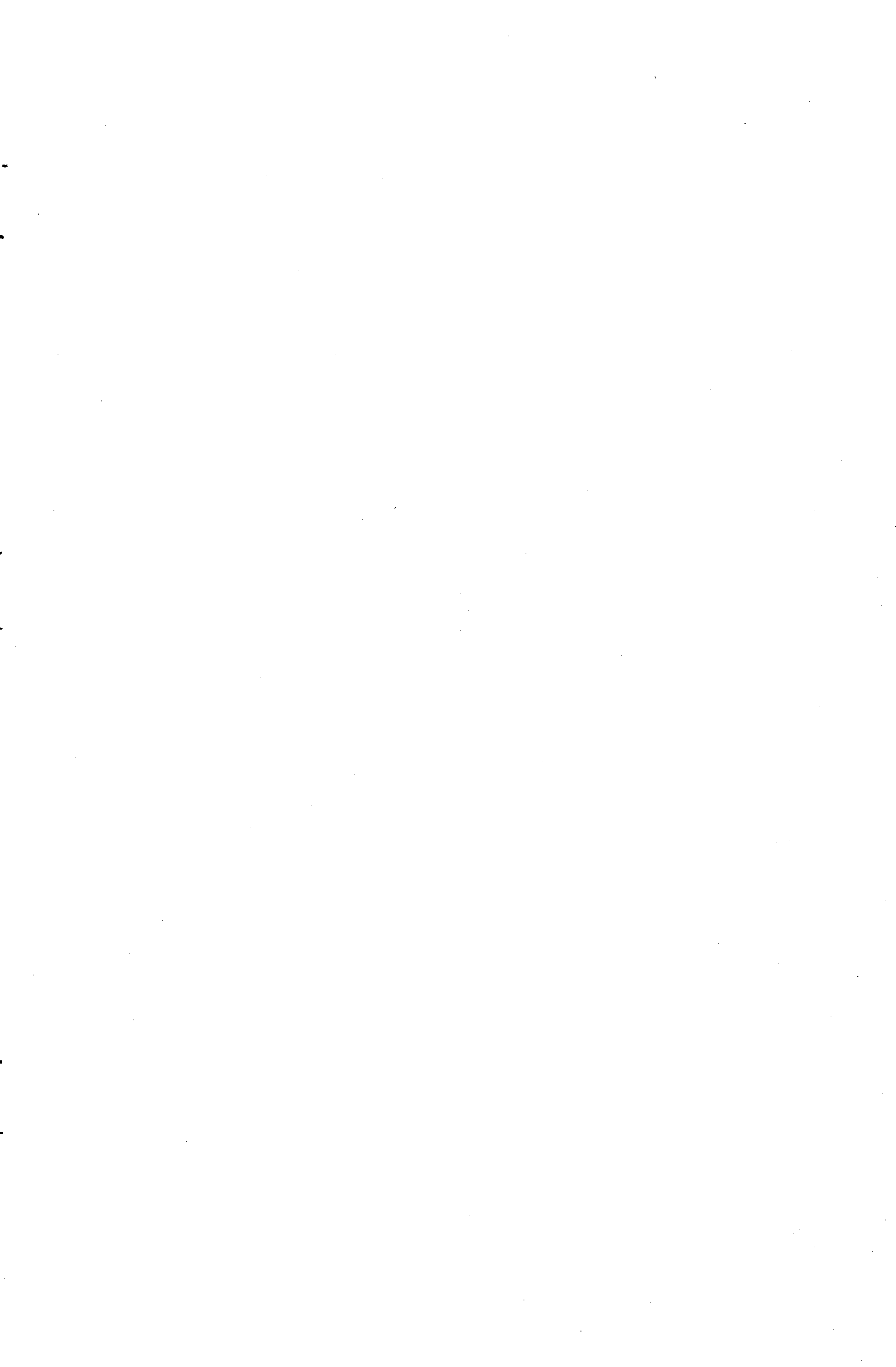
الصحافة الاسلامية هى صحافة ذات مبدأ .. وذات التزام بالقيم والعقائد والمثل والمبادئ والخوف من الله سبحانه وتعالى .. وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمصلحة العليا .. ومصلحة الانسان كانسان .. لا يجوز معها الغش أو الخداع والمكر والايذاء والاضرار بالغير وظلم الناس .. وماشابه ذلك مما يكون احيانا في الصحافة العالمية الحاضرة التى تسعى في سبيل المنافع .. ولا تراعى حقا أو عدلا .. ولا تراعى مصلحة أو خيرا .

الصحافة الاسلامية مطالبة اليوم بأن تؤدى رسالتها كاملة في تحريك الهمم .. وايقاظ المشاعر القومية لكى تهب الشعوب الاسلامية وتحرر أرضها وتتمسك بعقيدتها وحقوقها .. يجب على الصحافة الاسلامية أن تنادى بالوحدة الاسلامية .. والتضامن الاسلامي وتحرير الأرض والمقدسات ..

ووقف الحرب الدائرة الآن بعنف وشراسة بين الدولتين المسلمتين العراق وايران ..

يجب على الصحافة الاسلامية أن تنادى فورا بالسلام وتؤدى رسالتها لوقف الحرب الأهلية في لبنان .. ووقف نزيف شريان الدم فيه .. وتحقيق مبدأ الوفاق والمصالحة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد .. يجب على الصحافة الاسلامية أن تؤدى رسالتها والالتزام بالقضايا القومية المصيرية العليا .. والارتباط بمبادئ الحق والعدل والحرية والكرامة للانسانية جمعاء .. ولخير الانسان في كل زمان ومكان .





المسلمون ..
والقرآن الكريم ..

بُعث محمد ﷺ الى الناس كافة .. وإلى البشرية جمعاء .. ونزل عليه كتاب مطهر من السماء .. هدى ونور وبشرى .. فيه دعوة الى التوحيد والطهر .. والى الحق والعدل والخير .. وفيه ماشاء الله أن يبلغه الى البشر من شئون الحياة .. وأخبار الأمم .. وقصص دعاة التوحيد من المرسلين والأنبياء .. وفيه كل مايسعد الناس في دينهم ودنياهم وآخرتهم .. من تشريع وعبادات .. وأخلاق وفضائل .. وآداب وتوجيه .. وقيم وارشاد .. وفيه ذكر لنهاية الحياة ولما يكون بعد الحياة .. من بعث ونشور وحساب وجزاء .

نزل هذا الكتاب الكريم .. والوحى الصادق .. والدستور العظيم . والوثيقة الخالدة .. والنور الشامل .. فكان في أعلى درجات البلاغة .. ومنازل الفصاحة .. لا يدانيه بيان .. ولا يشابهه ماكان عند العرب من حكم وخطب .. ومحاورات ومفاخرات .. ومنافرات ووصايا .. وسمعه فصحاؤهم وبلغاؤهم فخروا ساجدين لفصاحته .. مذعنين لبلاغته .. مقرين بأنه نسيج وحده .. وعلم مفرد في طبقته في البيان .

وكان في الأمم الكبيرة فلاسفة ومفكرون .. ومشرعون وأدباء .. وكتاب ومثقفون .. وشعراء وخطباء .. ولكل منهم كتب وآثار أدبية وفكرية .. ولكن هل هناك من هذه الآثار مايعادل في أثره وخطره ومنزلته ومكانته وقيمته وقداسته القرآن الكريم ؟!! بما تضمنه من بلاغة باهرة ..

وبما اشتمل عليه من توجيه صالح كامل للحياة .. وتحديد واضح للمثل الانسانية العليا .. ورسم كامل لأهداف الأفراد والجماعات والشعوب .. ودعوة صريحة الى الحق والعدل .. والحرية والاخاء والمساواة .. والحضارة والعلم والمعرفة .

انه كتاب كريم .. يتعبد به الناس .. والملايين من البشر يقدسونه .. ويعدونه في الحياة .

انه اعجاز بيانى وأدبى وفكرى وروحى .. اشتمل على قيم ومثاليات .. وتوجيه وارشاد .. وافكار وآراء .

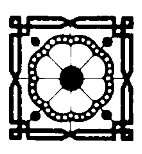
انه كتاب الانسانية .. ووثيقة الحرية .. وناموس الحياة .. ورسالة السماء الى الأرض .. نزلت على سيد المرسلين .. محمد بن عبد الله ﷺ ..

والأقليات الاسلامية التى تعيش في الخارج قطعة منا .. وجزء عزيز غال من الأمة الاسلامية .. وكذلك المسلمون الذين يعيشون في مناطق افريقيا وآسيا .. بحاجة شديدة الى نشر القرآن الكريم .. وحفظه وتلاوته .. وتجويده وتفسيره .. فلماذا لا نمد هؤلاء المسلمين الذين يعيشون ضمن الأقليات الاسلامية في الخارج .. والذين يعيشون في مناطق افريقيا وآسيا بنسخ من القرآن الكريم .. ونرسل لهم المدرسين والدعاة يقومون بتحفيظهم القرآن الكريم .. ويفسرون لهم كتاب الله سبحانه وتعالى .. ويعلمونهم مبادئ وأحكام وآداب الدين الاسلامى الحنيف .

ان الأقليات الاسلامية في الخارج تعيش وسط تيارات إلحادية .. وأفكار هدامة .. وجو ملحد رهيب .. وكذلك المسلمون الذين يعيشون وسط حملات التبشير .. وأسلوب المبشرين الخبيث .. وهم في أشد الحاجة الى ملايين النسخ من المصحف الشريف .. وارسال الدعاة لهم .

ان المملكة العربية السعودية .. برعاية خادم الحرمين الشريفين جلالة

الملك خالد بن عبد العزيز المفدى .. وسمو الأمير فهد ولى العهد الأمين .. تقوم بنشر القرآن الكريم والدعوة الاسلامية في الخارج .. وتؤدى دورا كبيرا وفعالا في سبيل حفظ القرآن الكريم .. ونشر الدعوة الاسلامية .. وكذلك تفعل المؤسسات الاسلامية .. ولكننا نطمع في المزيد من ارسال نسخ القرآن الكريم .. وايفاد الدعاة .. الى هؤلاء المسلمين .. حتى لا يقعوا في حبائل المبشرين .. وحتى يظلوا على ارتباط وثيق بالدين الاسلامى الحنيف .





تحيـّة للمقـدم ..
شحَات مفـــتى

مع حلول نفحات شهر الصوم الكريم ، ومع إطلالة فجره المبارك الجليل ، جذب انتباهى بعض التغيير والتنظيم في خطة سير المرور بمكة المكرمة الآمنة العامرة الخالدة .. ولم يذهب بى الدهش بعيدا حينما اعملت بعض التفكير في تفسير هذا التغيير والتنظيم الجديدين ، فوقف الفكر على هذه الأبعاد التى تستلزمها الاستعدادات لهذا الشهر الكريم .

وامعنت البصيرة بعض الشئ حتى أغوص وراء هذا المجهود فوجدته ضرورة لابد منها .. ووقفت أسائل نفسى أهؤلاء يريدون اتعاب أنفسهم ؟! ماذا لو تركوا الأمور تسير كما كانت تسير عند ذلك مستريحون ولا يكلفون أنفسهم عناء التفكير في خطط جديدة ، أو تنظيم مغاير لما هو عليه ..؟!

ولكننى رجعت عما استقر في فكرى لبعض الشئ لما أحسست ميدانيا بقيمة هذا المجهود الرائع والجهد المشكور ، وأيقنت حق اليقين قيمة التفانى من أجل تحسين مستوى العمل المنوط به الى صاحب الموقع .. لقد استرجعت بذاكرتى أيام الحج ففي هذا الموسم الدينى السنوى الكبير العظيم الخالد تجتمع بمكة المكرمة وفود الحجيج من كل صوب وحدب ، من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ومقر هذا الاجتماع ، البلد الحرام مكة المكرمة مما يجعلها ــ حفظها الله تعالى وشرفها وعظمها ــ مكتظة بالقاصدين ، مليئة بالوافدين ، مكدسة بطلاب الآخرة ووجه الله تعالى .. وهنا مربط الفرس فانها تحتاج الى قدرة تفوق البشر من أجل تنفيذ التنظيمات ، وتحتاج الى

عقول خارقة مفكرة حتى تصل الى التنظيم الناجح لخطة سير المرور الضرورية في تلك الفترة التى يجتمع في هذا المكان الطاهر الضيق مايربو عن المليون بكثير .. ! والذى يعايش هذه التجربة ، يقف اجلالاً واحتراماً وتقديراً لهذه العقول التى خططت ، وهذه العيون التى سهرت وهذه المجهودات التى بذلت في هذا الصدد ، حتى تخرج الفترة على ابدع مايمكن ، وأفضل مايتصوره بشر بتلك الظروف وهذه الملابسات .

ان الاخلاص اذا توفر ، والوفاء اذا تبلور ، والتفانى اذا تحقق ، والمجهود اذا بذل ، فان الاعجاز يتضاءل وتحقيق مايسمى بالمستحيل يبرز ولا تقوم هذه الأشياء الا على أكتاف الأوفياء الأجلاء المخلصين من أبناء هذا البلد الأمين لذا خرجت هذه السبحات الفكرية عازما على أن أقدم أجل الشكر وأعظم التقدير باسم الاخوة السعوديين والاخوة المقيمين من اخواننا المسلمين لرجال المرور على هذا المجهود الضخم وهذا السهر المضنى من أجل الحفاظ على رونق السير والمرور في هذا البلد الحرام واذا كان لى أن أقدم الشكر لضباط المرور جميعا على مايقومون به ومايبذلونه من جهد وافر فأولى ثم أولى بى أن أقدم الشكر والثناء والعرفان لسعادة المقدم شحات مفتى رئيس المرور بمكة المكرمة الذى مازال يواصل جهوده بفضل موقعه الذى حتم عليه العطاء فما بخل والجهاد فما قصر ، والتفكير المستمر فما ضن والعمل الجاد فما تمنع ، والمثابرة الدائمة دون كلل والتفانى من غير استعلاء ..!!

فهنيئا له حينما كان مقر عمله مكة المكرمة خير أرض الله وهنيئا له حين يبذل الجهد الوفير باخلاص فالحسنة بعشرة أمثالها وهنيئا لأهل مكة من السيارة وأصحاب السيارات الراكبين ورحم الله تعالى من عمل فاتقن العمل تحقيقا لقول الرسول الأمين : ان الله يحب اذا عمل أحدكم عمـــلا أن يتقنـــه .

ثمرات الصدق في العقيدة ..

ما أشهر صفتين تميز بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

كعب بن مالك

يؤثر الصدق في مواجهة صريحة مع النفس

قال ﷺ : عليكم بالصدق ، وإن رأيتم أن فيه الهلكة فان فيه النجاة ..

وصفة الصدق التى يتحلى بها الانسان ، إنما تأتى على قمة الأخلاق الكريمة وبالصدق تصلح الأمور ، وتستقيم الحياة ، وتسود القيم وتنتشر الصفات الفاضلة ، وبدونه تنقلب الموازين والمقاييس ، وتضطرب الأمور ، وتعم الفوضى ..!

وقد اشتهر صاحب الرسالة الخالدة سيدنا « محمد ﷺ » قبل بعثته ، وقبل تبليغه الرسالة ، بأشهر صفتين ، وأنبل دعامتين ، تقوم عليهما أسس الحياة ، ويعنون بهما للرجل ، « وهما الصدق والأمانة » فكان معروفا ﷺ بين أهله وعشيرته وقومه .. بالصادق الأمين ..!

وإذا نقبنا في أمور المجتمعات المنحلة « عقائديا وأخلاقيا » وتساءلنا عن سبب بقائها الى اليوم .. مع وجود كل عوامل الهدم والهلاك ؟ فاننا

نجدها صادقة في تعاملها ، وفي صناعتها ، وفي مواعيدها وفي عطائها ، وحينئذ نفهم سر بقائها وتطورها وتقدمها ..!!

حدثني صديق لى ـــ كان في احدى الزيارات ـــ لعاصمة بلد أوربى .. واشترى من أحد المحلات التجارية علبة « مربى » ودفع الثمن . ثم أخذها وانصرف ، وبعد أن جاوز المحل وعبر الشارع الى الناحية الأخرى ـــ وبينما هو سائر ـــ إذا بصبى يقف أمامه ، ويطلب منه العودة إلى المحل .. الذى اشترى منه تلك العلبة .. فذهبت الظنون الخاطئة بصديقى كل مذهب . وشك أن في الأمر شيئا ، ألم يدفع الحساب ؟! هل ارتكب خطأ ما ؟! وإذا به يفاجأ بصاحب المحل يأخذ منه علبة « المربى » ويستبدلها بعلبة أخرى . بعد أن وضع العلبة الأولى في كومة النفايات !! وسأله الصديق .. لماذا فعل ذلك ؟! فقال له التاجر :

إن العلبة الأولى قد فات موعد صلاحيتها بيوم !! وحينئذ وقف صديقى حائرا مبهورا بما رأى ، وقارن بين هذا التعامل ، ومايلاقيه في بلده الاسلامى ، وتذكر قول الشيخ « محمد عبده » حينما زار تلك البلاد : « وجدت المسلمين ولم أجد الاسلام » ..!!

فأين موقف الاسلام في تربيته لأتباعه ، لاصلاح الحياة على الأرض وإسعاد الانسان ..؟

والحقيقة ان الصدق تتفرع منه أوجه كثيرة لعملة واحدة : وهى الصدق مع النفس ،، وإذا نظرنا الى تلك الصفة في جانب العقيدة ، فاننا نجدها في الآية الكريمة « حينما حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة » وتقول اليهود في ذلك وبأنهم على حق في توجيهم الى بيت المقدس ، وتقولت النصارى بأنهم على حق ، باتجاههم إلى المشرق .. وفي كل ذلك يوجه الله سبحانه وتعالى عباده إلى الصدق الحقيقى في جانب العبادة الناتجة عن العقيدة السليمة .

﴿ وليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين ، وفى الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، والموفون بعدهم . إذا عاهدوا ، والصابرين في البأساء والضراء .. وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ ..

وثمرة الصدق في العقيدة : ليس في حقيقة الاتجاه الى المشرق والمغرب ، وإنما لابد من النفع لبنى البشر ، لابد من بذل الانسان للمال وهو محب له .. ولمن ؟ للمستحقين .. والبدء بالأقارب ، وتحرير الانسان من رق العبودية ..

مصدق العقيدة يستدعى تفريج الكرب عن الناس ، ومد يد المساعدة لهم ، ومعاونتهم في المحن التى يتعرضون لها ، وتحرير الانسان من ذل الحاجة وعبوديتها !!

ومن ثمرة العقيدة والصدق فيها ، إعلان شعيرتها في الصلاة .. بما تؤديه الصلاة من علاقة قوية بين العبد وربه ، يستمد منه القوة والعون ، ويتذلل له وحده ، فتمده بالحرية لجوانب الحياة المختلفة ، ولا تجعله عبداً لأمثاله من البشر ، وتعطيه الاخوة الصادقة فيقف الانسان مع أخيه الانسان يسأل عنه اذا غاب . ويزوره اذا مرض ، ويقضى حاجته إذا أعوزته حاجة . ويساعده ويسانده ويؤازره ويشد أزره في الشدائد والأزمات ..!!

وثمرة الصدق في العقيدة تظهر في أداء ما على الانسان من مال في كسبه وسعيه ، فتمتد جسور الصلات بين بني البشر ، وتنشأ بين الناس العلاقة النقية الطاهرة ، وبهذا تزكوا النفس ، وتطهر من الشح والبخل ..!!

وثمرة الصدق في العقيدة الوفاء بالعهد فتنتج البركة في النفس والمال والزمن والاستقرار ، وتسعد الانسانية ..!

وثمرة الصدق في العقيدة .. تحمل الأذى ، ومواجهة الحياة وقسوتها بالصبر ، فاذا قتر على الانسان في الرزق فلا يستبيح الحرام ، وإذا دهمه المرض يأخذ بالأسباب في سبيل الشفاء .. ولا يتطرق الى نفسه اليأس .. ولا يقنط من رحمة الله ..!

بل الشجاعة والقوة والتحمل لها ضرورية في سبيل الدفاع عن عقيدته .. « وحين البأس » ..

وهناك الصدق في الكلمة ، فتكون الثقة .. والصدق في المعاملة ، فتكون الأمانة ، والصدق في الموعد ، فيكون الوفاء . والصدق في الصنعة ، فيكون الاتقان ، والصدق في الوظيفة فيكون العمل ، والصدق في التجارة ، فيكون الربح الحلال .. والكسب الطيب ..

يقص علينا القرآن الكريم .. والحديث الشريف نماذج من الذين تمسكوا بالصدق ، مهما كانت النتيجة ، فكان لهم من الله سبحانه المدح والثناء .. ومن الرسول ﷺ البشرى لهم ، والفرح بهم .. ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا ﴾..

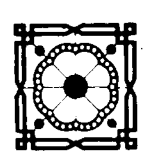
وقصة الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك .. مع رسول الله ﷺ .. واضحة جلية .. فحينما جلس الثلاثة أمام الرسول ﷺ .. لابداء العذر ، كان الصدق في القول واجبا في تلك المحاكمة مهما كانت النتيجة . ويتجلى ذلك في قول كعب بن مالك رضى الله عنه وهو أحد المخلفين الثلاثة .. حينما سأله رسول الله ﷺ : ماخلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقال بلى . إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا . لرأيت انى سأخرج من سخطه بعذره . والله لقد أعطيت جدلا ، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى . ليوشكن الله أن يسخطك

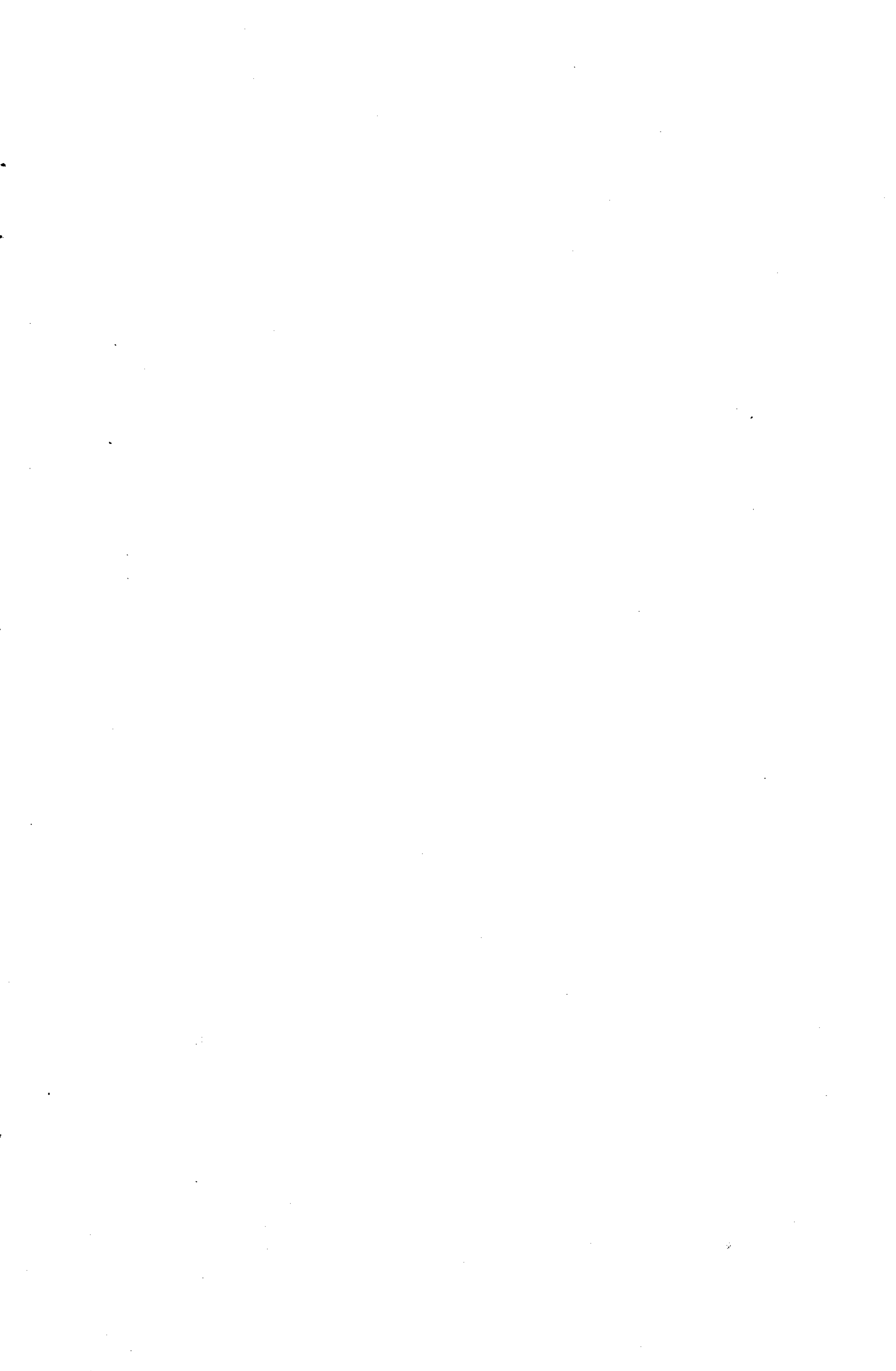
على ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه . إنى لأرجو فيه عفو الله ..

فقال الرسول ﷺ : « أما هذا فقد صدق ..!

والصدق صفة نبيلة عند الله وعند الناس ، وبالصدق يثق الناس في الانسان ، ويقبلون على محبته ومودته ، ويحبه الله سبحانه ويكتبه عنده من الصادقين .. قال ﷺ : « مايزال الرجل يصدق ، ويتحرى الصدق ، حتى يكتب عند الله صديقا .. » !!

هذا هو الصدق وأثره في المجتمع ، يأتى على قمة الأخلاق الكريمة ، والقيم الرفيعة ، والمثل العالية ، والمبادئ السامية ، وبه تصلح الأمور ، وتستقيم الحياة ، ويسعد البشر ، وتصبح الدنيا جنة وارفة الظلال ..!!





مكانة المرأة ..

في المجتمع الإسلامي

قال تعالى : ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون ﴾

هذا الموضوع ليس جديدا في تناوله ، وإنما وجد بوجود المرأة ، واذا تناولنا هذا الموضوع من الجانب الاسلامى ، فانه يجدر بنا أن نلقى نظرة بسيطة على النظم الأخرى ، لأنه وكما يقال : « وبالضد تتميز الأشياء » وللمنادين بحرية المرأة .. وهم ينتمون الى الاسلام !

وفي المجتمع العربى في جاهليته .. كما أخبرنا القرآن الكريم ، كان وأد البنات مخافة العار والحاجة والفقر والجوع ، قال تعالى :

﴿ واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء مابشر به ، ايمسكه على هون أم يدسه في التراب الا ساء مايحكمون ﴾

والمرأة كانت عند الاغريق والفرس .. كالأمتعة تباع وتشترى . وتعرض في الأسواق كالسلعة الرخيصة ، وتباع بأبخس الأثمان .

وفي الهند كانت تنتهى حياتها بموت زوجها ، وتحرق على جثته ، وتموت بالتبعية له ، وعند الرومان ليس لها أهلية للتصرف الا باذن زوجها ، وليس لها الحرية في ممارسة أى حقوق بمفردها ، وفي المسيحية المحرفة « الى عهد ليس بالبعيد » كانت المرأة تعتبر مصدراً للشرور والآثام .. وسببا للأزمات والمصائب والنكبات ، وبمجرد زواج المرأة فانها تنسب الى

زوجها ، وتحمل اسمه .. ومازال أثر ذلك واضحا حتى الآن .. فيقال عندهم : « مدام فلان » .. وفلان هو اسم زوجها !

وعلى مستوى الفكر والقانون نجد أن المؤتمر الذى ناقش قضية المرأة في فرنسا عام ٦٨٦م .. ينتهى الى قرار خطير .. غريب ، وهو أن المرأة خلقت لخدمة الرجل !

وفي بريطانيا .. احدى دول الحضارة الأوربية الحديثة .. حتى عام ١٨٠٥ م كان القانون يعطى للزوج الحق في بيع زوجته لرجل آخر بسبب الكراهية ، أو سوء العشرة ، أو الفقر ، أو الحاجة المادية !!

وفي العصر الحاضر .. نجد القانون الفرنسى .. يجيز أن الزوجة تكون تابعة لزوجها في أهليتها للتصرف المادى ، فلا تعقد عقدا الا باذنه . ولا ترتبط بأى ارتباط الا باذن زوجها ، ويشترط أن يكون الاذن كتابيا !

وجاء الاسلام .. فاعلن عن مكانة المرأة ومنزلتها ووضعها الاجتماعى ، فكرمها أحسن تكريم ، وأعلى منزلتها ، ومنحها حقوقها ، ومن حيث الخلقة فهى والرجل سواء .. قال تعالى : ﴿ يأأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا ﴾

ومن حيث الرعاية والتعليم .. قال ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » وتدخل فيه المسلمة فالاسلام لا يمنع ولا يحظر تخصص المرأة في المجالات التى تنفع بنات جنسها ، كالتخصص في طب أمراض النساء والولادة والأطفال ، والاشتغال بتعليم النساء ، ونحو ذلك من الأمور التى يمنع فيها الاسلام كشف العورة والاختلاط .

ومن حيث الذمة المالية جعل الاسلام للمرأة ذمة مالية كاملة ، منفصلة عن الرجل أيا كان ، مادامت بالغة رشيدة ، فأعطاها نصيبا من

الميراث يعادل نصف مايأخذ الرجل ، ومنحها حرية التصرف في مالها الذى تملكه بأى وسيلة كانت .. ميراثا كان أو هبة أو بيعا وشراء أو وصية أو مهرا ، مع اعفائها من كافة التكاليف المالية التى يوجبها الاسلام على الرجل ، سواء كانت طفلة أو زوجة أو أما أو أختا .. ﴿ للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ﴾ !

والاسلام حافظ على شخصية المرأة ونسبها لأهلها ، فلا تنسب الى زوجها مهما كانت منزلته ، ولو كانت النبوة .. فلا يقال : عائشة بنت محمد ، أو عائشة محمد ﷺ ، ولكن يقال عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه !

وبجانب تلك الحقوق : وضعها الاسلام جنبا الى جنب في الثواب والعقاب .. قال الله تعالى ﴿ فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ﴾

وقد وضع الاسلام المرأة في مكان المسئولية في بناء الأسرة ، واحترام رأيها وجعل لها حرية الاختيار في تكوين الأسرة ، قال رسول الله ﷺ « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ﴾ وأبطل الرسول ﷺ زواجا اكرهت فيه الفتاة البكر على الزواج من ابن عمها ، وهذا الزواج كان قد عقده أبوها ، وذلك في الحديث الذى رواه النسائى .. عن السيدة عائشة رضى الله عنها .. وأيضا في فسخ زواج برية حينما اعتقت .. فخيرت .. فلم ترض بزوجها ، وقول الرسول ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها !

وقد حافظ الاسلام على تلك الدرة الغالية من الامتهان والابتذال ، فكان الحجاب صونا لها من أعين المتطفلين ، ونظرات العابثين ، وداعيا قويا

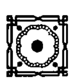
للرغبة في الزواج قال الله تعالى : ﴿ يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ﴾ !

والاسلام أكرم المرأة بوظيفتها التى تتناسب مع تكوينها وعاطفتها ، وهى تربية الجيل ، وتنشئة الأطفال ، وغرس الأخلاق والفضائل !

وأوصى الاسلام بالمرأة خيرا ويتجلى ذلك في قول الرسول ﷺ « انما النساء شقائق الرجال » وقوله « اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان » وقوله أيضا « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »

ولم يحرمها الاسلام من المشاركة في الجهاد ، بما يتناسب مع تكوينها ، ويتفق مع تركيبها ، ويتلاءم مع طبيعتها ، كسقى الماء ، ومداواة الجرحى ، والمثال في هذا .. أم عمارة .. في غزوة أحد .. وغيرها !

أما الفهم الخاطئ في القوامة .. التى بينها الله في كتابه ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ﴾.. على أنه تسلط وعبودية .. فهذا ليس من الاسلام في شيء ، ولكن القوامة هى شأن القيادة في كل جماعة ، لاستقامة الأمور ، وتحديد المسئوليات ، وحماية المجتمع ، ووقاية الحقوق ، والمحافظة عليها ، وتدبير الأمور ، وليست قوامة سيادة ولا قوامة تسلط . وبهذا كله تتحقق رسالة المرأة في المجتمع الاسلامى !



الوفاء .. في الإسلام

الوفاء صفة الانسان الأصيل المعدن ، الخير المنبت ، نقي القلب ، طاهر النفس ، مستقر الوجدان ، ولقد مدح الله سبحانه وتعالى الموفين بعهدهم « اذا اعطوا العهد وصدقوا الحديث ، ووصف الله تعالى المؤمنين العالمين ﴿ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﴾ .. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴾ .

وعهد الله أولا يأتي في المقدمة بالوفاء ، فقد أخذ الله سبحانه العهد على الانسان قبل أن يولد .. ﴿ واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ أى بتوحيده وتنزيهه تعالى والعبودية له وحده !

ومن أخلاقيات الاسلام في الوفاء ، ضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى في ذلك ، وربى أصحابه في المدرسة المحمدية « على تلك الصفة الرائعة » الفاضلة ، وتوارثتها الأمة الاسلامية .. جيلا بعد جيل !

وحتى اذا أعطى الانسان المسلم العهد لغيره .. فيجب احترامه .. ولو كان معطى العهد امرأة .. كما ضرب لنا المثل في ذلك يوم فتح مكة ، فقد أجارت عمة الرسول ﷺ الرجلين ، وأجازها الرسول ﷺ ، وحمى جوارهما ، وهذا من الوفاء .. بل اذا كان هناك نقض للعهد مع العدو « فلابد من انذاره واخباره مسبقا » قبل محاربته !

ويقص علينا التاريخ الاسلامى مشهدا رائعا في مجلس المأمون بن

هارون الرشيد ، اذ يدخل صاحب شرطته عليه فيجد بين يديه « رجلا مكبلا بالحديد ، ويأمره المأمون بأخذه ، والاحتفاظ به حتى يحضره في الغد ، ويحمل الرجل المكبل الى بيت صاحب الشرطة » ومن باب الاحتفاظ به والاحتياط له ، لأنه يبدو أن أمره مهم عند الخليفة !!

ثم يأخذ صاحب الشرطة يسأله ، ويستفسر منه عن قضيته وعن حاله ، ومن أين هو ؟! ويقول الرجل المكبل « أنا من دمشق » يقول صاحب الشرطة جزى الله دمشق وأهلها خيرا ، فمن أنت من أهلها ؟ يقول له الرجل المكبل .. وعمن تسأل ؟ فيقول له صاحب الشرطة .. أتعرف فلانا ؟ ويقول الرجل المكبل : « من أين تعرف ذلك الرجل ؟ فيقول صاحب الشرطة .. وقعت لى معه قضية .. يقول الرجل المكبل .. ماكنت بالذى اعرفك خبرى حتى تعرفنى قضيتك معه !

يقول صاحب الشرطة .. كنت مع بعض الولاة في دمشق ، فبقى أهلها وخرجوا علينا ، حتى أن الوالى تدلى في زنبيل من قصر الحجاج .. وهرب هو وأصحابه ، وهربت في جملة القـــوم ، وما زلت أعدو خلف جماعة يعدون خلفى حتى سبقتهم .. ومررت برجل جالس على باب داره فقلت له « أغثنى .. أغاثك الله » فقال الرجل لابأس عليك ، قد أغثتك ، أدخل الدار ، فدخلت .. فقالت زوجته .. أدخل تلك المقصورة .. فدخلتها ، ووقف الرجل على باب الدار ، فما شعرت الا وقد دخل الرجال معه « يقولون له : (هو والله عندك) ، فقال لهم « دونكم الدار فتشوها » ففعلوا .. حتى لم يبق سوى المقصورة ، وامرأته فيها ، فقالوا : هو هنا .. فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فانصرفوا .. وخرج الرجل صاحب الدار وجلس على باب داره ساعة ثم عاد وقال لى .. لا تخف ولا تخشى شيئا فقد صرف الله عنك شرهم !

ومكث صاحب الشرطة في بيت الرجل على أحسن حال .. وأهنأ عشرة ، وأكرم ضيافة .. وأقام عنده أربعة أشهر .. في أرغد عيش .. وأطيب مكان .. وأهدأ مستقر .. حتى هدأت الفتنة .. وزال أثرها !

وقال لصاحب الدار أتأذن لى فى الخروج حتى أتفقد غلمانى وأبحث عنهم ؟ .. ولما لم يجد منهم أحدا .. عاد الى الرجل مرة ثانية كما وعده ، وحتى هذه الساعة لا يعرف اسمه ، ثم قال علام تعتزم ؟ قلت : التوجه الى بغداد .. قال (موعد القافلة بعد ثلاثة أيام .. وقد أعلمتك بذلك) !

فقال لصاحب الدار .. انك تفضلت على هذه المدة .. ولك على عهد الا أنسى لك هذا الفضل ماحييت ، ولأكافئنك مااستطعت الى ذلك سبيلا .. ثم اعد له مايصلح ويلزم للسفر ، من دابة وطعام وشراب وكساء ، ومايصحبه في خدمته ، فدعا له بغلام وسيف ومنطقة ، ومع كل ذلك اعتذر الرجل له هو وزوجته عن التقصير في حقه ، وشيعه الرجل ، حتى وصل الى القافلة !

ويقول صاحب الشرطة للرجل المكبل عنده : (وانصرفت الى بغداد ، وأنا أتوقع أخباره ، لأنى تعهدت له في مكافأته ومجازاته ، وشغلنى أمير المؤمنين المأمون ، فلم اتفرغ كى أرسل اليه من يكشف أخباره ، وهذا هو الذى أسأل عنه يادمشقى) !

فقال له الرجل المكبل بعد سماعه ذلك الحديث : (لقد أمكنك الله من الوفاء له ، ومكافأته على فعله ، ومجازاته على صنيعه ، بلا كلفة عليك ولا مشقة) .. فيقول له صاحب الشرطة .. كيف ذلك ؟ .. فيقول له الرجل المكبل .. (انا والله ذلك الرجل .. وانما الضر الذى انا فيه ــ هو الذى غير عليك حالى .. وماكنت تعرفه منى !

فقام اليه صاحب الشرطة « وقبل رأسه » وفك قيوده ، وأخبره أمره

من نسبة الفتنة في دمشق اليه ، وأخذه وضربه وتكبيله ، حتى أصبح مقتولا لا محالة !!

وطلب احضار غلام له .. كان موجودا في بغداد .. فلما حضر ورآه .. جعل يبكى ويوصيه وجهزه صاحب الشرطة .. بكل مايحتاجه المسافر .. وما يلزمه للعودة الى دمشق .. فقال له : ان ذنبي عظيم عند أمير المؤمنين .. ولابد انه مطالب بى .. وأقتل .. فقال له صاحب الشرطة : (انج بنفسك ، ودعنى أدبر أمرى) !

فقال والله لا أبرح بغداد حتى أعلم مايكون من أخبارك ، فان احتجت الى حضورى حضرت !

وجهز صاحب الشرطة لنفسه كفنا واغتسل وتطيب ، وذهب الى الخليفة في الصباح .. حينما طلبه ومعه الرجل المكبل ، وتوعده الخليفة حينما رآه وحده .. فقص عليه صاحب الشرطة الحقيقة بأكملها ــ فقال المأمون : (ويحك لا جزاك الله عن نفسك خيرا ، انه فعل بك مافعل من غير معرفة ، وتكافئه بعد المعرفة بهذا ؟ .. هلا عرفتنى أخباره .. فكنا نكافئه عنك ، ولا نقصر في وفائك له ، أحضره حالا) .

فلما حضر الرجل مجلس الخليفة .. أدناه منه ، وخلع عليه عطاء ، وعرض عليه ولاية دمشق ، فأبى الرجل ، وأمر الخليفة بصلته ، وأوصى عليه عامل دمشق خيرا !

هذا هو الوفاء في الاسلام .. حب وتضحية .. وايثار وانكار ذات .. صدق مع النفس .. ومع الغير .. منح الحياة أجمل القيم ، وأنبل المثل ، وأكرم الأخلاق وأنبل الأهداف ، وأسمى المعانى ، وبهذا تعمر الحياة بالخير ، ويملؤها النور ، وتعطرها الزهور !

العطاء..والإيثار..!!

قال الله تعالى ﴿ والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾
صدق الله العظيم

مسيرة الانسان في الحياة لها جوانب كثيرة .. وأشكال متعددة .. والحياة لها أسلوب عجيب غريب .. فهى لا تعطى الا لتأخذ .. ولا تجمع الا لتفرق ولا تمنح العطاء .. الا بقدر معلوم .. وعطاؤها مزيج من الحلو والمر .. والمسرات والأحزان .. وليست على وتيرة واحدة .. أو نسق معين .. وانما هى متغيرة متقلبة .. وهكذا تسير الحياة !

وبمقدار عطاء الانسان لأخيه الانسان .. بلا من ولا أذى .. ولكن بقدر مايقتضيه دينه ومايفرضه الواجب .. وماتمليه المواقف الانسانية .. ومايرجوه من ربه .. بمقدار مايعطيه الآخرون .. ومايمنحه أولوا الخير والرحمة .. اذا أخذت منه الدنيا .. وصدمه القدر .. وقست عليه الحياة .. وكما يدين الانسان يدان .. والحياة اذا سرت الانسان يوما .. ساءته أياماً !

والاسلام يربى أتباعه على البذل والعطاء .. والتضحية والسخاء .. ولا غرابة فان أحد أركان الاسلام مالى .. وهو الزكاة .. ويعطى المال لمن ؟ ربما لم يكن للذي أعطاه أيـاه دخل في تربية وجمع تلك الثروة ليحارب فيه الشح والبخل وليؤدى المال وظيفته في المجتمع .. من ربط الناس بعضهم

ببعض .. ونشر الحب والالفة بين بنى البشر والقضاء على الأحقاد والضغائن . والله سبحانه وتعالى جعل الأرزاق متفاوتة ليؤدى كل انسان وظيفته نحو الآخر .. وهذا يسمى بالأجر نظير جهده .. وهذا هو الأسلوب العادى الذى تسير عليه الحياة الطبيعية السوية .

والدين الاسلامى خاتم الرسالات .. يجعل من أهله وأتباعه جسداً واحداً .. احساس واحد .. شعور واحد .. مشاركة وجدانية في الشعور والآمال والآلام .. وطبيعة البشر أو سنة الله في خلقه الصراع الدائم بين الخير والشر .. وبين الحق والباطل .. وبين الظلام والنور .. فلابد من أهل الحق أن يكونوا في موقف الدفاع عنه دائما .. والذود عن حياضه ويستدعى ذلك حمل رايته بقوة معلنة عن العقيدة لتبشير البشرية على نورها .. وفي هدى ظلها !

ولهذا كانت صفة العطاء والبذل لمن يستحق .. ولترتفع معاهد العلم .. ومؤسسات الثقافة .. ونشر فروع العلم بكل تخصصاته .. ليعيش المسلم بأسلوب الحياة في عصره .. وبالعطاء تجهز الجيوش القوية .. لتقف على أهبة الاستعداد دفاعاً عن عقيدتها وأرضها ومقدساتها وشرفها !

وأما الايثار .. وهو بذل الشئ للغير مع حاجته الشديدة اليه .. فانه يعبر عن قمة النفس الانسانية .. في سموها ورفعتها !

والنموذج الأعلى في ذلك .. والقدوة المثلى هم أولئك الرجال الذين على أكتافهم انتشر الاسلام .. وارتفعت أعلام الدعوة .. وبدمائهم كتبوا أروع وأعظم الصفحات .. في سجل التاريخ البشرى .. وكان المال في أيديهم هو الوسيلة التى تربط الأخ بأخيه .. والموصلة له بحب ربه تعالى !

فهؤلاء هم الأنصار .. الذين وصل اليهم اخوتهم المهاجرون .. الذين آثروا دينهم وعقيدتهم .. تاركين ديارهم وأموالهم .. فربح بيعهم ..

وكسبت تجارتهم كما أخبر الرسول ﷺ .. صهيباً رضى الله عنه .. ربح البيع .. منظر رائع .. ومشهد خالد .. الأنصار يستقبلون المهاجرين كأحسن مايرى الانسان .. استقبال الأخ الوفي لأخيه الانسان .. فيقتسمون بينهم ديارهم وأموالهم .. حتى قال سعد بن الربيع لعبد الرحمن ابن عوف .. عندى زوجتان أطلق احداهما وتتزوجها .. وأقسم مالى بينى وبينك .. فلا عجب اذا كان هؤلاء الرجال .. وحتى في مواطن القتال .. الواحد منهم حينما يرى الخطر مقبلاً على أخيه .. يسرع إليه لينقذه .. ويتلافاه عنه .. فيكون المدح من الله سبحانه لهم .. مبيناً السبب في ذلك .. الحب والايثار .. ﴿ يحبون من هاجر اليهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ .

وهذا ناشئ من وازع العقيدة القوية .. والنية الصادقة .. والعزيمة الصلبة .. والايمان النقى الطاهر .. ومايمليه على الانسان .. فهذا أبو بكر الصديق رضى الله عنه .. يأتى بكل ماله في تجهيز جيش العسرة .. ويقول له الرسول ﷺ .. ماذا تركت لأولادك ياأبابكر .. يقول مجيبا تركت لهم الله ورسوله ..

وهذا هو عثمان بن عفان رضى الله عنه حينما تأتيه تجارته في وقت قل فيه الزاد وزاد الطلب على القوت .. وكثرت الحاجة الى الطعام .. ويساوم التجار على شرائها .. والربح المضاعف . حتى وصل الى خمسة أضعاف .. فقال لهم .. أعطيت فيها أكثر .. فقالوا له كلنا حاضرون .. ولم يتخلف أحد من تجار المدينة .. فقال أشهدكم بأنى قد تبرعت بها لجيش العسرة في سبيل الله من جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها !

وليست هذه الأولى في تاريخ ذلك الرجل .. وكان لمثلها الكثير .. ومنها في عهد أبى بكر رضى الله عنه .. وليس هو وحده .. وانما الرجال

كثير .. عبد الرحمن ابن عوف .. عمر بن الخطاب !!

وصفة العطاء والايثار انما تعطى المجتمع الانسانى صفة الأخوة والتعاون والحب والالفة .. والأمن والاستقرار .. وتزكى النفس وتطهرها من الشح الذي يكون سبباً في الحقد والكراهية والخيانة والرشوة والسرقات .

وبالمقارنة بين مايتطلبه الاسلام لأهله من سمات وفضائل .. وحينما يحرص على أهله على أن يكونوا حاملين لسماته وقيمه .. يتحقق لهم كل ما وعد الله لهم .. فوعد الله لا يتخلف .. وسنة الله في خلقه لا تتبدل .. فدانت لهم الممالك وخضعت لقوتهم الأمم .. وانهزمت جحافل الباطل .. أمام تلك القوة المؤمنة .. ونشروا الحق والعدل في ربوع الأرض .. وبدأ العدو يخطب ودهم ويخشى بأسهم .. ويحسب حسابهم .. ويخاف قوتهم !

وحينما تتخلف جحافل الأعداد الهائلة .. من الذين ينتمون الى الاسلام عن سلوك الايمان الحق .. وعن تطبيق قيم العدل .. فإنهم يتحولون الى شراذم تتقاتل على الأخذ .. لا على العطاء .. ويؤخذ مافي أيديها من حصيلة ماجمعت لتتخم خزائن أعداء الله .. وذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا مابأنفسهم !

هذا هو العطاء والايثار في الاسلام .. حب ومودة .. اخوة وترابط .. صفاء ونقاء .. قوة دافعة .. كتلة متراصة .. يد واحدة .. قلب واحد .. شعور مشترك نور يهدى الى معالم الطريق !

من مكارم الأخلاق !!

مكارم الأخلاق .. هى مجموع الصفات والفضائل الحميدة .. التى حث الاسلام على اتصاف المسلم بها .. لتكون الانسان الصالح .. ذا القدوة الصالحة .. والأسوة الحسنة لدينه !

والعقيدة في حقيقتها اطمئنان القلب وتصديقه بوحدانية الله ووجوده وكل مايجب أن يتصف به من كمال .. وتنزيهه عن كل نقص .. مع الايمان .. بأن له خلق آخر .. ذو قدرة خارقة .. وهم الملائكة .. مع تعدد وظائفهم من أمين الوحى الى الحفظة .. وان الله تعالى أرسل رسلاً مبشرين ومنذرين .. يتلقون عن ربهم المنهج لتربية البشرية .. وأن الله سبحانه أنزل على الرسل كتباً .. هى منهج الحياة والبشر وأن هناك يوماً آخر .. هو يوم القيامة .. يوم الحساب .. وايمان بقضاء الله وقدره .. كل ذلك مايطلق عليه حقائق الايمان الست !

ولابد من الاعلان عن تلك العقيدة باعلان شرائعها .. من صلاة وزكاة وجهاد وصوم وحج !!

وبجانب الاعتقاد .. واعلان ماشرعته العقيدة .. عملاً وتعبداً وسلوكاً .. يأتي الجانب المثمر لتلك الشجرة .. حتى تؤتى أكلها من التعامل سلوكاً في علاقات الانسان المسلم بنفسه .. وذوى رحمه .. وأقربائه .. وغيرهم من بنى البشر .. وهذا مايطلق عليه التعامل بين الناس !

وهنا تظهر مكارم الأخلاق التى أسست على المنهج السليم .. فيكون الصدق في القول .. والاخلاص في العمل .. والوفاء بالعهد .. والالتزام بالصدق في المعاملة مهما كانت مغريات الحياة أو قسوتها .. لا يخرج المؤمن عن تلك الصفة .. تمسكاً بالعقيدة السليمة .. التى أعلنها دستور الاسلام .. في القرآن الكريم ﴿ ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وقول الرسول ﷺ : « عليكم بالصدق وان رأيتم أن الهلكة فيه فإن فيه النجاة » .

ومن مكارم الأخلاق .. الاتصاف بالأمانة .. وهى وضع الشئ في نصابه كلمة كانت أو عملاً أو مسئولية .. بيعاً وشراء .. قولاً وعملاً .. تطبيقاً وسلوكاً وهى التى تحملها الانسان من الأصل ومنذ البداية وبها تصلح الحياة .. تستقيم الأمور .. فيأمن الجار جاره .. يأمن رئيس العمل على

عمله .. كتمان الحديث على سره .. والقيام بالمسئولية لخدمة المسلمين على أكمل وجه .. وعند فقدها تنقلب الموازين .. وتتبدل المقاييس .. ويختلط الأمر .. فيوضع الجاهل مكان العالم .. ويوضع غير الكفء فى غير موضعه .. ويصبح الأمر فوضى فينتشر الفساد .. وتعم الفوضى .. وتضيع الأموال .. وتهتك الأعراض .. وتنتهك الحرمات وتستباح الدماء .. ولهذا جعل الصادق الأمين .. محمد ﷺ .. من علامات الساعة .. ضياع الأمانة فقال .. اذا ضيعت الأمانة فانتظروا الساعة .. قيل وكيف اضاعتها ؟ قال : اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظروا الساعة !

وهذا بجانب التحلى بالصفات الأخرى مثل : الوفاء بالعهد .. والشجاعة .. والكرم والرحمة .. والايثار .. والعفو .. والاحسان !!

وحينما يقع الانسان على وصية من انسان عزيز لديه ليقوم بأدائها .. واتمامها .. وتنفيذها على أكمل وجه .. وأحسن صورة .. فان في تنفيذها سعادته .. والانسان المؤمن من حق الرسول ﷺ حبه .. وتنفيذ ماأوصى به .. فلقد جاء بالرشد والصلاح .. ومن منطلق الحق .. ولنصغ الى وصيته التى تدل على أعظم مكارم الأخلاق .. فغالبية العلاقات بين البشر اما تقوم على أساس القرابة .. وماتمليه من واجبات .. وماتفرضه من حقوق . يحتم عليها القانون .. ويرشد اليها العرف .. ويأمر بها الاسلام .. أو علاقة مصلحة متبادلة .. ونفع مشترك .. فان هذه العلاقة لا تدوم الا بوجود المصلحة والمنفعة .. وحينما تنتهى .. تنتهى العلاقة .. أو علاقة مايطلق عليه الأسلوب التجارى في العلاقات الانسانية .. وهذا النوع يفتقد رسالة الانسان .. التى من أجلها يكون خليفة في الأرض .. وأبقى العلاقات بين البشر وأدومها على الاستمرار .. وأقواها رباطاً .. هى العلاقة النقية الصافية الطاهرة بين بنى البشر !

يرشدنا ﷺ الى أنقى العلاقات وأطهرها .. ويوجهنا الى انسانية الانسان في تلك الوصية .. فيقول عليه الصلاة والسلام :

أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها :
أوصانى بالاخلاص في السر والعلن ..
والعدل في الرضى والغضب ..
والقصد في الغنى والفقر .
وأن أعفو عمن ظلمنى .. وأعطى من حرمنى .. وأصل من قطعنى ..
وأن يكون نطقى ذكراً .. ونظرى عبراً .. وصمتى فكراً !

فكل وصية منها مع زميلاتها .. تعطى البشرية مظلة الأمان .. ورغد العيش .. ونعيم الحياة .. وسعة الرزق .. ويسر الأمور .. فأى نفس هى التى تصل من قطعها .. وتعطى من حرمها وتعفو عمن ظلمها ؟

وهل تحتاج البشرية الآن .. الا تنفيذ تلك الصفات .. وتطبيق تلك الفضائل .. لتكون سلوكاً لها في مسيرتها فنحن نعيش في عصر القلق .. والخوف .. والاضطراب .. مع بلوغ الانسان أعلى درجات التقدم المادى .. وهو شئ مذهل .. والعقل ينطلق وحده دون رقابة من الدين الناصح ..والأخلاق .. والضمير .. ليدمر ماصنعه الانسان في غفلة منه .. وماأكثرها !

فأين موقف الانسان المسلم .. من مكارم الأخلاق ..

يقول الله سبحانه وتعالى .. مخاطباً رسوله العظيم ﷺ .. مثنياً على أخلاقه العظيمة (وانك لعلى خلق عظيم) .. ويقول ﷺ : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .. ويقول الشاعر العربى :

وانما الأمم الأخلاق مابقيت
فان هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

هذه هى مكارم الأخلاق في الاسلام .. قوة للفرد .. وبناء للأمة .. وسعادة للبشرية .. وتقدم للشعوب .. ورقى للانسانية .. وحضارة للحياة ومثل عليا .. وقيم رفيعة .. ومبادئ سامية .. وزهرات تعطر جوانب الحياة .

جولة بين أورقة مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية

أنهى المؤتمر الثانى لوزراء الأوقاف أعماله يوم الثلاثاء الماضى الموافق ٢٤ من شهر ربيع الثانى ١٤٠٠ هـ ١١ مارس ١٩٨٠ م

وقد صدرت مجموعة من القرارات والتوصيات توجت أعمال المؤتمر بالنجاح وكللت جميع الجهود المبذولة بالتوفيق والسداد .

وكان جدول أعمال المؤتمر قد تضمن الموضوعات التالية : —

☐ تقرير هيئة المتابعة لمؤتمر وزراء الأوقاف المنعقد في العام الماضى.

☐ قضية القدس .

☐ الوسائل العملية لتطبيق الشريعة الاسلامية .

☐ إنشاء المؤسسات العلمية المشتركة .

☐ التنسيق بين وزراء الأوقاف والشئون الاسلامية .

☐ مواجهة الحركات المعادية للاسلام .

ولما كانت مدينة القدس بواقعها المؤلم هى أهم مايقض مضاجع المسلمين فقد جعلت على رأس جدول الأعمال ونالت من الأهمية عندما عرضت على بساط البحث مايجدر بشرفها ومكانتها ويحفظ لها حريتها وللمسجد الأقصى بها القداسة والحرمة لقد أجمع الحاضرون في المؤتمر بان كل ما اتخذ من قرارات بشأن القدس في المؤتمرات السابقة بشتى صورها يشكل في مجموعه خطة عمل متكاملة كفيلة بإنقاذ القدس وفلسطين من مخالب الاحتلال الصهيونى الكئيب على ان تتضافر الجهود لتنفيذ تلك القرارات وتسعى كل دولة إسلامية من جانبها بتقديم أقصى مافي وسعها للعمل على تنفيذها .

□ تحـرير المقدســات

مما لا شك فيه ان إستمرار احتلال اليهود للمقدسات الاسلامية في مدينة القدس تعنت مقصود ، وصلف يستهدف القضاء على العقيدة الاسلامية نفسها لأن سيطرة اليهود على مسجد من مساجدنا الثلاثة الأول من حيث المكانة والمنزلة التى نوه اليها رسول الله ﷺ بقوله (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى) فهو ثالث الحرمين وأولى القبلتين ـــ سافر لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء الدنيا ليس مقصوراً به السيطرة على رقعة من أرض الإحتلال بقدر مايقصدون به زعزعة عقيدة المسلمين وتفككهم والقضاء على صحوتهم الملموسة والتى تنظم المجتمع الاسلامى في كل مكان وذلك بوضوح وبدون مواربة لأنهم يعلمون تماماً ان تحرير أرض الاسلام فرض عين على كل مسلم فضلاً عن مدينة القدس وبها المسجد الأقصى الشريف والحرم الابراهيمى في الخليل وغيرهما من المقدسات الاسلامية لهذا يتعنتون ويعاندون ويعلمون تماماً انهم في مأمن من ان تمتد اليهم يد العقاب ولكن إلى متى .. ؟

إنهم يجهلون مقدار تلك الصحوة التى يحاولون إخماد جذوتها في نفوس المسلمين يجهلون تماماً صحوة المسلمين وتأجج الحماس في نفوسهم وسوف يكون إصرار اليهود على إحتلال المسجد الأقصى وتعطيل الشعائر في المسجد الابراهيمى هو القشة التى تقصم ظهورهم وتقصف أعناقهم فلن يهدأ المسلمون بحال وتلك المقدسات في قبضة اليهود قتلة الأنبياء وأعداء المسلمين .

وأكد المؤتمر ان فلسطين بكامل رقعتها أرض عربية إسلامية لا يحق لأحد ان يفرض السيطرة أو السيادة عليها سوى أهلها الشرعيين وهذا ماتسعى الدول الإسلامية لتحقيقه بإذن الله ولا يحق لأى جهة ان تعترف بالكيان الصهيونى أو تبرم معه صلحاً يعرقل الأهداف المشروعة للشعب الفلسطينى .

وناشد المؤتمر الدول الإسلامية التى ماتزال تربطها بالعدو الصهيونى أية علاقة ان تقطعها فوراً لإضعاف كيان اليهود وتقوية الرابطة بين المسلمين لتضافرهم في الجهود والأهداف ويحقق لهم الغاية المقصودة من أقرب طريق .

وسعى المؤتمر لتحقيق خطوة كبيرة على الطريق عندما أوصى بإستمرار المساعى لتعبئة الشباب المسلم وخاصة من أبناء الشعب الفلسطينى في تكوين جيش للجهاد الاسلامى ضد الزحف الصهيونى وأوكلت إلى وزارة الأوقاف في الدول الاسلامية ببذل المساعى والجهود لتحقيق هذا الهدف لدى المسئولين في دولهم .

□ **توصية هامة :**

وهذا من أنجح الوسائل العملية التى توضح للعدو تجمع المسلمين وتشكل في طريق أهدافه ومخططاته حاجزاً منيعاً بل قوة يشتد أزرها يوماً بعد يوم ولا تهدأ إلا بعد تطهير كل شبر من بلاد الاسلام ولكن من اللازم لتلك الكتائب الاسلامية ان تتجمع حول قيادة واحدة ولا تتحرك إلا في حدود هدفها المرسوم وغايتها المنشودة .

□ **صندوق القدس :**

ووضع المؤتمر الأسس التى يدعم بها الجهاد لتحرير القدس مالياً تحت بند (صندوق القدس) ورسم الوسائل الكفيلة بتجميع الأموال اللازمة في هذا الصندوق ونحن بدورنا نناشد الجميع ان يجعلوها موضع إهتمامهم حتى نكمل المسيرة إلى نهاية الطريق .

عندما ندعم معاهد التعليم وكلياته في الأرض المحتلة عن طريق المنظمات الاسلامية حتى نضمن لها الإستمرار ويكون الشعب الفلسطينى بجميع أجياله على جانب من الثقافة الدراية والوعى . وهذا مايؤكد إهتمامه بقضيته وحرصه على أرضه وحريته فإننا بالتالى نناشد الدول الإسلامية إفساح المجال للمتعلمين

منهم والفنيين وذوى الخبرات أيا كانت في إيجاد فرص العمل المناسبة حتى لا يستقطب العدو أحداً منهم بعد إعداده في كادر إيجابى منتج .

بالنسبة للكتابة عن تاريخ القدس لتأكيد عروبتها في الواقع والتاريخ ، وتوضيح أهميتها الاسلامية ومكانتها المقدسة وكشف محاولات العدو لتهويدها إلى غير ذلك مما يجب ان يحويه هذا الكتاب ، ولا يكتفى بذلك بل ونضيف فقرات عن القدس أيضاً في كتب المطالعة لجميع المستويات التعليمية بالاضافة إلى نبذة تاريخية في كتب دراسة التاريخ حتى يكون جميع الشباب ملمين بأبعاد قضية القدس مقدرين مدى خطورة التفريط فيها .

والتركيز على النوعية المستمرة بقضية القدس وتحرير فلسطين عن طريق أجهزة الأعلام وعن طريق خطباء المساجد ورجال الوعظ والإرشاد .

رعاية أبناء الشهداء :

ومن العوامل المتممة لدعم قضية الكفاح والنضال ان يكون المجاهد الذى وهب روحه في سبيل الله دفاعاً عن أرض الاسلام المغتصبة مطمئناً على رعاية أولاده إذا نال شرف الاستشهاد في سبيل الله .

لهذا كان توفيق الله تأكيد المؤتمر لدعم صندوق جمعية أبناء الشهداء رعاية لهم وتتم تغذية هذا الصندوق بالدعم المادى الذى يقدم من جميع الدول الإسلامية بعد الدعوة المستمرة لذلك عن طريق إتصالات وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية بجميع الدول الاسلامية .

وتجب المحافظة على كل تراث إسلامى في القدس وجميع الأراضى المحتلة وترميم المساجد وبناء الجديد منها وتقديم الدعم لها حتى تؤدى رسالتها على أكمل وجه .

وأدان المؤتمر الولايات المتحدة لمساندتها لاسرائيل كما أدان حاكم مصر من جراء الصلح المبرم بينه وبين العدو المشترك لجميع الدول الاسلامية وتطبيع

العلاقات بين مصر والعدو الاسرائيلى ويؤيد المؤتمر شعب مصر الذى رفض هذه الاتفاقيات والتعامل مع العدو الاسرائيلي .

تطبيق أحكام الشـــريعة الإســـلامية :

يجب إتباع القواعد العامة للشريعة الإسلامية الواردة في كتاب الله وسنة رسول الله مثل العدل في الحكم بين الناس دون تفرقة بين شخص وآخر مهما كانت منزلة أحدهما فالكل أمام القانون سواء لا فضل لأبيض على أسود كما ان الجميع أمام شريعة السماء سواء حتى لو كان عدوا أو غريباً عن ديار الاســـلام .

فالشريعة الاسلامية سبقت أعظم الأمم حضارة في إحترام كرامة الانسان وأقرت حقوق الانسان على أخيه الانسان .

ومن المبادىء الأساسية في الشريعة الاسلامية مبدأ الشورى وإتباع أحكام القرآن والسنة دون تفريط في شيء منها ولا يرضى بحكم يخالف ذلك .

ولكى يكون تطبيق الشريعة الاسلامية واقعاً ومنفذاً في جميع بلاد الإسلام أوصى المؤتمر بوضع ميثاق إسلامى تلتقى عنده جميع الحكومات الاسلامية وشعوبها كما يجب ان تسعى هذه الدول لإصدار موسوعات في الفقه الاسلامى من كل المذاهب المعمول بها حتى يكون هذا العمل خطوة في سبيل تطبيق الشريعة الاسلامية في مواد وكخطوة جوهرية يجب ان تصدر الدول الاسلامية قراراً يجعل القرآن والسنة والاجماع والقياس مصادر أســـاسية لدستور الدولة .

والتركيز على تعليم اللغة العربية وإعتمادها في جميع الدول وإعطائها الأولوية في التعليم والعمل على احصاء اللغة الفصحى بإعتبارها لغة القرآن الكريم .

والعمل على إحياء التراث الاسلامى ووضع مناهج لتربية النشىء من الحضانة حتى نهاية التعليم الجامعى في ظل تعاليم الاسلام وآدابه .

والاشراف الاسلامى الواعى على وسائل الاعلام حتى لا تكون ألعوبة في

أيدى ذوى الأفكار الهدامة والمذاهب الالحادية فيبثون من خلالها أفكارهم المسمومة لتخريب عقول الشباب المسلم .

والعمل على إصدار نقد إسلامى موحد بإسم الدينار الاسلامى . والحرص على إيجاد نوع من التكامل الاقتصادى بين جميع الدول الاسلامية بعد دراسة وتخطيط سليم لجميع الاحتياجات والامكانيات والثروات وغيرها .

والتوسع في إنشاء البنوك الاسـلامية خصوصاً بعد ان ثبت نجاحها واعطاؤها أرباحاً عالية إلى جانب ماتقدمه من خـدمات إجتماعية للمجتمع المسـلم .

ومن أهم ماأوصى به المؤتمر منع الخمور أو صنعها أو التعامل في شيء منها حتى في طائرات وبواخر المملكة لدول إسلامية وطالب بمنع لعب الميسر وإغلاق النوادى الخليعة محافظة على المبادىء والأخلاق الإسلامية .

لجنـة التعـاون والتنسـيق :

من العظيم حقاً ان تتضـافر الجهود ومن المؤسف ان تتناثر وتتبعثر — لهذا أوصى المؤتمر ان يتم إجراء إحصاء شامل للمؤتمرات والندوات الاسلامية العالمية خلال العشر سنوات الماضية وعمل دراسة مستفيضة عنها لمعرفة أوجه السلب والإيجاب فيها والاستفادة منها والعمل على تنفيذ القرارات الهادفة وتذليل العقبات من طريقها .

وذلك كله من أجل وحدة الهدف وتنسيق الجهود وكذلك مايستجد من ندوات ومؤتمرات يقدم كل وزير للأوقاف تقريراً شاملاً عنها .

والتنسيق لمساعدة المشروعات النافعة والمساعدات اللازمة لدعم بنك المعلومات القائم في نطاق الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى .

نشـر الدعوة الإسلامية :

تنشيط الدعوة الاسلامية عن طريق إرسال المبعوثين الأكفاء والقادرين على مناهضة التيارات الفكرية الملحدة .

دعـم رسـالة المسـجد :

تقدم كل دولة إسلامية دعماً مجزياً للمجلس الأعلى العالمى للمساجد بصفة ثابتة ودورية حتى يمكن ترميم المساجد الاثرية وإنشاء أخرى جديدة في بلاد الاقليات الاسلامية .

نشـر القرآن الكريم :

يقرر المؤتمر ان يكون عام ١٤٠٠ هـ هو عام نشر القرآن الكريم في أنحاء العالم الاسلامى والعمل على نشر عشرة ملايين نسخة حتى نهاية هذا العام وذلك بتضافر الجهود الاسلامية فتقدم كل دولة امكاناتها في سبيل تحقيق هذا المشروع بالتنسيق مع الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامى والأمانة العامة لمؤتمر وزراء الأوقاف .

مواجهـة الحركات المعـادية للاسـلام :

بالوقوف في وجه الصهاينة ومن يقف إلى جانبهم ومقاطعة التعامل مع الشركات الصهيونية وكذا الأقلام والصحافة والتصدى لسمومهم التى يفسدون بها شبابنا المسلم من جميع أنحاء العالم .

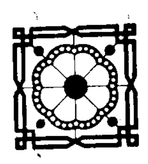
ومن الواجب على العالم الاسلامى ان يتصدى للشيوعية بجميع الأساليب والصور التى تموه بها على الشباب لغزو أفكارهم وهدم مبادئهم الصحيحة ودراسة الأساليب التى يمارسونها في سبيل الحصول على مؤيدين لهم في العالم الاسلامى حتى يمكن القضاء عليها وذلك لأن الشيوعية كفر والحاد وبعد عن الدين الاسلامى الحنيف .

ويجب مساندة الشعوب الاسلامية المغلوبة على أمرها مثل افغانستان والصومال الغربى واريتريا وغيرها من البلاد الاسلامية التى غزتها عناصر معادية .

وأحسن المؤتمر صـنعاً عندما أشـاد بالدول التى تحارب القاديانية ولا تتعامل مع أصحاب هذا المذهب وكذا الماسونية ومحاربة أساليبهم الخداعة في

التأثير على بسطاء الناس ودعا المؤتمر إلى ضرورة التنبيه على القاديانيين حتى لا يندسوابين صفوف المبعوثين وينشروا سمومهم وأفكارهم الخاطئة وكذا البهائية التى قرر علماء الاسلام خروجها عن الدين بأفكارها ومبادئها الخاطئة وأمر بالكشف عن زيفها والعلاقات الوطيدة بينها وبين الصهيونية العالمية وأوصى المؤتمر بالوقوف على حركة التبشير التبصيرى ومقاومته والتصدى له في العالم الاسلامى خاصة افريقيا وأندونيسيا ولبنان وغيرها من بلاد العالم .

كما إتخذ المؤتمر العديد من القرارات والتوصيات البناءة والهامة والمفيدة والتى نرجوا لها الظهور إلى الحيز العملى التنفيذى ولن يكون ذلك إلا بتضافر الجهود المخلصة والتى تؤدى واجبها في الخفاء بعيداً عن البريق والأضواء وفق الله الجميع لخدمة الاسلام والمسلمين والله الموفق والهادى إلى سبيل الرشاد .



قضايا الأمة الاسلامية
وحوار مع الأمين العام للندوة الإسلامية العالمية الأولى

يعيش نادى مكة الثقافى في هذه الأيام حركة دائبة لا تهدأ . وجموع العلماء والمفكرين وأساتذة الجامعات ورجال الأدب والصحافة وحشد كبير من رواد النادى يجتمعون كل يوم اثنين لمناقشة أهم القضايا المصيرية التى تواجه العالم الاسلامى .. والقضايا الاسلامية المطروحة لم تبدأ من فراغ بل منطلقاً أساسياً لما خرجت به إجتماعات مؤتمر القمة الاسلامية الثالث الذى عقد في رحاب بيت الله الحرام . وخلق كل الجهود التى يقوم بها النادى الآن .

أنشـــطة متعـددة :

من يدخل نادى مكة الثقافى هذه الأيام يجد ظاهرة غير عادية بوجود هذه الأعداد الكبيرة من كبار المفكرين والأدباء وأساتذة الجامعات ماهى الدوافع والأسباب الكامنة وراء تلك الظاهرة .

عبد الكريم نيازى : من المفروض ان أى منظمة ثقافية هى بمثابة الكائن الحى الذى ينبض بالحركة في بيئته ومجتمعه ليتفاعل ويؤثر فيها ، وفي الأيام القليلة الماضية عاشت مكة أياماً مجيدة مع إجتماعات مؤتمر القمة الاسلامى وإذا كانت المؤتمرات تبدأ وتنتهى في مدة زمنية معينة لتبدأ بعد ذلك إجراءات المتابعة والتقييم من جانب الأجهزة المعنية إلا ان مجلس إداراة نادى مكة الثقافى قد إختط لنفسه فلسفة عملية جديدة هذا العام بالذات وهى معايشة واقع الأمة الاسلامية من خلال إجتماعاتها وقرارات قياداتها والتفكير بهدوء في خطط واستراتيجيات تصلح كمدخل ومرجع للمسئولين في العالم الاسلامى للاستنارة بها في وضع الحلول العملية لمشاكل أمتنا الاسلامية .

وحينما إجتمع مجلس ادارة النادى منذ مدة وقبل إنعقاد مؤتمر القمة الاسلامى الثالث طرحت أفكار كثيرة لبداية موسمنا الثقافي لكن كما سبق الاشارة كان هناك إجتماع على ضرورة تحديد عدة ركائز تصلح في جملتها كاستراتيجية لعالمنا الاسلامى ومن حسن الحظ تلاقت هذه الركائز مع ماصدر من بيانات وقرارات مؤتمر القمة الاسلامى الثالث .

ومن هنا نستطيع القول بان تحديد هذه الموضوعات والركائز كانت سبباً مباشراً في حماس كثير من مفكرينا وادبائنا وأساتذة الجامعات في متابعة الندوات التى قرر النادى إقامتها حول إستراتيجية العمل الاسلامى .

○ ماهى الموضوعات التى حددها النادى لبلورة تلك الاستراتيجية وماهى المدة المتوقعة للانتهاء منها ومامصيرها ؟

ــــ تضمنت خطة النادى ان تكون هناك عشر ندوات أساسية هى :

○ توحيد المناهج التعليمية في العالم الاسلامى .
○ البناء السليم للمجتمعات الاسلامية .
○ دور الاعلام الاسلامى في بناء المجتمع الاسلامى .
○ نحو بناء اقتصادى إسلامى .
○ دور الشباب المسلم في دعم العمل الاسلامى .
○ مسئولية رجال الفكر في تحقيق التلاحم الاسلامى .
○ مكة المكرمة وإنطلاقة الفرد نحو بناء الانسان .
○ اللقاءات الاسلامية وأثرها في مسيرة الأمة .
○ حقوق الانسان في الاسلام .
○ دور الأديب المسلم في المجتمع .

كما يشارك في هذا البرنامج سعادة الأستاذ عبد الله بوقس وكيل وزارة الحج والأوقاف لشئون الحج عن تراث الفكر الاسلامى وأثره في نهضة أمتنا الاسلامية وستستمر هذه الندوات طوال موسمنا الثقافى وستطبع في كتاب

وتنتهى إلى توصيات في جميع الموضوعات التى نوقشت وستقدم للمسئولين .

قضـــية التعـــليم :

○ كانت القضية الأولى التى تناولتها ندوات نادى مكة الثقافى قضية التعليم وتوحيد المناهج في العالم الاسلامى ، والتعليم يمس كل فرد مسلم وأبنائه وبناته واخواته . ولهذا نود ان نعرف من خلال مادار من مناقشات في ندوة التعليم ووجهة نظركم أيضاً عن واقع الحياة التعليمية في عالمنا الاسلامى .

يجيب الأستاذ **عبد الكريم نيازى :**

ان حياتنا التعليمية المعاصرة ذات سمات تربوية عامة وبارزة هى :ـــ

أولاً : التخلف في مجال إنتشار التعليم بسبب الأمية التى ماتزال متفشية لدى كثير من أفراد العالم الإسلامى ولنا ان نتساءل عن سبب إنتشار الأمية فينا بعد ان كانت المدن الاسلامية تزخر بالكتاتيب وهى مايعبر عنها في التربية الحديثة بالتعليم الأولى والالزامى وبعد ان كانت أمتنا الاسلامية أول من أقام المدارس النظامية والصلاحية وغيرها في أمهات المدن وامصارها . وبعد ان كان المسجد النبوى الشريف في المدينة المنورة أيام رسول الله ﷺ مقراً للعلم والتعليم . نتساءل لماذا إنتشرت الأمية فينا .. لذلك سببان : أولهما التخلف أيام عهود الانحطاط المتأخرة حتى إنتشرت الفتن والانتقادات .. وثانيهما وهو الأهم : الاستعمار الذى غزا العالم الاسلامى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والذى حافظ على إبقاء الأمية والجهل ، وأقام حول أقطار العالم الاسلامى المنكوبة به ستاراً حديديا ليمنعه من الاتصال بالعالم المتقدم وليمنع عنه عملية التطور العلمى الذى أخذ مجراه والذى كان يجب ان يشمل العالم الاســـلامى لو كان حراً مستقلاً . فلم يفتح المستعمر إلا مدارس محدودة للتبشير والتنصير ، كما انه حارب المدارس الوطنية القائمة انذاك لأنها كانت وعلى ضعفها تحاول حفظ التعليم في أدنى مستوياته ولأنها وهو الأهم ـــ كانت

إسلامية الروح والعقيدة . وحتى لم يجد المسلمون إلا مدارس التبشير .. اعرضوا عنها لأنها كانت تعلم الكفر والالحاد قبل القراءة والفساد قبل الكتابة واللغة الأجنبية قبل لغة القرآن ، وتاريخ المستعمر قبل تاريخ الاسلام ... تلك هى السمة الأولى في واقعنا ... التعليمى هى الأمية .

ثانياً : ان مناهج التعليم ومجالاته كانت محدودة وعاجزة عن الوفاء بإحتياجات المجتمع وتطور الحياة في البلاد الاسلامية فالتعليم أغلبيته يتجه نحو الأمور النظرية والمكتبية لتخريج موظفين يحسنون الجلوس إلى المكاتب بينما يحتاج العالم الاسلامى إلى الفنيين في كافة المجالات وهذا بسبب محاولة الاستعمار لبقاء عالمنا الاسلامى معتمداً على الغرب في المجالات الصناعية والعلمية .

ثالثاً : إهمال لنصف أفراد المجتمع في رعاية العلم والتعليم أما ذلك النصف فهو البنات والفتيات المسلمات ونسبتهن لا تقل عن نصف سكان العالم الاسلامى والسبب في ذلك ان الاسلام يجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ألا ان تخلف الفكر التعليمى لدى المسلمين أنفسهم في العصور المتأخرة حين كان الفتى نفسه لا يجد الرعاية التعليمية الكافية فكيف بالبنات ؟

كذلك محاولة المستعمر ربط التعليم بالفساد والتحلل لأن العالم الأجنبى كان منحط الأخلاق .. كل ذلك جعل الأسرة الاسلامية تحجم بأبنائها ولا سيما بناتها عن تلك المدارس التى كان يقيمها المستعمر . ولقد بدأ الفتى المسلم يتعلم منذ جيلين من الزمان اما الفتاة المسلمة فقد بدأت حديثاً . ولذا فإن نسبة الأمية للفتاة المسلمة لا تزال أكبر منها لدى الرجل المسلم . ونحن كمسلمين لا نزال في حاجة إلى مئات الألوف من الطبيبات والممرضات والمعلمات والمديرات والمشرفات .

رابعاً : التعدد والاختلاف في الأسس التعليمية الهامة أى التنافر والترقيع فلكل بلد إسلامى نظامه التربوى الخاص به والمختلف عن غيره من البلاد

الاسلامية الأخرى ... نظام لا يقوم الاسلام في وحدته الفكرية مع المسلمين .. وإنما نظام يعكس نظم المستعمر ولغته وتفكيره ومناهجه في الحياة .

خامساً : الإزدواجية التربوية في العقلية والتفكير . ونلمس هذه الازدواجية في وجود نوعين من التعليم السائد ـــ تعليم عصري مدني حديث لا يمت بصلة إلى الثقافة الاسلامية وجوهرها وتعليم ديني بمعناه المحدود الضيق الذى لا يتصل بالعلوم الكونية وتطبيقاتها العملية وتكون النتيجة وجود نوعين من أبناء الأمة الواحدة في صراع ثقافي متطرف وكذلك الازدواجية التي تقوم في الفرد نفسه فهو في عقله وعلمه وتفكيره يسير في إتجاه يحارب الاسلام عقيدة وخلقاً بينما هو مسلم في مظهره واسمه وتابعيته وهذه نتائج الازدواجية اما المجال الثالث فيتمثل في فتح الباب لكل المدارس التبشيرية من كل أمة ومن كل إتجاه ولكل مدرسة ثقافتها ولغتها وتاريخها وبتوزيع أبناء البلد الواحد على تلك المدارس المتنافرة والمتعددة .

نظام تربوى موحد :

ماهو النظام التعليمى الذى يوحدنا ويضمن لنا شخصيتنا الذاتية من الضياع أو الانحراف ؟

انه بكل تأكيد هو النظام التعليمى الموحد في ظل الاسلام ويقوم على عدة أسس هى :

أولاً : تقوم المناهج التعليمية على أساس منطلق روحى عقائدى تقوم على الايمان بالله ورسوله وماشرع به من عقائد وأخلاق وعبادات ومثل عليا في الحياة والانسان .

ثانياً : الاهتمام بكل العلوم النافعة التى فرضت على كل مسلم وهى كل مايتصل بالعقيدة والعبادة وهذا مايتصل بالفرد اما مايتصل بالجماعة فهى كل مايتصل بالعلوم التطبيقية والصناعات الضرورية في جميع فروع الحياة .

ثالثاً : ان يتوجه التعليم نحو التطبيق العلمى لإسعاد الحياة ومكافحة

الفقر وليس التعليم في الاســلام للفتى والرجل فحســب بل هو للرجل والمـرأة على السواء .

رابعـاً : قيام مؤسسة إسلامية للتعليم والثقافة تهتم بوضع أسس للتعليم في بلادنا الاسلامية من بينها الاهتمام بالكيف فوق العناية بالكم والعناية بالدراسات التربوية القائمة على الأسس الاسلامية والاهتمام بإفتتاح مدارس ثانوية للذكور والاناث على نمط يناقش مدارس التبشير ويجهز بكافة الوسائل الحديثة ويزود بأقوى المدرسين إخلاصاً وافتتاح كليات إسلامية على مستوى عال في العالم الاسلامى .

الشريعة الإسلامية :

كانت الندوة الثانية حول البناء السليم للمجتمعات الاسلامية ولأهميتها ولأن الحوار لم ينته عقدت ندوة ثالثة لاستمرار الحوار ولا شك ان الندوة اثارت قضايا عديدة لازمة لأسس بناء المجتمعات الاسلامية وفي مقدمتها الشريعة الاسلامية .. ماهى نتائج المناقشات حول هذه الزاوية ؟

في البداية لابد ان نؤكد ان تاريخ المجتمع الانسانى بعيد وضارب في القدم ، ولقد عرفت الأرض انماطاً من المجتمعات متفاوته في الأنظمة والقوانين والتقاليد ، ويمكن القول بصدق ان النظام الاجتماعى في الاسلام هو أمثل نظام وأسعد ماعرفته البشرية حتى اليوم، ومهما اختبر الانسان هذا القول فانه سيجده صحيحاً من كل زواياه ويتميز الاسلام في هذا الجانب من جوانبه انه وضع المنهج الاجتماعى في رسالته ووضعه الأصل فهو قد جاء ليقود الحياة ويمسك زمامها وليضع أمام الانسانية منهاج حياة متوازنة مستقرة تتضح فيها نظرة متكاملة ، ليس فيها عقد أو مجاهيل وليس فيها غموض أو إزدواج ؟

ومن هنا فقد جعل الجانب الاجتماعى منه اصيلاً وضروريا لا فرق بينه وبين جانب العقيدة أو العبادة .. ان الاسلام يقرر ان العابد الذى يتعلم من عبادته كيف يشارك في إسعاد الناس وكيف يلتزم بالخير في سلوكه معهم إنما هو

عابد يرضى عنه الاسلام . وبذلك يحكم الاسلام الصلة بين الفرد والمجتمع كما يحكمها بين العقيدة والعبادة والسلوك وذلك أكبر مما يحتاجه العالم المعاصر ، ان يوجد الانسان الذى يصدق قوله وعمله والذى لا يضطرب سلوكه ولا يختلف عن مبادئه ولم يعرف العالم نظاماً جمع بين المثالية والواقعية قبل النظام الاسلامى ، ولا نظاماً نظر إلى الانســانية نظرة واحدة يرجو لها جميعاً الخير والسـلام ، لا يخص بذلك وطناً ولا حباً كما عرف ذلك في الاسلام .

وما دمنا قد إرتضــينا الاسلام ديناً وقد إرتضـــاه لنا الله سبحانه وتعالى فلا يوجد مبرر واحد لعدم تطبيق الشريعة الاسلامية لتنظيم حياتنا الاجتماعية .

ان كثيراً من الدول الاسلامية لا تطبق الشريعة الاسلامية في شتى نواحى الحياة ولا تحكم كتاب الله تعالى . واعتقد جازماً انه إذا أتينا الله بقلب سليم وحكمنا كتابه فينا وأصبحت شريعته هى دستورنا الذى نحتكم به فيما بيننا لأتانا فتح من الله وفيض وهداية وبذلك يتحقق وعد الله الذى وعد العباد الؤمنين به إذا عبدوه حق العبادة مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا يشركون به شيئاً ، تعلو كلمة الله بعباده المؤمنين فيستخلفهم في الأرض ويمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ويبدل الخوف الذى نعيش فيه من أنفسنا ومن غيرنا ومن عدونا وخلاصة القول ان سبب تعاسة المجتمع الاسلامى وما به من تمزق وضعف هو مجافاة شريعة الله والسير على غير هداه . وقد كان توفيقنا من الله ان أقر مؤتمر القمة الاسلامى الثالث هذا المبدأ وكانت دعوته بتكوين مجلس فقهى من أهل الحل والعقد من جميع بلدان المسلمين للبت في القضايا المعاصرة وما يطرأ من مشكلات فيوضع رأى الاسلام فيها كل ذلك خطوات على الطريق الصحيح لتطبيق الشريعة الاسلامية في العالم الاسلامى .

وكانت إجتماعات المجتمع الفقهى الاسلامى بمقر رابطة العالم الاسلامى في الأيام القليلة وبعد إجتماعات مؤتمر القمة مباشرة دليلاً عملياً على الجدية المخلصة لدعم وتنفيذ قرارات مؤتمر القمة الاسلامى وحينما يتوفر لهذاالمجلس

علماء متخصصون في شتى نواحى المجالات ممن لهم باع طويلة في العلوم الاسلامية والثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية والشريعة الاسلامية والبعيدين عن التعصب الأعمى الذى يهلك صاحبه وبذلك تبدأ الانطلاقة في شتى مجالات الحياة ونواجه المشاكل بعزم من الله وقوة .

إعــلام إســلامى فعــال :

يتضمن برنامج ندوات نادى مكة الثقافى موضوعاً هاماً وهو الاعلام الاسلامى وكيف يكون فعالاً ماهى وجهة نظركم في هذا المجال ؟

يقول الأستاذ نيازى يحرص نادى مكة الثقافى على معالجة قضية الاعلام الاسلامى بصفة عامة وفي السنوات السابقة نظم النادى محاضرات عن الصحافة ودورها الفعال في بناء المجتمع وبرنامج العام الحالى يتضمن ندوة أو ندوات عن الاعلام الاسلامى وكيفية تطويره وسيحضر أحد هذه اللقاءات معالى الأخ الدكتور محمـد عبده يمانى وزير الاعـلام ولفيف من المهتمين بقضـايا الاعلام .

وهناك مطالب ملحة وهناك أفكار ومقترحات قدمت من أعضاء النادى سيتم مناقشتها في الندوة المخصصة للاعلام أهم تلك المقترحات ..

١ — تكوين مجلس أعلى للاعلام الاسلامى يتكون من وزراء الاعلام في الدول الاسلامية .

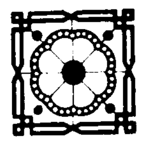
٢ — دعم وكالة الأنباء الاسلامية ووضع خطة شاملة للتنسيق مع وكالات الأنباء في الدول الاسلامية .

٣ — تكوين مجلس أعلى للصحافة الاسلامية ووضع خطة شاملة للتنسيق مع وكالات الأنباء في الدول الاسلامية .

٤ — تكوين مجلس أعلى للصحافة الاسلامية لخلق قاعدة عريضة من

الصحافة التى تهتم اهتماماً مباشراً بالقضايا الاسلامية في العالم الاسلامي .

٥ ـــ وجود جهاز لمتابعة ماتبثه الاذاعات الاسلامية ووسائل الاعلام الأخرى حتى يتمشى مع تعاليم ديننا الاسلامى الحنيف والتصدى للاعلام .



محتويات الكتـاب

الموضـــــوع	ص رقم